

يصا ذكره الصدوق في كتابه ومنها مارواه ابن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادق عم قال يدخل على
الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء قال ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وهذا الحسن
يروي عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبدالله عم وروي عن الرضا عم وقد دعى له الرضا عم واثنى عليه فقال
ان الله قد ايدك بحكمة وانطقها على لسانك قد احسنت واصبت اصاب الله بك الرشاد ويسرك للخير ووفقك له
ومنها مارواه حماد بن عثمان في كتابه قال ابو عبدالله عم ان الصلاة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح
ينفع الميت حتى ان الميت يكون في ضيق فيوسع عليه ويقال هذا بعمل ابنك فلان واخيك فلان اخوه في الدين قال شرف
قدره ويدل على ان الصلاة على الميت امر مشروع تعاقد صفوان بن يحيى وعبدالله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت
الله الحرام على ان من مات منهم يصلي من بقي عنه صلوته ويصوم عنه ويحج عنه مادام حيا فمات صاحباه وبقي
صفوان وكان يفي لهما بذلك فيصلي في كل يوم وليلة خمسين ومائتي ركعة وهؤلاء من اعيان مشايخ الاصحاب
والرواة عن الائمة ثم انك اذا اعتبرت كثيرا من الاحكام الشرعية وجدت الاخبار فيها مختلفة حتى صنف
لاجلها كتب ولم تستوعب الخلاف وصلاة الاموات وردت فيها هذه الاخبار ولم نجد خبرا واحدا يخالفها ومن
المعلوم ان هذا المهم في الدين لا يخلو عن شرع بقضاء او ترك فاذا وجد المقتضي ولم يوجد المانع علم موافقة
ذلك الحكم الالهي وقد ذكر ذلك بعض الاصحاب لانهم مفتون بلزوم قضاء الصلاة على [illegible]

تعلقه من الغم

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع التعقيب ابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد

ابلغ في طلب الرزق من صلى فريضة وتعقب الى اخرى فهو ضيف

وعنه ع اقصى من صلى ... على الله ان يكرم ضيفه   وروى ابن سنان عن ابي عبد الله ع

التسبيح ... فاطمة الزهراء عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلوة الفريضة غفر الله له

من سبح تسبيح فاطمة ثم بعد التمجيد افضل من تسبيح ... في كل يوم   وعنه ع ان تسبيح الزهراء

وعن الباقر ع ما عبد الله بشيء ... احب الي من صلوة الف ركعة ... وعن النبي ص ادعوا الله وانتم موقنون

فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلوة ... وعن الصادق ع ان الصاعقة ... ذلك ... واستشعار العبد ذلك

بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن الصادق ع في قلب عبده وروي ان امير المؤمنين ع كان يعول فاحجب

وكذا قال بعض العلماء المراد بالذكر حضور القلب والتكبير والاربع ... وروي ان ... الحلم ... حسن

والذكر هنا المعنى الاصطلاحي ... التسبيح والتكبير ... فاذا ذكرت عفوك ... عفوك يا كريم

معصية وذكر الله ... وخبرتني ايا ديك فما شكرت

وعظتني فلم اتعظ وزجرتني فلم انزجر

وروي السيد الاعظم العلامة ...

رضي الدين ابي القاسم علي بن طاوس الحسيني ...

روحه ونور ضريحه فانه عمل في بيان قضاء الصلوات عن

الاموات كتابا جليلا تضمنه اخبار كثيرة وغيرها ...

كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى   منها ما ذكره فيه ...

ما رواه ابن بابويه رضي الله عنه في كتاب من لا يحضره الفقيه ان الصادق ع سئل

عن الميت فقال نعم حتى انه يكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا

الضيق بصلوة اخيك فلان عنك   ومنها ما رواه علي بن جعفر في مسائله عن اخيه موسى بن جعفر ع قال سألته عن

الرجل هل يصلح ان يصلي ويصوم عن بعض اهله بعد موته فقال نعم يصلي ما احب ويجعل ذلك للميت فهو للميت اذا

جعله   ومنها ما رواه باسناده الى عمار بن موسى الساباطي من كتاب اصله المروي عن الصادق ع عن الرجل يكون عليه صلوة

او يكون عليه صوم هل يجوز ان يقضيه رجل غير عارف قال لا يقضيه الا عارف   ومنها ما رواه ... في اصله

ابن سالم من رجال الصادق ع والكاظم عليهما السلام قال هشام في حديثه قال قلت يصل الى الميت الدعاء والصدقة والصلوة

ونحو هذا قال نعم ثم قال ويعلم من صنع ذلك قال نعم ثم قال يكون مسخوطا عليه فيرضى عنه   اي فظاهره انه في

الواجبة التي تركها بسبب السخط   ومنها ما رواه علي بن ابي حمزة في اصله وهو ايضا من رجال الصادق والكاظم

ع وسألته عن الرجل يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه وذوي قرابته قال لا بأس به يؤجر

فيما يصنع وله اجر ... قرابته قال ... [illegible]

السيد

الف السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس رحمه الله تعالى والحقه بسلفه كتابا سماه

كتاب اليقين باختصاص مولانا علي ع بامرة المؤمنين نقل ذلك بما يزيد على

ثلثمائة طريق فاقتصرت من ذلك على ما اوردته فنقلا من كتابه ونسبت كل حديث

الى من اورده من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم فمن ذلك قال الحافظ

ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رايت مدحه في كتاب

معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من نسخة ... اصفهان ما هذا لفظه ومما

ينسب اليها ابو بكر بن مردويه ومات باصفهان سنة اثني وخمسين وثلثمائة

وكان ثقة وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في رشح الولاء في شرح الدعاء في

اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي ع انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه

انه الامام الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين الحافظ ابو بكر بن

احمد بن موسى بن مردويه وذكر اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب

في الفصل التاسع في فضائله جملة اسناده الى ابي بكر احمد بن مردويه ما هذا

لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب

مناقب مولانا علي ع عن ابن عباس رض قال كان رسول الله ص في صحن الدار وراسه

في حجر دحية الكلبي فدخل علي ع فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله ص فقال

بخير قال دحية اني لاحبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد

الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم

القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنة زفا قد افلح من تولاك وخسر

من خلاك محبو محمد محبوك ومبغضوهم مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ص

ادن مني يا صفوة الله فخذ راس اخيك وابن عمك فوضعه في حجره فقال النبي ص

ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل ع سماك

ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ع

الله تعالى وهو الذي اتى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين
في رضى الرب ان من ينقل هذا عن الله جل جلاله برسالة جبرئيل وعن محمد ص المحجوج
يوم القيمة بقوله اذا احضر بين يدي رسول الله ص يوم القيمة عن مخالفته ما نقله
واعتمد عليه وعن انس قال قال رسول الله ص يا انس اسكب لي وضوءا وماء
فتوضأ وصلى ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين
وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا
يا انس قلت هذا علي قال افتح له فدخل ٣ وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة
الاسلمي قال امرنا رسول الله ص ان نسلم على علي بامرة المؤمنين وبالاسناد عن سالم
مولى ع قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر رض فقالا السلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حياة رسول
الله ص ذلك فقال عمر هو امرنا وفي مناقب ابن مردويه عن عبد الله بن عباس قال
دخل علي على رسول الله ص وعنده عائشة فجلس بين رسول الله ص وبين عائشة
فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله ص ظهرها وقال مه لا تؤذيني
في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على
الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار وعنه عن انس قال كان
رسول الله ص في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم
دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب
وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من
الانصار قال فدخل علي ع يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله ص فجعل رسول
الله ص يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي ع فقال علي ع وما ذاك يا رسول
الله ص قال انك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس

من كتاب

من كتاب الله ما لا تعلمون وعن المناقب عن انس مثله ٢ ومن المناقب ايضا عن انس بن
مالك قال بينا انا عند رسول الله ص فقال ص الآن يدخل سيد العرب وامير المؤمنين وخير الوصيين
واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي ع فقال رسول الله ص اللهم والي والي قال فجلس بين
يدي رسول الله ص فاخذ رسول الله ص يمسح العرق من جبينه ووجهه ويمسح بها وجه
علي ع ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال علي ع يا رسول الله انزل في
شيء قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري
وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم
من تاويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل ومن
المناقب ايضا رافع مولى عائشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله ص عندها
اكون قريبا اعاطيها قال فبينا رسول الله ص عندها ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب
فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى قال فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها
فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول الله ص فجعل ياكل
وخرجت الجارية فقال رسول الله ص ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين
عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي ع قال فرجعت فقلت هذا
علي فقال النبي ص ادخله فلما دخل قال له النبي ص مرحبا واهلا لقد تمنيتك مرتين
حتى لو ابطات علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس فكل معي ومن المناقب عن انس قال بينا
انا عند النبي ص اذ قال يطلع الآن قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين
وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي ع ثم قال لعلي ع اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى وعن الحافظ ابن مردويه رجاله عن انس قال قال رسول الله ص ان الجنة
مشتاقة الى اربعة من اصحابي فاحببت ان اسأله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي ص
قال ان الجنة تشتاق الى اربعة فسله من هم قال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو تيم فاتيت

العرب ع

عمر فعلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك
فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت عليا ع وهو في ناضح له فقلت له ان النبي
قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لا اسأله فان كنت منهم
لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله تعالى ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه
الى النبي ص فدخلنا على النبي ص وراسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه
وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي ص
وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئت الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول
الله دخلت وراسك في حجر دحية فقام الي وسلم علي وقال خذ راس ابن عمك اليك
فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي ص فهل عرفته فقال هو دحية فقال له ذاك
جبرئيل فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى
اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم ثلثا فقال له بابي انت
وامي فمن الثلثة فقال له المقداد وسلمان وابو ذر ومن مناقب موفق بن احمد الخوارزمي
مرفوعا الى علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى
وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي
فايهم رايت اطوع لك قال قلت ربي عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك
خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك
خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي
وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى
وامام من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي ص قلت ربي فقد بشرته فقال
انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئا وان تمم لي وعدي

فانه مو

فانه مولى بي قال كلما اجل واجل ربيعة الايمان قال قلت خلقت خالي يا محمد اني
مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي قال قلت ربي اخي وصاحبي قال
قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ورسلي نقلت
من كتاب ارشاد القلوب لابي الحسن الديلمي خبر حذيفة بن اليمان رض من نسخة ملحقة بتسميته
قال حذيفة فقصدت رسول الله ص ارجو ان القاه خاليا لبعض حوايجي فلما وصلت
عليا معي على رسول الله ص فلما صرنا بالدار واذا دحية عنده وكان قد
نهانا ان ندخل عليه ودحية عنده وكان رسول الله ص يرسل الى قيصر ملك الروم وبني
حنيفة وملوك بني غسان على يده فجلست بالباب ودخل علي ع السلام ورد عليه
وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم قال اجلس وخذ راس اخيك وابن عمك عن حجري فانت اولى الناس به فجلس
علي ع واخذ راس رسول الله ص فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي ع
ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله ص فضحك
في وجه علي ع ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال
ذلك جبرئيل ع فما قلت حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك
السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله ص يا علي سلمت عليك ملائكة الله
وسكان سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان تسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل
فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض
ذلك على الناس وانا فاعل ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله ص الى
ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما فقدمت فوجدت الناس يتحدثون بان رسول
الله امر الناس ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك
عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله ص وانا قد سمعت جبرئيل ع يسلم على علي

بامرة المؤمنين ولا خبر بل هما اتاه بذلك عن الله عز وجل وصدقتهما الحديث
وسمعني عمر وانا احدث الناس في المسجد فقال انت احمق ان جبرئيل عم وسمعته اتى الي بما
فقد قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا رايت ذلك وسمعته فارغم الله
انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة فسمعني بريدة
بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان
لقد امرهم رسول الله بالسلم على علي عم بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت
شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى اخره فقلت له حدثني به يرحمك الله
فاني قد كنت عن ذلك اليوم غايبا قال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله ص
في نخل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عم فسلم فرد عليه رسول الله صلعم
ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله ص
بالسلم على علي بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال
لهما رسول الله صلعم سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله فقال نعم
ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن
الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر
فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيا ثم دخل
خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على علي
بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلم وقال
سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيا ثم دخل عثمن وابو عبيدة فسلما
فرد عليهما السلم وقال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله قال نعم ثم
دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار وكل ذلك يقول لهم رسول
الله صلعم سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيا وبعض يقول للنبي ص

عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب
وفي الطريق وكانوا يدخلون ويسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت
واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا فسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول
الله صلعم عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان
رجالا سالوني اذلك عن الله ورسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي
ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لان ابيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني به ربي
فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قال بريدة فلما خرجنا قال سمعت بعض اولئك الذين
امروا بالسلم على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طايفة من الجفاة
البطاة عن الاسلام من قريش ما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان
ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا
فلو انا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال الصحيفة ومضى بريدة الى
بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلعم وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة
فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فنادى من ناحية المسجد يا ابا بكر
ويا عمر قالا وما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما
بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك
غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله
ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة
حرام علي ان اسكنها فخرج حتى نزل بين قومه من بني اسلم ثم ان القوم خرج بالمابتوع ونسائه
وهي حجة الوداع فلما قضى مناسكه هبط عليه جبرئيل عم باول سورة العنكبوت فقال
يا محمد اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين

قد بعد كلام طويل

يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل وما هذه
الفتنة فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلم ويقول انى ما ارسلت نبيا قبلك
الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته
واحكامه فالمطيعون لله تعالى فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون
على امره هم الكاذبون وقد دنى مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب
لامتك من بعدك عليا ع وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان
عصوه وسيفعلون ذلك الفتنة التي تلوت عليك الاى فيها وان الله تعالى يامرك
ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما استحفظك واستودعه فانه الامين
المؤتمن يا محمد انى اخترتك من عبادى نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله عليا
فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي اتاه اياها وعرفه ما
قال جبرئيل ع وكان ذلك في يوم عايشه فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك
بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله
بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صلعم صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله تعالى
بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا وستعلمين ذلك اذا انا قمت في
الناس قالت يا رسول الله صلعم ولم لا تخبرني به الان لا تقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح
قال سأخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعا وانك ان حفظتيه
حفظك الله في العاجلة والاجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقه والمسارعة
الى الايمان بالله ورسوله وان ضيعتيه وتركت رعايته ما القي اليك منه كفرت
بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله تعالى وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم
يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني
ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا ع للناس علما واجعله فيهم اماما

واستخلفه

٦

واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءهم وانى صائر الى امر ربي وآخذ فيه
فليكن هذا الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان يأذن الله تعالى بالقيام به فضمنت له ذلك
وقد اطلع الله تعالى نبيه بقولها فقال واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت
به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير على ما يكون
منها ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة
اباها فاجتمعا وارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم
على بعض وقالوا ان محمدا صلعم يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى اخر
الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب ع وان محمدا
عاملكم على ظاهركم وان عليا ع يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر
لانفسكم في ذلك وقدموا اراءكم فيه ودار الكلام بينهم واعادوا الخطاب
واجالوا الرأي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي صلعم ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا
عملوا مثل ذلك في غزاة تبوك فصرف الله تعالى الشر عن نبيه صلعم واجتمعوا في
امر رسول الله صلعم من القتل والاغتيال واسقاء السم وغير ذلك وقد كان اجتمع اعداء رسول
الله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في
المدينة ومن حولها كما قال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا بالنبي ناقته
وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله صلعم ان يقيم عليا ع وينصبه للناس
بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلعم يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث
اتاه جبرئيل ع باخر سورة الحجر فقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما

بما توهم واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلعم واغذ
المسير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة
هبط جبرئيل عليه السلام في اخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلعم فقال صلعم اما تراني يا جبرئيل اغذ المسير مجدا فيه
لادخل المدينة وافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال جبرئيل عم ان الله تعالى
يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلعم نعم يا جبرئيل
غدا افعل ذلك ان شاء الله تعالى وامر رسول الله صلعم بالرحيل من وقته وسار الناس
معه حتى نزل غدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عم
ورفع رسول الله صلعم يد علي عم اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي عم
وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله
وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر
الحق معه حيث دار ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد
وكان ابو بكر وعمر قد تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلعم متجهما
يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ورسوله فقال
وهل يكون مثل هذا من غير امر من الله تعالى نعم امر من الله تعالى ورسوله فبايعاه ثم انصرفا
وسار رسول الله صلعم باقي يومه وليلته حتى دنا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا
في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلعم
ودعا عمار بن ياسر وامرهما ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار
القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلعم

فصاح بها النبي صلعم ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي فصيح فقالت والله
يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم
الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة
فزالوا عنا وايسوا مما قدروا وظنوا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون
ما ترى فقال هؤلاء المنافقون في الدنيا والاخرة فقلت هلا بعثت اليهم يا رسول الله رهطا
فلياتوا برؤوسهم فقال ان الله تعالى امرني ان اعرض عنهم فان الله تعالى لهم بالمرصاد وسيمهلهم
قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ ثم سماهم لي فامسكت فقال صلعم كانك شاك في بعض
من سميت ارفع راسك فرفعت فوقفت اضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرق حتى خلتها
شمسا طالعة فنظرت واملت الى القوم فعرفتهم ولما قدم رسول الله صلعم نزل في ذلك
منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه فشكت عائشة
وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه
في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فتسلا ما في قلبه وتستخرجا
سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي عم
فقال لها النبي صلعم ما جاء بك يا حميرا قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه
المرة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت
سرا وصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال
اجمعي الي هؤلاء يعني نساءه فجمعهن في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار
بيده الى علي عم فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من
بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك
بهن خيرا امسكهن ما اطعن الله تعالى واطعنك وانفق عليهن من مالك وامرهن بامرك وانههن
عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي عم يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن

وصفف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا
يبرأ الله تعالى ورسوله منها وكل نساء النبي سكوت فما يقلن شيئا فتكلمت عايشة فقالت يا رسول الله
ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا عايشة قد خالفت امري اشد الخلاف
وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه
متبرجة قد حف حفيك فئام الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولينبحنك في
طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن فقمن فانصرفن
قال ان رسول الله جمع اولئك النفر ومن والاهم بعض على علي عم وطابقهم على عداوته
ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي
اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامرهم بالخروج الى ناحية الشام وانما اراد رسول الله صلعم
بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها من المنافقين قال فجعل على ذلك من شأنهم
ورسول الله دائب يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض
رسول الله مرضه الذي توفي فيه فلما راوا ذلك تباطأوا عما امرهم رسول الله من الخروج
والحديث ذو شجون طويل ذكرت منه يسيرا وهو مذكور في محله من هذا الكتاب بتمامه
نقلت من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته بلغ
وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه
ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله تعالى ويكرر ذلك ثم قال من اين جئت
يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت
خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته
يمتح بالغرب على نخلات وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها
ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله نص عليه قلت نعم
وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره
ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد
اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه

البنية

البنيه
لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله
اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قلت يشير الى يوم الخميس قال ايتوني
بدواة وبياض اكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب ربنا

روى ابو اسحق ابراهيم احمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله
بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة
فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس
سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
انا جندب بن جنادة البدري انا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله بهاتين والا صمتا
يقول عن علي عم انه قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من
خذله اما اني صليت مع رسول الله صلعم يوما من الايام الظهر في المسجد فسأل سائل فلم
يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في
مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي عم في الصلوة راكعا فاومى
اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك
بمرأى من رسول الله وهو يصلي فلما فرغ النبي صلعم من صلوته رفع رأسه الى السماء
وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك
اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد
به ازري واشركه في امري قال ابو ذر رض فما استتم كلام رسول الله حتى
نزل عليه جبرئيل عم من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ فانزل الله تعالى

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون قال البيضاوي انها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله سائل وهو راكع في
صلوته فطرح له خاتمه واستدلت الشيعة على امامته زاعمين ان المراد بالولي المتولي
للامور والمستحق للتصرف فيهم والظاهر ما قلناه مع ان قوله تعالى لما نهى عن موالاة الكفرة ذكر
عقيبه من هو حقيق بها مع ان حمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صح انه نزل
فيه فلعله جيء بلفظ الجمع ليرغب الناس في مثل فعله فيندرجوا فيه ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم الغالبون اي فانهم
الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه فكانه قيل ومن
يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم
وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء فانه حزب الشيطان واصل
الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم قال ابن حجر في صواعقه في حديث غدير خم انه حديث
صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد بن حنبل وطرقه كثيرة جدا
رواه ثلثون صحابيا وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح
في صحته قال النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد بلغ
ان جمع الصحابة وكرر عليهم ألست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه حيث كان وفي رواية عن احمد بن حنبل والبزار انه جمع علي رضي الله عنه الناس
بالرحبة يعني رحبة العراق ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم
الا قام ولا يقوم رجل يقول انبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه
فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلثون صحابيا فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث

نحو

نحو ما مر الى قوله وادر الحق معه حيث دار فقال رضي الله عنه صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين
اخرج الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم بعد مرجعه من حجة الوداع
فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر
الذي يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون
فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق
وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من
نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار ثم قال يا ايها الناس اني فرطكم وانكم
واردون علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة
واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر
كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا
وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض قال
ابن حجر فاراد بحضهم على التمسك به والنصر له فالغرض من التنصيص على موالاته
اجتناب بغضه لان التنصيص عليه ادعى وفي غيره شرفه وصدره بألست اولى بكم من
انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك وبعد ما سلمنا انه
اولى لكن لا نسلم ان المراد انه اولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو
كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا
الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من فهم الحديث

كانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة واخرج الدار قطني
ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلعم فقال انه
مولاي اقول لا يخفى على العالم المتبحر والعارف المتدبر بمقاصده صلعم من قوله الست
اولى بكم من انفسكم وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ومن قوله من حديث الطبراني ايها الناس
ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم انه قد عنى بهذه الولاية
واعطاه من الولاية بكونه وليا الا النبوة والرسالة وهي الامامة والزعامة الكلية اذ لا يتم وضع
الامور مواضعها والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتاسيس الشريعة الا بها ولله در من قال
كان سنانه ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب وصارمه كبيعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب
مع ما وجدنا لهم من التلويح لكن كتموا واثموا يصدهم عنه داء لا دواء له كما ابعض عنهم
صاحب الحلبة ويلوح طرف الحق بكلام ابن ... من منطق البيضاوي وابن حجر لكن قد يكون
ضوء الشمس من رمد نعم وينكر طعم الماء من سقم وسد ذلك الفاشر واذا خفيت على الغبي فعاذر
ان لا تراني مقلة عمياء لكن ينبغي ان يعلم ان يكون الامر كما قال الاول وان اخفاه الكثير غيرهم فانه
كالصبح والحق بعد ان نصاب كاذب يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وفي صحيح الترمذي عن النبي صلعم انه قال في علي عم من كنت مولاه
فعلي مولاه فقد اشتمل لفظ من وهي موضوعة للعموم فاقتضى ان كل انسان كان
رسول الله صلعم مولاه كان علي مولاه واشتمال لفظ المولى بازاء معان متعددة كقوله تعالى
ماواكم النار هي مولاكم معناه اولى بكم وبمعنى الناصر كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وبمعنى الوارث كقوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون وبمعنى العصبة كقوله تعالى
واني خفت الموالي من ورائي وبمعنى الصديق والحميم كقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
وتارة بمعنى السيد المعتق واذا كانت واردة بهذه المعاني فعلى ايها حملت اما على كونه
اولى كما ذهب اليه طائفة او ناصرا او عصبة او وارثا او صديقا حميما فان عليا عم كذلك

ثم قال محمد بن طلحة الشافعي كما ذكر في مناقب آل الرسول صلعم

بلغ

وهذا

وهذا اصرح في تخصيصه صلعم لعلي عم بهذه المنقبة العلية وجعله كنفسه وليعلم ان بهذا الحديث
من اسرار قوله تعالى وانفسنا وانفسكم فان الله تعالى لما قرن بين نفس رسول الله صلعم وبين نفس علي عم
وجمعهما بضمير مضاف الى النفس صلعم اثبت رسول الله صلعم لنفس علي عم بهذا الحديث ما هو
ثابت لنفسه على المؤمنين عموما فانه صلعم اولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين
وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله صلعم فقد جعله لعلي عم وهي
رتبة سامية ودرجة علية فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لاوليائه
ومن صنف في خبر الغدير ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف
بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك الكتاب مجردا لاسانيد حديث الولاية
وذكر الاخبار عن النبي صلعم بذلك واسماء الرواة من الصحابة رضي الله عنهم وقد اتى ابن
عقدة كالخطيب صاحب تاريخ بغداد وذكر ان رواه من مائة وستة نفر ومن النساء
وهي فاطمة وعائشة وام هاني وفاطمة بنت حمزة وام سلمة رض وقد روى حديث الغدير
محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا ورواه احمد بن حنبل في مسنده من اربعين
طريقا ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا
وقال بعد روايته خبر الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلعم وقد روى حديث غدير
خم نحو مائة نفس من الصحابة منهم العشرة وهو حديث صحيح ثابت لا اعرف له علة تفرد
علي كرم الله وجهه بهذه الفضيلة لم يشاركه فيها احد وروى ابو سعيد مسعود بن ناصر
السجستاني الحافظ الولاية في تحقيقه في كتاب الدراية باسناده عن عدة طرق الى ابي
خبر الغدير نحو ما رواه ابن حجر في صواعقه ثم قال ابن عباس وجبت والله في اعناق الناس
وروى ابو سعيد المذكور في كتاب الدراية باسناده الى ابن عباس قال امر رسول الله صلعم
ان يبلغ ولاية علي عم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وروى صاحب كتاب النشر والطي

الخدري انه لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلعم الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب
برسالتي وولاية علي بن ابي طالب ونزلت اليوم يئس الذين كفروا من دينكم الآية قال الصاحب
يئس الكفرة وطمع الظلمة وممن روى خبر الغدير ابو بكر بن مردويه الحافظ باسناده الى
ابي سعيد الخدري في ذكر الخبر الى ان قال فلم يتفرقوا حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم
الى تمام فقال حسان بن ثابت ائذن لي يا رسول الله ان اقول ابياتا قال قل على بركة
الله فقال يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا وقال فمن
مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا
ولم تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما
وهاديا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا وقد روى
ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني هذا ايضا بالفاظ نحو واخرج الرابع كتاب
سرقات الشعرا الى الخبر لابيات انشدها الصادق ثم تعطي الحقوق الناس
بشاهدين وما اعطى علي امير المومنين ع حقه بينهما ذو عشرة الاف نفس يوم الغدير
قال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري في يوم الغدير وانشدها بين يدي امير المومنين ع
يوم صفين قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلي امامنا وامام
لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل انما قاله
الرسول على الامة ما فيه قال ولا قيل ونقلت من كتاب النشر والطي باسناده
الى عطية السعدي قال سألت حذيفة بن اليمان عن اقامة النبي ص عليا ع يوم غدير
خم كيف كان فقال ان الله تعالى انزل على نبيه ص في المدينة النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
فقيل يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم احق بها منا بانفسنا فقال النبي

والاعم

بلغ

والطاعة فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله تعالى واذكروا نعمة الله
عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فخرج النبي ص الى مكة في حجة
الوداع فنزل جبرئيل ع فقال يقول لك ربك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
فقال النبي ص يا اخي جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول
انصب عليا علما للناس فبكى النبي ص حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل ان قومي
حديثوا عهد بجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا الي فكيف
اذا حملت على رقابهم غيري قال فصعد جبرئيل ع وقد كان النبي ص بعث عليا ع
الى اليمن فنحن في مكة ونحن مع الرسول ص ثم توجه علي يوما نحو الكعبة يصلي فلما
ركع اتاه سائل فتصدق عليه بخاتمه فانزل الله تعالى على نبيه ص انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فكبر رسول الله ص وقرأه علينا ثم قال قوموا فاطلبوا هذه الصفة التي وصف الله تعالى
بها فلما دخل ص المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت فقال من عند هذا المصطفى
تصدق علي بهذا الخاتم وهو راكع فكبر رسول الله ص ومضى نحو علي ع ثم قال يا علي ما
احدثت اليوم من خير فاخبره بما كان منه الى السائل فكبر ثلاثا فنظر المنافقون بعضهم الى بعض
وقالوا ان افئدتنا لا تقوى على ذلك ابدا مع الطاعة له فنسأل الله تعالى ان يبدله لنا
فاتوا رسول الله ص فاخبروه بذلك فانزل الله قرآنا وهو قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي فقال جبرئيل ع يا رسول الله اتمه فقال حبيبي جبرئيل
قد سمعت ما تواطؤا به فانصرف الامين جبرئيل ع قال صاحب كتاب النشر والطي عن غير حذيفة
فقال رسول الله ص في حجة الوداع منبر يا ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم
بهما لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه الا فمن اعتصم بهما فقد نجا
ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم فقال اللهم اشهد فلما كان
اخر يوم ايام التشريق دخل مسجد الخيف ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فحمد
الله عز وجل واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل
طرف بيد الله عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا به والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي فانه
قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين
سبابتيه فاجتمع قوم وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة
عشر رجلا ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم كتابا ان اماتَ الله محمدا او قتل لا نرد
هذا الامر في اهل بيته فانزل الله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال علي بن طاووس فانظر الى
هذا التدريج من النبي صلى الله عليه وآله والتلطف من الله تعالى في نصه على مولانا علي عليه السلام فاول امره في
المدينة قال سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض لا يرد حقه بها ولولاه تعالى
من سيد البشر ثم انظر كيف نزل جبرئيل عليه السلام بعد حجة الوداع الى مكة بالتعيين على علي عليه السلام بقوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله الاية وكشف عن علي عليه السلام بذلك الوصف ثم انظر الى التوطئة من
النبي صلى الله عليه وآله لذكر اهل بيته عليهم السلام ثم اعاد ذكرهم في مسجد الخيف فاما ما كان من مراجعته صلى الله عليه وآله
لربه عز وجل مرة بعد اخرى وما انكر من الله تعالى الى رسوله في ولاية علي عليه السلام
اشفق من قوم من حسدهم لعلي عليه السلام لانه كان شفيقا على امته كما وصفه تعالى فاشفق عليهم من
الامتحان باظهار ولاية علي عليه السلام دفعة في وقت واحد ويحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن
في مراجعته لتظهر لامته انه ما اثر مولانا عليا عليه السلام وانما الله تعالى هو الامر كما قال تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ... صاحب كتاب النشر والطي عن رجاله في تمام الحديث
حديثه مرفوعا ما هذا لفظه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

من ربك

١٣

من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقد بلغنا غدير خم في
وقت لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى وانتهى الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة
ولقد كان امر علي عليه السلام اعظم عند الله تعالى مما يقدر فدعا المقداد وسلمان وابا ذر
وعمار فامرهم ان يعمدوا الى اصل شجرتين فيقموا ما تحتها فكسحوه وامرهم ان يضعوا
الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله
المنبر ينظر يمنة ويسرة ينتظر اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا قال الحمد لله الذي
علا في توحيده ودنا في تفرده الى ان قال اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له
بالربوبية واؤدي ما اوحى اليّ حذرا ان لم افعل ان تحل بي قارعة فاوحى اليّ
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله تبارك وتعالى وانا
ابين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط اليّ مرارا وامرني عن السلام ان اقول في المشهد
واعلم الابيض والاسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي والامام بعدي ايها الناس
علمي بالمنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وكثرة اذاهم لي مرة سموني اذنا لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى
انزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن واعلموا ان الله قد نصبه
لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين وعلى
البادي والحاضر وعلى الموحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من
خالفه مرحوم من صدقه معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته ومحكماته
ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يوضح تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ورافعها بيدي
ومعلمكم ان من كنت مولاه فعلي مولاه معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي
من صلبه هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

ولا يحل امرة المؤمنين لاحد بعدي غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه على درجة دون
مكانه متيامنا عن وجه رسول الله ص فرفعه بيده وقال ايها الناس من اولى
بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار
انما اكمل الله تعالى لكم دينكم بولايته وامامته وما نزلت اية خاطب الله تعالى بها
المؤمنين الا بدأ به ولا شهد الله تعالى بالجنة في هل اتى الا له ولا انزلها في
غيره وغير اهل بيته وذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي ع ولا يبغض عليا
الا شقي ولا يوالي عليا الا تقي وفي علي ع نزلت والعصر وتفسيرها ورب عصر القيمة
ان الانسان لفي خسر اعداء ال محمد الا الذين امنوا بولايتهم وعملوا الصالحات
بمواساة اخوانهم وتواصوا بالصبر في غيبة غائبهم معاشر الناس امنوا بالله
ورسوله والنور الذي
الى المهدي ع الذي اخذ بحق الله تعالى
معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر الاولين انا صراط الله المستقيم الذي امركم ان
تسلكوا بالهدى اليه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
اني قد بايعت الله عز وجل وعلي بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله تعالى فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وقد
امرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت من الامرة لعلي ع ولمن جاء
من بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب
فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن ربك نبايعك على ذلك قلوبنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيى ونموت لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب اعطينا ل
بذلك الله عز وجل واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت كل عهد وميثاق
من قلوبنا والسنتنا لا نبتغي بذلك بدلا ونحن نؤدي ذلك الى كل من رأينا فقال

الناس

الناس نعم سمعنا واطعنا امر الله عز وجل وامر رسوله امنا به بقلوبنا وتداكوا
على رسول الله ص وعلى علي ع بايديهم الى ان صليت الظهر والعصر في وقت واحد
وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشائين في وقت واحد ورسول الله ص
يقول كلما اتى فوج الحمد لله الذي فضلنا على العالمين روى مسلم في صحيحه عن
طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر بن الخطاب لو علينا معشر اليهود
نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا وروى ان الله تعالى
عرض عليا على الاعداء يوم الابتهال فرجعوا عن العداوة وعرضه على الاولياء
يوم الغدير فصاروا اعداء فشتان ما بينهما وروى ابو سعيد السمان باسناده
ان ابليس اتى رسول الله ص في صورة شيخ حسن السمت فقال يا محمد ما اقل من يبايعك
على ما تقول في ابن عمك علي فانزل الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا
فريقا من المؤمنين وروى عن الصادق ع رواه الطبرسي في الاحتجاج باسناده انه
انه لما فرغ النبي ص من خطبته في يوم الغدير وبايع الناس عليا ع روي في
الناس رجل بهي طيب الرائحة فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما يوكد
لابن عمه وانه لعقد له عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل
لمن حل عقده قال فالتفت اليه النبي حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت
الى النبي ص وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي ص يا هذا اتدري
من ذاك الرجل قال لا قال ذلك جبرئيل الروح الامين ع فاياك ان تحله فانك ان
فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء ونقل من كتاب محمد بن علي
بن شهراشوب باسناده عن رجاله ان العباس قال لعلي ع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله
ابسط يدك يا ابن اخي ابايعك فيقول الناس عم رسول الله ص بايع ابن عمه فلا يختلف

عليك اتينا فقال له علي ع ان النبي صلعم عهد الي ان لا ادعوا اصحابي يأتوني ولا
اجرد سيفا حتى يبايعوني فانما انا كالكعبة اقصد ولا اقصد ومع هذا في
برسول الله صلعم شغل قال المفيد المجلس عال علي الظاهر وعلي عال علي الباطن ولا
اصابا الحق قال ضرار لهشام بن الحكم هلا دعا علي ع الناس عند وفاة رسول الله
الى الايتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه قد دعا الى موالاته
والايتمام به النبي صلعم يوم غدير خم ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو
كان ذلك جائزا لجاز على آدم ع ان يدعو ابليس الى السجود له بعد ان دعاه
ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وسئل متكلم لم لم يقاتل علي ع
الاولين على حقه وقاتل الاخرين فقال لانه لم يقاتل رسول الله صلعم على ابلاغ الرسالة
في مكة وفي حال الغار وفي الشعب وقاتل بعدها وسئل الصادق ع
ما منع عليا عليه السلام القيام في الامر فقال منع عليا ع من ذلك اية من كتاب الله تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين في
اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل حتى يخرج الودائع فاذا
خرج ظهر على من ظهر وقتله وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي ع
في الدار فقال ان عليا ع في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله تعالى اداها نبي
الله الى قومه مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج وليس على الفرائض ان تدعوا
الناس الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض وكان علي ع اعذر من هرون ع لما
ذهب موسى الى الميقات قال لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين في
فجعله وصيا عليهم وان نبي الله نصب عليا لهذه الامة علما ودعاهم اليه فعلي
عذر ما جلس في بيته والناس في حرج حتى يخرجوا فيضعوه في الموضع الذي
وضعه الله ورسوله فاستحق ذلك الصادق ع عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال

امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس
وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم فقام اليه الاشعث فقال يا امير المؤمنين
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس
وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك
دون ظلامتك فقال امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة قد قلت فاسمع والله ما منعني الجبن
ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله صلعم اخبرني وقال يا ابا الحسن
ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول
الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله صلعم اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة
حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت
على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم
اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على
دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بالجاهلية عقيل والعباس فقال
له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما
فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان جلس في غير مجلسه
وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله تعالى الى ان ابلي عذري ثم قلت
من احتجاجه ع الطبرسي عن رجاله ان امير المؤمنين ع كان جالسا في بعض
مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما
حاربت طلحة والزبير ومعاوية فقال ع اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا علي حقي

فقام اليه الاشعث فقال يا امير المومنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك
فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة
بستة من الانبياء اولهم نوح حيث قال ربي اني مغلوب فانتصر فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال لغير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم حيث قال واعتزلكم وما تدعون من
دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم
موسى حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا بن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم
اخي محمد سيد البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير
خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه القوم باجمعهم وقالوا يا امير المومنين قد
علمنا ان القول قولك ونحن المخطئون وقد عذرك الله عز وجل فهذا رواه بعضهم
نقلتها من كتب مخالفينا التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها فان شهادتهم لاهل الحق
في كتبهم ابلغ في الحجة واوضح في المحجة من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن زاذا
بن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل
قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء
انا وجزء علي ع وروى هذا الحديث في كتاب الفردوس شيرويه بن شهردار الديلمي ورواه
الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه بالمناقب وقال فيه فلما خلق الله
آدم ع ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
ففي النبوة وفي علي الخلافة ورواه ابن المغازلي ايضا طويلا عن جابر بن عبد الله

اوان شروعي في صح

ع النبي ص وقال في اخره حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في
صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وروى احمد بن حنبل في مسنده ان عليا
صلى مع رسول الله ص سبع سنين قبل ان يصلي معه احد ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
عن ابي ايوب الانصاري عن النبي ص قال قال رسول الله ص صلت الملائكة علي وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره ورواه ايضا ابن المغازلي في كتاب
المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول صلت الملائكة علي وعلى علي
سبعا وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه
وروى الثعلبي في تفسيره ان اول من آمن بالنبي ص وصدقه علي ع قال الثعلبي وهو قول
ابن عباس وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وابي حازم المزني
وروى احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى سلمان الفارسي ع انه قال يا رسول الله من وصيك
قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي
ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن كتاب المناقب تاليف الشافعي ابن المغازلي في
تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى يرفعه الى ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم
عند النبي ص اذا انقض كوكب فقال رسول الله ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي
بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي ع فقالوا
يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
ان هو الا وحي يوحى الى قوله تعالى لا فتى الا علي ويدل على ظهور التسمية لعلي بانه وصي
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند
عائشة ان عليا كان وصيا وفي رواية اخرى انهم قالوا انه وصي فلم تنكر عليهم بل ذكرت
انها سمعت ذلك عن النبي ص حين وفاته ومن كتاب المناقب رواية ابن المغازلي الشافعي عن
ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله ص من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب

والله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر وعن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي ص من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي اورده الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد
التنزيل مرفوعا مسندا الى النبي ص وعن ابن عباس ايضا انه سئل عن هذه الفتنة
فقال ابهموا ما ابهم الله تعالى وعن السدي نزلت في اهل بدر خاصة فاقتتلوا يوم الجمل
ومن كتاب ابي عبد الله محمد بن علي السراج في تاويل هذه الآية باسناده الى عبد الله بن مسعود
انه قال قال النبي ص يا ابن مسعود انه قد انزلت علي آية واتقوا فتنة واني مستودعكها
ومسمي لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا عني ومؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كمن
جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله
قال نعم قال قلت وكيف توليت الظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة عملي وذلك اني لم
استاذن امامي كما استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب
اليه وقال الزمخشري في الكشاف والطبرسي في الجوامع عن الصادق ع يحول بين المرء وبين
ان يعلم ان الباطل حق واتقوا فتنة لا تتعرضوا للظلم فتصيب البلية او العقاب
او اثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس وقيل
انها نهي بعد امر معطوفا عليه بحذف الواو وصفة لفتنة واذا كانت جوابا للامر فالمعنى
ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم ومن رواية الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن
مردويه وهو ثقة قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري عن يحيى التيمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد عن ابيه حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنذر
عن ام سلمة زوج النبي ص وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها
وربّاها فكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه فقالت له يا ابت ما حملك على سب علي ع
قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه فقالت له لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي

في قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه اي ص

بمنزلة

١٦

بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص ولكن اجلس حتى احدثك عن علي ع وما
رأيته قد اقبل رسول الله ص وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعة ايام يوما واحدا فدخل
النبي ص وهو متخلل اصابعه في اصابع علي بن ابي طالب ع واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة
اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما
يقولان حتى قد انتصف النهار فاقبلت فقلت السلام عليكم الج فقال النبي ص لا تلجي وارجعي
مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي ع فاقبلت
امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي ص فلا تلجي فرجعت فجلست
حتى اذا قلت زالت الشمس الآن يخرج الى الصلاة فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه يوما
اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي ص نعم فلجي فدخلت
وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله ص وقد ادنى فاه من اذن النبي ص وفم النبي ص على
اذن علي ع يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي ص يقول نعم فدخلت وعلي ع معرض
وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني النبي ص واقعدني في حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل
اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل ع اتاني من الله عز وجل بامر ما هو
كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليا ع من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي جبرئيل عن يميني
وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان آمر عليا بما هو كائن الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني
ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في
عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي ع الآن يا ابه فسبه او دعه فاقبل
ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت في امر علي ع فانه وليي وولي علي
وعدو عدو علي فتاب المولى توبة نصوحا وهذه شهادة صدرت منهم بوصية علي ع وقال
لم يبلغ اليه احد من القرابة والصحابة ولا ادعاه ولا ادعي له ولكنهم عدلوا عنه اوتقاعدوا
وما اتبعوا ما اقتضاه الكتاب العزيز بنبذ اللهو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

ومن صحيح ابي داود وصحيح الترمذي يرفعونه الى عبد الله بن عباس قال بعث رسول الله صلعم
ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه عليا ع فبينا ابو بكر في بعض الطريق
اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلعم العضباء فقام ابو بكر فزعا فظن انه حدث امر فدفع
اليه علي ع كتابا من رسول الله صلعم فيه ان عليا ع ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ
عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي ع ايام التشريق ينادي ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن
بالبيت بعد اليوم عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وفي تفسير الثعلبي
[illegible] احمد بن حنبل يرفعه قال لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي صلعم
دعا النبي صلعم ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعا النبي صلعم عليا ع فقال له ادرك ابا بكر
فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة واقرأه عليهم قال فلحقه بالجحفة
فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي صلعم فقال يا رسول الله نزل فيّ شيء قال لا ولكن
جبرئيل اتاني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك وفي البخاري مثله ورواه
مسلم في صحيحه من طرق فمنها في الجزء الرابع في فضائل علي ع في تفسير قوله تعالى فمن حاجك
برفع مسلم الحديث وهو طويل الى النبي صلعم وهو يتضمن عدة فضائل لعلي يقول في
آخره لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي الثعلبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا
علي عليه السلم وروى ابن المغازلي الشافعي يرفعه عليه السلم قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
هو علي ع وذكر السدي في تفسيره ان قوله تعالى [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم
وروى في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث الثاني من المتفق عليه
من عدة طرق وفي صحيح البخاري في الجزء الخامس ان النبي صلعم خرج الى تبوك واستخلف عليا ع

بلغ

بلغ

فقال

فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي ورواه البخاري ايضا ومسلم في صحيحهما واسنداه معا من عدة طرق
ان سعيد بن المسيب قال لسعد بن ابي وقاص انت سمعته من النبي صلعم يقول ذلك لعلي فوضع
اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في
الجزء الرابع في اوله في مناقب علي ع من عدة طرق وقيل للراوي انت سمعته من رسول
الله صلعم فقال نعم والا فصمتا ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في
علي ع من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلعم انه قال لعلي
ايضا يوم المؤاخاة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى الحاكم
ابو نصر في كتاب التحقيق وهو من اعيان مخالفينا عن ابي العباس بن عقدة الحافظ قول النبي صلعم
في علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي عن خمسة وثلاثين صحابيا وقد صنف القاضي
ابو القاسم علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا باذكر الروايات عن النبي صلعم لعلي انت مني
بمنزلة هرون من موسى عن نيف وعشرين صحابيا وروى البخاري في صحيحه هذا في الجزء الثالث من
سلمة بن الاكوع ورواه ايضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا في الجزء
الرابع والخامس من ثلاثة طرق ورواه مسلم من طريقين ورواه في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثالث من صحيح الترمذي ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد
وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه احمد بن حنبل
في مسنده اكثر من ثلاثة عشر طريقا قالوا جميعا حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم
يفتح له ثم اخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال
رسول الله صلعم اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع
حتى يفتح الله له وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على
مصافهم ودعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له وفي بعضها

وكان رسول الله صلعم قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر الراية ثم
نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلعم فقال والله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى
يفتح الله على يديه فاعطاها عليا فذهب بها حتى ركزها تحت الحصن فاطلع رجل من اليهود
من راس الحصن فقال من انت قال علي ابن ابي طالب فالتفت الى اصحابه فقال غلبتم والذي
انزل التورية على موسى قال فما رجع حتى فتح الله عليه ورواه علما النقل مثل محمد بن يحيى
الازدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابو بكر البيهقي في دلايل النبوة وابو
نعيم في كتاب حلية الاولياء ولا سيما في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلعم بعث ابا بكر برايته مع المهاجرين وهي راية بيضاء
فعاد يؤنب اصحابه ويؤنبونه ثم بعث عمر فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي
صلعم فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار ياخذها عنوة لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها عليا ففتح على يديه
ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي عم وبين مرحب وكان على راس مرحب مغفر وحجر قد بلغ
ثقبه مثل البيضة على راسه ثم قال فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر
والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على
يديه وروى ابن مردويه الاصفهاني الحافظ في مسانيد المامون عن ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثني المامون قال حدثني الرشيد قال حدثني والدي المهدي قال حدثني المنصور
قال حدثني ابي محمد قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي عبد الله بن عباس قال النبي صلعم لعلي
انت وارثي وقال ان موسى عم سال ربه تعالى وتقدس ان يطهر له مسجدا لا يسكنه الا
موسى وهرون وابنا هرون واني سالت الله تعالى ان يطهر لي مسجدا لك ولذريتك بعدي
ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل لا فقال سمعا

وطاعة فسد بابه ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري
قيل بابي بكر فقال ان لي بابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا اخر سد
بابه وذكر كلاما له ثم صعد رسول الله صلعم المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا انا
بلغ فتحت باب علي عم ولكن الله تعالى سد ابوابكم وفتح باب علي عم وروى الشافعي ابن المغازلي
من ثماني طرق فمنها عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي صلعم المدينة
لم يكن لهم بيوت يسكنونها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلعم لا تبيتوا في
المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد ثم
ساق الحديث بتمامه ثم قال ونفس ذلك رجال على علي عم فوجدوا في انفسهم وبين
فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلعم فبلغ ذلك النبي صلعم فقام خطيبا فقال
ان رجالا يجدون في انفسهم اني سكنت عليا في المسجد والله ما اخرجتهم
ولا اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه عليهما السلم ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة الاية وامر موسى عم ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا
يدخله الا هرون عم وذريته وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي
ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فها هنا واومى بيده
نحو الشام ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده الكبير من ستة طرق فمنها عن
عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلعم اخى بين الناس وترك عليا عم حتى بقي
اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله واخيت بين اصحابك وتركتني فقال ولمن
تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا
عبد الله واخو رسوله لا يدعيها بعدك الا كذاب ورواه احمد بن حنبل ايضا عن
زيد بن ابي اوفى من طريقين قال قال رسول الله صلعم لعلي عم والذي بعثني بالحق
ما اخترتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي

وروى احمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان تخلق السموات بالفي عام وروى احمد بن حنبل في مسنده
قول النبي صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه في اخبار كثيرة منها عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوفد ثقيف حين جاءه والله لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ
فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا
مرتين وروى احمد بن حنبل ايضا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه ان عليا مني وانا
من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه ايضا احمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي
من طريقين يقول في احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي وروى
الشافعي ابن المغازلي وابن حنبل في مسنده عن ابي رافع عن جده قال لما قتل علي اصحاب اللواء
يوم احد قال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه مني وانا منه فقال
جبرئيل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين على احدهما علي عليه السلام وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي
على الناس وان افترقتم فكل واحد على جنده فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون
على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه قال
بريدة وكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم دفعت الكتاب
اليه فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ
بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب تأليف ابي بكر
احمد بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق وفي رواية بريدة
زيادة وهي ان النبي قال لبريدة ايها عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع بعلي فوالله انك

لتقع

لتقع برجل انه اولى الناس بكم بعدي وفي حديث زيادة اخرى ان بريدة امتنع من بيعة
ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبع عليا لاجل ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره في علي
بعده وفي الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من مناقب امير المؤمنين علي
من عدة طرق منها عن حبشي بن جنادة عن رسول الله انه قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني
الا انا او علي ورواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده وابن المغازلي الشافعي في كتابه ان النبي قال لعلي ان فيك مثلا من عيسى
ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل
وروى احمد بن حنبل في مسنده والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي في الحديث التاسع
من افراد مسلم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في مناقب امير المؤمنين علي
من صحيح ابي داود ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم ايضا ومن صحيح ابي داود
ان النبي قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي بعض رواياتهم
عن ابي سعيد الخدري انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا ومن مسند احمد بن
حنبل عن عمار بن ياسر انه سمع النبي يقول لعلي يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل
لمن ابغضك وكذب فيك ومن مسند احمد بن حنبل عن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي
الثالث هو افضلهم ورواه ايضا ابن شيرويه الديلمي في باب الصاد من كتاب الفردوس ورواه
الشافعي ابن المغازلي كما رواه ابن حنبل وابن شيرويه سواء وروى ابن شيرويه الديلمي في كتاب
الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي عليه السلام
ومن مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب
اليك بولاية علي عليه السلام وروى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصب
الله تعالى عن يمين العرش قبة من ذهب احمر وبيض لابراهيم عليه السلام قبة من ذهب احمر وبيض لعلي عليه السلام

قبة من زبرجد خضراء فلك بحبيب بين خليلين وروى الشافعي ابن المغازلي عن
النبي صلعم من آذى عليا فقد آذاني وبعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن
عبد الله الانصاري يا رسول الله وان شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال صلعم يا جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وان تؤخذ اموالهم وان يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وروى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب باسناده
قال قال رسول الله صلعم لعلي ع انت قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها
بغير حساب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن انس قال كنت عند النبي صلعم فاتى علي
مقبلا فقال صلعم انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة وما رواه باسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرئيل ع بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي
ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا وعلمته عليا ع فهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه فقال
يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي وما رواه ابن المغازلي
في كتابه من عدة طرق باسانيدها ان النبي صلعم قال لعلي ع لولاك ما عرف المؤمنون بعدي
وروى ابن حنبل في مسنده عن ابن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي ع فيكم قال ذاك من
خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وما رواه ابن المغازلي في المناقب من عدة
طرق باسانيدها بعضها واحد منها قال قال النبي صلعم علي مني مثل راسي من بدني وروى الثعلبي
في تفسير قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وضع
رسول الله صلعم يده على صدره وقال انا المنذر واوما بيده الى منكب علي ع فقال وانت الهاد
يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي وروى ابن المغازلي الشافعي باسناده عن مجاهد في
تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون قال والذي جاء بالصدق
محمد صلعم وصدق به علي ع وروى ايضا في تفسير قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
قال رسول الله صلعم انا على بينة من ربي وعلي الشاهد منه وروى ابن المغازلي الشافعي من عدة طرق

بلغ

باسانيدها عن النبي صلعم والمعنى متقارب فيها ان النبي صلعم قال اذا كان يوم القيمة ونصب
الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب بولاية علي ع وفي بعضها رواه
باسانيدها الى النبي صلعم انه لم يجز على الصراط الا من معه جواز من علي ع وروى ايضا
ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل
ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فقالوا له يا ابا محمد هذا اخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من ايام الاخرة وقد كنت تحدث في علي ع باحاديث كان السلطان يغض
عليه وفيها تقصير بني امية ولو كنت اقتصرت لكان الرأي فقال الاعمش تقولون هذا
اسندوني فاسندوه فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لي ولعلي ع ادخلا الجنة من احبكما
وادخلا النار من ابغضكما فيجلس علي على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك
روى محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى
رسول الله صلعم فقال يا محمد هذا الامر لنا بعدك ام لمن قال يا صخر الامر بعدي
لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم
يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب الذين هم فيه مختلفون منهم المصدق
بولايته وخلافته ومنهم المكذب فقال كلا وهو رد عليهم سيعلمون اي سيعرفون
خلافته بعدك انها حق تكون ثم كلا سيعلمون اي سيعرفون خلافته وولايته
اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا
ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين علي ع بعد الموت يقولون للميت من ربك
وما دينك ومن نبيك ومن امامك وروى محمد بن مؤمن في كتابه باسناده الى قتادة
عن الحسن البصري قال كان يقرأ قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما

معناه قال يقول كما هذا طريق علي ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا
به فانه واضح لا عوج فيه وروى ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرج من كتاب الاستيعاب
في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقال النبي صم
ليلة اسري بي جمع الله بيني وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال سلهم يا محمد على ما
بعثوا فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وحده والاقرار بنبوتك والولاية
لعلي بن ابي طالب وروى خطيب خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى
رسول الله صم قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا
ومن تخلف عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا باسناده فيها قال قال رسول الله صم ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين
خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود
ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وروى احمد بن حنبل في مسنده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما نزلت قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ورواه
الثعلبي في تفسير هذه الاية بهذه الالفاظ والمعاني وروى البخاري في صحيحه في
الجزء السادس في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
باسناده الى طاوس عن ابن عباس انه سئل عنها فقال قربى ال محمد وروى مسلم في
صحيحه في الجزء الخامس مثله ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني
في تفسير سورة حم من طرق وروى الثعلبي في تفسير هذه الاية تعيين [illegible]
فمنها عن ام سلمة عن رسول الله صم انه قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك

بلغ

فاتت

فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على ال محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال
انك على خير ومن ذلك ما صرح النبي صم فيه بالوصية الواضحة والدلالة المحققة على من يقوم
مقامه بعده ويخلفه في امته الى يوم القيامة ولم يصالح عنه ابي في مخالفته فروى
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صم اني قد
تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي واحدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقد نص على ابا بكر قال عترة النبي صلى الله عليه وسلم ورواه احمد بن حنبل في مسنده والحميدي في
الجمع بين الصحيحين من مسند زيد بن ارقم من عدة طرق فمنها باسناده الى النبي صم قال قام
رسول الله صم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم
ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله ورغب فيه ثم قال
واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي روايات الحميدي
فقلت من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم
يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه عن عائشة قالت
خرج رسول الله صم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والستين
من افراد مسلم عن عائشة مثله وفي صحيح مسلم وفي صحيح ابي داود وهو كتاب السنن
ومن صحيح الترمذي باسناده يرفعونه الى رسول الله صم قال اني تارك فيكم ثقلين ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله عز وجل حبل ممدود

اهل البيت ع

من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني في عترتي وفي رواية ابن المغازلي مثله وزاد في اوله ثم قال انا فرطكم
على الحوض فاسئلكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما الى ان قال من استقبل
قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سالت اللطيف الخبير فاعطاني
ان يردا علي الحوض كهاتين واشار بالمسبحة والسبابة ثم قال ناصرهما ناصري وخاذلهما
خاذلي وعدوهما عدوي الا وانه لن تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على
اهل بيت نبيها وتقتل من يامر بالقسط فيها وباسناد ابي سعيد مسعود السجستاني
في كتابه عن ابن زياد مطرف قال سمعت النبي ص يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل
الجنة التي وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتول علي بن ابي طالب ع وذريته من
بعده فانهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة وفي رواية عن
السجستاني في الدين برفعه عن النبي ص انه قال من احب ان يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي
غرسه الله تعالى في جنة عدن فليتمسك بحب علي وذريته الطاهرين عليهم السلام وروى في تفسير قوله تعالى
اهدنا الصراط قال قال مسلم بن حيان سمعت بريدة يقول صراط محمد واله عليهم السلام وروى
احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى صدر الائمة
موفق بن احمد المكي في المناقب باسناده الى ابن عباس مثله ومن ذلك في تصريح وصف النبي
باهل بيته من كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي في حل احاديث عنها باسناده
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
هلك وفي اخرى باسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ٢ من مناقب الشافعي ابن المغازلي باسناده الى		٢ مكرر هنا		بلغ
نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلعم قال ما انت وذاك لا ام لك الله

ثم قال

ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي
بن ابي طالب ع سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له في المسجد لك ما لي وعليك ما
علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك
ويحبني وروى الشافعي ابن المغازلي باسناده قال دخلت على المنصور وهو جالس
للمظالم فلما نظر بي قال لي يا ابا سليمان تصدر قال فجلست ثم قال حدثني الصادق
قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد ابو عبد الله قال حدثني ابي وهو
الوصي علي بن ابي طالب قال حدثني النبي ص قال اتاني جبرئيل ع انفا فقال تختموا بالعقيق
فانه اول حجر شهد لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة
ولشيعتهم بالجنة فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكروا فتعلم
وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله تعالى
نور على نور قال الامام من ال محمد بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي لولايتهم
من يشاء قال الغزالي في رسالة العلم اللدني ما هذا لفظه قال علي امير المؤمنين كرم الله وجهه
ان رسول الله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب
وقال ايضا لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم
واهل الانجيل بانجيلهم واهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم
بل يتمكن المرء في المرتبة الا بقوة العلم اللدني وكذا قال لما حكى عن موسى ع ان شرح
كتابه كان اربعين حملا لو اذن الله تعالى ورسوله ص لاشرع في شرح الفاتحة حتى يبلغ
اربعين وقرا قال الغزالي وهذه الكثرة والسعة والافتتاح في العلم لا يكون
لدنيا الهيا سماويا وروى ناصر ابي المكارم المطرزي الخوارزمي وهو من اعيان علماء
الجماعة في كتاب المعرب والمغرب والايضاح باسناده مرفوعا عن عباس قال

قال رسول الله ص لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا
فضايل علي بن ابي طالب ع ونقلت من كتاب مناقب الخوارزمي موفق بن احمد عن الزمخشري قال علي ع
قال لي رسول الله ص يوم فتحت خيبر لولا ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم
لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني
وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول
داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي اشفع
لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظمئون مسودة وجوههم مقمحون
حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري
وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك
وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله
امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد على الحوض مبغض لك
ولا يغيب عنه محب لك قال علي ع فخررت لله سبحانه ساجدا وحمدته على ما انعم به علي من
الاسلام والقران وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين ص ومنه قال بلغ عمر بن عبد العزيز
ان قوما تنقصوا عليا م فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص وذكر عليا وفضله
وسابقته ثم قال حدثني عراك بن مالك الغفاري عن ام سلمة قالت بينا رسول الله ص
عندي اذ اتاه جبرئيل فناجاه فتبسم رسول الله ص ضاحكا فلما سري عنه قلت بابي
انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك فقال اخبرني جبرئيل ع انه مر بعلي ع وهو يرعى ذودا له

وهو نائم

وهو نائم قد بدا بعض جسده فرددت عليه ثوبه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي ومن المناقب عن عمر بن
الخطاب قال اشهد على رسول الله ص لسمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن في
كفة ميزان ووضع ايمان علي في كفة ميزان لرجح ايمان علي ع ومنها قد راى ابو طالب النبي ص
يتفل في فم علي ع فقال ما هذا يا محمد قال الايمان والحكمة فقال ابو طالب يا بني انصر ابن عمك وآزره ومن
المناقب ومما اورده احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي ع الى اليمن
فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله ص فذكرت عليا ع فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ص يتغير
فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن المسند ايضا عن بريدة من كنت وليه فعلي وليه ومن المسند ايضا عن بريدة في خبر طويل لا تقع في علي
فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ص
جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب ع فمضى في السرية واصاب جارية فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال قسمتي
وحصتي فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي ص ثم صارت في آل علي ع ووقعت بها فانكروا عليه
وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله ص فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي ع فاخبر الاول
واحدا بعد واحد رسول الله ص فاقبل رسول الله والغضب معروف في وجهه فقال دعوا لي عليا
لنصيب علي ع في الخمس افضل من وصيفة ثم قال ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي
كل مؤمن بعدي ومن صحيحه من كنت مولاه فعلي مولاه ومنه رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار
اقول وانت ايدك الله بلطفه اذا اعتبرت معاني هذه الاحاديث الواردة من هذه الطرق ظهر لك
معرفة الحق فان قوله ص الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله ص وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يخفى ذلك صريح
في امامته وظاهر في التنصيص عليه لا ينكره الا من يريد دفع الحق بعد ثبوته وتغطية الصواب بعد بيانه
وستر نور الشمس بعد انتشار اشعتها وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل ومن اعجب
الاشياء واعجبها انهم يقولون ان قوله ص في مرض موته مروا ابا بكر يصلي بالناس نص صريح في توليته الامر وتقليده
امر الامة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك ومتى سمعوا نصا في امر علي ع نقلوه عن وجهه وصرفوه عن
مدلوله واخذوا في تأويله بابعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحه او طعنوا في راويه وضعفوا سنده
لحمية الجاهلية ونصرة لدينهم معرضين عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم وعن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ... عليهم الى الحيوة والسلم
عنهم عليهم لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

ومن مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض
عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب ع فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من
سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون بحلاله والمحرمون حرامه ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن
رياح بن الحرث قال جاء رهط الى علي ع بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا فقال كيف اكون مولاكم
وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رياح
فلما مضوا تبعتهم فسالت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري ومن مناقب الخوارزمي
قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب
على الآخر لا اله الا الله علي الوصي ومن مسند احمد بن حنبل عن ابي هريرة قال نظر النبي ص الى علي وفاطمة
وحسن وحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم ومن المناقب ان ابا ذر اسند ظهره
الى الكعبة فقال ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم ص سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع اللهم اعنه واستعن
به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك وعن ابي جعفر ع قال جاء اعرابيان الى عمر
يختصمان فقال عمر يا ابا الحسن اقض بينهما فقضى على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا
يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه ولببه ثم قال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن وعن ابي جعفر قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي ع فتذاكروا
الشرف وعلي ع ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان علي ع يكره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا
الحسن فقال علي ع الله اكرمنا بنصر نبيه دينا اعز شرائع الاسلام في معتركها تنزيل سيوفنا في الجماجم من فراخ
الهام ونزودنا جبريل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام فنحن ذادوا استحلاله ومحرم كل
حرام نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام انا النمير اذ دنا منعه ونقيم راس الصيد
القمقام ونرد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام روى القرطبي في صحيح الى
الحمراء قال قال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا
في زهده والى عيسى في عبادته والى موسى في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب ع وروى البيهقي باسناده
الى رسول الله ص قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه
والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي ع قيل ثبت بهذا مساواته للانبياء والانبياء افضل
من غير الانبياء وهذا باطل فان غير النبي لا يكون افضل من النبي قلت قال الله تعالى وانفسنا وانفسكم الاية وهو علي ع
وكونهما نفسا واحدا حقيقة محال فلم يبق الا المساواة فيما يمكن المساواة من مكارم صفات ومساواة الحاضر

افضل

وفي مناقب الخوارزمي [illegible] عن ابن عباس قال [illegible]

يقال لببت الرجل اذا جمعت
ثيابه عند صدره ونحره في
الخصومة ثم جررته

افضل قطعا وقال السيد الحميري يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا امر الله من اين ابغضت علي الرضا
واحمد قد كان يرضاه من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد كنت مولاه فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه وقال بديع
الزمان احمد الهمداني يا دار منتجع الرسالة بيت مختلف الملائكة يا ابن الفواطم والعواتك والترائك والارائك
انا حائك ان لم اكن مولى ولي لك وابن آلك ومن مناقب الخوارزمي عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب
علي ع قال سمعت عليا ع يقول حدثني رسول الله ص وانا مسنده الى صدري فقال يا علي الم تسمع قول
الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض
اذا اجتمعت الامم للحساب تدعون غرا محجلين ونقل الحاكم ابو القاسم عبد الله الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل
بسند متصل الى ابن عباس في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
قال سئل النبي ص فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى
مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد محمد ص فيقوم علي ع فيعطى اللواء بيده وتحته جميع
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض
الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم
في الجنة ان ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي ع والقوم تحت لوائه
معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى
الجنة ويترك اقواما على النار فذلك قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم
يعني السابقين واهل الولاية له والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني بالولاية بحق علي ع
وحق علي واجب على العالمين وروى ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن ابي الحمراء قال خدمت
النبي ص تسعة اشهر او عشرة عند كل فجر يخرج من بيته حتى ياخذ بعضادتي باب علي ع
ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام وعليك السلام يا نبي الله
ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم ينصرف الى مصلاه اقول لا خلاف ان الكذب من الرجس ولا خلاف في ان امير المؤمنين ع ادعى
الامامة والزعامة الكبرى لنفسه فيجب ان يكون صادقا قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال الثعلبي انها نزلت في علي بن ابي طالب ع وروى ابن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال

لابنا عبد المطلب قال رسول الله انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني
نبيا واتخذ عليا وصيا اقول المراد بالدعوة المذكورة فيها دعوة ابراهيم ع وطلب الامامة لذريته من
الله عز وجل فدلت الرواية على ان المراد بالوصاية الامامة وان سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الامامة
ويقرب من هذه الرواية ما رواه عبد الله الشيخ الحنفي في تفسير المدارك عند تفسيره آية البخع عن ام سلمة
انه قال سألت رسول الله ص عن مسائل ان قلت وما الحق قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت
اليك اقول مفهوم الشرط حجة عند المحققين فيدل على ان الامامة والولاية قبل الانتهاء اليه باطل
فيلزم بطلان خلافة من تقدم عليه ولا يخفى قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي
طالب نصرته بعلي ولو كان مراده كافة المؤمنين لقال تعالى حسبك الله والمؤمنون فلا قيد بمن اتبعك من
دل على ارادة التخصيص وبعد قد جاء هذا في روايات اهل السنة باسانيد صحيحة ولا شك ان علماء من افاضل
المؤمنين وخلفائهم وائمتهم ولما كان رسول الله ص مؤيدا بالمؤمنين كان تأييده بعلي عم من بين الاولين والآخرين
وهذا الشاعر حيث يقول اليك اشارتي وانت مرادي واياك اعني عند ذكر سعادي وما تعرض للعواذل
ذكركم فنحن بوادي والعذول بوادي وحبك اودى النار بين جوانحي بقدح وزاد لا بقدح زناد
وانت منير الوجه بين اضالعي اذا قال حاد او ترنم شادي ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال
قال رسول الله ص علي مني بمنزلة راسي من جسدي ومنه عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله ص يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله تعالى ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم
باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ع ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ومنه باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال
قال رسول الله ص كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام
فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب
عبد المطلب ثم اخرجني من صلب عبد الله واخرج عليا من صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي
ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ومنه عن ام سلمة زوج
النبي ص قال وكان لها مولى ربّاها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا ع فقالت له يا ابه ما حملك
على سب علي ع قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت اما انه لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي
بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته اقبل رسول

الله ص وكان يوما قد حضر النبي ص وهو يخلل اصابعه في اصابع علي ع واضعا يده عليه فقال
يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان فاسمع الكلام ولا ادري ما
يقولان حتى اذا انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليكم ا الج فقال النبي ص لا تلجي
وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت
امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم ا الج فقال النبي ص لا تلجي فرجعت فجلست مكاني
حتى قلت كلمة قد زالت الشمس الآن يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم اره قط اطول
منه يوما حتى اقبلت امشي حتى وقفت فقلت السلام عليكم ا الج فقال النبي ص نعم فلجي فدخلت
وعلي واضع يديه على ركبتي رسول الله ص وقد ادنى فاه من اذن النبي ص وفم النبي ص على اذن
علي وهما يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي ص يقول نعم فدخلت وعلي معرض
وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله ص واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب ما
يصيب الرجال من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني
من الله بامر ان اوصي به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن
شمالي فامرني جبرئيل ان آمر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني
ان الله تعالى اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في
عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا ابتاه فسبه او فدعه
فاقبل يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو
علي فتاب المولى توبة نصوحا روى ابو اسحق ابراهيم بن احمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده
قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله ص اذ اقبل رجل متعمم بعمامة
فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ص الا قال الرجل قال رسول الله ص فقال ابن عباس
سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب
ابن جنادة البدري ابوذر الغفاري سمعت رسول الله ص بهاتين والا صمتا ورأيته بهاتين
والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
اما اني صليت مع رسول الله ص يوما من الايام الظهر في المسجد فسأل سائل فلم يعطه احد شيئا
فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد
شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فاقبل السائل فاخذ

الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من رسول الله وهو يصلي فلما فرغ النبي صم من صلوته رفع رأسه
الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ظهري واشركه في امري قال ابوذر فما
استتم كلام رسول الله صم حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون فانشأ حسان بن ثابت يقول ابا حسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهدى
ومسارع فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس القوم يا خير راكع فانزل
فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع ومن المناقب عن زيد بن شراحيل الانصاري
قال سمعت عليا عم يقول حدثني رسول الله صم وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول
الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي
وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين قوله تعالى والسابقون
روى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صم لعلي عم ان شيعتك
وتوالك اسكنهم الله معنا ثم تلا رسول الله صم الاية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وعن ابن عباس قال سالت رسول الله صم عن قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل ذاك علي وشيعته هم
السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامتهم آية المباهلة مشهور متواتر ورده اصحاب
الصحاح في كتبهم وارباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم فاستغني عن ايراده المؤالف
والمخالف وانما اذكر ما اورده الزمخشري في كشافه ووافقه البيضاوي في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم اي يدعو كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل
نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالضم والفتح اللعنة وبهله
الله لعنه وابعده من رحمته واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا
وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان

ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم
بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم
لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم
فاتوا رسول الله صم وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو
يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا
الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم
القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال
فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب
وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على
اهل نجران ولولا عفوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله
نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين قال الثعلبي انها نزلت في علي امير المؤمنين ونقل ابن عقدة مما خرجه الحافظ
الحنبلي الموصلي في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال بريدة صاحب رسول الله صم هو صراط
محمد وآله عليهم السلم وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين هو علي امير المؤمنين ونقلت مما خرجه الحافظ
الحنبلي قال ايضا وروي عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صم اتاني ملك فقال يا محمد واسئل
من ارسلنا من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي امير المؤمنين
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قالوا هو علي امير المؤمنين وهو اول المؤمنين
قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صم مكتوب على العرش
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب اقول لو كان مراده
عز وجل كافة المؤمنين لقال ايدته بالله والمؤمنين فلما قيد بمن اتبعه منهم دل على ارادة
التخصيص وبعضد ما جاء في روايات اهل السنة باسانيد صحيحة ولا شك ان عليا كرم الله وجهه
من افاضل المؤمنين وعظمائهم واتمهم ولما كان رسول الله صم مؤيدا بالمؤمنين كان تاييده بعلي عم
من باب الاولى فتامل قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله

٣ احاديث صريحة بالتخصيص
كهذه الرواية التي رواه
ابو هريرة فقد برح
لاها

واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله نزلت في ملاحاة العباس وعلي قال له
العباس لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت قوله تعالى
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي كرم الله وجهه
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي وأصحابه
قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية وضع رسول
الله يده على صدره فقال أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي
بك يهتدي المهتدون من بعدي أقول هذه الرواية مذكورة في تفسير الرازي وقد صنف ابن
عقدة الحافظ كتابا في هذه الآية وروايات نزولها في شأن علي ع ورواه الثعلبي أيضا بسنده
إلى علي ع قال المنذر رسول الله ص والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه قوله عز وجل
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن الحنفية هو علي أمير المؤمنين أقول
روى الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الإتقان في معرفة القرآن عن سعيد بن جبير في شأن قوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وأضرابه فقال كيف وهذه السورة مكية وكذا رواه
البغوي في معالم التنزيل أنها مكية وفي تفسير النيشابوري عن سعيد بن جبير أن السورة مكية وابن سلام
وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة والثعلبي رواها في تفسيره من طريقين أحدهما عبد الله بن سلام ومن طريق
آخر أن النبي قال إنما هو علي بن أبي طالب وأنا أقول إن الكتاب ينبئ أن منه القرآن دون التورية والإنجيل
فلا نسلم المغايرة وإذا قيل من أهل الكتاب اليهود والنصارى ولكن هذا أمر ذلك فتأمل قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول الله ص والذي صدق به علي ع قاله
مجاهد ورواه الحافظ أبو بكر موسى بن مردويه ورواه الحافظ ابن عقدة أيضا في الباب
أقول وأما نزول ذلك في شأن أبي بكر فقد تفرد به الرازي بمجرد ملاحظة التصديق المذكور
في الآية لما وضع أولياؤه الرجل لقب الصديق عليه وهذا دأب الرازي في تفسيره كثيرا من الآيات
كما لا يخفى على المتتبع البصير ولا ينبئك مثل خبير قوله تعالى فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
قال مجاهد هو علي ع وقد روى أن المعني بها علي ع عز الدين عبد الرزاق الحنبلي المحدث
والحافظ أبو بكر بن مردويه بإسناده إلى أسماء بنت عميس وهو مذكور في تفسير أبي يوسف يعقوب
بن سفيان النسوي بإسناده إلى ابن عباس ورواه السدي في تفسيره عن أبي مالك وابن عباس
ورواه الثعلبي في تفسيره بإسناده مرفوعا عن سيد البشر ص قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا

المودة

المودة في القربى روى الجمهور في الصحيح وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال
لما نزلت قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت
علينا مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين أقول ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة
فتأمل قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس نزلت في علي ع
جعل الله تعالى له ودا في قلوب المؤمنين روى البخاري ومسلم عن أبي ذر أنه كان يقسم أن
هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا
المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قوله تعالى إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون يعني صراط محمد وآله قوله تعالى أفمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه هو علي ع قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون قال أبو سعيد الخدري مسئولون
عن ولاية علي ع قوله عز وجل سلام على آل يس قال ابن السائب آل يس آل محمد ص قوله عز وجل
والسابقون السابقون أولئك المقربون هو علي ع وكان يشير سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا
ما بلغت أوان حلمي قوله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم نزلت في علي ع قوله عز وجل يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم نزلت في علي وأصحابه قوله عز وجل إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قالوا نزلت في علي ع قوله عز وجل إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر إنها نزلت في علي ع هذا
آخر ما أورده الفراء المحدث الحنبلي الموصلي وأما ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن
مردويه فأنا أذكره أيضا على سياقته وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
غير أني أذكر منها ما لم يذكره الفراء المحدث الحنبلي قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال
علي ع نحن أولئك قوله تعالى وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى عن الباقر ع قال في أمر علي ع قوله تعالى
فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه عن الصادقين قال هو من رد قول رسول الله ص
في ولاية علي ع قوله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قويا عزيزا
هكذا في مصحف عبد الله بن مسعود عن أبي هرون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي غيره
حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقال
له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج وصوم شهر رمضان

بلغ

قال فما الواصلة التي تركوها قال الولاية على ابن ابي طالب قال وانها لمفترضة معهن قال نعم اي والله قال
فقد كفر الناس قال فما ذنبي عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله ص يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول عن ابي سعيد الخدري ببغضهم عليا ع قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم دعاكم الى الولاية علي ع رواه الحافظ
ابوبكر بن مردويه مرفوعا وعن الصادق ع مثله قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون عن علي ع قال النبي ص ان فيك يا علي مثلا من عيسى احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه
قوم وهم اليهود فهلكوا فيه فقال المنافقون اما رضي له مثلا الا عيسى فنزلت اقول قد روى احمد
بن حنبل في مسنده تفسير هذه الاية بهذا المعنى من ثمانية وكذا ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب ومحمد
عبد الواحد الامين النيخي في الجزء الثالث من جواهر الكلام في حروف النداء وابن عبد ربه في كتاب
العقد قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون عن زاذان عن علي ع قال ستفترق
هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم انا وشيعتي
قوله تعالى وتعيها اذن واعية عن مكحول قال تلا رسول الله ص هذه الاية ثم اقبل على علي فقال اني
سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك ففعل قوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين وهو علي ع لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم قوله تعالى وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عن جابر الانصاري المراد بقدم صدق المفضل والسابقة وقال انما نزلت في
ولاية علي ع قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله روى ابن حجر في صواعقه قال
اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر ع انه قال نحن الناس والله قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم عن عبد الغفار بن القسم قال سألت الصادق ع عن اولي الامر في هذه الاية فقال كان
والله علي منهم قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون عن ابن عباس انا منهم منتقمون بعلي ع قوله
تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون عن علي ع قال الناكبون عن ولايتنا قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال علي ع
الحسنة حبنا والسيئة بغضنا قوله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم
عن ابن عباس انه علي ع قوله تعالى سلام على الياسين اقول قد خص الله عز وجل في هذه السورة على
من الانبياء بالسلام فقال سلام على نوح في العالمين سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون ثم قال سلام

على

على الياسين ثم ختم السورة بقوله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن البين ان في السلام عليهم منفردا
في اثناء السلام على الانبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الانبياء والمرسلين ومن هو في
درجتهم لا يكون الا اماما معصوما فيكون نصا في الامامة ولا اقل من نصا في الافضلية اقول هذا
ما نقلته مما نزل فيه من الايات من طرق الجمهور ثم ساذكر ان شاء الله تعالى ما نزل من الايات في فضله وفضل اهل البيت
من طرق اهل البيت عليهم السلام قال في البيت ما قال ذو التقى فكل بفضله منطق وكذا لما سئل بعد
ان قال جميلا كما يقول الصديق في بيان ذكر المواخاة له عليه السلام من مسند احمد رضي الله عنه عن ابيه

في بيان ذكر المواخاة

بن عمر عن ابيه ان النبي ص آخى بين الناس وترك عليا ع حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول
الله اخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك
فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وبالاسناد عن احمد
عن زيد بن ارقم وقد آخى رسول الله بين اصحابه وترك عليا ع قال ص والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا
لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى فانه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك
يا رسول الله قال ما ورثت الانبياء قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع
ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين ثم قال المتحابون في
الله ينظر بعضهم الى بعض وفي مسند احمد رضي عن عكرمة عن ابن عباس ان عليا ع كان يقول في حياة
رسول الله ص ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه
ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وفي المسند عن علي ع قال طلبني رسول الله ص من الحائط
فوجدني نائما فايقظني وقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على
عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله عز وجل
له بالامن والايمان ما طلعت شمس وغربت وعن الدارقطني عن حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله ص
بين المهاجرين والانصار وكان يواخي الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي ع فقال هذا اخي في الدنيا
والاخرة قال حذيفة فرسول الله ص سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه
ولا نظير وعلي اخوه ومن مناقب الفقيه ابي الحسن المغازلي عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخى
رسول الله ص بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد
فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي ص فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول
الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي ع وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ع

ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة اخى النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وانا واقف
يرانى ويعرف مكانى ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال
بلال يا علي اجب النبي صلعم فاتى علي النبي صلعم فقال له النبي صلعم ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين
والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما
ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فارقاه
المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا
علي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مسلم وعن الدارقطني عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلعم يقول لما اسري بي الى
السماء رأيت على ساق العرش الايمن انا وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته
بعلي وعن الدارقطني من سنن ابي داود وصححه الترمذي عن ابن عمر قال لما اخى رسول الله صلعم
بين اصحابه جاء علي عم تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلعم اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد قال فسمعت النبي صلعم يقول انت اخي في الدنيا والاخرة قال محمد بن علي البجوقي (?) في كتاب النهج
قوله صلعم لعلي عم انت اخي في الدنيا والاخرة اراد بذلك غاية المدحة له ونهاية المبالغة في علو
المنزلة لانه صلعم لما اخى بين المؤمنين ونظيره ولم يجد لعلي عم نظيرا غيره فهو نظيره من وجوه نظيره
الاطول بدليل شاهد النسب الصحيح بينهما بلا ارتياب ونظيره في العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واختصاص امير المؤمنين بهذه الاية قد
تقدم من الصحاح ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطاء سورة براءة
لغيره فنزل جبريل عم وقال لا يؤديها الا انت او رجل هو منك ونظيره في كونه عليهما مولى الامة
بدليل قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونظيره في مماثلة نفسيهما وان نفسه قامت مقام نفسه صلعم
في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم ونظيره انه صلعم قاتل المشركين على التنزيل وهو عم قاتل المنافقين على
تاويل القرآن كما اصح عنه الاخبار النبوية صلعم ونظيره في فتح بابه الى المسجد كفتح باب رسول الله صلعم وجواز مبيته
في المسجد جنبا كما لرسول الله صلعم على السواء فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي صلعم
الا ما استثناه من الامر الذي لا نظير له فيه وهو النبوة في ذكر سد الابواب من مسند احمد بن حنبل
عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب

آمنوا الذين يقيمون

في سد الابواب

الا باب علي

الا باب علي فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلعم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت
بسد هذه الابواب الا باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته
ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال خرج رسول الله صلعم الى المسجد فقال ان الله عز وجل
اوحى الى نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون وان الله تعالى
اوحى الي ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
ان رسول الله صلعم بعث معاذ بن جبل الى ابي بكر وعمر فقال ان رسول الله صلعم يامركما ان تخرجا من
المسجد وتسدا بابيكما فقالا سمعا وطاعة ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية بنت رسول الله صلعم
فقال سمعا وطاعة وسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة فخرج وسد بابه وقال سمعا وطاعة
وكان النبي صلعم قد بنى لعلي بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلعم اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة
النبي لعلي فقال يا رسول الله تخرجنا وتمسك عليا فقال له النبي صلعم لو كان الامر الي ما تركته دونكم
والله ما اعطاه اياه الا الله عز وجل وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر (?) ووجد رجال على علي عم
في انفسهم وتبين فضله عليهم فبلغ ذلك النبي صلعم فقام فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان
اسكنت عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده
ولا ينكح فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي
ولا يحل مسجدي لاحد ان ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فههنا واومى بيده نحو الشام
وبالاسناد المقدم عن سعد ان النبي صلعم امر بالابواب فسدت وترك باب علي عم فاتاه العباس فقال
يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب علي عم فقال والله ما فتحتها ولا انا سددتها ولكني امرت
فائتمرت وبالاسناد المقدم عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلعم قال
ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله وقال خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم
عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما
لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي كذب من
زعم انه يبغضك ويحبني قال الشيخ محمد بن جعفر البطريق الاسدي في عمدته فقد ابان الله
وتقدس الفرق بين امير المؤمنين عم وبين غيره فيما احل له وحرم على غيره واذا كان الحرام على غيره
حلالا له وجبت ميزته وثبتت عصمته لموضع الامن منه لوقوع ما يكره الله كما وقع من غيره وهذا

محولاً علي ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلم وهو قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والنبي صلى الله عليه وسلم فتح ابواب الجميع على ظاهر الحال لان ظاهرها
كانت صالحة ولا يعلم النبي من حال الامة غير الظاهر الا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب
والبواطن ففتح الابواب للجميع لم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر احوالهم ثم منع
القديم تعالى للقوم من المجاورة وسد ابوابهم لا تخلوا من قسمين اما ان تكون على ظاهر الحال او على باطنها
فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي التي عين النبي صلى الله عليه وسلم بها فحصل في الاباحة فلم يبق الا ان يكون
منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى
من صلاح وصلاحها ما لم يطلع النبي صلى الله عليه وسلم عليه الا بعد وحي الله تعالى اليه لانه علم الغيب الذي لا غيره كما
قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واذا كان علي عليه السلم قد انفرد بصلاح الباطن
دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد اتفق له صلاحهما معا وظهرت ميزته على الناس
عرف الله تعالى من باطن حاله ولم يعرف من غيره وهذا واضح ثم ان منعهم من الجوار اما ان يكون لسبب
موجب ولغير سبب ولا يجوز ان يجري من سبحانه العبث والخلو من الحكمة في افعال الله تعالى محال
فتعين ان يكون لسبب حكمة واذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره واباحته له عليه السلم فثبت له ما لا
يشاركه فيه غيره فوجب له الفضل على غيره ووجب اتباعه والاقتداء به لتخصصه بهذه المنزلة
الحاصلة له بوحي من الله تعالى واقوال النبي صلى الله عليه وسلم فيه تعضد هذا وتدل على صلاح باطنه كقوله
علي مني وانا منه وكقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا والاخرة وكقوله
من كنت مولاه فعلي مولاه وكقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وغير ذلك من
مناقبه ومزاياه ومآثره وسجاياه التي تفوت الحد وتتجاوز العد ولولا ثبوت ذلك لما
انزله من نفسه بهذه المنازل ولما اقامه مقام نفسه في شيء من ذلك — ذكر احاديث خاصف
النعل من الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة الحديبية من سنن ابي داود
وصحيح الترمذي قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا قد
خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا وانما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين
قد امتحن الله قلوبهم للتقوى قال بعض اصحاب رسول الله من اولئك يا رسول الله قال منهم خاصف
النعل وكان قد اعطى عليا عليه السلم نعله يخصفها ومن مسند احمد حنبل عن علي كرم الله وجهه ان سهيل

(في الهامش: وصلاح ذريتهما)
(في الهامش: في ذكر احاديث خاصف النعل)

بن عمرو

ابن عمرو اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب صلى الله عليه وسلم حتى روي الغضب في وجهه
ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا مني امتحن الله قلبه للايمان يضرب
رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل فعمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة
ثم قال علي عليه السلم اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليلج النار
ومن مسند احمد حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهن او لابعثن اليهم رجلا كنفسي فيمضي فيهم امري فيقتل المقاتلة
ويسبي الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي فقال من تراه يعني
لا يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عليه السلم اقول قد سبق ذكري لهذه الاحاديث بالفاظ
تقارب هذه وانما اوردتها هاهنا لاذكر ما اورده الشيخ الجليل ابن البطريق عقيب ايرادها
قال رحمه الله تعالى اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك تنويها بذكر امير المؤمنين ونصا عليه بامور
منها انه ولي الامة بعده لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه للايمان
وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالى لا من قبل نفسه وهذا نص منه عليه السلم ومن الله سبحانه
على امير المؤمنين عليه السلم باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام
ودليل صحة قوله صلى الله عليه وسلم في خبر من هذه الاخبار رجلا مني وقال مثل نفسي فدل على ان المراد بذلك
التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه ويزيده ايضا ما قول عمر بن الخطاب في ضربه
وقسمه بانه تعالى انه ما اشتهى الامارة الا يومئذ والمتمني لا يطلب الا ما هو دون قدره بدليل قوله
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمتمني يكون بما فضل البعض على البعض لما استووا فيه
ويزيده بيانا ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولو لم يعلمان ان ذلك العطاء من العموم تدل على مستحقها من بعده ما تطاولا الى طلبه ذلك
فان قيل انما طلبا ذلك لانه امر محبوب الى كل احد ان يكون قد امتحن الله قلبه للايمان لا لموضع استحقاق
الامر بعده قلنا الذي يدل على انه لاستحقاق الولاية دون ما عداه قوله صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فجعل القتالين سواء لانه ذكرهما بكاف التشبيه لان انكار التاويل
كانكار التنزيل لان منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التاويل جاحد لقبول العمل به فهما سواء
في الجحود وليس مرجع قتال الفريقين الا الى النبي او الى من قام مقامه فدل على ان الكناية انما
كانت لاستحقاق الامامة كما تقدم واما ما ورد في الخبر بلفظ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فهو
كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون قال جار الله الزمخشري في الكشاف في تفسير هذه الاية قد اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد

(في الهامش: او قال مثل نفسي)

بلفظ الجمع على سبيل التعظيم فلا يحتاج الى الاستدلال عليه وقال الطبرسي في تفسيره الصغير في تفسير
هذه الآية واذا ثبت ان المعني بالآية علي ع بما ذكرناه صحت امامته بالنص الصحيح واما قوله منهم
خاصف النعل فلم يرد ان ثمة من هو بهذه الصفة ولكنه اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في
غيره وذلك مثل قوله ومنهم الذين يؤذون النبي لم يرد بذلك الا الجميع ثم قال بهذه المقالة ولم
يستثن بعضا من كل وقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني واراد به الا الجميع
من كان بهذه الصفة وانه من هو مستحق لاطلاقها عليه وقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
لم يرد انه البعض من هو بهذه الصفة وترك البعض وانما اراد بيانه من هو مستحق لهذه الصفة
دون غيره لانه بعض وعن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص رأيت مكتوبا على باب الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه وعن جابر قال قال رسول الله ص مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات بالفي عام ومن مناقب ابن المغازلي
عن بريدة قال قال رسول الله ص لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب قال
الشيخ الجليل ابن البطريق اعلم ان في هذه الآية جاء دليل على نفي الشك عن امير المؤمنين ع لانه قال
انه وارثه وفسر ما يورثه منه فقال كتاب الله وسنة الرسول وذكر ان ذلك وراثة الانبياء
قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان الميراث هو حق جعله
الله تعالى للمستحق ليس يجعل المتوفى فاذا كان ميراث الانبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقان
من قبل الله تعالى وبهما صحت النبوة والامامة فرع عليها فوارثهما قائم مقام الانبياء وجار على
طريقهم ومن يجب على الامة اتباعه والانقياد الى طاعته فيكونوا عند ذلك كمن تبعهم كما
ولنبيهم تابعين لانه من كان وارثا لما به صحت النبوة كان اعلم به ووجب اتباعه وقد ثبت
الامامة لعلي ع بما ثبتت به النبوة للنبي ص فتدل الامة قد دانت بامامته ع كما دانت الامة بنبوته ص
قال ابو حامد الغزالي في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين قال قال رسول الله
لعلي ع يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال له عمر
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال الغزالي هذا رضى وتسليم وولاية
وتحكيم ثم بعد ذلك غلب عليه الهوى وحب الرياسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام
الخيول في فتح الامصار والامر والنهي فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ونقلت من نهاية ابن الاثير الموصلي في شرح غريب الحديث قال في حديث ابي بكر
حين جاء اعرابي فقال له انت خليفة رسول الله ص فقال لا قال فما انت قال انا الخالفة بعده

الخليفة

الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة واما الخالفة فهو الذي
لا غناء عنده ولا خير فيه وكذلك الخالف وقيل هو كثير الخلاف وهو بين الخلافة بالفتح
وانما قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه حين قال يا خليفة رسول الله ومن كتاب الخصائص عن
ابي ذر وسلمان قالا اخذ رسول الله بيد علي فقال ان هذا اول من آمن بي وهذا فاروق
هذه الامة وهذا يعسوب المؤمنين واول من يصافحني يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر ومن
كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن ذكر علي
فاني سمعت رسول الله ص في علي ثلث خصال وددت ان لي واحدة منهن احب الي مما طلعت عليه
الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله ص اذ ضرب النبي ص على كتف
علي ع فقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى
كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك واسم علي مشتق من اسم الله الاعلى قال ابو طالب رضي الله عنه
سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه ومن تفسير ابن الحجام قال رسول الله ص يا علي
انت رفيقي في الجنة لانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر ومن مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمر
قال سمعت عليا ع يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا
كاذب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين ومن مسند احمد بن حنبل من الجلد الاول من الجزء السابع
عن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة ومن كتاب ابن خالويه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لعلي
حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله
اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي ومنه ايضا عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول
هذا علي وهو اخي سجيته سجيتي ولحمه لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي ووقاض عداتي من بعدي وهو قاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي وهو الذي يحيي سنتي ولو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام
بين الركن والمقام ثم لقي الله تعالى مبغضا لعلي اكبه الله على منخريه في النار وقد رواه الخطيب الاصفهاني
كتاب المناقب خير البرايا كلها ادم وخير خلقه بعد هاشم وصفوة الرحمن من خلقه محمد وابنته
فاطمة وبعدها الهادي وسبطاهما وقائم يتبعه قائم منهم الى الحشر فمن قالا فعل له لاهل
الاثم ومن كتاب الفردوس معاذ عن النبي ص حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة
لا ينفع معها حسنة وروي ان ابا ذر قال لعلي ع اشهد لك بالولاية والاخاء والوصية ونقلت

في تسمية علي بالصديق الاكبر والفاروق

بلغ

من الاحاديث التي جمعها الفخر المحدث الحنبلي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم عرج بي الى السماء رأيت
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة
امة الله على باغضهم لعنة الله ومنه عن انس قال قال رسول الله صلعم لعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك
وروى الحافظ ابو بكر الفتوني في كتابه الاربعين عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم من احب ان
يحيى حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب فانه
لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ومن كتاب المناقب عن جابر الانصاري قال قال رسول
الله صلعم اتاني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني فرضت محبة علي ع
على خلقي فبلغهم ذلك عني ومن مسند احمد بن حنبل عن سلمان قال قال يا رسول الله من وصيك
قال يا سلمان من وصي اخي موسى قلت يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي
علي بن ابي طالب ومن كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو اجتمع الناس على حب
علي عم لما خلق الله عز وجل النار اقول ربما وقف على هذا الحديث بعض من عيل الى العناد طبعه
ونشأ في الخلاف والتعصب زرعه فيرد عليه منه ما يضيق عنه وسعه فيخرج من بغض ما ورد
عند ما يهيجه دفعه ويسارع الى القدح في راويه ومعتقده وينكر على ناقله بلسانه
وقلبه ويده وهو لا يعلم انه انما اصيب من قبل طبعه الذميم واتي من جهة تصوره السقيم وجه
تبيينه ان محبة علي ع فرع على محبة النبي صلعم وتصديقه بجميع ما جاء به ومحبة النبي صلعم وتصديقه
فرع على معرفة الله تعالى ووحدانيته والعمل باوامره واجتناب نواهيه والاخذ بكتابه وسنة
نبيه صلعم ومن المعلوم ان الناس كافة لو خلقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله تعالى النار وكيف يحب
عليا من خالف مذهبه في علمه وعمله ومعتقده وحكمه ومن كتاب المناقب للاخطب الموفق الخوارزمي
عن علي عن النبي صلعم قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل
احد ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى ومد في عمره حتى حج الف حجة على قدميه ثم قتل بين
الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها ومنه قال اخبرنا
بهذا الحديث الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم مرفوعا الى عائشة قالت قال رسول الله وهو في
بيتي لما حضرته الوفاة ادعوا الي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا الي
حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم
ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومن المناقب قال انبأني الامام الحافظ صدر

بلغ

الحفاظ

الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم خلق الله من نور
وجه علي سبعين الف ملكا يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري قال قال رسول
الله صلعم اذا كان يوم القيمة يقعد علي على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش
رب العالمين ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور
يجري بين يديه التسنيم لا يجوز على الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف
على الجنة فيدخل محبه الجنة ومبغضه النار وفي الجمع بين الصحاح الستة عن النبي صلعم قال
مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات
بالفي عام ومن مسند احمد بن حنبل وفي الصحاح الستة عن النبي صلعم من طرق ان عليا مني وانا من علي وهو
ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدي عني الا انا او علي وفي المسند ايضا لما قتل علي ع اصحاب الالوية
يوم احد قال جبرئيل ع يا رسول الله ان هذه المواساة فقال النبي صلعم ان عليا مني وانا منه
فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ومن المناقب عن ابي برزة قال قال رسول الله صلعم ونحن جلوس
ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله تبارك وتعالى عن اربع عن
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
فقال عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي عم وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي
حب هذا ومنه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة
المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا محمد انا
شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي ع فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
ونقلت من معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء قالت قال رسول الله صلعم ان الله باهى بكم
وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل
يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض
عليا في حياته وبعد وفاته ونقلت من كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر قال
كان النعمان بن عجلان الزرقي لسان الانصار وشاعرهم وكان احمر قصيرا تزدريه الاعين الا
انه كان سيدا وهو القائل يوم السقيفة وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان
حلال ابا بكر واهل ابو بكر لها خير قائم وان عليا كان اخلق بالامر وان هوانا في علي وانه

لاهل الطاهرين احدي ولا ادري ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب تاليف
الشيخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلعم
يقول اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي امير المومنين من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله
عز وجل ومنه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يرد علي الحوض راية علي امير المومنين وامام الغر
المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي
فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول
ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤن بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة
ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء ومنه عن عبد الله بن عباس وكان
سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يشتمون عليا فقال
لسعيد بن جبير ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله
ما فينا احد سب الله تعالى فقال ايكم الساب لرسول الله صلعم قالوا ما فينا احد سب رسول
الله صلعم قال فايكم الساب لعلي بن ابي طالب قالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد على
رسول الله صلعم سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي امير المومنين يا علي من سبك فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال
يا بني ماذا رأيتهم صنعوا قال فقلت له يا ابه نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس
الى شفار الجازر فقلت زدني فداك ابوك فقلت خزر العيون نواكس ابصارهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي من
مزيد فقال لكن عندي احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر
ومنه قال امر معوية سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له
رسول الله صلعم فلن اسبه لان تكون واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلعم
يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان
فقال له رسول الله صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول
يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها
فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال

اللهم

٣ اي من النقصان بعد الزياده

اللهم هؤلاء اهل بيتي هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفاظ قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ
بالله من الحور بعد الكور وروى الحافظ ابو نعيم بن رحيم باسناده في حليته عن الحسن بن علي
عليهما السلم قال قال لي رسول الله صلعم ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست
سيد العرب قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاءه ارسل الى الانصار فاتوه
فقال لهم يا معاشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول
الله فقال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله

في بيان فضل مناقبه

عز وجل ـــ في بيان فضل مناقبه وما اعد الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه وكونه
اقضى الامة من مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان الرياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي امير المومنين وبالاسناد عن علي عم
قال قال رسول الله ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له
ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع
ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه
امير المومنين علي عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
ومن كتاب الكشاف قال حدثني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري يرفعه الى ابي ذر قال كنت
مع رسول الله صلعم وهو ببقيع الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على
تاويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس
حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا اعماله كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى اراد بالرجل
عليا امير المومنين. روى الحافظ ابو نعيم ان النبي صلعم قال لعلي عم يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام
المتقين روى احمد بن حنبل في مسنده قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض في مسند احمد بن حنبل
ورواه صدر الائمة موفق بن احمد المكي قال رسول الله صلعم اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اجعل لي وزيرا
من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري نقلت من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد قال
علي عم انا من رسول الله صلعم كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد وكالكف من الذراع رباني صغيرا

وآخا في كبرا ولقد علم اذ كان لي منه مجلس سرّه يطلع عليه غيري وانا اوصى الحدود اصحابه وأهل بيته
ولا تقولن انا لم اقله لاحد قبل اليوم سالت الله مرة ان يدعو الي بالمغفرة فقال افعل ثم قام فصلى ركعتين
فلما رفع يديه للدعاء استمعت اليه فاذا هو قائل اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي فقلت يا رسول الله
ما هذا فقال أ واحد اكرم عليه منك فاستشفع به اليه وفي مسند احمد بن حنبل عن عمرو بن شاس
للنبي قال من اذى عليا فقد اذاني يا ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا
وفي حديث آخر من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي الجمع بين الصحاح الستة قال النبي
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وروى احمد بن حنبل في مسنده عن جابر الانصاري
قال قال رسول الله ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة
فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله
الله الجنة وروي في مسنده ان النبي اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب
هذين واحب اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى الزمخشري باسناده قال قال
رسول الله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء
ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وروى الثعلبي في
تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيد متعددة عن رسول الله قال
ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر
كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي ولاء وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وفي مسند احمد بن حنبل ان رسول الله قال لعلي ع ان فيك مثلا من عيسى ابن مريم ابغضته
اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له بأهل وقد صدق
النبي لان الخوارج ابغضوا عليا والنصيرية اعتقدوا فيه الربوبية وفي مسند احمد بن حنبل
وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة ان النبي قال لعلي ع لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي حديث آخر عهد النبي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وروى البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده الى رسول الله
انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في
هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي كرم الله وجهه فقد ثبت لعلي ع ما ثبت لهم عليهم من
الصفات المحمودة واجتمع فيه ما تفرق في غيره ولقد جمعت في صفاتك الاضداد ولهذا عزت لك الانداد
حاكم زاهد شجاع حليم ناسك فاتك فقير جواد وقال الآخر تركت فيك المنى حرقة وانت منهاج الطريق

وفي

وفي مسند احمد بن حنبل ان رسول الله قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل
وكان علي كرم الله وجهه يخصف نعل رسول الله في الحجرة عند فاطمة رضي الله عنها وفي الجمع بين
الصحاح الستة لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب
رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في
الحجرة اقول في الحديثين دليل قاهر وبيان ظاهر واشارة واضحة الى النص على كون علي
امير المؤمنين من الله سبحانه وتعالى وذلك لان النبي ص قال ليبعثن الله عليكم الخ فكانت ولايته من الله
لانه تعالى هو الباعث له والرسول مخبر عن الله سبحانه وهو لا ينطق عن الهوى فثبتت ولايته بالنص
بما نطقت به اخبار الفريقين ويزيد ذلك بيانا ان ضرب الرقاب على الدين بعد الرسول لا يكون
الا للامام فقط لانه المتولي لها دون الامة وقول الرسول يقاتل على تأويله كما قاتلت على
تنزيله يقتضي التشبيه المماثلة لان الكاف للتشبيه ومشابه الرسول لا بد ان يكون حقا لانه
المتصل اليه من الله سبحانه فلا يجوز ان يشبه الشيء بخلافه ولا يمثل بضده بل يشبه المثل بمثله
ويمثل بنظيره فيكون ع مشابهه ص في الولاية لهذا والآية التنزيل ولهذا الآية التأويل
ويكون قتاله على التأويل شبيها بقتاله على التنزيل لان انكار التأويل كانكار التنزيل
لان منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد للعمل به فهما سواء في الجحود وليس
من قال الفريقين الا للنبي ص والامام ع فدل على ان المراد بذلك القول الامامة
روى الثعلبي في تفسيره والواحدي في كتابه الموسوم باسباب النزول باسانيد يرفعونها
الى النبي ص انها نزلت في علي ع وفي الوليد بن عقبة اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع
في شيء فقال الوليد لعلي ع اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا
واملأ للكتيبة منك فقال له علي ع اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي ع
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد وفي هذه
القصة شهادة من الله عز وجل لعلي ع بكمال فضيلته وانزل له قرآنا يتلى على الابد بتصديق
مقالته ووصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد نظم هذه القصة
حسان بن ثابت فقال انزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرآنا فتبوأ الوليد من ذاك
فسقا وعلي مبوأ ايمانا ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يجزى الوليد خزيا ونارا

وعلى لا شك يجري عيانا فعلي يلقى لدى الوغى عمرا ووليد يلقى هناك هوانا قالت النسابة انه
ينسب الى امية واسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة في خلافته اذ كان اخوه لامه فبقي واليا
يشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس اربع ركعات وهو سكران ثم قال ان شئتم لازيدكم
وقرأ في صلوته بدل الحمد علق القلب الربابا بعد ان شابت وشابا وقاء في المحراب وعرف
الناس ذلك واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة فانظر الى الحكمة الالهية التي جرت
هذه القضية فانه حيث اخبر علي ع بفسقه اظهر الله ذلك للناس من عالم الغيب الى عالم
الشهادة ومن الخبر الى المعاينة فكان الخمر جامعا لاسباب الفسوق وسوء السمعة ثم اخذ
الحد منه على رؤوس الاشهاد وليتحقق له ما وصفه امير المؤمنين ع واذا ثبت هذه الصفة
للوليد تعين ثبوت الصفة الاخرى لعلي ع وهي الايمان في صحيح مسلم عن النبي ص لا يزال
امر الاسلام عزيزا وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة
كلهم من قريش وقد ذكر السدي في تفسيره وهو من علماء الجمهور وثقاتهم يسند حديثه الى النبي ص
قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل ع وقال انطلق باسمعيل وامه
حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم
نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته وعترته اثنى عشر عظيما وجاعل ذريته عدد
نجوم السماء روى احمد بن حنبل من عدة طرق وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن ارقم وفي الجمع بين
الصحيحين قال خطبنا رسول الله ص بين مكة والمدينة ثم قال بعد الوعظ ايها الناس انما انا بشر
اني يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيبه اني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب
الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي من ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول من مسند علي بن الحسين
عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة هذا الحديث نقله احمد في عدة مواضع من مسنده وهو حديث خطير
عظيم وحبل كريم ووجه وسيم وشرف قديم فانه جعل درجة محبيهم مع درجته وهذا محل تقف
دونه الخليل والكليم وها هنا ينقاد الى المنقول والمعقول وهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم اعلم
بما يقول ونقلت من الجزء الذي جمع العز المحدث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله ص قالت قال
رسول الله ص لعلي اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة ومن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي

النبص

عن النبي ص حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومن ابن مسعود
عن النبي ص حب ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ومن ابي هريرة عن النبي ص
قال علي وشيعته الفائزون يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا مع علي ع على باب
القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين
حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال حدثني خليلي رسول الله ص اني ارد انا وشيعتي الحوض
رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك
قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان اقول وفي هذا الحديث
ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن بشائر المصطفى عن الصادقين عليهما السلام عن ابائهم
الاكرمين قالوا اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والاخرين عراة حفاة
فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله
وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من قبل العرش اين النبي الامي محمد بن عبد الله
قال فيقوم رسول الله ص فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا
فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم يعني علي ع فيقوم امامه فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال
الصادقين عليهما السلام فبين وارد ومصروف فاذا رأى رسول الله ص من يصرف عنه من محبينا اهل
البيت بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال فيقول الله عز وجل يا محمد قد وهبتهم لك
وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرتك
واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال الصادق ع فكم من
باك يومئذ وباكية ينادون واحمداه اذا راوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا
ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا قال ابن الاثير في نهاية غريب الحديث
القدرية شيعة الدجال اي اولياؤه وانصاره واصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع
على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب
الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان من الشيعة
عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم وجمع الشيعة على شيع واصلها من المشايعة
والمتابعة والمطاوعة ومن النهاية قال النبي ص مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
تخلف عنها زج في النار اي دفع ورمي قال الزمخشري صاحب الكشاف كثر الشك والخلاف وكل

بيان معنى الشيعة

بلغ

يدعى الفوز بالصراط السوي فان كلب بحب اصحاب كهف كيف اشقى بحب آل النبي واعترافي
بلا آلهة سواه وروى في حب علي من مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت
ذات يوم قاصدا الى رسول الله صلعم فقال لي يا ابا سعيد فقلت لبيك يا رسول الله قال ان لله
عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبوه ونقلت
من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلعم يرد
على الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه
اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا
الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها
ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء ومنه
عن انس قال قال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر
من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه وسلم عليه فدنوت
منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي عم فقلت يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال
يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي عم والملائكة
تزوره كل ليلة جمعة ويوم جمعة يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عم رواه
يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن انس ومن رقائقهم ومنه عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال
دخلت على علي امير المؤمنين عم فقال لي ما جاء بك يا اعور قال قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله
فناشدني ثلثا ثم قال اما انه ليس عبد من عباد الله تعالى ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجد
مودتنا على قلبه فيحبنا وليس عبد من عباد الله تعالى ممن سخط الله تعالى عليه الا وهو يجد بغضنا على
قلبه فهو يبغضنا فاصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان ابواب الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا
على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم وتعسا لاهل النار
مثواهم ومنه عن الحرث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين فقال ما جاء بك قلت حبي لك
يا امير المؤمنين فقال لي يا حارث اتحبني فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال اما لو بلغت الحلقوم
رأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني
حيث تحب ولو رأيتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلعم لرأيتني حيث

تحب

تحب قال السيد الحميري قبل موته بساعة احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما
اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك عارف واني بحبل من هواك لممسك وانت وصي المصطفى
وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك معروف
الضلالة مشرك ولاح لحاني في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك الا عقلك ومنه
عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلعم لعلي عم الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال كنا
خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي
الناس باسماء امهاتهم الا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم في بيان انه مع الحق والحق معه
وانه مع القران والقران معه ننقل من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي عن ابي ليلى قال قال رسول
الله صلعم ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل
ومنه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل
ومنه عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت النبي صلعم يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع
الحق والحق معك يا عمار اذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع
الناس انه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا
على عدوه قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عم قلده الله تعالى
يوم القيمة وشاحا من نار ومنه عن عائشة ان النبي صلعم قال الحق مع علي يزول معه حيثما زال
ومنه عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا علي
الحوض ومنه عن ام سلمة قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا
معهودا قبل يومه هذا ومنه عن سعد بن ابي وقاص مع المعوية اني سمعت رسول الله صلعم يقول
لعلي عم انت مع الحق والحق معك قال معوية لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن قال ام سلمة
قال فقاموا معه حتى دخل على ام سلمة قال فبدأ معوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة قد كثرت
على رسول الله صلعم فلا يزال القائل يقول قال رسول الله صلعم ما لم يقل وان سعدا روى حديثا زعم
انك سمعتيه معه قالت ما هو قال زعم ان رسول الله صلعم قال لعلي انت مع الحق والحق معك
قالت صدق في بيتي قاله فاقبل على سعد فقال الان الوم ما كنت عندي والله لو سمعت هذا
من رسول الله صلعم ما زلت خادما لعلي حتى اموت اقول كما قال الاول حبك الشي يعمي ويصم فهم قد صمم

حب الرياسة واتباعه شيئا سولته له نفسه فباع دينه بدنياه ومنه عن عايشة ان رسول الله صلعم قال
الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنه عن ام سلمة قالت والله ان
علي بن ابي طالب لعلى الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل موته ومنه عن
ابي الفيض عن ابيه قال كنا عند عايشة فقالت من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي ع فقالت كذبت
فقلت ما كان اغناني يا ام المؤمنين ان تكذبيني قال فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج
فقال قتلهم علي بن ابي طالب وذكروا ذا الثدية فقالت ما يمنعني اقول الذي سمعته من
رسول الله صلعم سمعته يقول علي مع الحق والحق معه ومنه عن علي ع قال قال لي رسول الله صلعم
يا علي ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك عن ابي رافع انه دخل
على ام سلمة فاخبرها بيوم الجمل فقالت لي اين طار قلبك اذ طارت القلوب مطائرها قال
كنت يا ام المؤمنين مع علي ع قالت احسنت واصبت اما اني سمعت رسول الله صلعم يقول يرد
علي الحوض واشياعه والحق معهم لا يفارقونه ومنه عن ابي رافع ان النبي صلعم قال يا ابا رافع
كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقا في الله جهادهم
فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس
وراء ذلك شي قلت يا رسول الله ادع الله لي ان ادركتهم ان يعينني ويقويني على قتالهم
فلما بايع الناس عليا ع وخالفه معوية وسار طلحة والزبير الى البصرة قلت هولاء القوم
الذين قال فيهم رسول الله صلعم ما قال فباع ارضه بخيبر وداره بالمدينة يتقوى بهما هو
وولده ثم خرج مع علي بجميع اهله وولده وكان معه حتى استشهد علي ع فرجع الى المدينة
مع الحسن ع ولا ارض له بالمدينة ولا دار فاقطعه الحسن ع ارضا بينبع صدقة علي ع
واعطاه دارا ومنه عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان الحق مع علي ع ولكن مالت الدنيا
باهلها ولقد سمعت النبي صلعم يقول له يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك ومنه عن
ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي ع ان النبي صلعم قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار
ومنه ان عايشة لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك
بالله اتذكرين يوم حدثتيني عن النبي صلعم انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا
ولن يفترقا فقالت نعم ومنه عن مسروق قال سألتني عايشة عن اصحاب النهر وعن ذي
الثدية فاخبرتها فقالت لي يا مسروق انستطيع ان تأتيني باناس ممن شهدوا فأتيتها

وكلم سبعين رجلا فشهدوا انهم راوه وشهدوه فقالت يرحم الله عليا كان على الحق ولكني
كنت امراة من الاحماء ومنه لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي ع وبه رمق فوقف
عليه وقال له يرحمك الله يا زيد فوالله لقد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة فقال وهو طايح
وانت يرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وباياته عارفا والله ما قاتلت معك
من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله صلعم يقول علي امير البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا ان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنه عن
ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القران والقران معه لا يفترقان حتى
يردا علي الحوض ومنه عن شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة فاستأذن رجل فقيل من انت
قال انا ابو ثابت مولى ابي ذر قالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين
طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال مع علي امير المؤمنين قالت وفقت والذي نفس
ام سلمة بيده لسمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ولقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله
ولولا ان رسول الله صلعم امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي ع
في بيان ان عليا افضل الاصحاب ومن مناقب الخوارزمي عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلعم
انه قال المبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة
ومنه عن انس بن مالك قال اتي النبي بطاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فقال
اللهم والي ومنه عن ابن عباس قال كان عند النبي طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه اخرج هذا الحديث ابو عيسى الترمذي في جامعه وذكره
النسائي في صحيحه اخرج ابو عيسى الترمذي عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد قال امر
معوية سعدا فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن
رسول الله صلعم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلعم يقول
لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال
له رسول الله صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول
يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها
فقال ادعوا عليا قال فاتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه

فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
صحيح من هذا الوجه قال رضي الله عنه قوله عليه السلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
اخرجه الشيخان في صحيحيهما بطرق كثيرة ورواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق كثيرة
ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال وكان
علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا
وبورك راقيا وقال سأعطي الراية اليوم فارسا كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فخص به دون البرية كلها
عليا وسماه الوصي المواخيا ومن مناقب الخوارزمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله يا علي
اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم
ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية
واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية قال صاحب كفاية الطالب هذا حديث حسن عال
رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ومن كتاب المناقب عن جابر قال كنا عند النبي صلعم
فاقبل علي فقال رسول الله صلعم قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال
والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا
معي واوفاكم بعهد الله معا واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم
عند الله مزية قال ونزلت هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
قال وكان اصحاب النبي صلعم اذا اقبل علي عم قالوا قد جاء خير البرية ومن مناقب الخوارزمي عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلعم من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن
مناقب الخوارزمي وكنيته ابو بكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم علي يوم القيمة على الحوض
لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي ومنه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يأمر الله جبرئيل
ان يجلس على باب الجنة فلا يدخلها الا من معه براءة من علي امير المؤمنين عم ومنه عن سلمان الفارسي
ان النبي صلعم مرض مرضة فاتته فاطمة تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف استعبرت
فبكت حتى سال الدمع على خديها فقال لها رسول الله صلعم يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك
اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم

فبعثني

[illegible]

فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجك اياه واتخذه وصيا
اتدرين هذا الحديث فقد اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل باتم من هذا فقال لها
يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن
والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ستة خصال لم يعطها
احد من الاولين ولم يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا
مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين عم فقال من هذا مهدي الامة قال محمد بن
يوسف بن محمد الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل ومن مناقب
الخوارزمي باسناده عن جعفر الصادق عن ابائه الاكرمين عن سيد المرسلين عليهم السلم انه قال لعلي
يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي عم السلم عليك ايها الخلق المطيع لله فقالت
الشمس وعليك السلم يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي
انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق الارض عنه محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت
واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلعم
فقال يا اخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات ومن المناقب قال انبأني
الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلعم وقد
اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك تتنفس الصعداء قال يا ابن مسعود نعيت
الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس الصعداء فقلت ما لي
اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر
فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله
قال من قلت علي بن ابي طالب قال اوه لن تفعلوا اذا ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم
الجنة وبالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال
ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وانما ذكرت هذا ليعلم انه
كان صلعم يميل الى ولايته فيذكر ذلك تعريضا ومرة تصريحا وسيتفق ان شاء الله تعالى في
كتابي هذا على اخبار صحيحة صريحة بتسميته امير المؤمنين في عدة مواضع من طرق المخالف والموالف وقد يستبين منها
ولكن لا حجة لمن ينادي وقد انشدني بعض اصحابنا بيتين لها نفيس من الحق وضاح الرشاد

اوصى اليه فقال قال اللهم قد ظل بهم سيد البشر وادرك بابكر اصابع علم بهم وقد اوصى الى علي
في كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي الى النبي طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطائر فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله
على حاجة فذهب ثم جاء فقلت له مثل ذلك فذهب ثم جاء فقال رسول الله افتح ففتحت ثم
دخل فقال ما حبسك يا علي قال هذه اخر ثلث مرات يردني انس يزعم انك على حاجة قال
ما حملك على ما صنعت يا انس قال سمعت دعاك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال
النبي ان الرجل قد يحب قومه ونقلت من مناقب ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة
قال قال رسول الله علي خير البشر من ابى فقد كفر ومنه سئل حذيفة عن علي فقال خير
البشر فقد ابى وكفر هذه الامة بعد نبيها ولا يشك فيه الا منافق ومنه عن سلمان الفارسي قال
قال رسول الله علي بن ابي طالب خير من اخلف بعدي ومنه عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال
قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان من الغد راني فقال يا سلمان
فاسرعت اليه فقلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت
كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اخلف بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني
علي بن ابي طالب ورواه كاتب المحدث الحنبلي مرفوعا عن انس قال قال رسول الله علي اخي
وصاحبي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي ومنه عن ابي رافع عن [illegible] قال
قال رسول الله لعلي انت خير من اخلف امتي في الدنيا والاخرة ومنه عن ابن [illegible] قال قال
رسول الله خير من يمشي على الارض بعدي علي بن ابي طالب ومنه عن انس قال قال رسول الله
ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب
ومنه عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر الانصاري وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل
يعني عليا فرفع حاجبيه ثم قال ذاك من خير البشر ومنه عن سالم بن ابي الجعد قال تذاكروا
فضل علي عند جابر الانصاري فقال وتشكون فيه فقال بعض القوم انه احدث
قال ما يشك فيه الا كافر ومنافق وفي رواية قال كان خير البشر قلت يا جابر ما تقول
فيمن يبغض عليا قال ما يبغضه الا كافر ومنافق ومنه عن جابر الانصاري قال بعث النبي
الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكان بينه وبينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة
استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشي القوم فرجع الى رسول الله فقال ان بني وليعة

ارادوا

٣٩

ارادوا قتلي ومنعوا الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله اتوا رسول
الله فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحنا فخشينا ان يعاقبنا
بالذي كان بيننا فقال رسول الله لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا عندي كنفسي
يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون وضرب على كتف علي فانزل الله تعالى في
الوليد بن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
ومنه عن عطا قال سالت عايشة عن علي فقالت ذاك من خير البشر ولا يشك فيه الا كافر
ومنه عن ابي اليسر الانصاري عن ابيه قال دخلت على عايشة قال فقالت من قتل الخارجية قال قلت
قتلهم علي قالت ما يمنعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله يقول يقتلهم
خير امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي ومنه عن مسروق قال قالت لي
عايشة يا مسروق انك من اكرم بني علي واحبهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله
علي على نهر يقال لاسفله تامرا ولاعلاه النهروان بين اخافيق وطرفا قال فقالت فاتني
معك بمن يشهد قال فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا
فشهدوا عندها ان عليا قتله على نهر يقال لاسفله تامرا واعلاه النهروان بين اخافيق
وطرفا قالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه قتله على نيل مصر قال قلت يا ام المؤمنين اخبريني
اي شيء سمعت رسول الله يقول فيهم قالت سمعت رسول الله يقول هم شر الخلق والخليقة
يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ومنه عن مسروق ايضا من
حديث اخر حيث شهد عندها الشهود قال يزيد بن زياد فحدثني من سمع عايشة وذكر عندها
اهل النهروان فقالت ما كنت احب ان يوليه الله اياه قالوا ولم ذلك قالت اني سمعت رسول الله
يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المرأة واحمائها
وفي حديث اخر انما سألته واخبرها ان عليا قتلهم فقالت انظر ما تقول قلت والله هو
قتلهم فقالت فحدثنا تقدم وزادت ومنه عن مسروق انما قالت اكتب بشهادة من شهد مع
علي النهروان فكتبت شهادة سبعين رجلا ممن شهد ثم اتيتها بالكتاب فقلت لها يا اماه
لم استشهدت قالت فان الله عمرو بن العاص اخبرني انه اصابه على نيل مصر قال يا اماه اسئلك
بحق الله وحق رسوله وحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله فيهم
قالت اذ نشدتني فاني سمعت رسول الله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة

بلغ

مصنفا وقتل في سنة اخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة صح

واقربهم عند الله وسيلة هذا اخر ما نقلته من احاديث نقلها عز الدين بن عبد الرزاق بن رزق
الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الاصل الموصلي المنشا وقال عنه علما الجرح والتعديل انه كان
رجلا فاضلا اديبا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح اللسان ثقة مؤمنا ومن كتاب كفاية الطالب
عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا
مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال ونقلت من كتاب الاربعين للحافظ
ابي بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر الهنتولي عن عطا بن ميمون عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص
انا وعلي حجة الله على عباده وقد اورد العز المحدث الحنبلي عن انس انه قال كنت
جالسا مع النبي ص اذ اقبل علي فقال لي يا انس انا وهذا حجة الله على خلقه اقول هذا الحديث
دليل على ان مكانة امير المؤمنين ع لا يدانيها احد من الناس وان محله من رسول الله ص عالي البناء محكم
الاساس وانه شرف قد بلغ الغاية التي تحير صفتها الالباب ويعجز ادراكها الافهام وبيانا
على انه كما كان للنبوة فلعلي مثله لاشتراكهما في انهما حجة الله على عباده الا النبوة فتبقى
ما عداها من الولاية عليهم وجباية خراجهم وقسمته بينهم واقامة حدودهم وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر وهذا واضح لمن تامله وانصف ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن
مناقب الخوارزمي عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ص يقول يا علي
ان الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها زهدك فيها وبغضها
اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك
وصدق عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق فاخوانك في
دينك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة
ان يقيمه مقام الكذابين ونقلت من كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الاثير الموصلي في حديث
الخوارج قال النبي ص يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يريد ان دخولهم في الاسلام ثم
خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم نفذ فيها وخرج منها ولم
يتعلق به منها شيء قد اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا
مناكحتهم واكل ذبايحهم وقبول شهاداتهم وسئل علي كرم الله وجهه فقيل اكفار هم قال من
الكفر فروا قيل امنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة
واصيلا فقيل ما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الخطابي معنى قوله ص يمرقون من الدين

اراد بالدين الطاعة اي انهم يخرجون من طاعة الامام المفترض الطاعة وينسلخون منها والله اعلم

فصل في ذكر مناقب شتى واحاديث متفرقة اوردها المحدثون والرواة ولاخبار وآثار
دالة على ما نحن بصدده من ذكر فضله ع من كفاية الطالب عن وهب بن منبه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله ص ما بعثت عليا في سرية الا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر ومنه عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ص
يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني
واول من يصافحني يوم القيمة وهو معي في السنام الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل
قال هذا حديث عال رواه الحافظ في اماليه ونقلت من امالي الطوسي ان عبد الرحمن بن
ابي ليلى قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول
من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله ص او شيء رأيته فانا
قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول
لو رجعت اليكم بعد رسول الله ص لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول
تزعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله ص
بعد حجة الوداع وقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم فعلام
نتولاهم فقال امير المؤمنين ع يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه ص وانا يوم قبضه اولى
بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت
سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت
رعيان من قريش بحقنا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت به
الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم وان
اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما
يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون
فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك
كما قال الاول لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذن صما وعن
سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسال عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب فقال له ابن عباس
ان عليا صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم

ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسئلك عن هذا
انما اسئلك عن حامل سيفه على عاتقه يختال به حتى اتى البصرة فقتل بها ستة عشر الفا واتى
ثم سار الى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم
مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس علي اعلم عندك ام انا فقال لو كان
علي اعلم عندي ما سألتك قال فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك
علي علمني وكان علمه من علم رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله علمه من الله عز وجل فعلم النبي من الله وعلم
علي من النبي صلى الله عليه وآله وعلمي من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة
ابحر وعن الاصبغ بن نباتة قال خطب علي خطبة فقال في آخرها وايم الله ما اختلفت امة بعد
نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عترته من عصبته وامرني
ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي فاني قد اثبته في
الكتب السابقة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق
انبيائي ورسلي واخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بالولاية
ومن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تبارك وتعالى
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا
وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام
واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك
فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع
رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي
يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الملائكة ان
تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة
منهم الا هنئوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم فسألت

جبرئيل

جبرئيل عليه السلام فقال انهم استأذنوا الله عز وجل في النظر اليه فاذن لهم فلما هبطت جعلت
اخبره وهو يخبرني فعلمت اني لم اطأ موطئا الا كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول
الله اوصني فقال عليك بحب علي فقلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي
والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي
وهو تعالى اعلم فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأته بولايته لم يسأله
عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد
غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله تعالى ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار
قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون
انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم
له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه
مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي وقال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت
رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة وحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك
فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا فلا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت
يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس
سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من
الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله عز وجل وهو
عنك راض فاسلك طريقة علي ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد من عاداه
ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله تعالى
وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال لما تولى رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعلي عليه السلام يا علي
اني سألت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألته ان يؤاخي بيني وبينك
ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في
شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستعين به على
فاقته فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان

ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء قدير وعن حبيش
بن المعتمر قال دخلت على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف امسيت
قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا ومحبنا مغتبط برحمة من الله كان ينتظرها وامسى
عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد
فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم والتعس لاهل النار والنار لهم يا حبيش من
سره ان يعلم امحب هو لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب ولينا فليس بمبغض لنا وان
كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا ان الله تعالى اخذ الميثاق لمحبنا بمودتنا وكتب في الذكر
اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من
تميم قال كنا عند علي ع بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله
لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما
قال التميمي فاتيت عبد الله بن عباس فقلت اما ترى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى
ننظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق
فقال له ويحك انا كنا نتحدث اصحاب النبي ص ان النبي عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا
منها الى غيره فلعل هذا مما عهد اليه قال الخطيب الخوارزمي انبأني الحافظ ابو العلاء
الهمداني مرفوعا الى عبد الله بن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضائله
اني لاحسبها ثلاثة الاف منقبة فقال ابن عباس اولا تقول انها الى ثلاثين الف اقرب
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص ان جبرئيل ع نزل علي وقال ان الله عز وجل
يامرك ان تقوم بتفضيل علي ع خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر
جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن
اطاعك فله الجنة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم
عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي وهو الذي انتجبه الله من هذه
الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ
عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه
بالوصية وابان امره وخوف من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا

بلغ

لطاعته

بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني ومن ناصبه فقد ناصبني
ومن خالفه فقد خالفني ومن عصاه فقد عصاني ومن اذاه فقد اذاني ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن احبه فقد احبني ومن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني ومن نصره فقد نصرني
يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله
رؤوف بالعباد ثم اخذ بيد علي ع فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق
اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني بلغت وهم عبادك وانت القادر على اصلاحهم فاصلحهم
برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي ولكم ثم نزل فاتاه جبرئيل فقال ان الله يقرئك
السلام ويقول جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك
وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد قل في كل
اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ونقلت من كتاب
كشف الغمة لعلي بن عيسى ذيل ع مما نقله عن ابن عباس قال قدمت على علي ع بجماعة فيهم سلمان فقال لهم
قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم ص احد غيره وعن الصادق ع ما نجب
الله صحبة كلب احد من لدنه ولا ابنته له اخرى وعن زاذان قال سمعت سلمان يقول
لا ازال احب عليا ع فاني رايت رسول الله ص يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومبغضك لي
مبغض ومبغضي مبغض لله تعالى والحديث ذو شجون قيل للصادق ع ما اكثر ما تذكر سلمان الفارسي
فقال لا تقولوا سلمان الفارسي وقولوا المحمدي انما ذكري له لثلاث خلال احدها ايثاره هوى امير المؤمنين ع
على هوى نفسه والثانية محبته للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه
للعلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين وعن الصادق ع قال جلس
جماعة من اصحاب رسول الله ص ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان
فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد ص وكنت مملوكا
فاعتقني الله بمحمد ص فهذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله ص فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه
فقال رسول الله ص يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ثم اقبل على سلمان فقال له يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فان كنت اتقى منه
فانت افضل منه

وعن سلمان رض قال بايعنا رسول الله صلعم على النصح للمسلمين والايتمام بعلي امير المومنين والموالاة له وعن
الصادق ع ان الله تعالى ضمن للمومن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد صلعم
بالنبوة ولعلي ع بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال فقلت ... ثم قال اعملوا قليلا
تنعموا كثيرا وعنهم عليهم السلم في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله
والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلم وعن الرضا ع عن ابائه الاكرمين ع عن النبي ص قال ثلاثة
على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم والساب لهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعن علي ع قال والله ليذودن بيدي
هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ص اعداءنا وليردنه احباؤنا وعن علي ع قال من احبني
رآني يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضني رآني يوم القيمة حيث يكره وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله
يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا
وجعل عليا وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا
الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر الى ما نظرت ثم قال يا ابن
عباس من خالف عليا فلا تكونن له ظهيرا ولا وليا فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير
الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر
يخرج من الايمان ويوجب الخلود في النار وعن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله ص فقلت
يا رسول الله من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت
بابي انت وامي لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكني كنت
انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لك ان علي
بن ابي طالب وصيك وخليفتك على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك
يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارأيت من لا يؤمن بهذا اقاتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا
الموضع الا ليتابع فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابدا وعن ابي ذر قال
رأيت رسول الله ص وقد ضرب على كتف علي ع بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا
فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم
الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه براء وان لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم
القوم البنيان وعن الصادق ع عن ابائه الاكرمين قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء انتهيت

بلغ

الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
يوم القيمة وعن الصادق ع عن ابائه الاكرمين قال قال امير المومنين ع على منبر الكوفة ايها الناس
انه كان لي من رسول الله ص عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله ص يا علي انت
اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في
الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من
بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط
في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وقد افصح السيد الحميري
اقسم بالله والائه والمرء عما قال مسؤول ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول وانه كان الامام
له على الامة تفضيل يقول بالحق ويعنى به ولا تلهيه الاباطيل كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت
عنها البهاليل يمشي الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول مشي العفرنى بين اشباله ابرزه
للقنص الغيل ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل ميكال في الف وجبريل في الف ويتلوهم
اسرافيل ليلة بدر مددا ارسلوا كانهم طير ابابيل فسلموا لما اتوا حذوه وذاك اعظام وتبجيل
ونقلت من كتاب كشف الغمة تاليف علي بن عيسى الاربلي عن علي بن الحسين ع عن ابائه الاكرمين عليهم السلم قال لما
بعث علي ع دفعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان
الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحرا
فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال يا راهب
انزل ها هنا فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي او
وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المومنين ع فانا وصي
سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذا اصلع قريش ووصي محمد ص قال له امير المومنين ع
انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل
ارض براثا بيت مريم وارض عيسى ع فقال له امير المومنين ع قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال
الكزوا هذا فلكزه برجله فانبجست عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال اكشفوا
ها هنا على سبعة عشر ذراعا فكشف واذا بصخرة بيضاء فقال ع على هذه وضعت مريم عيسى
من عاتقها وصلت ها هنا فنصبها امير المومنين ع الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام يتم الصلوة
وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال ارض براثا هذا بيت مريم ع هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء

قال الباقر ع لقد وجدنا انه صلى ابراهيم عم قبل عيسى ع فيه على بن عيسى الاربلي ارض براثا اهله
عند باب محول على قدر ميل واكثر من ذلك من بغداد وجامع براثا هنالك وهو خراب وحيطانه
باقية وعن زيد بن علي عن ابائه الكرام عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي ان الله تبارك
امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من اتبعك
فقد اتبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي
انا منك وانت مني يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول ومن اهل النهر قال قوم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وعن سويد بن غفلة قال سمعت عليا ع يقول والله
لو صببت الدنيا على المنافق صبا لما احبني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لاحبني وذلك
اني سمعت رسول الله ص يقول يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق عن زيد بن ارقم
قال سمعت رسول الله ص يوم غدير خم يقول ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى
غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية الا قد سمعتم
مني ورأيتموني الا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا واني فرط لكم على الحوض ومكاثر
بكم الامم يوم القيمة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي اقوام
ان الله مولاي واني ولي كل مؤمن ومؤمنة الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال السيد الحميري
ان امرأ خصمه ابو حسن لعازب الراي داحض الحجج لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقنه حجة
الفلج وعن الصادق ع عن ابائهم الكرام قال قال رسول الله ص ان الله عهد الي عهدا فقلت
يا رب بينه قال اسمع يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة
التي الزمها الله المتقين فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك وعن
ميثم قال سمعت عليا ع وهو يجود بنفسه يقول يا حسن ان الله تعالى اخذ ميثاق ابيك على بغض كل
منافق وفاسق واخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض ابيك وعن حذيفة قال سمعت رسول
الله ص ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي ع الا ادخله الله عز وجل
الجنة وعن علي ع قال قال رسول الله ص اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعنه ع قال قال رسول الله ص
من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم
ونقلت من امالي الطوسي وقد تقدم قريب منه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا ع ويتناوله

فاخضرت

فاخضرته وقالت يا بني سمعت عنك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث
سمعته من رسول الله ص ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي ويومي من رسول الله ص فاتيت الباب فقلت ادخل
يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء ثم جئت
ثانية فجرى ما جرى في الاولى فاتيته الثالثة فاذن لي فدخلت وعلي ع جالس بين يديه وهو
يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تأمرني قال امرك بالصبر فاعاد
القول ثانية وهو يأمره بالصبر فاعاد الثالثة فقال يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم
التفت علي الي فقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله
فقال والله ما رددتك عن موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل
عن يميني وعلي ع يساري وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي
بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا والاخرة ووزيري
في الدنيا ووزيري في الاخرة وحامل لوائي في الدنيا والاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا
علي وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي وهو سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول
من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال
معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني
فرج الله عنك وعن انس بن مالك قال رأيت رسول الله ص يوما مقبلا على علي ع وهو يتلو
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا علي ان ربي عز وجل
ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك او ناصب ولدك من بعدك
وعن علي ع قال قال النبي ص يا ابا ذر من احبنا اهل البيت فليحمد الله عز وجل على اول
النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة انه لا يحبنا اهل البيت الا من طاب
مولده وعن ابي ثابت مولى ابي ذر يقول سمعت ام سلمة قالت سمعت رسول الله ص في مرضه
الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا
سريعا وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي
اهل بيتي ثم اخذ بيد علي ع فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع علي خليفتان نصيران

لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ماذا خلفت فيهما وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله
يقول وهو آخذ بكف علي ع الحق بعدي مع علي ع يدور معه حيث ما دار وعن رافع مولى
ابي ذر قال صعد ابو ذر على درجة الكعبة حتى اخذ بحلقة الباب ثم اسند ظهره اليه وقال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله ص يقول انما
مثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله
يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي
الا بالراس ولا يهتدي الراس الا بالعينين وعن علي ع قال كنا جلوسا عند النبي ص وهو
نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال لغير
الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب
لمن حاربهم سلم لمن سالمهم وعن عمرو بن سلمة بن ابي سلمة ربيب رسول الله ص قال قال رسول الله ص
في حجة الوداع علي يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين علي اخي ومولى المومنين من بعدي
وهو بمنزلة هرون من موسى الا ان الله تعالى ختم النبوة فلا نبي بعدي وهو الخليفة في الاهل
والمومنين بعدي وعن علي ع قال كنت عند رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه
في حجري والعباس يذب عن وجهه فاغمي عليه ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله
اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح
المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال ذلك ثلثا والعباس يجيب بما قال
اولا فقال ص لاجعلنها الى قوم يقبلونها ولا يقولون مثل مقالتك يا عباس وقال يا علي
اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت اليه عليه السلم
يذهب ويجي في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال
يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقلت نعم بابي انت وامي قال اجلسني فاجلسته
فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال
يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال
بهذه الاشياء بين يدي رسول الله ص فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس فجلس في
مكاني وقبضت ذلك قال انطلقوا بها الى منزلك فانطلقت بها ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله

قائما

بلغ

قائما
فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والاخرة والبيت
غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه
فتكفروا نقلت من كتاب ابن قتيبة في غريب الحديث في قول علي كرم الله وجهه انا قسيم الجنة
والنار اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال كالخوارج
اقول ولم يجسر ابن قتيبة ان يقول كاهل الشام او كاهل الجمل تورعا من عنده ثم انطقه الله
فقال يقول فانا قسيم الجنة وقسيم النار يعني نصف في الجنة معي ونصف في النار قال وقسيم
في معنى مقاسم مثل اكيل وجليس وشريب ونقلت من كتاب ابي عبيدة الهروي هذه الكلمة في الجمع
بين الغريبين ايضا وقال قوم انه لم يرد ما ذكر انما هو قسيم الجنة والنار يوم القيمة
حقيقة فيقول هذا للجنة وهذا للنار وقال ان قوما من ائمة العربية فسروه فقالوا
انه لما كان محبه من اهل الجنة ومبغضه من اهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم الجنة والنار
ونقلت من كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عن رجاله يرفعه الى علي ع قال قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون ونطق الضالون المكذبون نحن
الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من
غير ابوابها سمي سارقا يعني بخزنة العلم وابواب العلم لقول النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد المدينة فليات الباب وقول النبي ص فيه خازن علمي وقال تارة اخرى عيبة علمي
ويمكن ان يريد في قوله ع خزنة الجنة وابواب الجنة اي لا يدخل الجنة الا من وافى بولايتنا فقد
جاء في حقه الخبر المستفيض انه قسيم الجنة والنار ثم ذكر ان البيوت لا تؤتى الا من ابوابها قال
الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واتوا البيوت من ابوابها ثم قال من اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا وهذا حق ظاهرا وباطنا اما الظاهر فلان من يتسور البيوت من غير ابوابها هو
السارق واما الباطن فلان من طلب العلم من غير استاذ محقق فلم ياته من بابه فهو اشبه شيء بالسارق
ونقلت من كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي عن رجاله قال دخل الحرث الهمداني على امير المومنين ع
في نفر من الشيعة قال الاصبغ بن نباتة وكنت فيهم فجعل الحرث يتاود في مشيته ويخبط
الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المومنين ع وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث
قال نال الدهر مني يا امير المومنين وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم
خصومتهم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب

لا يدري ما يقدم ام يحجم قال ام فحسبك يا ابا هارون الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا على بصيرة من امرنا قال قد فعلت فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق ولا بر الكلام فاعرف الحق تعرف اهله يا هارون ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له حصاة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا وانا خاصته يا هارون وخالصته وصنوه ووليه ووصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها ط ابشرك يا هارون ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة النار اقسمها قسمة صحاحا اقول هذا ولي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث وقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله بيدي فقال لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل او قال بحجزة واخذت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك بحجزتك واخذت شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه وما يصنع وصيه باهل بيته وشيعته خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما احتسبت او قال ما اكتسبت قالها ثلثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي بعد هذا القيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح فانشدني السيد اسمعيل بن محمد الحميري في نظم له قول علي للحارث عجب

كم ثم اعجوبة له حملا ... يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن او منافق قبلا ... يعرفني طرفه واعرفه
بنعته واسمه وما فعلا ... وانت عند الصراط تعرفني
فلا تخف عثرة ولا زللا ... اسقيك من بارد على ظماء
تخاله في الحلاوة العسلا ... اقول للنار حين توقف للعرض
دعيه لا تقتلي الرجلا ... دعيه لا تقربيه ان له
حبلا بحبل الوصي متصلا

اقول السيد الحميري كان كيسانيا يقول برجعة ابي القاسم محمد بن الحنفية فلما عرف

الامام الصادق ولاية من عمه الحق والقول بمذهب ائمة الهدى من ال محمد ترك ما كان عليه ورجع الى الحق وقال به شعرا تجعفرت بسم الله والله اكبر واعلم ان الله يعفو ويغفر وهي معلقة ولم يكن علويا الا انه سيد قوم حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تنمو وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضر من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمي حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا وقال

كذب الزاعمون ان عليا ... لم ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفا لي الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اولياء علي ... وتولوا عليا حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه ... واحدا بعد واحد بالصفات

ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم غمض عينيه لنفسه فكانما روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت قال ابو الحسين بن عون وكان اهله ما من شهد كمن لم يشهد اخبرني والا صمتا الفضل بن يسار عن الصادق عليه السلم انه قال لا حرم على روح تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمخالف وعن عبد الله بن الصامت ابن اخي ابي ذر قال حدثني ابو ذر وكان صغوه وانقطاعه الى علي واهل البيت ع قال قلت يا نبي الله اني احب اقواما ما ابلغ اعمالهم فقال يا ابا ذر المرء مع من احب وله ما اكتسب قلت فاني احب الله ورسوله واهل بيته قال فانك مع من احببت وكان رسول الله ص في ملأ من اصحابه فقال رجال منهم فانا نحب الله ورسوله ولم يذكروا اهل بيته فغضب ص وقال ايها الناس احبوا الله عز وجل لما يغذوكم من نعمه واحبوني بحب ربي واحبوا اهل بيتي بحبي فو الذي نفسي بيده لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام الف عام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله عز وجل غير محب لاهل بيتي لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل بيتك هؤلاء قال من اجاب دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلق الله كما منه ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فقال بخ بخ وانتم اذا

قال علي بن عيسى الاربلي مؤلف كتاب كشف الغمة قد كنت طالعت في كتاب الموفقيات فرايت فيه اخبارا احببت ان الحقه بزوي
منها لموضع مذهبه ولم يجمع الكتاب ابو ساه باسم نسبه اليه وهو الامير الموفق طلحة بن المتوكل اخو المعتمد وولي عهده وكان
هو وابوه وبنو ابيه في التحامل عن اهل البيت في ابعد غاية لا سيما الموفق المذكور وابوه المتوكل الذي امر بحرث

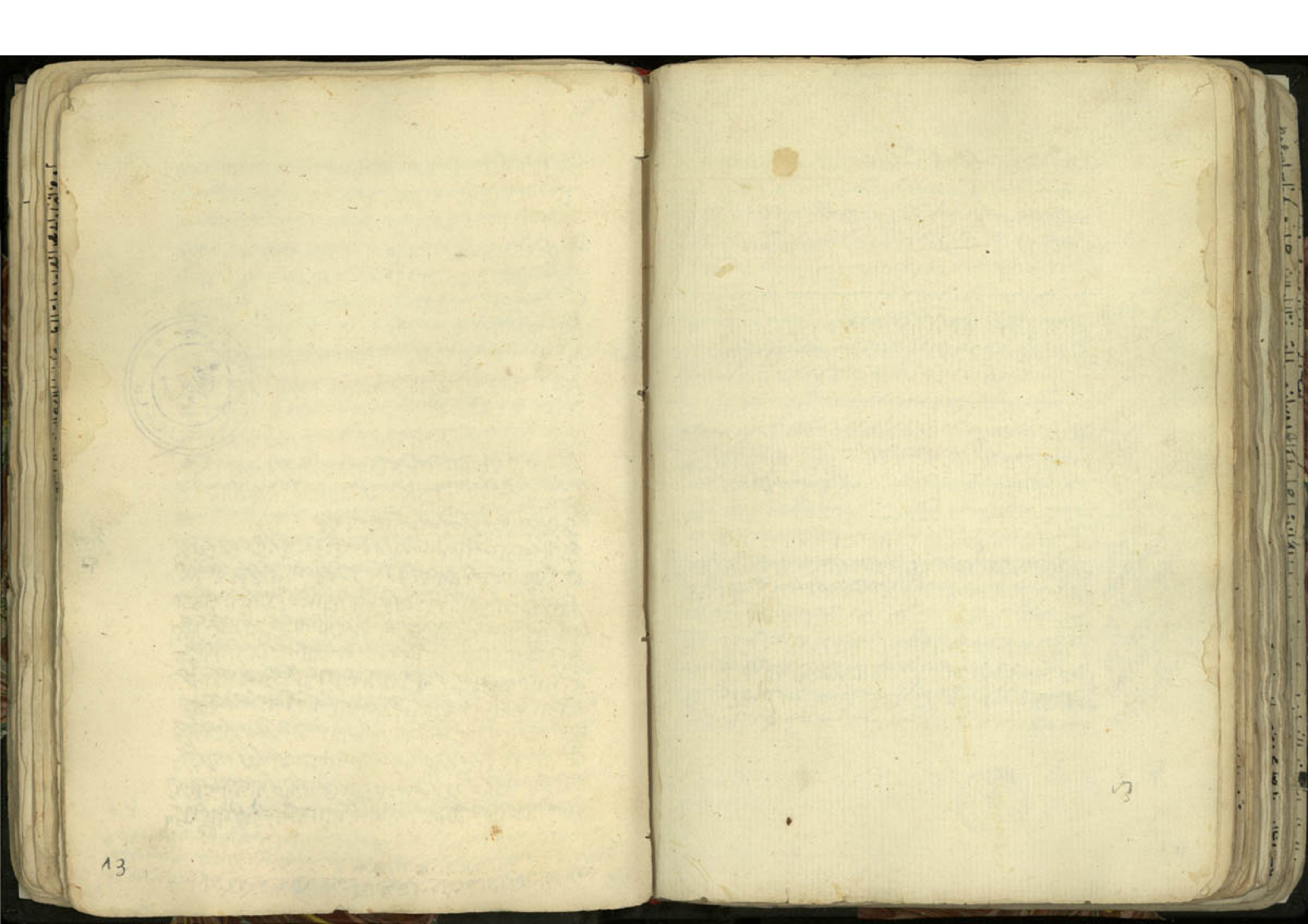
منهم انتم اذا منهم والمرافع من اصحوله ما اكتسبه ونقلت من كتاب الموفقيات للزبير بن
بكار الزبيري عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة
اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني
بها احد فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة
ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت في نفسي هذه
والله شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله عز وجل حين امره ان ياخذ سورة
براءة من صاحبك قال فاعرض عني حدث الزبير بن بكار ان عبد الله بن الزبير قال لابن
عباس قاتلت ام المؤمنين وحواري رسول الله صلعم وافتيت بتزويج المتعة قال اما انت فاخرجتها
وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت
انت وابوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد بؤتم
بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فاني سمعت النبي صلعم يحلها ورخص فيها
فافتيت بها وذكر الحديث حدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل عليه وعلى
بني هاشم فقال انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لاحد
وحجتكم في الخلافة شبهة على الناس تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبوة في
غيرنا وهذه شبهة لانها تشبه الحق واما الخلافة فتنقلت في احياء قريش برضى العامة
وشورى الخاصة فلم تقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيرا
لنا في دنيانا واخرتنا فلا هم اجتمعوا على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها امس لم تقاتلوا
عليها اليوم واما ما زعمتم ان لنا ملكا هاشميا ومهديا قائما والمهدي عيسى بن مريم ع وهذا الامر
في ايدينا حتى نسلمه اليه ولعمري لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود باهلك للقوم منكم لها
ثم سكت فقال له عبد الله بن عباس اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحقها بالنبوة فبم
واما قولك ان النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن ال ابراهيم
امر الله فينا وفيهم والسنة لنا ولهم جارية واما قولك ان حجتنا مشتبهة فهي والله اضوء
من الشمس وانور من القمر وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك
وخالك وخالك فلا تبك على اعظم بالية وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء احلها الشرك

روضها

روضها فاما ترك الناس ان يجتمعوا علينا فما حرموا منا اعظم مما حرموا منهم واما قولك انا زعمنا
ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شك قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل
يشهد ان لنا ملكا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله عز وجل لامره منا من يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم ع فانما ينزل عيسى
على الدجال فاذا راه يذوب كما يذوب الشحم والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى ع ولو شئت
سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا وملككم والحمد لله رحمة حدث الزبير بن
بكار قال حج معوية فجلس الى ابن عباس فاعرض عنه ابن عباس فقال معوية لم تعرض عني والله انك
لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك قال ابن عباس لم لانه كان مسلما وكنت كافرا قال لا ولكني ابن
عم عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان قتله
المسلمون قال ابن عباس ذلك ادحض لحجتك فاسكت معوية حدث الزبير بن بكار عن رجاله عن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلعم اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي من تولاه فقد تولاني ومن
تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تم

بلغ
[illegible]





بلغ

نقل القاضي ابو محمد الحسين البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة يرفعه بسنده الى ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان
علي قد اخذ نعل رسول الله صلعم وهو يخصفها فقضى صلعم ان عليا يقوم بالقتال على تاويل
القران كما قام هو بالقتال على تنزيله ونقل القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
في كتابه المذكور يرفعه بسنده الى ابن مسعود قال خرج رسول الله صلعم فاتى منزل ام سلمة فجاء علي
فقال رسول الله صلعم يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا في المسجد فخرج
علينا رسول الله صلعم وعلي في بيت فاطمة عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول الله صلعم فاعطاها عليا
يصلحها ثم جاء فقام علينا فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله قال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وفي
حديث اخر من مسند احمد بن حنبل لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله عز وجل
قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف
النعل ومن ذلك ما رواه ابو بكر محمد بن الحسين الآجري تلميذ ابي بكر ولد ابي داوود السجستاني
في الجزء الثالث من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب
الانصاري فقلنا ان الله تعالى اكرمك بمحمد اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان رسول
الله ضيفك فضيلة فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب فقال مرحبا بكما
واهلا وسهلا اني اقسم لكما بالله تعالى لقد كان رسول الله صلعم في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت
غير رسول الله صلعم وعلي جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه وانس اذ حرك الباب فقال صلعم يا انس
انظر من بالباب فخرج فنظر ورجع فقال هذا عمار بن ياسر قال ابو ايوب فسمعت رسول الله صلعم
يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلعم فرد
عليه السلام ورحب به فقال له يا عمار سيكون من بعدي في امتي هنات واختلاف حتى يختلف السيف

وفي الجمع بين الصحاح الستة قال رسول الله صلعم لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة

وفي مسند احمد بن حنبل عن علي قال ان النبي صلعم قال من اذى عليا فقد اذاني ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا او نصرانيا

بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي
عن يميني يعني عليا عم وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل
الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال على هدى يا عمار ان طاعته طاعتي وطاعتي طاعة الله
وذكر الخطيب في تاريخ ما يدل ان علقمة والاسود كونا معاتبة ابي ايوب الانصاري على نصره
عليا فزادهما ايضاحا لعذره بما كان سمع من النبي صلعم فقال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا
ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله تعالى اكرمك بنزول
محمد صلعم ببيتك وبمجي ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس
جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب
اهله ان رسول الله صلعم امرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون
فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني
معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات
واهل النهروانات والله ما ادري اين هم ولكن لابد من قتالهم ان شاء الله ثم قال سمعت رسول الله
يقول لعمار يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان
رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس غيره واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى
ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من
در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا
حسبك رحمك الله تعالى وروى محمود الخوارزمي صاحب الكشاف في كتاب المناقب في الاصل في باب
معجزاته صلعم قال صلعم لعلي عم ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة
والزبير بعدما نكثا بيعته وقاتل معوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج
وهم المارقون وروى الحميدي في الحديث الرابع المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري في
حديث ذي الثدية واصحابه الذين قتلهم علي عم بالنهروان قال قال رسول الله صلعم تمرق
مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق نقلت من نهج البلاغة للسيد
الرضي ورواه عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة مرفوعا عن رجاله قال قام الى علي عم رجل
فقال اخبرنا عن الفتنة هل سألت رسول الله صلعم عنها فقال عم انه لما انزل الله سبحانه الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلعم

[illegible]

بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها فقال يا علي ان الله تعالى قد
كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين قال فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي كتب علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسنة
فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد قال على الاحداث في الدين ومخالفة
الامر فقلت يا رسول الله انك وعدتني الشهادة فاسأل الله تعالى ان يجعلها لي بين يديك قال
فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني وعدتك الشهادة وستستشهد تضرب
على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس ذلك بموطن صبر هذا موطن
شكر قال اجل اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي
ستفتتن من بعدي فتتأول القرآن بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع
وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال وانت جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك
الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم
الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك
ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت
يا رسول الله ايدركهم منا ام من غيرنا قال بل منا بنا فتح وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد
الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله وروى نصر بن
مزاحم في كتاب صفين قال حدث عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب عن النبي صلعم قد سمعت
رسول الله يقول سوف يلتقي اهل الشام واهل العراق وعلى احد الكتيبتين الحق وامام
الهدى ومعه عمار بن ياسر وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن رجاله قال جاءت عايشة الى
ام سلمة وهي بمكة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها ام سلمة انك كنت بالامس
تحرضين على قتل عثمان وتقولين فيه اخبث قول وما كان اسمه عندك الا نعثلا وانك لتعرفين
منزلة علي بن ابي طالب عند رسول الله صلعم افاذكرك قالت نعم قالت اتذكرين يوم اقبل علي عم ونحن
معه حتى اذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي عم يناجيه فاطال نجواه فاردت ان تهجمين
عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية فقلت ما شأنك فقلت
اني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي عم ان ليس لي من رسول الله صلعم الا يوم من تسعة ايام
افما تدعني يا ابن ابي طالب في يومي فاقبل رسول الله صلعم وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي

[illegible]

ودائك فوالله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج من الايمان فرجعت نادمة
ساقطة فقالت عايشة نعم اذكر ذلك قالت واذكر لك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلعم وانت تغسلين
راسه وانا الصق له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع راسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل
الاذنب الذي اسمه عسكر التي تنبحها كلاب الحوأب ثم قال يا بنت ابي امية اياك ان تكونيها فتكوني
ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت اعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك
وقال اياك ان تكونيها يا حميرا اما اني قد انذرتك قالت عايشة نعم اذكر هذا قالت واذكرك
ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلعم في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلعم فيخصفها ويتعاهد
ثوبه فيغسله فنقبت له نعل فاخذها يخصفها وقعد في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستاذنا
عليه فقمنا الى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما ارادا ثم قالا يا رسول الله انا لا ندري قدر
ما تصحبنا فلو اعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا فقال لهما اما اني قد ارى مكانه
ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجا
الى رسول الله قلت له وكنت اجرا عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف
النعل فنظرنا فلم نر احدا الا عليا ع فقلت يا رسول الله ما ارى الا عليا قال هو ذاك فقالت
عايشة نعم اذكر ذلك فقالت فاي خروج تخرجين بعد هذا فقالت انما اخرج للاصلاح بين الناس
وارجو فيه الاجر ان شاء الله تعالى ولما عزمت عايشة على الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا
يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعير وكان عظيم الخلق شديدا فلما راته اعجبها وانشاء
الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء كلامه عسكر فلما سمعت هذا اللفظ استرجعت
وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث قال رسول الله صلعم ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن
ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يجدوا ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد
اصبنا لك اعظم منه خلقا واشد قوة واتيت به فرضيت ولما انتهت عايشة في مسيرها
الى الحوأب وهو ماء لبني عامر نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها
الا ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت بزمام بعيرها وقالت وانها
لكلاب الحوأب ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلعم يقول وذكرت الخبر فقال لها
قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت هل من شاهد فلفقوا لها خمسين
اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها قيل هذه اول شهادة

اول

اول شهادة زور وقعت في الاسلام قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي مؤلف الكتاب فقضى ان عليا
يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلعم بالقتال على تنزيله فهذا منطوق الحديث واما
دلالته على فضيلة علي ع فاقول اعلم ارشدك الله عز وجل الى مناهج الحق ومدارج الهدى ان
التنزيل والتأويل امران متعلقان بالقرآن الكريم فتنزيله مختص برسول الله صلعم فان
الله تعالى انزل القرآن عليه لانواع من الحكم قدرها وارادها فقال تعالى كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وقال سبحانه ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين وقال عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذلك من الآيات البينات الدالة على
هذه الحكم التي تنزيله عليه صلعم طريق الى تحصيلها وهذا امر مختص برسول الله صلعم ولا يمكن تحصيل
الحكم والمقاصد المنوطة بالقرآن الكريم الا بتنزيله فمن انكر تنزيله فقد كذب به وجحد فاتصف
بصفة الكفر على ما قال سبحانه وتعالى وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما يجحد باياتنا الا كل
ختار كفور فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن الكريم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء فتعين قتالهم الى ان يؤمنوا فقاتل رسول الله صلعم الى ان دخل الناس في
دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما تأويله فمعناه تفسيره وما يؤول اليه آخر
مدلوله فمن حمل القرآن الكريم على معناه الذي اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما
تناوله من معانيه المرادة به فقد اصاب سنن الصواب ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله
ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به مما يوافق هواه وتأوله بما يضل به عن نهج هداه معتقدا
ان علمه الذي ادعاه ومقصده الذي افتراه فخالف المدلول الذي اراد الله تعالى وقصده
فقد الحد في القرآن حيث مال به عن مدلوله ووضعه غير موضعه واثبت به ما لا يحل اثباته
وخالف فيه ائمة الهدى واتبع دواعي الهوى فاقتضى فتعين قتاله ان اصر على ضلالته ودام
على مخالفته واستمر في جهالته وتمادى في مقالته الى ان يفيء الى امر الله تعالى وطاعته فعلى هذا
جعل رسول الله صلعم القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقد ظهر مناط القتال على التأويل
كما ظهر مناط القتال على التنزيل وقد اشترك الامران في ان كل واحد منهما قتال لمبطل
ضال ليرجع عن ابطاله وضلالته فافترقا في ان الجريمة الصادرة عن المقاتلين
على التنزيل اعظم واشد من الجريمة الصادرة من المقاتلين على التأويل ولهذا كانت

المقاتلة على اعظم الجريمتين مختصة بالنبي صلعم وبمنصب النبوة فقام بها صلعم ودعا اليها وقاتل
الذين كفروا حتى آمنوا وكانت المقاتلة على جريمة التأويل التي هي دون الجريمة الاولى
موكولة الى الامام لكون الامامة دون النبوة فهي فرعها فقام بها علي عم ودعا اليها فقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على
التأويل فاعلم ان بين النبي صلعم وبين علي عم من رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة ما ليس
بين غيرهما وقد صرح بهذه العلاقة والرابطة ما تقدم من صريح النصوص كقوله صلعم علي مني
وانا من علي وقوله صلعم انت مني وانا منك وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فهذه النصوص
مشيرة الى خصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية ان اعلم رسول الله صلعم انه يبتلى
بمقاتلة الخارجين كما ابتلي صلعم بمقاتلة الكافرين فانه يلقى من الشدائد في ايام امامته
مثل ما كان لقي النبي صلعم من الشدائد في ايام نبوته وان تفاوتت في المقادير فان الاحكام
التي تشملها الرابطة يسري الى جزئياتها ما يسري الى كلياتها وقد قال الامام الشافعي اخذ المسلمون
السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلعم واخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عم فاذا
وضح تفصيل هذا الامر على ما شرحناه ففيه تبصرة وذكرى في فضيلة علي عم فافهم ذلك
وتيقظ له ومن ذلك ما نقله القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود المذكور في كتابه المذكور فيه
بسنده عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلعم فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عم فقال رسول الله صلعم
يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي فان صح كون هذا
الحديث فمقالته صريح بانه يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون
وهذه الصفات التي ذكرها رسول الله صلعم قد سماهم بها مشيرا الى وجود كل صفة منها في
الفرقة المختصة بها علة لقتالهم مسلطة عليهم وهو ان الناكثون هم الناقضون عقد
بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذي بايعوه محقا فاذا نقضوا ذلك
وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا عن حكمه واخذوا في قتاله بغيا وعنادا كانوا فئة
باغية فتعين قتالهم كما اعتمد طائفة ممن بايع عليا عم وتابعه ثم نقض عهده وخرج
عليه وهم اصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علي عم فهم الناكثون واما القاسطون فهم
الجائرون عن سنن الحق الجانحون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون
عن طاعة الامام الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اتفق

مكرر منها

طائفة

اقول

طايفة تجمعوا واتبعوا معوية وخرجوا المقاتلة علي عم على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم ان ينعوه والناكثين من اصحاب واقعة الجمل جاحدوا
بيعته لما نقضوه وملجأ وماوى لهم والمنافق اشد ضررا للاسلام والمسلمين ولاحكامهم من الكفر لان الكافر
بين ظلالة ظاهر فساده واما المنافق صالح ظاهره فاسد باطنه لم يزل يتبع الاحاديث الكاذبة على
رسول الله صلعم على هوى السلطان يريد منه ليشركه في سلطانه ويوسع عليه من دنياه ولهذا كان لهم
يباشر قتال اصحاب معوية والناكثين بنفسه وكلما قتل فارسا اعلن بالتسمية والتكبير اقتداء بفعل سيد
المرسلين لعلمه انه سيقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن كما قاتل ص على تنزيله لان
في كل تبين المشابهة والمماثلة بين القتالين التنزيل والتأويل وبعض المنافقين كان مستورا لحاله في بدء
الاسلام والدليل عليه قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم فكانوا في وجل من الوحي لئلا يفضحهم ثم
اظهر الله معالم حالهم حتى امر الله نبيه صلعم ان يواخي بين اصحابه فكان النبي اذا اقام رجلا يقول له اجلس
اقم فلانا فانه نظيره في الايمان او النفاق فيواخي بينهما كما في الخبر عن سيد البشر فكان ذلك قبل حجة
الوداع تميزا عند النبي صلعم اصحابه والدليل عليه قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ولحن القول بغضهم عليا عم
هذا منطوق الاخبار النبوية فلما عرفوا انهم عرفوا اجتمعوا وتعاقدوا واتفقوا على تأخير علي عم عن
مقامه الذي اقامه الله ورسوله لانهم علموا ان ليس لهم بقاء وعيش ولعلي الزعامة الكبرى
وهو يعرفهم باعيانهم من تعريف الله تعالى وتعريف رسوله صلعم ولهذا لم يستقم لعلي عم ما استقام لغيره ممن
تقدمه ولله در القائل شعرا ما المسلمون بامة لمحمد لكنهم امة لعتيق ما انهم الزهرا تطلب حقها فتقاعدوا
عنها بكل طريق وتواثبوا في حرب احمد لما دعتهم ابنة الصديق فقعودهم عن هذه وقيامهم
مع هذه ينبيك عن التحقيق وكان واقعة الجمل مقدمة وارهاصا لمعوية ولمن اتبعه من المنافقين وطغام اهل الشام
فلهذا كان الحديث ذو شجون واما المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام
المفروضة طاعته ومتابعته المصرحون بخلعه فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمد
اهل حروراء والنهروان فقاتلهم علي عم وهم الخوارج فبدأ عليه عم بقتال الناكثين وهم اصحاب الجمل وثنى
بقتال القاسطين وهم اهل الشام وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج فقاتل وقتل حسبما وصفه
رسول الله صلعم على ما تقدم به لفظ الخبر ونقلت من شرح نهج البلاغة قال قائل لعلي عم يا امير المؤمنين ارايت
لو كان رسول الله صلعم ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد اكانت العرب تسلم اليه امرها قال لا
بل كانت تقتله ان لم يفعل ما فعلت ان العرب كرهت امر محمد صلعم وحسدته على ما آتاه الله عز وجل من فضله

مادة هذا الفساد الاعظم

تمرد في هذه حرفة ابهام ما هم

بلغ

واستطالت الايام حتى قدحت زوجته ونفرت بما اقترح عظيم اصابه اليها وجسيم منته عندها
واجمعت منذ كان حيا على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته ولولا ان قريشا جعلت اسمه ذريعة
الى الرياسة وسلما الى العز والامرة لما عبدت الله تعالى بعد موته يوما واحدا ولارتدت في حافرها
وعاد قارحها جذعا وبازلها بكرا ثم فتح الله تعالى عليها الفتوح فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد
الجهد والمخمصة فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان
مضطربا وقالت لولا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح الى اراء ولاتها وحسن تدبير الامراء
القائمين بها فتاكد عند الناس نباهة قوم وخمول اخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره
وانقطع صوته وصيته حتى اكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والاحقاب بما فيها
ومات كثير ممن يعرف ونشأ كثير ممن لا يعرف وما عسى ان يكون الولد لو كان ان رسول الله ص لم يقربني
ما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة بل للجهاد والنصيحة افتراه لو كان له ولد هل كان يفعل مثل
ما فعلت وكذاك لم يكن يقرب ما قربت ثم لم يكن ذلك عند قريش والعرب سببا للحظوة والمنزلة
بل للحرمان والجفوة اللهم انك تعلم اني لم ارد الامرة ولا علو الملك والرياسة وانما اردت القيام بحدودك
والاداء لشرعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير الحقوق على اهلها والمضي على منهاج نبيك
وارشاد الضال الى انوار هدايتك وعن عبد الله بن العوض قال اتي علي بن ابي طالب ع يوم الجمل اذ
جاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين قد نالنا النبل فتنكر ثم جاء اخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا
قد جرحنا فقال يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال انا ظلت ملتوية
بحالى ونصبنا اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله انا لنجد بردها بين كتفينا من تحت الدرع والثياب
فلما هبت صب امير المؤمنين ع درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتحا كان اسرع منه

بيان طرف يسير من بعض المقدمات من حصر عثمان وقتله نقلته من معتبر من تواريخ ومن رقية اهل السنة
وبيان واقعة الجمل نقلته من كتاب كشف الغمة تاليف علي بن عيسى الاربلي قده والجمعية لما
رفضوا عليا ع ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به واجمعوا الناس لقتاله مستحلين
بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها مسرعين الى اثارة فتنة عامة باؤا باثمها لم يراقبوا الله في
مسارعتهم الى نكث بيعته والخروج عن حكم الله تعالى ولزوم طاعته وكان من الراغبين في البيعة
اوله والملتزمين بها من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير وهما كانا الجملة والتفصيل
في حصر عثمان وقتله وهما اللذان البا عليه

فاخرجا عائشة وجماعة استجابوا وخرجا الى البصرة ونصبوا لعلي ع حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم
من الرعاع والنابل واظهرا من المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الظاهر والباطن ان عليا ع ليس
بالامر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت

اقتلوا

نعثلا ابن جعثمة ... وقال وقد اخبر النبي ص بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا ع كما اخرجه الحاكم وصححه البيهقي عن
ام سلمة قالت ذكر رسول الله ص خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي ع فقال
ان وليت من امرها شيئا فارفق بها واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب
الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد
عليا ع فقال له علي ع انشدك الله هل سمعت رسول الله ص يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى
والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت

اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله ص وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى
مكة وقتل عثمان وعادت الى بعض الطريق وسمعت بقتله وانهم بايعوا عليا ع فورم انفها وعادت
وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا قالت انهم قتلوه
اذ قتلوه وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على
خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة وخرج علي ع من المدينة يطلبهم فلما قرب من
البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى
اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي وبايعتموني ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان
كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله تعالى عما انتما عليه وان كنتما بايعتماني مكرهين فقد جعلتما
السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا
فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما واما قولكما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة وشيء نابعان نكث العهد فتوبا الى الله عز وجل وارجعا من قبل ان
يجتمع العار مع النار والسلام وكتب الى عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية
لله تعالى ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني
ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تيم
فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام فجاء الجواب اليه ع يا ابن ابي
طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام ثم تراءى الجمعان
وتقاربوا وتعبوا لا يبالي احدهم متاهبين للحرب كل ذلك وعلي ع بين الصفين عليه
قميص ورداء وعلى رأسه عمامة سوداء وهو راكب بغلة فلما راى ع تصميم القوم وعزمهم على حربه
خطبهم وقال فيها ايها الناس اني تانيت بهؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا او يرتدعوا
فلم يفعلوا ولم يستحيوا وقد بعثوا الي ان ابرز الى الطعان واثبت للجلاد وقد انقضت الغارة عن وامها
ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان طلحة اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم عاجله ولا
تمهله وان الزبير قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم
لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت ثم حملا على ميمنة ابن الزبير ابن العوام فلم يمنع الى الجمل

لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال له النبي ص مهلا يا زبير فليس له زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال
الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت ذلك لما خرجت عليك
ثم رجع الى عايشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه
بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني

ودنا منه حتى واقفه فقال له علي يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت قال الطلب بدم عثمان قال علي انت وصاحبك
قتلتماه فيجب عليكما ان تقيدا من انفسكما ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على
محمد ص اما تذكر يوم قال لك رسول الله ص يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي
فقال لك اما انك ستخرج عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي ع
فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد ص اتذكر يوما جاء رسول الله ص من عند ابن عوف وانت
معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه ص فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت

نقلت من شرح نهج البلاغة قال كل من صنف في السير والاخبار ان عايشة كانت من اشد الناس على
عثمان حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله ص فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها هذا
ثوب رسول الله ص لم يبل وعثمان قد ابلى سنته قالوا واول من سمى عثمان نعثلا عايشة والنعثل الكثير
شعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وروى المدائني في كتاب الجمل
قال لما قتل عثمان كانت عايشة بمكة وبلغ قتله اليها وهي بشراف فلم تشك في ان طلحة هو صاحب
الامر وقالت بعدا لنعثل وسحقا ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكاني انظر الى اصبعه وهو يبايع له
حثوا الابل ودعدعوها قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان اخذ مفاتيح بيت المال واخذ
نجايب كانت لعثمان في داره قال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي في كتابه ان عايشة لما بلغها قتل عثمان
وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا
فلما انتهت الى سرف استقبلها عبيد بن ابي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت
ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان السماء انطبقت
على الارض ان تم هذا ويحك انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين فولولت فقال
لها ما شانك يا ام المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها احدا اولى بها منه ولا احق ولا ارى
له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جوابا قال وقد روي من طرق
مختلفة ان عايشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت ابعده الله ذلك بما قدمت يداه وما
الله بظلام للعبيد قال وقد روى قيس بن ابي حازم انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان
مع عايشة لما بلغها قتله فتحملت الى المدينة قال فسمعها تقول في بعض الطريق ايه ذا الاصبع

واذا ذكر

واذا ذكرت عثمان قالت ابعده الله حتى اتاها خبر بيعة علي ع فقالت لوددت ان هذه وقعت
على هذه ثم امرت برد ركابها الى مكة فردت معها ورايتها في مسيرها الى مكة تخاطب نفسها كانها
تخاطب احدا قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا ام المؤمنين الم اسمعك انفا تقولين ابعده الله
وقد رايتك قبل اشد الناس عليه واقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره
فرايتهم استتابوه حتى تركوه كالفضة البيضاء اتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه قال
وروى من طرق اخرى انها قالت لما بلغها قتله ابعده الله قتله ذنبه واقاده الله بعمله يا معشر
قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام احمر ثمود قومه ان احق الناس بهذا الامر ذو الاصبع فلما جاءت الاخبار
ببيعة علي ع قالت تعسوا تعسوا لا يردون الامر في تيم ابدا كتب طلحة والزبير الى عايشة وهي بمكة
كتابا ان خذلي الناس عن بيعة علي ع واظهري الطلب بدم عثمان قال ابو مخنف جاءت عايشة الى ام سلمة
تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة من ازواج رسول الله ص
وانت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله ص يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك فقالت
ام سلمة لامر ما قلت هذه المقالة فقالت عايشة ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان
فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام وقد عزمت على الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا
لعل الله ان يصلح هذا الامر على ايدينا وبنا فقالت لها ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على
عثمان وتقولين فيه اخبث القول وما كان اسمه عندك الا نعثلا وانك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب
كيف كانت عند رسول الله ص افاذكرك قالت نعم [illegible] ذكرته فاول هو الكرامات وروى في السير

ونقلت من شرح نهج البلاغة عن مسعدة بن صدقة ان عايشة اتت ام سلمة بمكة تخادعها على الخروج معها الى
البصرة فقالت لها كنا ازواج رسول الله ص في بيت حفصة بنت عمر فتبدلنا لرسول الله ص ولبست كل منا
ثياب صاحبتها فاقبل رسول الله ص حتى جلس الى جنبك فضرب بيده على ظهرك وقال لك يا حميرا اتراني
اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا بالحواب فتطلع دماؤها ويكثر قتلاها تسخطين فيه ربك وترضين فيه
شيطانك الموت خير لك من الحياة يومئذ اتذكرين هذا قالت نعم قال ويوم جمع رسول الله ص ازواجه
واهله عند موته في علته فقال يا نسائي اتقين الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا يستفزكن احد بعدي
قالت نعم ونقلت من كتاب نهاية ابن الاثير الموصلي الشافعي في غريب الحديث قال وفي حديث الزبير سال
عايشة الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابته جعل فتل وبر ذروة
البعير وغاربه مثلا لازالتها عن رايها كما يفعل بالجمل النفور اذا اريد تانيسه ليزمه وينقاد اليه

وذلك نفارة القلوب بتقدم السنام والذروة اعلاه اراد انه من الرجال عنها وتسلطها حتى جاشه
وقد مر في الرواية في حديث ام سلمة قالت لعايشة ان رسول الله صلعم نهاك عن الفرطة في الدين
اي السبق والتقدم ومجاوزة الحد والفرط اسم للخروج والتقدم ونقلت من كتاب عبد الله
ابن مسلم ابن قتيبة وهو من اعلام السنة من كتابه المصنف في غريب الحديث قال لما ارادت عايشة
الخروج الى البصرة اتتها ام سلمة فقالت لها انك سُدّة بين محمد رسول الله صلعم وبين امته
وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكّن عُقيراك فلا تصحريها
الله من وراء هذه الامة لو اراد رسول الله صلعم ان يعهد اليك عهدا عُلتِ عُلتِ بل قد نهاك عن
الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لا يثاب بالنساء ان مال ولا يُرأب بهن ان صدع حماديات
النساء غض الاطراف وخفر الاعراض وقصر الوهازة ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلعم عارضك
ببعض الفلوات ناصّة قلوصا من منهل الى منهل اخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلعم
تردين قد وجهت سدافته وتركت عُهيداه لو سرت مسيرك هذا ثم
قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى محمدا صلعم هاتكة حجابا قد ضربه علي اجعلي حصنك
بيتك ووقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وانت على تلك اطوع ما تكونين لله ما لزمته
وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك قولة تعرفينها لنهشتني بها نهش الرقشاء
المطرقة فقالت عايشة ما اقبلني لوعظك وليس الامر كما تظنين ولنعم المسير مسير فزعت
فيه الي فئتان متناجزتان او قالت متناحرتان ان اقعد ففي غير حرج وان اخرج فالى ما لا بد
من الازدياد منه تفسير هذا الخبر ملخصا السدة الباب واردت انك باب بين النبي صلعم
وبين الناس فمتى اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله صلعم في حرمه وحوزته واستبيح ما
حماه تقول فلا تكوني انت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس الى ان يفعلوا ذلك
وهذا مثل قول النعمان ابن مقرن للمسلمين في غزاة نهاوند الا وانكم باب بين المسلمين والمشركين
ان كسر ذلك الباب دخل عليهم منه قولها قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه اي تفتحيه وتوسعيه
بالحركة والخروج يقال فلان في مندوحة عن كذا اي في سعة تريد قوله تعالى وقرن في بيوتكن
قولها وسكني عقيراك من عقر الدار وهو اصلها وعقيرا اسم مبني من ذلك على صيغة التصغير
ومثله جاء مصغرا الثريا والحميا وهي سورة الشراب قولها فلا تصحريها اي لا تبرزيها وتجعليها
بالصحراء يقال اصحر كما يقال انجد واسهل واحزن قولها الله من وراء هذه الامة اي محيط بهم وحافظ لهم

وعالم

وعالم باحوالهم قولها لو اراد رسول الله صلعم الجواب محذوف اي لفعل ولعهد وهذا كقوله تعالى ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض لكان هذا القرآن قولها علت علت اي جرت في هذا الخروج وعدلت
عن الواجب والعول الميل والجور قولها في الفرطة في البلاد اي عن السفر والشخوص من الفرط وهو
السبق والتقدم قولها لا يثاب بالنساء اي لا يرد بهن الى ما اعوج استوائه قولها ولا يرأب بهن
ان صدع اي لا يسد بهن ولا يجمع والصدع الشق قولها حماديات النساء يقال حماداك ان تفعل كذا
مثل قصاراك ان تفعل كذا اي جهدك وغايتك وغض الاطراف جمعها وخفر الاعراض الخفر
الحياء والاعراض جمع عرض وهو الجسد يقال فلان طيب العرض اي طيب ريح البدن ومن روى
الاعراض بكسر الهمزة جعله مصدر اعرض عن كذا قولها وقصر الوهازة الوهازة الخطو
يقال للرجل انه لمتوهز اذا وطئ وطأ ثقيلا قولها ناصة قلوصا اي رافعة لها في السير والنص الرفع
ومنه يقال الحديث منصوص اي مرفوع والقلوص من النوق الشابة والمنهل الماء ترده الابل قولها
ان بعين الله مهواك اي يعلم الله تعالى سيرك وحركتك والهوي الانحدار في السير من العالي الى الغور
قولها وعلى رسول الله صلعم تردين اي تقدمين في القيامة قولها وقد وجهت سدافته السدافة الحجاب والستر
وهو من اسدف الليل اذا استر بظلمة كانه ارخى ستور الظلام ووجهت اي نظمتها بالخرز والخرز
خرزة معروفة وعادة العرب ان تنظم على المحمل خرزات اذا كانت النساء قولها وتركت عهيداه لفظة
مصغرة ماخوذ من العهد شابهته بما سلف قولها عقيراك قولها ووقاعة الستر اي موقعه على الارض اذا
ارسلته قولها حتى تلقيه وانت على تلك اي تلك الحالة فحذف قولها اطوع ما تكونين لله ما اذا
لزمته اطوع مبتدأ واذا لزمته خبر المبتدأ والضمير في لزمته راجع الى الكلمة الا ان الحرف فيه
قولها لنهشتني بها نهش الرقشاء المطرقة اي لعضتك ونهشتك ما اذكره لك واذكرك به كما تنهش
رقشاء والرقش هو التنقط في ظهرها والافعى توصف بالاطراق وكذا الاسد والنمر والرجل الشجاع قولها
متناجزتان اي تسرع كل واحدة منهما الى نفوس الاخرى ومن رواه متناحرتان اراد الحرب وطعن النحور
بالاسنة قولها ان اقعد ففي غير حرج اي في غير اثم وقولها فان اخرج فالى ما لا بد من الازدياد
منه كلام من يعتقد الفضيلة في الخروج او يعرض موضع الخطا ويصر عليه اقول [2] قد خفي على ابن قتيبة شرح
قولها لنهشتني بها نهش الرقشاء وقد ذكر حذيفة اليماني في حديث الموزع المطويل وهو مذكور في محله
من هذا الكتاب ان رسول الله صلعم حين صار في حجة الوداع جمع نساءه في منزل ام سلمة ثم قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل
اشكل بين فرج عصا [illegible] فطلقها طلاقا لا يبراها الله تعالى ورسوله منها وكل نساء النبي صلعم سكوت فقالت عايشة فقال

قال ابن ابي الحديد في
شرح النهج م

[3] اسمعي ما اقول لكِ
واشار بيده الى علي
هذا اخي ووصيي ووارثي
والقائم فيكن من بعدي
فمن عصاه فقد عصاني فاطعنه
يا حميرا ولا تعصيه فتهلكي [illegible]
[illegible] يا [illegible] ارسلك بدعوتي
[illegible] ما [illegible] الله
واطعنه وانفق عليكن
[illegible]
[illegible]
اه [illegible] م

يا رسول الله ما كنا لنأمر بشيء فنخالفه فقال لها يا عايشة قد جاء القطر برسائل الحمد وايم الله لتخالفن
قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجن من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس
فتخالفيه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كاين وهو حديث طويل اختصرنا منه موضع
الحاجة الى شرح كلام ام سلمة روى ابو مخنف قال حدثنا اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي حازم وروى
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى جرير بن يزيد عن عامر الشعبي وروى محمد بن اسحق عن
حبيب بن عمير قالوا جميعا لما خرجت عايشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة طرقت ماء الحوأب
وهو ماء لبني عامر بن صعصعة فنبحتهم الكلاب فنفرت صعاب ابلهم فقال قائل منهم لعن
الله الحوأب فما اكثر كلابها فلما سمعت عايشة ذكر الحوأب قالت اهذا ماء الحوأب قالوا
نعم فقالت ردوني ردوني فسألوها ما شأنها ما بدا لها فقالت اني سمعت رسول
الله صلعم يقول كاني بكلاب الحوأب قد نبحت بعض نسائي ثم قال لي يا حميرا اياك ان
تكونيها فتكوني ناكبة عن الصراط فقال لها الزبير مهلا يرحمك الله فانا قد جزنا
ماء الحوأب بفراسخ كثيرة فقالت اعندك شاهد يشهد بان هذه الكلاب النابحة ليست
على ماء الحوأب فلفق لها الزبير وطلحة خمسين اعرابيا جعلا لهم جعلا فحلفوا لها وشهدوا
ان هذا الماء ليس بماء الحوأب فكانت هذه اول شهادة زور في الاسلام فسارت عايشة
لوجهها قال ابو مخنف حدثنا عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم
قال يوما لنسائه وهن عنده جميعا ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها
كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار وتنجو بعدما كادت
قال وحدثنا الاشعث بن سوار عن محمد بن سيرين عن ابي الجليل قال لما نزل طلحة
والزبير المربد اتيتهما فقلت لهما انشدكما الله وصحبة رسول الله صلعم ما الذي
اقدمكما ارضنا هذه فلم يتكلما فاعدت عليهما فقالا بلغنا ان بارضكم دنيا فجئنا
نطلبها قال وروى محمد بن سيرين عن الاحنف بن قيس انه لقيهما فقالا له مثل مقالتهما
انا جئنا نطلب الدنيا وقد روى المداينى ايضا نحوا مما روى ابو مخنف قال بعث
علي عم ابن عباس يوم الجمل الى الزبير قبل الحرب فقال له ان امير المومنين يقرا عليك
السلام ويقول لك الم تبايعني طايعا غير مكره فما الذي رابك مني فاستحللت به قتالي
قال فلم يكن جوابه الا انه قال لي انا مع الخوف الشديد لنطمع لم يقل غير ذلك قال

ابن عباس يعني انا مع الخوف الشديد وما نحن عليه نطمع ان نلي مثل الذي وليتم قال محمد بن اسحق
حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس قال بعثني علي عم يوم الجمل الى طلحة والزبير وبعث معي مصحفا منشورا
وان الريح ليصفق ورقه فقال لي قل لهما هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم فما تريدان فلم يكن لهما
جواب الا ان قالا نريد ما اراد كانهما يقولان الملك فرجعت الى علي عم فاخبرته وقد روى قاضي
القضاة في كتاب المغني عن وهب بن جرير قال قال رجل من اهل البصرة لطلحة والزبير ان لكما فضلا
وصحبة فاخبراني عن مسيركما هذا وقتالكما اشيء امركما به رسول الله صلعم ام رأي رأيتماه اما
طلحة فسكت وجعل ينكت في الارض واما الزبير فقال ويحك حُدثنا ان ها هنا دراهم كثيرة
فجئنا لنأخذ منها وجعل قاضي القضاة هذا الخبر حجة في ان طلحة تاب وان الزبير لم يكن مصرا
على الحرب والقول والاحتجاج بهذا الخبر على هذا المعنى ضعيف وان صح هو وما قبله انه
لدليل على حرص شديد وضعف عظيم ونقص ظاهر قال ابو مخنف وارسلت عايشة الى حفصة
تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اخته فعزم عليها فاقامت وحطت
الرحال بعدما همت قال ولما انتهت عايشة وطلحة والزبير الى حفر ابي موسى قريبا من البصرة
ارسل عثمان بن حنيف الى القوم ابا الاسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عايشة فسألها عن
مسيرها فقالت اطلب بدم عثمان قال انه ليس في البصرة من قتلة عثمان احد قالت صدقت ولكنهم
مع علي بن ابي طالب بالمدينة وجئت استنهض اهل البصرة لقتاله انغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب
لعثمان من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيف انما انت حبيس رسول الله صلعم امرك ان تقري في
بيتك وتتلي كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا لاولى بعثمان منك
وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة حتى امضي لما قدمت له افتظن يا ابا الاسود
ان احدا يقدم على قتالي قال اما والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا ابا عبد الله
عهد الناس بك وانت يوم بويع ابو بكر اخذ بقائم سيفك تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب
فاين هذا المقام من ذلك فذكر له دم عثمان قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحة
واسمع ما يقول فذهب الى طلحة فوجده سادرا في غيه مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمان بن حنيف
واخبره فقال انها الحرب فتأهب لها روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الشافعي في تاريخه قال
حدثني عمر بن شبة عن علي بن محمد عن عبد ربه عن نافع عن اسمعيل بن ابي خالد عن حكيم بن جابر قال قال علي عم
لطلحة وعثمان محصور انشدك الله الا رددت الناس عن عثمان قال لا والله حتى تعطي بنو امية

الحوض انفسهما وروى المداينى في كتاب مقتل عثمان ان طلحة منع من دفنه ثلثة ايام وان عليا عم لم يبايعه
الناس الا بعد قتل عثمان بخمسة ايام وروى المداينى في هذا الكتاب قال دفن عثمان بين المغرب
والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان وابنة عثمان وثلاثة من مواليه فرفعت ابنته صوتها تندبه
وقد جعل طلحة اناسا هناك اكمنهم كمينا فاخذتهم الحجارة وصاحوا نعثل نعثل وقالوا
الحايط الحايط فدفن في حايط هناك يعرف بحش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم
وروى الطبري في تاريخه ان معوية لما ظهر على الناس امر بذلك الحايط فهدم حتى افضى به الى
البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين وروى الناس
الذين صنفوا في واقعة الدار ان طلحة كان يوم قتل عثمان مقنعا بثوب قد استتر به عن اعين
الناس يرمي دار عثمان بالسهام ورووا ايضا انه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار
حملهم طلحة الى دار لبعض الانصار فاصعدهم الى سطحها وتسوروا منها على عثمان داره فقتلوه
ورووا ايضا ان الزبير كان يقول اقتلوه فقد بدل دينكم فقالوا ان ابنك يحامي عنه فقال
ما اكره ان يقتل عثمان ولو بدئ بابني ان عثمان لجيفة على الصراط غدا وقال مروان بن الحكم يوم
الجمل والله لا اترك ثاري وانا اراه ولاقتلن طلحة بعثمان ثم رماه بسهم فاصاب مابضه فنزف
الدم حتى مات وروى محمد بن جرير الطبري الشافعي في التاريخ الكبير ان نفرا من اصحاب رسول الله ص
تكاتبوا فكتب بعضهم الى بعض ان اقدموا فان الجهاد بالمدينة لا بالروم عند ذكر الاحداث
التي نقمت على عثمان واستطال الناس على عثمان ونالوا منه وذلك في سنة اربع وثلاثين ولم يكن احد
من الصحابة يذب عنه ولا ينهى الا نفر يسير منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان
بن ثابت وروى المداينى في كتاب مقتل عثمان ان طلحة منع من دفنه ثلثة ايام وان نفرا منهم استعدوا
يصلوا على دفنه فاقعد لهم طلحة في الطريق اناسا بالحجارة فخرج به نفر يسير من اهله وهم يريدون
به حايطا بالمدينة يعرف بحش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صاروا هناك رجم سريره
وهموا بطرحه فارسل علي عم الى الناس يعزم عليهم ليكفوا فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه في حش
كوكب وروى الواقدي قال لما قتل عثمان تكلموا في دفنه فقال طلحة يدفن بدير سلع يعني
مقابر اليهود وروى الطبري ايضا في تاريخه الكبير الا انه روى عن طلحة فقال قال رجل يدفن بدير
سلع فقال حكيم بن حزام والله لا يكون هذا ابدا وواحد من ولد قصي حي حتى كاد الشر يلتحم فقال
عدي بن [illegible] ايها الشيخ وما يضرك اين دفن فخرج به حكيم بن حزام في نفر يسير من اهله فتبعهم الناس

الحايط البستان

قول الطبري ه

في البقيع

في البقيع فدفنوه بحش كوكب قال ابو مخنف فلما اقبل طلحة والزبير من المربد يريدان عثمان بن حنيف
وجدوه واصحابه قد اخذوا بافواه السكك فاستقبلهم اصحاب ابن حنيف فشجرهم طلحة والزبير
واصحابهما بالرماح فحمل عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل واصحابه يقاتلونهم حتى اخرجوهم من جميع السكك
ورماهم النساء من فوق البيوت بالحجارة قال فاتاها عبد الله بن حكيم التميمي بكتب كتبها اليه فقال
لطلحة يا ابا محمد اما هذه كتبك الينا قال بلى قال فكتبت امس تدعونا الى خلع عثمان وقتله حتى اذا
قتلته اتيتنا ثائرا بدمه فلعمري ما تريد الا هذه الدنيا فقال ان عليا دعاني
الى هذه البيعة بعد ما بايعه الناس فقلت اني لو قبلت ما عرضه علي لم يتم لي ثم يغري بي من معه قال ثم
اصبحا من غد فصفا للحرب وخرج عثمان اليهما في اصحابه فناشدهما الله والاسلام واذكرهما
بيعتهما عليا فقالا نحن نطلب بدم عثمان فقال لهما وما انتما وذاك اين بنوه اين بنو عمه الذين هم
احق به منكم كلا والله ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه وكنتما ترجوان هذا الامر وتعملان له
وهل كان احد اشد على عثمان قولا وفعلا منكما ثم حمل عليهم فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم تحاجزوا
واصطلحوا على ان يكتب بينهم كتاب صلح فكتب هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين من شيعة
امير المؤمنين علي عم وطلحة والزبير ومن معهما ان ينزلوا حيث شاؤوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضا
في طريق ولا فرضة ولا سوق ولا شريعة حتى يقدم امير المؤمنين علي عم فان احبوا دخلوا فيما دخلت
فيه الامة وان احبوا لحق كل قوم بهواهم وما احبوا من قتال او سلم او خروج او اقامة وعلى الفريقين
بما كتبوا عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على نبي من انبيائه من عهد وذمة وختم الكتاب ورجع عثمان
حتى دخل دار الامارة وقال لاصحابه الحقوا رحمكم الله باهلكم وضعوا سلاحكم وداووا جراحكم فمكثوا
كذلك اياما ثم ان طلحة والزبير قالا ان قدم علي عم ونحن على هذه الحال من القلة والضعف ليأخذن
باعناقنا فاجمعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب فارسلا الى وجوه الناس واهل الرياسة
والشرف يدعونهم الى الطلب بدم عثمان وخلع علي واخراج ابن حنيف من البصرة فبايعهم على ذلك الازد
وضبة وقيس عيلان وبنو دارم وبنو تميم الا اليسير من ذوي الدين فلما استوثق لطلحة والزبير
امرهما خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما اصحابهما قد البسوهم الدروع وظاهروا
فوقها بالثياب فلما انتهوا الى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان اليه واقيمت الصلوة
فتقدم عثمان ليصلي بهم فاخره اصحاب طلحة والزبير وقدموا الزبير فلم يزالوا كذلك حتى كادت
الشمس تطلع فصاح بهم اهل المسجد الا تتقون الله يا اصحاب محمد وقد طلعت الشمس فغلب الزبير

فصلى بالناس فلما انصرف من صلوته صاح باصحابه المسلحين ان خذوا عثمان فاخذوه فلما اسر
ضرب ضرب الموت ونتف حاجباه واشفار عينيه وكل شعرة في راسه ووجهه واخذوا
السبابجة وهم سبعون رجلا فانطلقوا بهم وبعثمان الى عايشة فقالت لابان بن عثمان اخرج
اليه فاضرب عنقه فان الانصار قتلت اباك واعانت على قتله فنادى عثمان يا عايشة ويا طلحة
ويا زبير ان اخي سهل بن حنيف خليفة علي بن ابي طالب على المدينة واقسم بالله ان قتلتموني ليضعن السيف
في اهلكم وذراريكم فكفوا عنه وارسلت عايشة الى الزبير ان اقتل السبابجة فانه قد بلغني
الذي صنعوا بك قال فذبحهم والله الزبير كما يذبح الغنم وولي ذلك منهم عبد الله ابنه وهم
سبعون رجلا وبقيت طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا لا ندفعه اليكم حتى يقدم امير المؤمنين فسار
اليهم الزبير في جيش ليلا فاوقع بهم واخذ منهم خمسين اسيرا فقتلهم صبرا قال ابو مخنف وحدثنا
الصقعب بن زهير قال كانت السبابجة القتلى يومئذ اربعمائة رجل قال وكان غدر طلحة والزبير
بعثمان بن حنيف اول غدر كان في الاسلام وكانت السبابجة اول قوم ضربت اعناقهم صبرا قال وخيروا
عثمان بن حنيف بين ان يقيم او ان يلحق فاختار الرحيل فخلوا سبيله فلحق بعلي ع فلما راه بكى وقال
فارقتك شيخا وجئتك امردا فقال علي انا لله وانا اليه راجعون قالها ثلثا فلما راى حكيم بن جبلة
ما صنع القوم بعثمان بن حنيف خرج في ثلثمائة من عبد القيس مخالفا لهم ومنابذا فخرجوا اليه وحملوا
عايشة على جمل فسمي ذلك اليوم يوم الجمل الاصغر ويوم علي ع يوم الجمل الاكبر وتجالد الفريقان بالسيوف
وقتل مع حكيم اخوة له ثلثة وقتل اصحابه كلهم وهم ثلثمائة فلما صفت البصرة لطلحة والزبير بعد
قتلهم حكيما واصحابه وطرد ابن حنيف عنها اختلفا في الصلوة واراد كل منهما ان يؤم بالناس وخاف
ان تكون صلوته خلف صاحبه تسليما له ورضا بتقدمه فاصلحت بينهما عايشة بان جعلت عبد الله بن
الزبير ومحمد بن طلحة يصليان بالناس هذا يوما وهذا يوما قال ابو مخنف ثم دخلا بيت مال البصرة
فلما راوا ما فيه من الاموال قال الزبير وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه فنحن احق بها من
اهل البصرة فاخذا ذلك المال كله فلما غلب علي ع رد تلك الاموال الى بيت المال وقسمها في
المسلمين ومن كلام امير المؤمنين ع في نهج البلاغة لعثمان بن عفان وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع
لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله تعالى امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة
واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله ص يقول يؤتى بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى
في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبك في قعرها واني انشدك الله تعالى ان تكون امام هذه الامة المقتول

قال الجوهري السبابجة لفظة معربة هم قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس بيت المال صح

الحايط البـ

قد الطـ

فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويبث
الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا وقال ع اللهم
اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا
هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه قال ابو مخنف لما عزمت عايشة على الخروج
الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعيره المسمى عسكرا وكان عظيم الخلق
شديدا فلما راته اعجبها وانشا الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء كلامه عسكر فلما
سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سالت ان رسول الله ص
ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال
غير جلاله وقيل لها قد اصبنا لك اعظم منه خلقا واشد قوة واتيت به فرضيت قال ابو مخنف
اركبت عايشة يوم الجمل الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس الرفرف ثم البس جلود النمر ثم
البس فوق ذلك الدروع [illegible] جاءت مع الاشقين في هودج ترجي الى البصرة
اجنادها كانها في بيتها هرة تريد ان تقتل او [illegible] قال ابو مخنف فاما طلحة فان اهل الجمل
لما تضعضعوا قال مروان لا اطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم فانتحى له بسهم فاصاب ساقه فقطع
اكحله روى عمر بن عبيد عن الحسن البصري ان عايشة كتبت الى زيد بن صوحان من عايشة بنت
ابي بكر زوج النبي ص الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل الناس عن علي ع
وليبلغني عنك ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلام فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عايشة بنت ابي بكر اما بعد فان
الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني كتابك
تامريني ان اصنع خلاف ما امرني الله تعالى فاكون قد صنعت ما امرك به فامرك عندي غير مطاع
وكتابك غير مجاب روى الكلبي قال كان السهم الذي اصاب ساق طلحة فقطع اكحله اذا امسكه بيده
استمسك واذا رفع يده عنه سال فقال طلحة هذا سهم ارسله الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
ما رايت كاليوم دم قرشي اضيع قال وكان الحسن البصري اذا سمع هذا وحكي له يقول ذق عقق
وروي ان طلحة قال ذلك اليوم ما كنت اظن ان هذه الاية نزلت فينا واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وروى المدائني انه لما ادبر طلحة وهو جريح يرتاد مكانا ينزله جعل يقول لمن يمر
به من اصحاب علي ع انا طلحة من يجيرني يكررها قال وكان الحسن البصري اذا ذكر ذلك يقول لقد كان في
جوار عريض ومن كلام امير المؤمنين نقلته من شرح نهج البلاغة في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا

مكرر هنا

ابن في جوار فطلع يا عقق

منكم ولا تجعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم
فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم الحكم على
انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة
والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي
وقد كان النبي صلعم اعلم عليا بان فئة من المسلمين تبغي عليه ايام خلافته فيها بعض ازواجه
والنساء وظهر له الحما الذي اخبر به رسول الله صلعم خروجهم مع هولاء البغاة وهو الزبير الحامي الضلالة
كل من كان من نسب الرجل فهم الاحما واصرهم ... سلفا وافقا ... كان نسب المراة فهم الاختان
فاما الاحما فتيح الجحش جميعا ولام التعريف في الفئة تشعر بان نفاقهم كان علم انه
سيخرج عليه فئة باغية اي ان هذه الجماعة هي تلك الفئة الموعودة بخروجها وقوله ان
معي لبصيرتي اي عقلي ما لبست على الناس امرهم ولا لبس الامر علي اي لم يلبسه رسول الله صلعم على بل
اوضح لي وبينه وعرفنيه والشبهة المغدفة الخفية وعن ذر انه سمع عليا عم يقول انا
فقات عين الفتنة ولولا انا ما قوتل اهل النهروان واهل الجمل ولولا اني اخشى ان تتركوا
الذي نحن عليه لم ينزل القتال فرج نار والجمل نفي انصاره حتى عقر الجمل وتداعوا البيداء
بالدما وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند
الجمل ستة عشر الفا وسبع مائة وتسعين انسانا وكانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثرهم وقتل
من اصحاب علي عم الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا ونقلت من كتاب ربيع الابرار للزمخشري
قال جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلعم فقالت فاطمة فقلت
انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان صواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلعم
في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي
وروي انه قيل لها قبل موتها اندفنك عند رسول الله صلعم فقالت لا اني احدثت بعده وعن ثابت
مولى ابي ذر قال شهدت مع علي عم يوم الجمل فلما رايت عايشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف
الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع امير المؤمنين عم ثم بعد ذلك اتيت عايشة فقصصت عليها قصتي فقالت احسنت
سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض

نقل ابو محمد

بلغ

89

نقل القاضي ابو محمد الحسين البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر
انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عم قد اخذ
نعل رسول الله صلعم وهو يخصفها فنص صلعم ان عليا يقوم بالقتال على تاويل القرآن كما قام هو
بالقتال على تنزيله ونقل القاضي ابو محمد الحسين البغوي في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن
مسعود قال خرج رسول الله صلعم فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عم فقال رسول الله صلعم يا ام سلمة هذا
والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي فالنبي صلعم ذكر في هذين الحديثين فرقا ثلثة
صرح صلعم بان عليا عم يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون وهذه الصفات
التي ذكرها رسول الله صلعم قد سماهم بها مشيرا الى وجود كل صفة منها في الفرقة المختصة بها
حال قتاله لهم مسلطة عليه وهو علي الناكثين مم الذين نقضوا عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة
والمتابعة لامامهم الذي بايعوه محقا فاذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا
عن حكمه واخذوا في قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فتعين قتالهم وهم اصحاب الجمل
وقد ذكر بهم قبل هذا بعض ذكرهم واما المارقون فيأتي ذكرهم بعد ذكر القاسطين
قد قال الامام محمد بن طلحة الشافعي الشامي عامله الله بلطفه الخفي واما القاسطون فهم الجائرون
عن سنن الحق الجانحون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام
الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اتفق لطائفة تجمعوا واتبعوا
معوية وخرجوا لمقاتلة علي عم على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم وهي وقائع صفين وليلة
الهرير فهؤلاء هم القاسطون فان قيل معوية كان من كتاب الوحي وكان خال المؤمنين
فكيف يحكم عليه وعلى من معه بكونهم بقتالهم علي عم بغاة في فعلهم جائرين عن سنن الصواب
بقصدهم قاسطين بما ارتكبوا من بغيهم والجنوح في ذروة الخارجين عن طاعة ربهم فكيف الحكم
عليهم بصفة البغي ولوازمها وضعا واصطلاحا بل حكمت بها نقلا واتباعا فانه روى الائمة
الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح احاديث متعددة رفع كل واحد منهم حديثه
بسنده الى رسول الله صلعم انه قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وفي حديث اخر تقتل
عمارا الفئة الباغية وفي حديث اخر انه صلعم قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهي
احاديث لا خلل في اسانيدها ولا اضطراب في متونها فثبت بها ان النبي صلعم وصف الفئة

وفي صحيح مسلم عن ام سلمة
ان رسول الله صلعم قال لعمار
تقتلك الفئة الباغية
صح

الباغية القاتلة عمارا بكونها باغية وصفة البغي لا تنفك عن لوازمها والبغي عبارة عن
الظلم وقصد الفساد وكل من كان باغيا كان ظالما جائرا وكل من كان جائرا كان قاسطا
جائرا عن طريق ربه فتكون الفئة القاتلة عمارا متصفة بهذه الصفات بخبر المعصوم ع م
وقد ثبت ثبوتا محكوما بصحته منقولا بالخبر المستند الى الادراك بالحواس ان عمارا كان يقاتل
بين يدي علي عم لمعاوية واصحابه ايام صفين وانما اخر امره استسقى يوما من ايام
صفين فأتي بقعب فيه لبن فلما نظر اليه كبر وقال اخبرني رسول الله ص ان اخر رزقي
من الدنيا ضياح لبن في مثل هذا القعب فشربه ثم حمل فلم يثن حتى قتل في سنة سبع
وثلثين من الهجرة وعمره يومئذ ثلث وتسعون سنة ودفن بالرقة وقبره بها الان
وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده الى عبد الله بن سلمة قال سمعت عمارا يوم صفين وهو
شيخ في يده الحربة وقد نظر الى عمرو بن العاص معه الراية في كفه معوية يقول ان هذه
الراية قد قاتلتها مع رسول الله ص ثلث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا
شعاب هجر لعرفت انا على الحق وانهم على الضلالة واذا وضح ان عمارا قتلته الفئة الباغية
وان اصحاب معوية قتلوه فيلزم لزوما محروما بانها الفئة الباغية فثبتت لها تلك الاوصاف
المقدم ذكرها على لسان رسول الله ص ونقل من كتاب نصر بن مزاحم في وقايع صفين قال عمار حين
نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث مرات وما هذه بارشدهن
ثم قال عمار نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تاويله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله ثم استسقى وقد اشتد ظماه فاتته
امراة طويلة الثديين والله لا ادري اعس معها او اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين
شربه الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا شعاب
هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه حتى سقط شهيدا وقد كان ذو الكلاع
يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله لعمار تقتلك الفئة الباغية واخر شربة
تشربها ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا ذلك
قبل ان يصاب عمار فاصيب عمار مع علي عم واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال عمرو والله
ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه ولافسد

علينا

عمرو بن العاص

علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول انا قتلت عمارا فيقول له عمرو فما سمعته يقول
فيختلطون حتى اقبل ابن جوين فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان اخر منطقه قال
سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه اما والله
ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك روى نصر بن مزاحم عن السدي عن ابن حريث قال اقبل
غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار اما اني سمعت خليلي رسول الله ص
يقول ان اخر زادك من الدنيا شربة لبن وروى نصر عن رجاله قال اختصم رجلان بصفين
في سلب عمار بن ياسر فقال لهما ويحكما اخرجا عنه فان رسول الله ص قال ولعت قريش بعمار
ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار فبلغني ان معوية
قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك طغام اهل الشام وروى نصر عن رجاله عن حذيفة بن اليمان قال
سمعت رسول الله ص يقول عمار لم يخير بين امرين الا اختار ارشدهما وفي حديث عمرو
بن سعد قال حمل عمار بن ياسر وهو يقول كلا ورب البيت لا ابرح اجي حتى اموت او
ارى ما اشتهي انا مع الحق اقاتل مع علي صهر النبي ذي الامانات الوفي نقتل اعداه
وينصرنا العلي ونقطع الهام بحد المشرفي والله ينصرنا على من يبتغي ظلما علينا جاهلا
ما يأتلي وروى نصر بن مزاحم عن رجاله عن عمرو بن العاص انه سمع من رسول الله ص وهو يقول لعمار بن
ياسر تقتلك الفئة الباغية فسمعه عبد الله بن عمرو العبسي وكان عابد اهل زمانه فاصبح في
عسكر علي عم فحدث الناس بقول عمرو في عمار فقال شعرا والراقصات بركب عامدين له
ان الذي جاءنا عمرو لمأثور ما في مقال رسول الله في رجل شك ولا في مقال الرسل تحبير فلما
سمع معوية بهذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت علي اهل الشام اكل ما سمعت من رسول الله
تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين يكون عمار يومئذ لك
ولي وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فغضب معوية وتنمر لعمرو وهم بعتبه وطاردهما
واصحابه وروى نصر بن مزاحم عن رجاله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال امضوا عباد الله الى قوم
يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله عز وجل انما قتله الصالحون
المنكرون العدوان الامرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم لو
درس هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لاحداثه فقالوا ما احدث شيئا وذلك لانه مكنهم من الدنيا
فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله ما اظنهم يطلبون دما انهم

في نسخة الجليل في شعاب هجر سلام ح

المنقري التميمي

وكان ذكره لاهل الشام بموافقة صفين سنة ح

ليعلمون انه ظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم
حال بينهم وبين ما يمرغون فيه منها ولم يكن للقوم سابقة في الاسلام يستحقون بها طاعة
الناس والولاية فخدعوا اتباعهم ان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة
وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولاها ما بايعهم من الناس رجلان اللهم ان
تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب
الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص قال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا
لك فطالما بغيت الاسلام عوجا ثم حمل عمار وهو يقول صدق الله وهو للصدق اهل
وتعالى ربي وكان جليلا رب عجل شهادة لي بقتلة في الذي قد احب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان المقتل على كل ميتة تفضيلا انهم عند ربهم في جنان يشربون
الرحيق والسلسبيلا من شراب الابرار خالطه المسك وكاسا مزاجها زنجبيلا
ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر بن الخطاب قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك
بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكني اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال
كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل
اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال عمار اللهم انك
لتعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم لو اعلم ان رضاك
ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت اللهم واني اعلم
مما علمتني اني لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من جهاد هؤلاء القوم الفاسقين ولو اعلم اليوم
عملا ارضى لك منه لفعلته وروى نصر بن مزاحم عن رجاله عن اسماء بن الحكم قال كنا بصفين مع علي ع
تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى اذ اقبل رجل يستقري الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم
عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي اليك حاجة فانطق
علانية او سرا قال اختر لنفسك اي ذلك شئت قال لا بل علانية قال فانطق قال اني خرجت من
اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل ولم
ازل على ذلك حتى كان ليلتي هذه صباح يومنا فتقدم منادينا فشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلعم ونادى بالصلوة والفلاح ونادى مناديهم بمثل ذلك ثم اقيمت الصلوة
فصلينا صلوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ورسولنا واحد فادركني الشك في ليلتي هذه

فبت

فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين فذكرت له ذلك فقال هل لقيت عمار
بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك قال له عمار هل تعرف
صاحب الراية السوداء المقابلتي فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله صلعم ثلث مرات
وهذه الرابعة ما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن اشهدت بدرا واحدا وحنينا
او شهدها اب لك فيخبرك عنها قال لا قال فان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله صلعم
يوم بدر واحد وحنين وان مراكز هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى
اهل هذا العسكر ومن فيه فوالله لوددت ان جميع من اقبل مع معوية ممن يريد قتالنا مفارقا
للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور افترى دم
عصفور حراما قال لا بل حلالا قال فانهم كذلك حلال دماؤهم اتراني بينت لك قال قد بينت
قال فاختر اي ذلك احببت قال فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال اما انهم سيضربونا
باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم
من الحق على ما يقذي عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت انا على حق وهم
على باطل وايم الله لا يكون سلما سالما ابدا حتى يبوء احد الفريقين على انفسهم بانهم كانوا كافرين
وحتى يشهدوا على الفريق الاخر بانهم على الحق وان قتلاهم في الجنة وان موتى اعدائهم
في النار وكان احياؤهم على الباطل وروى نصر بن مزاحم عن رجاله عن الاصبغ بن نباتة قال
جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول
واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال نسميهم بما سماهم الله تعالى في كتابه
قال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح
القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من امن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن
الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى بمشيئة الله ربنا
وارادته وروى نصر بن مزاحم عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن هاني عن علي ع قال جاء
عمار بن ياسر يستاذن على النبي صلعم فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب نصر عن سفين عن سعد
عن سلمة عن مجاهد عن النبي صلعم قال لقد ملئ عمارا ايمانا من قرنه الى مشاشه نصر عن الحسن بن صالح

عن الربيعة عن الحسن عن انس عن النبي صلعم قال ان الجنة لتشتاق الى اربعة علي وسلمان وعمار والمقداد
نصر بن مزاحم عن عبد العزيز عن حبيب قال لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له
رسول الله صلعم يا ابا اليقظان لا تشق على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان اعمل في
هذا المسجد قال ثم مسح رسول الله صلعم ظهره وقال له انك من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية
وروى نصر بن مزاحم عن حفص عن نافع عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه
لولا ان رسول الله صلعم امرني بطاعتك ما سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله صلعم يقول
لعمار تقتلك الفئة الباغية وروى نصر بن مزاحم عن حفص عن عراة عن عطاء عن ابي البختري قال
اصيب اويس القرني مع علي بصفين وروى نصر بن مزاحم عن رجل عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي
بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في راس رمح فقال الناس هذا لواء عقده له
رسول الله صلعم فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا فقال هل تدرون ما امر هذا اللواء ان عدو الله
عمرو بن العاص اخرج له رسول الله صلعم هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما
فيها يا رسول الله قال فيها ان لا تقاتل مسلما ولا تقربه من كافر قال فقد قربه اليوم من المشركين
وقاتل به المسلمين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
فلما وجدوا اعوانا اظهروه وروى نصر بن مزاحم عن عبد العزيز عن حبيب قال لما كان قتال صفين
قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله صلعم قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا
اسلموا عصموا مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
حتى وجدوا عليه اعوانا وروى نصر بن مزاحم عن الحكم عن اسمعيل عن الحسن عن عاصم عن زيد عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم معوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال
الحسن فما فعلوا ولا افلحوا وروى نصر عن عمرو عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم
معوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاقتلوه قال فحدثني بعضهم قال فقال ابو سعيد الخدري
فلم يفعلوا ولم يفلحوا وروى نصر بن مزاحم عن يحيى بن الاعلى عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمر
يوضع القوم [illegible] معوية في تابوت في الدرك الاسفل من النار ولولا كلمة فرعون
انا ربكم الاعلى ما كان احد اسفل من معوية وروى نصر بن مزاحم عن محمد بن ابي سالم عن ابي
عن ابي الاسود يرفعه عن النبي صلعم انه قال شر خلق الله خمسة ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون
ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع له على كفر عند باب

لدّ قال

لد قال الرجلان لما رأيت معوية بايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلعم فلحقت بعلي عم
فكنت معه وروى نصر بن مزاحم في كتابه الموضوع لوقائع صفين عن جعفر الاحمر عن ليث عن مجاهد عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم يموت معوية على غير الاسلام وروى نصر بن مزاحم عن
جعفر الاحمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم
يموت معوية على غير ملتي وروى نصر عن عبد الغفار بن القسم عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب
قال اقبل ابو سفيان ومعه معوية فقال رسول الله صلعم اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك
بالاقيعس قال البراء لابيه من الاقيعس قال معوية وروى نصر عن رجل عن الاعمش عن ابن سويد
عن علي عم قال رايت النبي صلعم في النوم فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال
انظر فاذا عمرو بن العاص ومعاوية بن [illegible] معلقين منكسين تشدخ رؤوسهما بالصخر وروى نصر بن مزاحم
قال حدثني يحيى عن عبد الجبار عن عمار عن ابي المثنى عن عبد الله بن عمر عن النبي صلعم قال ما بين تابوت
معوية وتابوت فرعون الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الاعلى
وروى نصر بن مزاحم عن ابي عبد الرحمن قال حدثني العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال دخل
زيد بن ارقم على معوية فاذا عمرو جالس معه على السرير فلما راى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه
بينهما فقال له عمرو بن العاص اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين معوية فقال زيد
ان رسول الله صلعم غزا غزوة وانتما معه فراكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم راكما اليوم الثاني
واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رايتم معوية بن هند
وعمرو بن النابغة مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير ابدا وروى نصر عن رجاله قال
اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي يقول انه كان مع رسول الله صلعم فسمعوا غناء فتشرفوا
له فقام رجل واستمع له وذلك قبل ان تحرم الخمر ثم رجع فقال هذا معوية وعمرو يجيب احدهما
الاخر فرفع رسول الله صلعم يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا اللهم دعهم في النار
دعا وروى نصر عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلعم قال
ان تابوت معوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان فرعون قال انا ربكم وروى
نصر بن مزاحم عن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول يطلع
عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق ذلك علي وتركت ابي يلبس ثيابه
ويجيء فطلع معوية وروى نصر عن تليد بن سليمان قال حدثني الاعمش عن علي بن الاقمر قال وفدنا

على معوية وقضينا حوائجنا ثم اتينا عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله حدثنا ما شهدت
ورأيت قال ان معوية ارسل الي فقال لئن بلغني انك تحدث لاضربن عنقك وايم الله ما
يمنعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلعم قال فيه رأيت رسول الله صلعم وكان يكتب بين يديه
فجاءه الرسول فقال هو ياكل فاعاد عليه الرسول الثانية والثالثة فقال هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه
فهل ترونه يشبع قال وخرج من فج قال فنظر اليه رسول الله صلعم والى ابي سفيان ابيه والى يزيد بن
ابي سفيان واحدهم قائد والاخر راكب والاخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله قال اللهم العن
القائد والسائق والراكب قلنا انت سمعت رسول الله صلعم يقول قال نعم والا فصمتا اذناي
وروى نصر بن مزاحم عن رجاله عن الحسن قال قال رسول الله صلعم اذا رأيتم معوية على منبري يخطب فاقتلوه
ثم نصر اخبرنا ثقة الاسلام ابو البركات عن رجاله قال خرج عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص
فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام تريدون ان تنظروا الى من
عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله عز وجل ان يظهر
دينه وينصر رسوله اتى النبي صلعم وهو والله فيما نرى راهب غير راغب وقبض الله رسوله صلعم والله
انا لنعرفه وهو معروف بعداوة المسلم ومودة المجرم فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فانه ممن
يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله يعني عمرو بن العاص ونقلت من شرح نهج البلاغة حدثنا ناسا(?)
عن رجاله يرفعه ان عمرو بن العاص انشد سبعين بيتا التي هجا النبي صلعم وعلم الصبيان وكانوا اذا
رأوا رسول الله صلعم في سكة من سكك مكة يلحون بابيات هجاها وينادون(?) بها وراءه ويهزؤن منه فقال
صلعم اللهم ان عمرو بن العاص هجاني بسبعين بيتا من الشعر فالعنه بكل حرف من شعره سبعين لعنة اقول
لا ريب ان الذي يلعنه رسول الله صلعم يكون عاقبة امره كما ترى وروى نصر بن مزاحم عن رجاله عن
ابي نوح وكان من رجال علي عم فقال بينا انا واقف في الخيل اذا انا برجل من اهل الشام يقول من يدلني
على ابي نوح الحميري قال قلت وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي فقال معاذ الله ان اسير اليك
الا في كتيبة قال ذو الكلاع فسر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمتي حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان
اسئلك عن امر فيكم تمارينا فيه فسيرا دون خيليكما حتى اسير اليك فسار ابو نوح وسار ذو الكلاع
حتى التقيا فقال ذو الكلاع حدثنا عمرو بن العاص في امارة عمر بن الخطاب ان رسول الله صلعم قال
يلتقي اهل الشام واهل العراق في فئتين عظيمتين وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه
عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجاد هو على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة

هو اشد

هو اشد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم قال ذو الكلاع ويلك
على ما تمنيت ذلك منا والله ما قطعتك وان رحمك لقريبة قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما
قريبة ووصل ارحاما متباعدة ونحن على الحق وانتم على الباطل مقيمون مع ائمة الكفر ورؤس
الاحزاب فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم حتى
تلقى عمرو بن العاص فتخبره ان عمارا جاد في قتالنا هو واصحابه لعله ان يكون صلحا بين هذين الجندين
ثم سار مع ذي الكلاع حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبد الله بن عمر يحرض
الناس فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح يخبرك عن عمار
بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو ومن هذا معك قال ابن عمي من اهل الكوفة فقال عمرو اني ارى عليه سيما
ابي تراب قال ابو نوح علي سيما محمد واصحابه وعليك سيما ابي جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور
فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا يشتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم
بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت
به اليكم ليخبركم عما تماريتم فيه قال له عمرو بن العاص اذكرك بالله يا ابا نوح الا صدقتني ولا تكذبنا
افيكم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبره عنه حتى تخبرني لم تسئل عنه فان معنا من اصحاب
رسول الله صلعم عدة وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلعم يقول ستلتقي اهل
الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر وسمعته يقول
ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه لن ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تاكل النار منه شيئا
وان عمارا ملئ ايمانا من راسه الى مشاشه قدميه فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر انه فينا
جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال والله الذي لا اله الا هو لقد حدثنا
يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربونا حتى يبلغونا شعاب هجر لعلمنا
انا على حق وانهم على باطل وكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له عمرو وهل تستطيع
ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو ومع جماعة حتى انتهى ابو نوح الى اصحابه
وجد عمارا قاعدا مع اصحابه فقال ذو الكلاع رهط ذو رحي(?) فقال اخبرني عن عمار بن ياسر
افيكم هو قلت لم تسئل عنه قال اخبرني عمرو بن العاص في امرة عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلعم يقول
يلتقي اهل الشام واهل العراق في فئتين عظيمتين وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه
عمار بن ياسر كذا عمارا تقتله الفئة الباغية فقلت ان عمارا فينا قال اجاد هو على قتالنا فقلت نعم

وسمعته صلعم يقول

اقول هذه الاحاديث الذي ذكرها عمرو ورواه جماعة العلماء وثقه وصححه اهل الجرح والتعديل ومن رواها عابثه(?)

وسمع رسول الله يقول

والله اجد مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك عمار وقال
هل يسرك ذلك قال قلت نعم فقال عمار صدق عمرو وليضربنه ولا ينفعه ثم قال ابو نوح لعمار انه
يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا ثم جئنا اليهم فارسا نادى يا ابن عمرو قالوا ها هنا
قال فاخبروه بمكان عمار وخيله وساروا حتى اختلف اعناق الخيل خيل عمرو وخيل عمار ونزل عمار
والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار يا ابتر اسكت فقد تركتها
في حياة رسول الله وبعد موته ونحن احق بها منك فقال عمرو فلم تقاتلنا اولسنا نعبد الها
واحدا ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد لله الذي
اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك
ودون اصحابك وما ضرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرني رسول الله ان اقاتل
الناكثين وقد فعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين فما ادري ادركهم ام لا
تعلم ان رسول الله قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى ثم قال له عمرو واستطيع ان تقول اني
عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو ان فيك لمسبات سوى ذلك فقال عمار ان الكريم من
اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله ومملوكا فاعتقني الله وفقيرا فاغناني الله فقال
له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب
علي قتله وعلي معه قال عمرو وكنت فيمن قتله قال انا مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال
عمرو لعمار فلم قتلتموه قال عمار اراد ان يغير ديننا فقتلناه قال عمرو الا تسمعونه قد اعترف
بقتل امامكم قال عمار وقد قالها فرعون قبلك الا تسمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا
خيولهم ورجعوا وخرج عمار الى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار
درع وهو يقول ايها الناس الرواح الرواح الى الجنة فاقتتل الناس قتالا شديدا وكثر القتلى حتى
ان كان الرجل ليشد طنب فسطاط بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رأيت اخبية صفين
واروقتها وما منها خباء ولا رواق ولا فسطاط الا مربوط بيد رجل او برجله

روى نصر

دابتيهما

روى نصر بن مزاحم عن رجاله قال خرج رجل من اهل الشام فنادى بين الصفين يا ابا الحسن ابرز الي فخرج اليه علي
حتى اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا ابا الحسن ان لك قدما في الاسلام وهجرة فهل لك في
امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك فقال له علي وما ذاك
قال ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين اهل العراق ونرجع الى شامنا فتخلي بيننا وبين شامنا فقال
له علي لقد عرفت انما عرضت هذا نصيحة وشفقة لقد همني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينه
فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد ان الله تبارك وتعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض
وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة
الاغلال في جهنم فرجع الشامي وهو يسترجع قال الراوي نصر عن رجاله وزحف الناس بعضهم الى بعض
فارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض
بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض من صلاة الغداة الى نصف
الليل لم يصلوا لله صلاة الا ايماء وتكبيرا ولم يزل الاشتر يأمر كل قبيلة او كتيبة بالاقدام على التي
يليها حتى اصبح والمعركة خلف ظهره فافترقوا على سبعين الف قتيل وهي ليلة الهرير والاشتر
في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون الى ارتفاع الضحى
وكان علي عليه السلام كلما قتل فارسا اعلن بقوله بسم الله والله اكبر وان قتلاه عدوا في النهار فكان
ضرباته على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد او عرضا قط وكانت كانما مكواة بالنار قال فحصيت
قتلاه فكانت خمسمائة وثلثة وعشرين قتيلا هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع
وفي صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب علي ولاحت امارات الظفر وعلائم الغلب وزحف
مالك الاشتر بمن معه حتى الجأهم الى معسكرهم واشتد القتال ولما راى معاوية امارات النصر من
جهة الاشتر امر برجال من اصحابه قال نصر بن مزاحم وفي حديث عمر بن سعد قال فلما رفع اهل الشام
المصاحف على الرماح يدعون الى حكم القرآن قال علي عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله تعالى
ولكن معاوية وعمرو واصحابه ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم اطفالا وصحبتهم
رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال ويحكم انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما
رفعوها لكم الا خديعة ومكيدة وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعا الى كتاب الله تعالى فآبى ان
اقبله انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فيما امرهم به ونقضوا عهده ونبذوا
كتابه فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت
جباههم من اثر السجود فتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة معهم من القراء الذين صاروا خوارج

بعد ذلك يا علي اجب القوم الى كتاب الله تعالى اذ دعيت اليه او ندفعك اليهم ونبرء منك الى القوم
او نقتلك كما قتلنا ابن عفان حين ابا علينا ان يعمل بما في كتاب الله عز وجل ويتيب اليه فوالله لتا
لتفعلنها او لنفعلنها بك او ليجيب القوم فقال لهم علي عم ويحكم انا اول من دعى الى كتاب الله عز وجل واول من اجاب
اليه ولا يحل لي الا الانابة اليه فقالوا له فابعث الى الاشتر فليأتك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة
الهرير قد اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل علي يزيد بن هاني ان ائتني فاتاه فبلغه فقال الاشتر
قل لامير المؤمنين ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني فيها عن موقفي اني قد رجوت ان يفتح الله لي فلا
تعجلني فرجع يزيد بن هاني الى امير المؤمنين فاخبره بما قال فارتفع الرهج وعلت الاصوات فقالوا والله
ما نراك الا امرته بقتال القوم فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك وقتلناك فقال علي عم ويحك
يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فقال الاشتر الى رفعه اينبغي لنا ان ندع هذا
وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت ها هنا وامير المؤمنين يسلم الى عدوه قال سبحان الله لا والله
ما احب ذلك قال يزيد فانهم قالوا لترسلن الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك كما قتلنا ابن عفان قال
فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح بهم فقال يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم
عليهم ظاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله به فيها وسنة من انزلت
عليه فلا تجيبوهم عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون او حين
كنتم تقتلون وانتم الان امسكتم عن القتال امبطلون ام الان محقون فقتلاكم الذين تنكرون
فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قتلناهم في الله وندع قتالهم في الله
انا لسنا نطيعك قال خدعتم والله فانخدعتم ما انتم برائين عزا ابدا فابعدوا فبعدوا وسبهم فصاح بهم
امير المؤمنين كفوا وقال الاشتر كنا نظن يا اصحاب الجباه السود صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى
لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم
حكما فارسل معوية ابا الاعور السلمي على برذونه فسار بين الصفين وهو يقول كتاب الله بيننا وبينكم قال
ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف في كل جانب مصاحف وشدوا الثلثمائة جميعا قد
ربطوا عليها مصحف المسجد الكبير يمسكه عشرة رهط ثم قام الطفيل ادهم حيال علي عم وقام ابو شريح الخزاعي
حيال الميمنة وقام ورقاء المعترض حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم من
الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عم اللهم
ما الكتاب يريدون لكنها خديعة ومكيدة فعقد الحكم الحكمان [illegible]
عن ابي جعفر قال لما ان كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح اليوم العرصة انشا الله حتى

يفتح

يفتح الله لنا او نموت جميعا وابتكروا القتال غدوة وكان يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبل
ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم ثم نزل القوم فمشى بعضهم الى بعض بالسيوف قد تكسرت جفونها وقامت
الفرسان في الركب واضطربوا بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم والحديد في الهام
وتكادم القوم وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات لم
يسجد لله فيهن الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات
قال جابر بكى ابو جعفر وهو يحدثنا بهذا الحديث وانما سميت ليلة الهرير لان الاقران كانت تلتقي بالمصادمة و
فكان القرن يلتزم مع قرنه وليس بينهما الا التكادم والهرير حتى ما اصاب القوم من الكلال والاعياء
وروى نصر عن رجاله قال قام رؤساء القبائل الى علي عم فقالوا اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا قد
فنينا وتجدوا الى الصلح قال وقال الناس حجوا وقالوا اكلتنا الحرب واقبلت من ذمة قليلون وقالوا
اليوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه امس ولم يقل هذا الا القليل من الناس ثم رجعوا عن قولهم فقال
امير المؤمنين عم اني كنت بالامس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء
وليس لي ان احملكم على ما تكرهون وقد تكلمت الاحياء فقام ربيعة وهي الجبهة العظمى فقال قائلهم انا دعونا
اهل الشام الى كتاب الله عز وجل فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا اليوم الى كتاب الله فان
رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان عليا ليس
بالراجع الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم على ما كان عليه امس وقد اكلتنا الحرب ولا نرى البقاء
الا في الموادعة قال صعصعة نادى معوية اهل الشام فنادوا من كل جانب في سواد الليل يا اهل العراق من
لذرارينا ان قتلتمونا ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله في البقية كانا نحن التقينا غدا لتقبلن الروم على
ذرارينا ونسائنا وليميلن اهل فارس على نساء اهل العراق وذراريهم وروى نصر عن رجاله قال فكتب علي
كتابا الى معوية جوابا عن كتابه يدعوني الى حكم القرآن ولقد علمت انك لست من اهل القرآن ولست حكمه
تريد والله المستعان وقد اجبنا القرآن الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ثم بيننا وبينك حكم القرآن
ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا مبينا وروى نصر عن رجاله عن جابر عن تميم الانصاري قال والله لكاني
اسمع عليا يوم الهرير حين سار اهل الشام وذلك بعدما طحنت رحا مذحج فيما بيننا وبين عك ولخم وجذام
والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين طلعت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ورفع يديه الى السماء
نحو القبلة ونادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد وال محمد اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت
القلوب ورفعت الايدي وامتدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكوا اليك غيبة
نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة
الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى ثم قال لا والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس
قوم منذ خلق الله السماوات والارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة
من اعلام العرب ثم يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله والى رسوله من فعل هذا لقد هممت ان افلقه ولكن
حجزني عنه اني سمعت رسول الله صلعم يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه صلعم

ناخذه فنقومه ثم يلحق بعرض الصف ولا والله ما رأيت باشد نكايا باعداء الله منه صلوات الله عليه قال نصر بن مزاحم
فدعا معوية بن جعفر لينحو اعليها فقام اليه اعرابي فذكره بابيات عمرو بن الاطنابة وقد وضع رجله
في الركاب ابت لي عفتي وابا بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح فثبت وجنح الى راي عمرو بن العاص فلما قال لمعوية ان عندي هذا الوقت
رأيا ارجوا به تفريق كلمتهم ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ودفع هذا الامر الذي هو فيه فقال وما
هو قال ترفع المصاحف وتدعوهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك من القوم
قال فاجتمع فرفعوها ودعي القراء الى القتال ووضعت الحرب اوزارها وسال علي عم ما الذي اراد هم
من رفع المصاحف قالوا الدعاء الى ان يفيئوا الى الحكم بمصحف بيننا وان نقيم حكما وتقيموا حكما ينظران في هذا
الامر ويقيمان القران فقبله فقال لهم علي عم ان معوية واصحابه ليسوا من اهل القران وانما مكيدة عمرو فلم
يسمعوا ولم يجيبوا والزموه الزاما لا محيص عنه فاجاب عليه السلم على مضض وعين معوية واصحابه للتحكيم
عمرو بن العاص وعين علي عم عبد الله بن عباس فابوا ان يوافقوا فقال عم فالاشتر فقال الاشعث والقراء
وهل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال لهم علي عم وما حكمه قال حكمه ان نضرب بعضنا
بعضا بالسيوف حتى يكون ما اردت واراد قال نصر وجاء الاحنف بن قيس التميمي فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت
بحجر الارض وبمن حارب الله ورسوله انف الاسلام واهله وجعلت هذا الرجل يعني ابا موسى وطلبت شفرته
فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنوا منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد عنهم
حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني فاجعلني وان شئت ثانيا او ثالثا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها
ولن يحل عقدة الا عقدتها وعقدت لك اخرى اشد منها فابا الناس والقراء الا ابا موسى فقال علي عم فانه
ليس برضى وقد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب حتى امنته بعد اشهر وانه مستضعف [illegible] وهواه عنا [illegible] فقالت
عصابة من القراء الذين صاروا خوارج ورؤساء اهل النهر [illegible] انا لا نرضى الا بابي موسى فقال عم اذ
ابيتم فاذكروا كلما قلت وقلتم فاجاء [illegible] مصحف [illegible] وكان ابو موسى واليا على الكوفة من قبل عثمان فخرج منها
عام [illegible] وكان لم يزل واحدا على علي عم يثبط اهل الكوفة عن الشخوص مع علي عم [illegible]
الناس عليا عم في التولي [illegible] انا عصينا امامنا عليا وان القوم طاعوا معوية [illegible]
في ذلك فضلهم علينا بما قالوه فالعين باكية [illegible]
ايعصي امام [illegible] عنا واهل الشام طوعا [illegible]
عند امير المؤمنين قال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه فقال
وجوه اصحابه فانا نخاف [illegible] ان لا ترجع اليك ابدا [illegible]
النهار ان يمحوها ثم ان الاشعث جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي عم لا اله الا الله والله اكبر
سنة بسنة اما والله لعلى يدي دار هذا الامر يوم الحديبية حين كتبت عن محمد رسول الله

الى ابي سفيان امام الكفر وسهيل بن عمرو فقال ابو سفيان لا اجيبك الى كتاب تسمى فيه رسول الله
ولو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك انا اذا ظلمتك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت
رسول الله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله اجيبك فقال محمد ص يا علي اني لرسول الله واني لمحمد بن
عبد الله ولن يمحو ذلك كتابي اليهم من محمد بن عبد الله فاكتب من محمد بن عبد الله فغضبت فقلت بلى
والله انه لرسول الله وان رغم انفك فقال رسول الله ص اكتب ما يامرك اما ان لك مثلها
ستؤتاها وانت مضطهد فراجعني المشركون في هذا المرة فاليوم اكتبها الى ابنائهم كما كتبها
رسول الله الى ابائهم سنة بسنة ومثلا بمثل فقال عمرو بن العاص سبحان الله هذا ايشبهنا بالكفار
ونحن مؤمنون فقال له علي عم يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل
تشبه الا امك التي وضعت بك فقام عمرو فقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدا قال
وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم
ابن حنيف ايها الناس اتهموا رايكم فوالله لقد كنا مع رسول الله ص يوم الحديبية ولو نرى قتالا
لقاتلنا وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي ص [illegible] كان قرار الصلح
في صحيفة صفراء عليها خاتمان من اعلاها في خاتم علي عم محمد رسول الله ومن اسفلها خاتم معوية محمد رسول الله
فقيل لعلي عم حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معاوية واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال
علي عم ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء على
نفسه واصحابه فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
جنودهما من اهل العراق واهل الشام من المؤمنين والمسلمين انا لا ننزل عند حكم الله وكتابه من فاتحته الى خاتمته
نحيي ما احيا القرآن ونميت ما امات القرآن فما وجد الحكمان في كتاب الله عز وجل يتبعانه
وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة والحكمان ابو موسى وعمرو بن العاص
واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيان بما وجدا في كتاب الله وفي السنة الجامعة العادلة غير المفرقة
كتب يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين واجل القضية الى شهر رمضان
فان احبا ان يعجلا عجلا قال نصر ودعي رجل لما كتبت الصحيفة دعي لها الاشتر فقال لا صحبتني
يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتبت لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة اولست
على بينة من ربي ومن ضلالة عدوي او لستم قد رأيتم الظفر الا ان تجمعوا على الجور ولكن قد
رضيت بما صنع امير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب

[illegible]

روى نصر عن رجاله قال خرج الاشعث بالصحيفة يقرأه على الناس ويعرضه عليهم فمر بها على صفوف اهل
الشام وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر بها على صفوف اهل العراق وراياتهم حتى مر برايات عنزة
وكان مع علي من عنزة بصفين اربعة آلاف مجفف فلما مر بهم الاشعث فقرأه عليهم قال فتيان
منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام حتى قتلا على باب رواق معوية ثم مر بها على مراد
فقال صالح وكان من رؤسائهم ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما حكم لا حكم الا لله
ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا لله لا نرضى ولا نحكم
الرجال في دين الله ثم مر على رايات بني تميم فقالوا كذلك قال نصر ونادت الخوارج من كل ناحية
لا حكم الا لله لا نرضى بان نحكم الرجال في دين الله وقد امضى الله حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا
او يدخلوا في حكمنا وقد كانت منا زلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع يا علي كما
رجعنا وتب والا برئنا منك فقال علي ويحكم بعد الرضا والعهد نرجع او ليس الله قال
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فابى علي ان يرجع وبرئت منه الخوارج وبرى منهم قال نصر
ثم خلوا ابن الحكم فكان رأي ابو موسى في عبد الله بن عمر قال نصر فلما ودع الاحنف ابا موسى
قال له اذا لقيت عمروا فلا تبدأه بالسلم فانها سنة وليس من اهلها ولا تعط يدك فانها
امانة واياك ان تقعد له على صدر الفراش فانها خديعة ولا تلقه الا وحده واحذره ان
ان يكلمك في بيت فيه مخدع يخبأ فيه الرجال قال نصر اقبل ابو موسى على عمرو فقال
يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح نولي هذا الامر عبد الله بن عمر فقال عمرو واين انت من معوية فابى
ابو موسى فاخذ عمرو يخادع ابا موسى ويقدمه بالصلوة وفي كل شيء ولا يتقدم عليه فقال
عمرو يا ابا موسى ما رأيك قال رأيي ان نخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لانفسهم من احبوا
فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال ان رأيي ورأي عمرو قد
اتفق على امر نرجو ان يصلح به امر هذه الامة قال عمرو وصدق ثم قال له يا ابا موسى تقدم فتكلم
فدعاه ابن عباس فقال له ويحك والله اني لاظنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك
فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمروا رجل غدار ولا آمن ان يكون قد اعطاك
الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال ابو موسى
انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه
الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا نبتز امرها وقد اجمع رأيي ورأي صاحبي

عمرو

عمرو على خلع علي ومعوية ونستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين فيولون امورهم
من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم وولوا من رأيتم لها اهلا ثم تنحى
وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا
اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس
بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث فقال عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا والتمس اصحاب علي ابا موسى
فركب ناقته فلحق بمكة بعد ان تشاتما وتلاعنا روى نصر عن رجاله عن شريح بن هانئ ان عليا عليه السلام
قال له قل لعمرو بن العاص ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكربه
الباطل وان جر اليه نفعا وزاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل اذا اوتيت طمعا
يسيرا فكنت لله عدوا ولاوليائه عدوا فكأن والله ما اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين
خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم بيومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك تتمنا انك لم تظهر
لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة قال شريح فابلغته ذلك فتمعر وجهه وقال ومتى كنت اقبل مشورة
علي او انيب الى امره واعتد برأيه روى نصر قال فقال المخلصون من اصحاب علي عليه السلام والله لو اجتمعا على
الهدى ما زادنا على ما نحن عليه وما ضلالتهما بلازمنا وما رجعا الا بما بدأتما وانا اليوم على ما
كنا عليه امس قال نصر فلما قدم علي الكوفة فاذا عن يمينه قبور سبعة فقال ما هذه القبور
فقيل ان خباب بن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون موتاهم
في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال علي عليه السلام رحم الله خبابا فقد اسلم راغبا وهاجر
طائعا وعاش مجاهدا وابتلي بجسده احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء حتى وقف عليهم
ثم قال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم
ثم قال الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف
ورضي عن الله بذلك ثم لقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسلم عليه فقال ما سمعت الناس يقولون في
امرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له والناس كما قال الله ولا يزالون مختلفين فقال فما
يقول ذوو الرأي قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه حتى متى يبني مثل ما قد
هدم وحتى متى يجمع مثل ما فرق فلو انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا
كان ذلك الحزم فقال علي انا هدمت ام هم هدموا انا فرقت ام هم فرقوا اما قولهم ما ينبغي عن ذلك الرأي

وان كنت سخي النفس بالدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت الى الحسن والحسين قد استقدما
فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل محمد من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت عليهما ان يهلكا
ثم قال ع اخوك الذي انا جرحتك ملئه من الدهر لم يبع لبيتك عاجلا وليس مواخيك
الذي ان تمنعت عليك امور ضل الحال الا تحتاجا ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة وخرج
يوم من ايام صفين علي ع متنكرا فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه علي ع فاطرد بين يديه
ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو وهو يرتجز يا قادة الكوفة من اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا حسن يعني عليا
وهو يقول ابو الحسين فاعلمن والحسن جاءكم يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى فركضه فلحقه علي ع
فطعنه فوقعت في فضول درعه فسقط الى الارض فخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوأته فصرف علي ع
وجهه وانصرف الى عسكره وجاء عمرو الى معوية فضحك منه فقال مم تضحك والله لو بدا لعلي من
صفحتك ما بدا له من صفحتي لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك ثم قال الجبن والفرار من علي عار
فيه وسد راس الشاعر ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو وقال الاخر بطل يبرز ثم
يقاتل لا ابصار ما ذكر وكان في اصحاب معوية فارس اسمه بسر بن ارطاه اقول هو ابن ارطاة لعنه الله
واخزاه هو صاحب جيش معوية الى اليمن وكان من شر الناس واقدمهم على العار وسفك الدماء
المحرمة واشدهم عداوة لله ولرسوله ولاهل بيته قال ابن الاثير في تاريخه ما هذا ملخصه بعث معوية بسرا
في سنة اربعين في ثلاثة الاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة وفيها ابو ايوب الانصاري عامل
علي فهرب واتى عليا الى الكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله احد ونادى يا انصار وقال يا شيخ عهد
هاهنا ما فعل بعثمان والله لولا ما عهد الى معوية ما تركت فيها احدا الا قتلته وخرج بسر الى مكة واكره
الناس على البيعة وكذلك فعل بالمدينة وسار الى اليمن وعاملها من قبل علي ع عبيد الله بن عباس فهرب
الى علي ع واستخلف عليها عبد الله الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل ابني عبيد الله بن عباس
وكانا مقيمين عند شخص بالبادية وقتل بسر في مسيره جماعة من شيعة علي ع ودعا علي ع على بسر
فقال اللهم اسلبه عقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلب سيفا فيؤتى
بسيف من خشب فلا يزال يضرب به حتى مات وخرج بسر هذا يوما من ايام
صفين الى علي ع فحمل عليه فسقط بسر على قفاه ورفع رجليه وانكشفت
سوءته فصرف علي ع عنه وجهه ووثب قائما فصاح اصحاب علي ع يا امير المؤمنين
انه بسر فقال علي ع ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك

فقد

فقد نزل بعمرو مثلها فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص
كشف السوءة في الحروب وانشد افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة
بادية يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معوية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا
سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما هما كانتا والله للنفس واقية فلولاهما
لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانية وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك من بسر
واذكر المجاهد قال معوية عند عزمه على قتال علي ع فقلا من كتاب كشف الغمة فانه شاور ثقاته واهل
وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه فريد زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام
مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا فقالوا رغبه بالمال واطمعه فكتب اليه
من معوية خليفة عثمان امام المسلمين ختن المصطفى على ابنتيه المقتول ظلما ... الى عمرو
صاحب رسول الله وامين عسكره ... فان لم يخف عليك ما جعلنا بقتل عثمان وما ارتكبه جاريه
بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى قتل في محرابه فيالها من مصيبة عمت الناس وفرضت
عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب بقتال من آوى قتلة عثمان
فكتب اليه عمرو من عمرو بن العاص الى معوية اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته فاما ما دعوتني
اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف
في وجه علي امير المؤمنين وهو اخو رسول الله ووصيه ووارثه واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت
ولكن تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني
اليه من صحبة رسول الله واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن
اخا رسول الله ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله
فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله وبات
على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله هو مني وانا منه وهو
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال
والي والي وقال فيه يوم بني النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله وقال علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله فيه
من الايات المتلوات في فضايله التي لا يشركه فيها احد كقوله انما يوفون بالنذر انما وليكم الله
ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال له اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون
اخي في الدنيا والاخرة وقوله من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الجنة
ومن ابغضك ادخله النار وكتابك يا معوية ليس مما يخدع به من له عقل ودين والسلم
فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات فكتب عمرو الجواب يطلبه بها مصر فكتب له معوية
بذلك وانفذه اليه ففكر عمرو ولم يدر ما يصنع ثم دعا بمولاه وردان وكان عاقلا فقال له
في ذلك فقال وردان تقطعان مع علي امر اخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى وتبقى فيها وانت
مع معوية دنيا ولا اخرة معه وهي التي تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو فقال لله قاتل
الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان ثم ان عمروا رحل الى معوية
فتبعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع نقلت من شرح نهج البلاغة ان عمروا ادعاه اربعة من
قريش كلهم اتوا امه في طهر واحد منهم ابو سفيان والعاص في دليل فالحقته امه بالعاص لانه كان
ابوهما واوصل والنابغة ام عمرو كانت من اصحاب الرايات في العهر والذي خبث لا يخرج الا
نكدا والذي يكون منشاوه هكذا اكون كما قيل كما ترى نقلت من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار
الزبيري وكان من اشد الناس عداوة لاهل البيت عليهم السلام روى الزبير بن بكار عن رجاله عن الحسن
البصري انه قال اربع خصال في معوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه
على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذووا
الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير
وهو صاحب فعلة الحرة بالمدينة والامر بقتل الحسين واصحابه وادعاؤه زيادا وقد قال رسول
الله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويله من حجر واصحاب حجر
حدث الزبير بن بكار عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة على معوية
فكان ابي ياتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء
ذات ليلة فامسك عن العشاء ورايته مغتما وظننته انه لشيء حدث فينا او في عملنا فقلت ما لي
اراك مغتما منذ الليلة فقال لي يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت
انه تقتل اهل النهروان ام لم يعلم قال فان قلت لا كونت قال فقال قتلهم قال رضا منه على ان يعمل طاعته ادعا ان يخل
به الملك

به انك قد بلغت سنا يا معوية فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك
من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم
فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي
فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك
رجل لم يكن احد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر
ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا
لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا فانظر ايدك الله مما الى قول معوية في الخلافة وعقيدته فيه
بين عندك فضل علي عليه السلم كما قدمنا ان حب علي فرع على حب الرسول والاقرار بنبوته وتصديقه
وان الجحد يتفرع على جحد اذا كان البناء على فساد روى احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار الملوك
ان معوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال المؤذن واشهد ان محمدا
رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك الا ان تقرن
اسمك باسم رب العالمين اقول لقد صح كلام الاعرابي اضمر انسان شيا الا ظهر في فرش كلامه
وفلتات لسانه حكى صاحب العقد وهو من اكابر اهل السنة قال بينا معوية جالس وعنده وجوه
الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا ونال من علي ع فاطرق الناس وفيهم الاحنف بن قيس
رضي الله عنه فقال الاحنف يا معوية لو يعلم هذا رضاك في لعن الانبياء والمرسلين لعنهم فاتق الله
ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره وخلا بعمله وكان والله مبرزا في سبقه طاهر الثوب
ميمون النقيبة عظيم المصيبة فقال له معوية يا احنف لقد اغضيت العين على القذى اما والله
لتصعدن المنبر وتلعن عليا لعنه الله عنه طوعا او كرها قال ان تعفني فخير لك وان تجبرني على
ذلك فوالله لتجدني شقيا ابدا قال وما انت قائل يا احنف قال احمد الله حقا واصلي على نبيه
ثم اقول ان معوية امرني ان العن عليا ومعوية وعلي اقتتلا واختلفا وادعى كل واحد منهما
انه بغي عليه فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله معا اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك
ورسلك الباغي منهما على صاحبه والعن اللهم الفئة الباغية اسر ادكم الله والله
يا معوية لا ازيد ولا انقص عن هذا ولو كان منه ذهاب نفسي فقال معوية اذا نعفيك
قال الاحنف مخلوق بعد هينة بالرجل فعذلته فقال والله انهم جعلوا الاموال في خزائن
مقفلة ولم تفتح لنا الا بما سمعت فقلت له ان ذا اللسانين جدير ان يكون عند الله غير محمود

لعن الله عنه ع

ونقلت من كتاب المستطرف قال لما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا
وجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد يسلمون عليه بولاية العهد حتى جاء رجل من اهل الشام
ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال له اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف
ساكت فقال له معوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان
صدقت فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا فيما تقول ثم امر له بالوف فلما خرج الاحنف لقيه
ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان هذا من شرار خلق الله ولكنهم استوثقوا
من الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف
يا هذا امسك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها وحدث الزبير عن رجاله بن بكار
قال قدم ابن عباس على معوية وكان يلبس ادنى ثيابه ويخفض شأنه لمعرفته ان معوية
كان يكره اظهاره لشأنه وجاء الخبر بموت الحسن بن علي عليه السلام فسجد لله شكرا وبان السرور في
وجهه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل واستدناه وكان عرف بسجدته
فقال له اتدري ما حدث باهلك قال لا قال فان ابا محمد الحسن رحمه الله توفي فعظم اجرك
فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الله
نحتسب مصيبتنا بالحسن عليه السلام انه قد بلغني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد
جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك ولطالما رزئنا باعظم من الحسن ثم
جبر الله تعالى قال معوية كم كان اتى له من العمر قال شانه اعظم من ان يجهل مولده قال
احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر قال اصبحت سيد اهلك قال
اما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين بن علي فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معوية لله دره
لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه سيدا وروى الزبير بن بكار دخل ابن عباس على معوية وقد عزم
على الموصل فسأله حاجة الا قضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك
وانما اراد ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد منه فقال ان
ذلك ليس لي ولا لك فان اذنت ان اعطي كل ذي حق حقه فعلت قال اقسمت عليك
لا دخلت فاخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس خز احمر يقال انه كان لامير المؤمنين عليه السلام
ثم خرج فقال يا معوية بقيت لي حاجة قال ما هي قال علي قد عرفت فضله وسابقته
وقرابته وقد كفاكم الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا

امر دين اليس ليس وفعل فعل فعدد ما بينه وبين علي عليه السلام فقال ابن عباس اولى لك يا معوية
والموعد يوم القيمة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون انشد اولى لك قال الجوهري تهدد
ووعيد قال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن مما
قال الاصمعي روى ابو الحسن المدايني قال خرج على معوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة
وصلح الحسن عليه السلام له فارسل معوية الى الحسن يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج فقال الحسن
سبحان الله تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الامة والفتهم افتراني اقاتل معك
قال ابو الفرج وخطب معوية في النخيلة وقال في خطبته ما اختلفت امة بعد نبيها الا
وظهر اهل باطلها على اهل حقها ثم انتبه فندم فقال الا هذه الامة فانها وانها قال ابو الفرج
حدثنا ابو الصرخ ع محمد بن علي ع محمد بن عمار الرازي ع مالك بن سعيد ع محمد بن عبد الله الليثي ع عطا
ابن السايب عن ابيه قال بينا علي عليه السلام على منبر الكوفة اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين مات خالد بن عرفطة
فقال لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة
يحملها حبيب بن جماز قال فوثب رجل فقال يا امير المؤمنين انا حبيب بن جماز وانا لك شيعة قال فانه
كما اقول قال الراوي فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معوية يحمل رايته حبيب بن
جماز ونقلت من شرح نهج البلاغة قال علي عليه السلام كل حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهرته
في وستظهره في ولدي من بعدي ما لي ولقريش انما وترتهم بامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم افهذا
جزاء من اطاع الله ورسوله ان كانوا مسلمين وقال عليه السلام يا عجبا لسعد وابن عمر يزعمان اني احارب
على الدنيا افكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب على الدنيا فان زعما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حارب لتكسير الاصنام
وعبادة الرحمن فانما حاربت لدفع الضلال والنهي عن الفحشاء والفساد افمثلي يزن
بحب الدنيا والله لو تمثلت لي بشرا سويا لضربتها بالسيف وقال عليه السلام كنت ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كجزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي الناس كما ينظر الى الكواكب في افق السما ثم غض الدهر مني
فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت واذفراه ثم لم يرض لي الدهر
بذلك حتى ارذلني فجعلني نظيرا لابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى
وقال عليه السلام اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك
بعدي روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي وهو من علما الجمهور في جملة ما عم يتساءلون باسناده الى
السدي عن علقمة قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقرأ

عم يتساءلون فاردت البراز فقال علي ع وكانك وخرج بنفسه وقال نحن النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون كلا كلا قال والله انا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم وعن ولايتي تنازعتم
وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم غدير خم قد علمتم
ويوم القيمة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه ورمى براسه ويده ثم قال ابا الله الا ان صفين
دارنا ودارهم ما لاح في الارض كوكب وحتى تموتوا او نموت وما لنا وما لكم عن حوزة الحرب
ونقلت من كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب تاليف ابي عمر ابن عبد البر المحدث المالكي قال
نزل ابو موسى الاشعري الكوفة فلما كره اهل الكوفة سعيد بن العاص ورفضوه عنها ولوا ابا موسى
وكتبوا الى عثمان يسالونه ان يوليه فاقره على الكوفة فلما قتل عثمان عزله علي ع فلم يزل واجدا لذلك
على علي ع حتى جاء منه ما جاء وقال حذيفة فيه ما قال فقد روي عن حذيفة فيه كلاما كرهت ذكره
والله يغفر له وروى عبد الحميد ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن رجال الخبر الكلام الذي
اشار اليه ابو عمر بن عبد البر ولم يذكر قوله فيه وقد ذكر عند حذيفة بالدين فقال اما انتم فتقولون
ذلك واما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لهما في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وكان حذيفة عارفا بالمنافقين
اسر اليه رسول الله ص امرهم واعلمه اسماهم وروي ان عمارا سئل عن ابي موسى فقال لقد سمعت
فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول صاحب البرنس الاسود ثم كلح كلوحا علمت منه انه كان ليلة
العقبة بين ذلك الرهط وروي عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات
في خلافة عثمان فروى لي خبرا عن رسول الله ص قال سمعته يقول ان بني اسرائيل اختلفوا
فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا واضلا من اتبعهما ولا ينفك
امر امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من تبعهما فقلت له احذر يا ابا موسى ان تكون احدهما
قال فخلع قميصه وقال ابرأ الى الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا فلما بلي به قضى البلاء موكل
بالمنطق فاما ما تعتقده المعتزلة فيه فانا اذكر ما قاله ابو محمد بن متويه في كتاب الكفاية
قال اما ابو موسى فانه عظم جرمه بما فعله وادى ذلك الى الضرر الذي لم يخف حاله
وكان علي كرم الله وجهه يقنت عليه وعلى غيره فيقول اللهم العن معوية اولا وعمرا ثانيا
وابا الاعور السلمي ثالثا وابا موسى الاشعري رابعا وروي عنه رض انه كان يقول في ابي موسى صبغ
بالعلم صبغا وسلخ منه سلخا ولم يثبت في توبته ما ثبت في توبة غيره وحكم كحكم امثاله ممن واقع

كبيرة

ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقوله ص سالت الله تعالى ان لا يجمع امتي على ضلالة
فاعطانيها فاحسنوا الظن بعاقدي البيعة وقالوا هولاء اعرف باغراض رسول الله ص ومراده
واكثر هذا الظن في نفوسهم استغنافهم في حطام الدنيا وحرصهم عليها وكرعهم في ملاذها وتنعيم
الاموال عليهم وعقلوا عن قول الشاعر لقد صبرت عن لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة الامر
والنهي فامسكوا وكفوا عن الانكار ومنهم فرقة اخرى وهم الاكثرون اعراب وجفاة وطغام
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فهولاء مقلدون لا يسالون ولا ينكرون ولا يبحثون
وهم مع امرائهم وولاتهم لو اسقطوا الصلوة من الكعبة الى بيت المقدس بل لو اسقطوا عن
الناس اصحاب الصلوات الخمس واقتنعوا منهم باربع لان هم الناس مصروفة الى الدنيا والولايات
والاموال فاذا وجدوها سكتوا واذا فقدوها هاجوا واضطربوا فلذلك اختلط الحق
وخفي ودرس وقوي امر العاقدين للبيعة لابي بكر واشتغال علي ع وبني هاشم برسول الله ص
واغلاق بابهم عليهم وتخليتهم الناس يعملون ما شاءوا وارادوا واصبوا من غير مشاركة
لهم فيما هم فيه ثم ان النقيب عنى الزهري ما اهل امر نفسه بل اعلى اعذارا واجوبة وذلك
انه قال للقوم عرضوا له بحديث غدير خم ان رسول الله ص رجع عن ذلك بامر ابي بكر في
الصلوة فقام مروا وهموا ان ذلك كان رجوعا عن النص عليه بالخلافة وقال يوم السقيفة ايكم
تطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله ص في الصلوة ثم اكد ذلك الاباء قال ابي عمر
وعرض عليه انت صاحب رسول الله ص في المواطن كلها شدتها ورخائها رضيك لديننا افلا
نرضاك لدنيانا انهما بعلي ع بخطبته بنت ابي جهل واوهم ان رسول الله ص كرهه لذلك
ووجد عليه وارضاه عمرو بن العاص فروى حديثا افتعله واختلقه على رسول الله ص قال سمعته
يقول ان ال ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين فجعلوا ذلك كالناسخ
لقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ثم كذا حسن ظن الناس بهم انهم طلقوا انفسهم عن الاموال
وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا مسلك الرفض لزينتها والرغبة عنها والقناعة
بالطفيف النزر منها واكلوا الخشن ولبسوا الكرابيس الخشن ولما القت اليهم الدنيا افلاذ
اكبادها وفرقوا الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يستدنوا منها بقليل ولا كثير
فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت فيهم الظنون وقال من كان في نفسه
شبهة منهم او وقفة في امرهم لو كان هولاء قد خلفوا النص لم انفسهم لكانوا اهل

دينا ولظهر عليهم الميل اليها والرغبة فيها والاستيثار بها فكيف يجوز على انفسهم بين تخلي الفقر
النقي وترك لذات الدنيا وما ربما فيخرج من الدنيا والاخرة وهذا لا يفعله عاقل الا القوم
عقلاء وذوو الاراء فلم يبق عندنا شك في امرهم ولا ارتياب بفعلهم وثبتت العقائد
على ولايتهم وتنزيههم وتصويب افعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب الهمم انما
لا يلتفتون الى المأكل والمشرب والمنكح وانما يريدون الرياسة والحكم ونفوذ الامر كما قال
الشاعر وقد رغبت عن لذة المال انفس وما رغبت في لذة الامر والنهي ونقلت من
كتاب الدراية قال روينا ابو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في الاشهر باسناده عن عدة
طرق الى ابن عباس قال لما خرج النبي ص في حجة الوداع فنزل الجحفة فاتاه جبرئيل فامره ان يقوم
بعلي ع فقال ص الستم تزعمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره
واعز من اعانه قال ابن عباس وجبت في اعناق الناس وروى ابو سعيد في كتاب الدراية نص
النبي ص على علي بالولاية والامامة من مائة وعشرين نفسا من الصحابة ومن ذلك ما رواه
محمد بن جرير الطبري الشافعي صاحب التاريخ الكبير حديث يوم غدير خم وما نص النبي ص على علي بالولاية
والمقام الكبير من خمس وسبعين طريقا ومن ذلك ما رواه ابو العباس احمد بن سعيد بن عقدة الحافظ في
حديث يوم الغدير وما نص النبي ص على علي بالولاية والامامة من مائة وخمس طرق وهو ثقة عند
ارباب المذاهب وقد صنف كتابا وضع فيه كتابا مجردا سماه حديث الولاية وذكر الاخبار
عن النبي بذلك واسماء الرواة من الصحابة وقد اثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وذكره
وذكر اسماء من روى منهم حديث يوم الغدير ونص النبي ص على علي بالخلافة واظهار ذلك في غير كافة
المسلمين ومنهم هناك ابو بكر وعمر وتمام العشرة المبشرة ثم ذكر اسماء الصحابة الذين رووا
خبر الغدير باسمائهم واسماء ابائهم مائة وخمسة نفر اعرضت عن ذكرهم خوف الاطالة ومن روى من النساء
فاطمة ع وعائشة وام هاني وفاطمة بنت حمزة وام سلمة رض ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده
من خمس عشر طريقا ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثنى عشر طريقا وقال
بعد روايته لخبر الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله ص وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفر من
الصحابة منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي كرم الله وجهه بهذه الفضيلة التي لم
يشاركه فيها احد هذا لفظ ابن المغازلي الشافعي ومن رواياته في كتاب المناقب باسناده الى جابر

بن عبد الله

بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص وانا ادناهم اليه في حجة الوداع بمنى قال
لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني
في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه
وانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم
وانه ان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن علي هذا اخر الحديث وكان اللفظ
المنزل المذكور في ذلك على النبي ص بعضه قراءة وبعضه تأويل وروى ابن المغازلي في كتاب المناقب
باسناده عن زيد بن ارقم خبر الغدير عن ما تقدم ثم قال اني فرطكم وانتم تبع توشكون ان
تردوا علي الحوض فاسئلكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فاني سألت اللطيف الخبير
فاعطاني ان يردا علي الحوض كهاتين واشار بالمسبحة والوسطى ثم قال ناصرهما لي ناصر
وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين
باهوائها وتظاهر على اهل بيت نبيها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي فرفعها
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر بتمامه وروى ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده
الى ابي سعيد الخدري ان النبي ص دعا الناس الى علي في غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم
ثم دعا الناس الى علي ع فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ص
ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر بتمامه ثم لم يتفرقا حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على كمال الدين
وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ع فقال حسان بن ثابت يا رسول الله اتاذن
لي ان اقول ابياتا قال قل على بركة الله تعالى فقال يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالنبي
مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له عمر هنيئا لك يا ابن
ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وروى هذا الخبر ابو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني بالفاظه في اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعراء في اخر الابيات التي انشدها حسان

وروى ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة
كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم الغدير لما اخذ رسول الله صلعم بيد علي ع فقال الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر بتمامه فقال عمر بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن طرائف الروايات في فضيلة يوم نزول اية اليوم اكملت لكم دينكم
ما رواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا نزلت
هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم
عيدا الخبر ومن ذلك ما ذكره الخطيب في كتاب تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة كما رواه ابن المغازلي
لحديث يوم الغدير ونزول اية اليوم اكملت لكم دينكم وقد رووا روايات تدل على ان النبي صلعم قد
كان يقرر هذا المعنى عند اصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الالفاظ منها رواية الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى انس بن مالك قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي صلعم بين المهاجرين والانصار
الى ان قال علي ع يا رسول الله اخيت بين المهاجرين والانصار وانا واقف تراني وتعرف مكاني
ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله قال
لي بذلك فاخذه بيده وارقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله احمد
بن حنبل في مسنده والفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسنادهما الى عبد الله بن عباس عن
بريدة قال غزوت مع علي ع الى اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلعم فتنقصته فرايت
وجه رسول الله صلعم يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال صلعم
من كنت مولاه فعلي مولاه واما روايات احمد بن حنبل لحديث الغدير فمنها ما اتفق على معناه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا
مع رسول الله صلعم في حجة الوداع بغدير خم فنادى الصلاة جامعة وكسح للنبي صلعم تحت شجرتين واخذ بيد علي ع
وقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فاخذ بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
الخبر بتمامه فقال عمر هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن رواياته في
مسنده باسناده الى ميمون عن عبد الله عن زيد بن ارقم ومن رواياته في مسنده لخبر الغدير باسناده عن
ابن ابي ليلى الكندي عن زيد بن ارقم ومن رواياته باسناده الى شعبة عن ابي [illegible] عن عمر بن الخطاب

خبر الغدير

ومن رواياته

ومن رواياته باسناده الى سفيان بن عيينة عن ابي نجيح عن ابيه عن ربيعة الجرشي ومن رواياته باسناده
الى زاذان عن عمر ومن رواياته باسناده الى ابي الطفيل وتركت باقي الروايات لخبر الغدير في المسند
لاني نقلت الكثير ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده قال سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سال سائل
بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل حدثني جعفر بن محمد ع عن ابائه رضي الله تعالى عنهم قال لما كان
رسول الله صلعم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فشاع وطار في البلاد فبلغ الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلعم على ناقة فاناخها
وعقلها ثم اتى النبي صلعم وهو في ملا من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان
نصوم شهر رمضان فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا
كله حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من
الله عز وجل فقال والذي نفسي بيده ولا اله الا هو ان هذا من امر الله ثم تولى الحارث بن النعمان الفهري يريد
راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل اليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل
الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج الاية وروى ابو بكر احمد بن مردويه
الاشعري في كتاب المناقب باسناده الى علقمة والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم وهو في
بيتي لما حضره الموت ادعوا الي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلعم ثم وضع راسه ثم قال
ادعوا الي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي
كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه وروى هذا الحديث جماعة من علمائهم
منهم الطبري في كتاب الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن احمد خطيب
خوارزم عن عبد الله بن عباس وعن ابي سعيد الخدري وعن عبد الله بن الحارث وعن عائشة وروى
بعضهم في الحديث ان عمر ممن عاد النبي صلعم بعد دخول ابي بكر فلم يلتفت اليه النبي صلعم وفعل معه من الاعراض
عنه كما فعل مع ابي بكر وروى [illegible] اخطب خوارزم في المناقب قال اخبرني ابو القاسم
بن محمد بن علي بن زيد المعروف اخبرني والدي ابو بكر محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
حدثني احمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الحافظ حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد
بن حميد الرازي حدثنا العلاء بن الحسين الهلالي حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت

رسول الله صلعم وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان
قلت يا رب انت خاطبتني ام علي قال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف
بالجهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى
قلبك احب اليك من علي فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من
اجزاء ستة في الثلث الاخير منه في كتاب الفرائض باسناده الى ابن شهاب عن ابيه ان [illegible] رسول
الله قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى نحو
ذلك من عدة طرق اقول كيف تقبل العقول المستقيمة والنفوس السليمة ان النبي صلعم
لا يفعل وقد قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وقال تعالى عن [illegible] الانبياء وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فكيف يأمر بشيء ام
بالوصية ولو بالشيء اليسير ويتركها هو في الامر الكبير والخطب الفضيع وقد دون ان الله عز وجل ما
في امته من الاختلاف العظيم ما هكذا تقتضي صفات الرياسة المرضية وعموم الرحمة الالهية [illegible]
الشفقة الجلية وكيف يصدق عاقل ان محمدا صلعم يترك الامة بأسرها عالمها وجاهلها في ظلمة
الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال اعاذه الله صلعم من هذا المحال لقد نسبوه الى غير صفاته
ووسموه بغير سماته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نقلت من كتاب
النشر والطي باسناده الى عطية السعدي قال سألت حذيفة بن اليمان عن اقامة النبي صلعم عليا
يوم غدير خم كيف كان فقال ان الله انزل على نبيه صلعم اقول العلم يعني بالمدينة النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
فقيل يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم احق بها منا بانفسنا فقال صلعم السمع والطاعة فيما
احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي
واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فخرج النبي صلعم الى مكة في حجة الوداع فنزل جبرئيل فقال [illegible]
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال النبي صلعم يا اخي جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام
ويقول انصب عليا علما للناس فبكى النبي صلعم حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل ان قومي حديثوا عهد
بجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا الي فكيف اذا حملت على رقابهم غيري قال
فصعد جبرئيل وقد كان النبي صلعم بعث عليا الى اليمن فوافى مكة ونحن مع رسول الله صلعم ثم توجه

على نحو الكعبة

بلغ

على نحو الكعبة يصلي فلما ركع اتاه سائل فتصدق عليه بخاتمه فانزل الله تعالى على نبيه صلعم
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فكبر رسول الله صلعم وقرأه علينا ثم قال قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل
النبي صلعم المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت قال من عند هذا المصلي تصدق علي
بهذا الخاتم وهو راكع فكبر رسول الله صلعم ومضى نحو علي ع ثم قال يا علي ما احدثت اليوم من خير
فاخبره بما كان منه الى السائل فكبر ثالثة فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا ان افئدتنا
لا تقوى على ذلك ابدا مع الطاعة له فسألنا الله ان يبدله لنا فاتوا رسول الله صلعم فاخبروه
بذلك فانزل الله قرآنا وهو قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي
فقال جبرئيل يا رسول الله اتمه فقال حبيبي جبرئيل قد سمعت ما تآمروا به فانصرف عنه جبرئيل
قال صاحب كتاب النشر والطي في غير حديث حذيفة فقال رسول الله صلعم في حجة الوداع بمنى
يا ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي اهل
بيتي وانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين
سبابتيه الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت ايها الناس
قالوا نعم فقال اللهم اشهد فلما كان آخر يوم من ايام التشريق دخل مسجد الخيف ونادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم
الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل طرف بيد الله عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا به والثقل الاصغر
عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين
وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على
هذه فاجتمع قوم وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر
ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا صلعم او قتل لا نرد هذا الامر في
اهل بيته فانزل الله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال ابن طاوس ره فانظر الى هذا التدريج من النبي صلعم والتلطف
من الله تعالى في نصه على مولانا علي ع فاذا امر صلعم في المدينة قال سبحانه واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فخص بها اولي الارحام من سيد المرسلين ثم انظر
كيف نزل جبرئيل بعد خروجه الى مكة بالتنصيص على علي بقوله انما وليكم الله ورسوله الآية

وكشف عن علي عند ذلك الوصف ثم انظر الى التوطئة من النبي ص بذكر اهل بيته بمنى ثم اعاد ذكرهم في
مسجد الخيف فاما ما كان من مراجعته ص ربه ع وطلبه بعد ذلك وما تكرر من الله تعالى الى رسوله في
ونه عليه من الشفق على قوم من حسدهم لعلي ع لانه كان شفيقا على امته كما وصفه تعالى فاشفق عليهم
من الامتحان باظهار ولاية علي عليه السلام ان ذلك واحد ويحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن له في
مراجعته لتطهر الامة انهم ما اتى اليهم الولاية لامير المؤمنين ع وانما الله جل جلاله هو الامر بذلك وانهم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال صاحب كتاب النشر والطي عن رجاله في تمام حديث
مرفوعا ما هذا لفظه فهبط جبرئيل فقال اقرأ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقد بلغنا غدير خم في وقت
لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى وانتهى الينا رسول الله ص فنادى الصلوة جامعة ولقد كان
امر علي ع اعظم عند الله مما يقدر فدعا المقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فامرهم ان
يعمدوا الى اصل شجرتين فيقموا ما تحتها فكسحوه وامرهم ان يضعوا الحجارة بعضها على
بعض كقامة رسول الله ص وامر بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي ص المنبر ينظر يمنة ويسرة
ينتظر اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده
الى ان قال اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذار
ان لم افعل ان تحل بي قارعة فاوحى الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في ذلك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل
الله عز وجل وانا ابين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا وامرني عن السلام ان
اقول في المشهد واعلم الابيض والاسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي والامام بعدي
ايها الناس علمي بالمنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي مرة سموني اذنا لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل
الله فيهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لسميت
واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين
وعلى الحاضر والبادي وعلى الحر والمملوك وعلى كل موحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون
من خالفه مرحوم من صدقه معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه
فوالله لن يوضح تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ورافعها بيدي وهو علي معاشر الناس ان عليا

والطيبين

والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ولا يحل امرة المؤمنين لاحد بعدي غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه على درجة
دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله ص وقال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا
الله ورسوله فقال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار انما اكمل الله لكم دينكم بولايته
وامامته وما نزلت اية خاطب الله بها المؤمنين الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة في هل اتى
الا له ولا اهل بيته ولا انزلها في غيرهم وذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي لا يبغض
عليا الا شقي ولا يوالي عليا الا تقي معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل
معه الى المهدي الذي يأخذ بحق الله معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر الاولين انا صراط
الله المستقيم الذي امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون
بالحق وبه يعدلون اني قد بايعت الله تعالى وعلي بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وقد امرني
الله تعالى ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت من الامرة لعلي ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن ربك نبايعك على ذلك قلوبنا والسنتنا
وايدينا لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب اعطيناك من ذلك الله واباك وعلينا كل عهد
وميثاق من قلوبنا والسنتنا لا نبتغي بذلك بدلا فبادر الناس بنعم نعم سمعنا واطعنا
امر الله وامر رسوله امنا بقلوبنا وتداكوا على رسول الله ص وعلى علي بايديهم الى ان
صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشائين في وقت
واحد ورسول الله ص يقول كلما اتى فوج الحمد لله الذي فضلنا على العالمين قال ابو سعيد الخدري
فلم ننصرف حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الاية روى الثعلبي في تفسيره ان الناس تنحوا
عن النبي ص فامر عليا ع فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد على يد علي فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم
من شجرة تليني ثم قال اعلموا ان علي بن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما
انا راض عنه فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم قال الم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى ثم رفع بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فانبذه

الناس الى رسول الله صلعم يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهيه
ان تنتقل عليك فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله فرضي رسول الله صلعم عنهم عند ذلك روى
مسلم في صحيحه باسناده الى طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر بن الخطاب لو علينا معشر اليهود نزلت هذه
الاية اليوم اكملت لكم دينكم ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذناه ذلك اليوم عيدا وروى ابو سعيد
السمان باسناده مرفوعا ان ابليس لقي رسول الله صلعم في صورة شيخ حسن السمت فقال يا محمد ما اقل
من يبايعك على ما تقول في ابن عمك فانزل الله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين وسئل متكلم لم لم يقاتل علي عم الاولين عن حقه وقاتل الاخرين فقال
لم لم يقاتل رسول الله صلعم على ابلاغ الرسالة في حال الانفراد ومكة لتنصر وقاتل بعدها جاء
عليه اهل الثقلان للعباس بن عبد المطلب قال العباس عم في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلعم ابسط يدك يا ابن اخي
ابايعك فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله صلعم فلا يختلف عليك اثنان فقال له
علي عم ان النبي عهد الي ان لا ادعو احدا حتى يأتوني ولا اجرد سيفا حتى يبايعوني فانا انا
كالكعبة اقصد ولا اقصد ومع هذا فلي برسول الله صلعم شغل قال المفيد ره العباس عمل على الظاهر
وعلي عم عمل على الباطن وكلاهما اصابا بالحق روى احمد بن حنبل في المسند وابو السعادات في
فضائل العشرة ان النبي صلعم قال لعلي عم مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عم احبه قوم فافرطوا
فيه وابغضه قوم فافرطوا فيه قال فنزل الوحي ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
روى ابو سعيد الواعظ في شرف النبي صلعم لولا اني اخاف ان يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح
لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب من نعلك وفضل طهورك يستشفون
به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك فقال قوم فيه فنزلت الاية سئل الصادق عم
ما منع عليا ان يدفع او يمتنع فقال منعه عليه السلام من ذلك الاية من كتاب الله قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كفار ومنافقين فلم يكن علي ليقتل
الاباء حتى تخرج الودائع فاذا خرج ظهر على من ظهر وقاتله سئل الصادق عم عن قول الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه انه هو التواب الرحيم محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين قلت ما يعني بقوله فاتمهن قال اتمهن الى القائم اثني عشر اماما وروى
عن جابر ان رسول الله صلعم قال افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال الجارود كلنا يا رسول الله
نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره وواقف على اثره فقال رسول الله صلعم اخبرنا فقال يا رسول الله قد شهدت

نقله من كتاب مناقب آل ابي طالب تأليف الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب

قس بن ساعدة الايادي

قسا وقد

٧٧

قسا وقد خرج من ناد من اندية اياد الى ضحيح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان
ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت اليه فسمعته يقول اللهم رب السموات الارفعه
والارضين الممرعة بحق محمد والثلاثة المحاميد معه والعليين الاربعة وفاطمة والحسنين الابرعة
وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة
ومحوت بهم الاضاليل ونفات الاباطيل الصادقي القيل عدد نقباء بني اسرائيل فهم اول البداية
وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال
ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم انشا يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش
الف سنة لم يلق منها سأما حتى يلاقي احمدا والنجباء الحكما هم اوصياء احمد افضل من تحت السماء
تعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما قال الجارود فقلت يا رسول الله
انبأني انبأك الله بخير عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله صلعم
يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان اسأل من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا
على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم قالوا بعثنا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما
ثم عرفني الله تعالى بهم وباسمائهم ثم ذكرهم رسول الله صلعم للجارود وسماهم واحدا واحدا الى
المهدي عليه السلام قال الرب تبارك وتعالى هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعني المهدي روى الثعلبي في تفسيره
مرفوعا عن علي عم ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
و قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها
نحن باب الله وبيوته وحجته التي نؤتى منها فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من
ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها قال النبي صلعم انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب رواه احمد بن حنبل من ثمانية طرق وفي رواية اخرى
انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وروى القاضي عن علي من طرق عن ابن عباس
ومجاهد وجابر وهذا يقتضي وجوب الرجوع الى امير المؤمنين عم لانه كنى عن نفسه بالمدينة واخبر ان
الوصول الى علمه من جهة علي عم خاصة لانه جعله كباب المدينة التي لا يدخل اليها الا منه ثم اوجب
ذلك الامر بقوله فليأت الباب وفيه دليل على عصمته لانه من ليس بمعصوم يصح منه وقوع الخطأ والقبيح
صلى الله عليه وآله وولاية علي وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته الا من قبله و
عنه كما قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وفي الحشا علي بن ابي طالب باب مدينة العلم

٢٣٨٠ ٢٣٨

عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلعم يوم فتح مكة متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم ابعث الي
رجلا من عمي يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال يا محمد اوليس قد ايدك الله تعالى بسيف من سيوف الله
مجردا على اعداء الله تعالى من كتاب البشر والتعلي في عن حذيفة بن اليمان قال كنت والله جالسا بين يدي
رسول الله صلعم وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلعم على قدميه وقال
ايها الناس ان الله تعالى امرني بامر فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته فقلت لصاحبي جبرئيل يا خليلي ان قريشا قالوا لي كذا وكذا فاتى الخبر من ربي فقال والله يعصمك
من الناس ثم نادى عليا امير المؤمنين واقامه عن يمينه ثم قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بكم منكم
بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال ايها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه فقال رجل من عرض المسجد
يا رسول الله ما تاويل هذا فقال من كنت نبيه فهذا علي اميره وقال اللهم وال من والاه الخبر بتمامه
فقال حذيفة فوالله لقد رأيت معاوية حتى قام فتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن
قيس ويساره على مغيرة بن شعبة ثم قام متمطيا وهو يقول لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته
فانزل على اثر كلامه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى
لك فاولى فهم رسول الله صلعم ان يرده فيقتله ثم قال جبرئيل لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت النبي صلعم
قال ابو سعيد فلم نزل حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال رسول الله صلعم الله اكبر على اكمال الدين واتمام
النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي قال الصادق ع نعطل حقوق الناس بشاهدين وما
اعطى علي امير المؤمنين حقه بشهادة عشرة الاف نفس يوم الغدير قال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
يوم الغدير وانشدها بين يدي امير المؤمنين ع يوم صفين شعرا قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا
ونعم الوكيل وعلي امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه
خطب جليل انما قاله الرسول على الامة ما فيه قال وقيل فقلت من كتاب الجمع بين الصحاح
الستة من الجزء الثالث من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسناده ان رسول
الله صلعم قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
في عترتي وذكر الثعلبي في تفسير قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيد رفعه
قال قال رسول الله صلعم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين وذكر الحديث بتمامه وروى جار الله الزمخشري
في كشافه باسناد رفعه الى رسول الله صلعم انه قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور

بصري و

بصري والائمة من بعدهما من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وروى الشيخ مسعود السجستاني الاشعري مرفوعا قال قال رسول الله صلعم
من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني بها ربي وهي جنة الخلد فليتول
علي بن ابي طالب وذريته عليهم السلام من بعده فانهم لا يخرجوهم من باب هدى ولا يدخلوهم في باب ضلالة
وروى مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه واخرجه مسند الجزء [illegible] وروى ابن
مردويه الحافظ الثقة عن رجال الحديث عن رجاله يرفعه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من لقى الله تعالى وهو جاحد لولاية علي امير المؤمنين ع لقى الله تعالى وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئا من
اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلنا يا ابن
عباس اينفع حب علي امير المؤمنين ع في الاخرة قال قد تنازع اصحاب رسول الله صلعم في حب حتى سألنا
رسول الله صلعم فقال دعوني حتى اسئل الوحي فلما هبط جبرئيل ع سأله فقال لست اسئل [illegible]
عن هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الارض فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
احب عليا من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكن يكن علي وحيث
تكن محبوه وان اجترحوا وان اجترحوا وروى الثقات من الحفاظ من اهل السنة ان عمر كان
يوما ماشيا مع النبي صلعم في سكك مكة فبلغا مكانا فبكى عمر ثم بلغا مكانا اخر فضحك عمر فقال له النبي
ما الذي اضحكك وابكاك فقال [illegible] تلك بنات احياء في تلك المكان حين احديهن كانت
تنفض التراب عن [illegible] كان بكائي واما سبب ضحكي فقد كان لي صنم من تمر كنت اعبد
[illegible] في هذا المكان فلهذا كان ضحكي فقال له النبي صلعم
[illegible] بي عقول ولكن اصلها ما ذهبنا اقول كيف يستطرف
من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرقون [illegible] بين الصنم المتخذ من تمر او المتخذ من حجر او خشب
ويتعوضون بها عن الله تعالى وعلا الدين وجلاله اشهر من كل مشتهر ان يجهلوا الفرق بين علي امير المؤمنين
وبين ابي بكر وعمر وعثمان ويفضلون عليا على من هو دونه من البشر وان منهم تلك العقول السقيمة
والنفوس الوخيمة فلا يبعد ان توقعهم في المهاوي الرديه وسدد القائل ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا وقال اخر واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء وقال
اخر يصدهم عنه داء لا دواء له كانما يعرض عنه صاحب الكلب وقال اخر قد ينكر المرء

ضوء الشمس من رمد ونكر طعم الماء من السقم نبذة يسيرة من كتاب احتجاج الطبرسي برفعه بسنده عن
رجاله ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ع يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك
مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت
يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما وروي باسناده يرفعه الى خالد بن سعيد بن العاص
الاموي قدم المدينة وقد توفي النبي ص وتولى ابو بكر فقام اليه وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان
رسول الله قال ونحن محتوشة يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديدهم
يا معشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا
ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه
ولم توازروه ولم تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امركم وولي عليكم شراركم الا
اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم
وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من رافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن
اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السماء والارض وروي ايضا باسناده عن
سليم بن قيس الهلالي قال قام علي ع في مسجد النبي ص في خلافة عثمان وفيه جمع من المهاجرين والانصار
ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فان اللطيف الخبير
اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول
الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي
كل مؤمن ومؤمنة بعدي علي امير المؤمنين اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد
بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله قال ذلك ثم قال
فانشدكم بالله هل تعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال

الناس يا

الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ص ان يعلمهم
ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم
فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله عز وجل ارسلني برسالة ضاق
بها صدري وظننت ان الناس يكذبوني فاوعدني الله عز وجل لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي
الصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ص وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الاسلام
ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى فيه
وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين
واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض
فقالوا كلهم اللهم نعم من تفسير العياشي قال الكميت نفى عن عينك الارق الهجوعا وهما تمترى عنها الدموعا
لدى الرحمن يشفع بالمثاني وكان لنا ابو حسن شفيعا ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية
لو اطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا مبيعا ولهذه الابيات قصة عجيبة حكاها
بعض الثقات قال انشدت هذه الابيات وبت مفكرا فيها فرايت امير المؤمنين ع في منامي فقال لي انشدني
ابيات الكميت فانشدته اياها فلما انتهيت قال علي ع فلم ار مثل ذلك اليوم يوما ولم ار مثله حقا
اضيعا قلت يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فكيف يامرهم وقد امنوا ومعناه يا ايها
الذين امنوا بالله ورسوله امنوا بسر آل محمد وعلانيتهم فانه لا حقيقة للايمان الا بذلك قال ابن حجر في
صواعقه روى احمد بن حنبل في مسنده واحمد البيهقي في صحيحه برفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى ادم في علمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته و
الى عيسى في زهده فلينظر الى علي امير المؤمنين ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء برفعه عن النبي ص
من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويتمسك بالقضيب الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني
فكانت فليتمسك بولاية علي امير المؤمنين ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء عن النبي ص انه قال يا انس اول

من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغر
المحجلين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي ع فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام اليه
مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي ع يا رسول الله صلعم لقد رايتك صنعت اليوم
تصنع بي شيئا ما صنعته بي قبله فقال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم
ما اختلفوا فيه بعدي وروى صاحب الحلية ايضا يرفعه عن النبي صلعم من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي
ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من
بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم
صلتي لا انالهم الله شفاعتي احمد بن حنبل في مسنده عن رجاله عن النبي صلعم كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل
قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ع
وذكره ايضا صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النبوة
ولعلي الوصية وروى ابو اسحق الثعلبي في تفسير قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح يرفعه عن رسول
الله صلعم انه بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله واستغفر الله ثم قال يا علي انه
قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامي لقدمك
في الاسلام وقربك مني وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء ابي طالب
عندي حين نزل القرآن فانا حريص ان اراعي ذلك لولده وسعدی زانقاد شعر اگوید بیتیما

رفت از دنیا میراث خلافت به ابی بکر و عمر داد و بعثمان نه نه ملکان ملک به بیگانه ندادند
رود فر شاه جهان جمله تو بر ضان کز ابن عم و دختر و داماد و فرزند
میراث به بیگانه دهد هیچ مسلمان سعدی روش و قاعده دین تو اینست
رحمت به ابی بکر و عمر میکن و عثمان

وفي مسند احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى سلمان الفارسي انه قال يا رسول الله
من وصيك قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني
وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن كتاب المناقب لابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
يرفعه الى ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلعم اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلعم من انقض
هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي ع
فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ان هو الا وحي
يوحى الآيات ويدل على ظهور التسمية لعلي ع بانه الوصي ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة

ابن شيرويه الديلمي ح

...علما طاهر ح

عن الاسود

عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا وفي رواية اذ ذكروا عندها انهم قالوا انه
وصي فلم تنكره بل ذكرت انها سمعت ذلك من النبي صلعم جزو فاته وفي كتاب المناقب رواية ابن المغازلي
الشافعي عن ابي ذر الغفاري رض قال قال رسول الله صلعم من ناصب عليا على الخلافة من بعدي فهو كافر
وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة
قال قال رسول الله صلعم لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ومن كتاب شواهد التنزيل
باسناده الى عبد الله بن عباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا
ان الله شديد العقاب قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلعم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن كتاب ابي عبد الله محمد بن علي السراج يرفعه الى النبي صلعم في تاويل هذه
الآية باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلعم يا ابن مسعود انه قد انزلت علي آية واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا
من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا
من رسول الله صلعم قال نعم قال قلت فكيف توليت الظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة عملي وذلك اني
لم استاذن امامي كما استاذنه سلمان وابو ذر وعمار ومقداد وانا استغفر الله واتوب اليه
اقول وهذه شهادة صريحة منهم بوصية علي ع لكنهم تعاموا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين فهم كانوا ودفعهم لم يبلغ اليه احد من القرابة والصحابة وكذا دعاه
ادعوله في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص من الحديث المتفق عليه من عدة طرق وفي
صحيح البخاري ان النبي صلعم خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في النساء والصبيان
فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي الجمع بين الصحيحين في بعض
رواياته ان سعيد بن المسيب قال لسعد بن ابي وقاص انت سمعته من النبي صلعم يقول ذلك لعلي ع فوضع
اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع في مناقب علي ع من عدة طرق وقيل للراوي انت سمعته من رسول الله صلعم فقال نعم والا
فصمتا ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب اكثر من عشر طرق منها ما اتفق على لفظه هو
واحمد بن حنبل يرفعه الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن حازم قال سال رجل معوية بن هند عن
مسئلة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم قال يا معاوية قولك فيها احب الي من قول علي ع قال
بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلعم يغره العلم غرا ولقد قال له

في احاديث قوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى

عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال ههنا علي قم لا اقام الله
رجليك. ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في مناقب امير المؤمنين عم من صحيح ابي داود وصحيح
الترمذي ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلعم انه قال لعلي عم يوم المواخاة انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي. وقد ذكر الحاكم ابو نصر الحربي في كتاب التحقيق لما احتج به امير المؤمنين عم
يوم الشورى عن ابي العباس بن عقدة الحافظ قول النبي صلعم لعلي عم انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي عن خمسة وثلاثين صحابيا وهذا الحاكم وابن عقدة من اعيان الثقات عند
الجماعة. وقد صنف القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا
ذكر الروايات عن النبي صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي من ثلاثين صحابيا منهم
العشرة. روى احمد بن حنبل في مسنده من ثلثة عشر طريقا فمنها عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي
يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له
واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلعم اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله له وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ثم
قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم ودعا عليا عم وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه
اللواء وفتح له. ورواه البخاري في صحيحه في اواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع ورواه
ايضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا في الجزء الرابع والخامس من طرق
ورواه مسلم في صحيحه من طرق ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في غزوة
خيبر من صحيح الترمذي ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند
سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع نحوه ورواه احمد بن حنبل وروى
الفقيه الشافعي ابن المغازلي من طرق جماعة منها في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال بعث رسول الله صلعم ابا بكر الى خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح له فقال لاعطين الراية غدا
رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا عم وهو ارمد العين فتفل
في عينيه ففتح عينه كانه لم يرمد قط فقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج
يهرول وانا خلفه حتى ركز رايته في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن
فقال من انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه فقال غلبتم والذي انزل التورية على موسى
فما رجع حتى فتح الله عليه ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما وذلك يوم فتح

في احاديث قول النبي صلعم يوم فتح خيبر اني اعطي الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله

خيبر

خيبر قال حاصر رسول الله صلعم اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول الله صلعم اعطى اللواء عمر بن الخطاب
ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله صلعم يجبنه
اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلعم قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية
رسول الله صلعم ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك النبي صلعم فقال
والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة
الخبر ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي عم وبين مرحب وكان على راس مرحب مغفر
وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه ثم قال فاختلفا ضربتين فبدره علي عم بضربة فقد الحجر
والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه ورواه جماعة
التابعين مثل محمد بن يحيى الازدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي في دلائل
النبوة وابي نعيم في كتاب حلية الاولياء والاسفهني في الفضائل عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد
وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر الانصاري ان النبي صلعم بعث ابا بكر براية مع المهاجرين
وهي راية بيضاء فعاد يؤنب اصحابه ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه
حتى ساء ذلك رسول الله صلعم فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها عليا ففتح على يديه. وروى احمد بن حنبل
عن عمران بن حصين عن النبي صلعم ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي. وروى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند علي عم من افراد مسلم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب امير المؤمنين عم
من صحيح ابي داود ومن الجزء الثالث من صحيح البخاري يرفعونه الى النبي صلعم قال لعلي عم لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وفي بعض روايات الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري انا كنا
نعرف المنافقين ببغضهم عليا. وفي مسند احمد بن حنبل عن عمار بن ياسر انه سمع النبي صلعم يقول لعلي يا علي
طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك. وروى احمد بن حنبل في مسنده عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله صلعم بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر خالد بن
الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد على جنده فلقينا بني زيد من
اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي عم من السبي
امرأة لنفسه قال بريدة وكتب خالد معي الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلعم دفعت الكتاب
اليه فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني

مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلعم يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا
منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب للخوارزمي ابي بكر احمد بن مردويه وهو من رؤساء المحدثين من اهل السنة روى
هذا الحديث بعدة طرق منها ان النبي صلعم قال لبريدة ايه عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع في علي
فوالله انك لتقع برجل انه اولى الناس بكم بعدي ومنها ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي
فقال النبي صلعم حتى يأتي علي فلما جاء علي عم طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي صلعم لعلي عم ان
تستغفر له فاستغفر له ومنها ان بريدة امتنع من مبايعة ابي بكر بعد وفاة النبي صلعم
وتبع عليا عم لاجل ما كان سمع من نص النبي صلعم بالولاية لعلي عم بعده ومن الجمع بين الصحاح الستة في
الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي عم من عدة طرق منها عن ابي جنادة عن رسول الله صلعم انه قال علي
مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عم يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا
الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين روى ابن شيرويه الديلمي
في كتاب الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية
علي بن ابي طالب ومن مسند احمد بن حنبل عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة
قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب روى ابن مردويه الفقيه الحافظ الشافعي عن علي عم
يرفعه عن عمر وعن حذيفة قال قال رسول الله صلعم علي خير البشر فمن ابى فقد كفر روى
ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا فقال النبي صلعم ليلة اسري بي جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال لي سلهم يا محمد على ما بعثوا
فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ورواه الثعلبي في تفسيره
بهذه الالفاظ والمعاني وروى البخاري في صحيحه في الجزء السادس في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى باسناده الى طاوس عن ابن عباس انه سئل عنها فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد وروى
مسلم في صحيحه في الجزء الخامس مثله ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة حم من طرق
وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد من طرق فمنها عن ام سلمة عن رسول الله صلعم انه قال لفاطمة
ائتيني بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك

بركاتك

وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد قال فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك على خير
روى اخطب خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده رفعه الى سلمان الى رسول الله صلعم انه قال
فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبله ممدود
بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا باسانيد يرفعه قال قال رسول الله صلعم ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان
اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء
الى الارض وقال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنها ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عدة طرق فمنها باسناده الى النبي صلعم قال قام رسول الله صلعم
فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس
فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله وارغبوا فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي وفي احدى روايات الحميدي فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ومنها ما في صحيح البخاري في الجزء الرابع عن عائشة
قالت خرج رسول الله صلعم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله
ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم عن عائشة مثله من الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث في صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسناده الى رسول
الله صلعم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني في عترتي انظر الى هذا النص البليغ والامر الصريح هل اتبع القوم الا الهوى والعصبية وان كل
نفسه الى قوم وقال النبي صلعم اني بشر يوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته لا محالة وان التمسك بهم امان من الضلالة وانهم
كسفينة نوح وهل اتبع المنذر عن المعتذر في ذكره وقد ذكر ولي علي مع الحق
مع علي يدور حيثما دار وانه لا يفارق الحق ولا يفارقه كتاب ما هذا الا
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور روى الشافعي ابن المغازلي في كتاب

المناقب قال دخلت على الاعمش على منصور الدوانيقي وهو جالس للمظالم فلما نظر به قال لي يا ابا سليمان تصدر قال
انا صدور حيث جلست ثم قال حدثني الصادق ع عن ابيه الباقر ع عن ابيه السجاد ع عن ابيه سيد الشهداء ع عن ابيه
امير المؤمنين قال حدثني سيد البشر ص قال اتاني جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله
بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة فاستدار الناس بوجوههم
نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم من لا يعلم وقد صنف العلماء كتبا كثيرة في حديث يوم الغدير وممن صنف ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتابا
سماه حديث الولاية وذكر الاخبار عن النبي ص [illegible] اسماء الرواة من الصحابة [illegible] وقد اثنى على ابن عقدة الخطيب
صاحب تاريخ بغداد وزكاه وذكر اسماء الصحابة الذين رووا خبر الغدير مائة وستة نفر وقد روى حديث الغدير
محمد بن جرير الطبري الشافعي صاحب التاريخ من خمسة وسبعين طريقا ورواه احمد بن حنبل في مسنده من خمسة عشر طريقا
ورواه الشافعي الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثنى عشر طريقا وقال بعد روايته لخبر الغدير هذا حديث
صحيح عن رسول الله ص وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس من الصحابة منهم العشرة وهو حديث ثابت
لا اعرف له علة تفرد علي كرم الله وجهه بهذه الفضيلة لم يشاركه فيها احد روى الثعلبي في تفسير اهدنا
الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت ابا بريدة يقول سمعت النبي ص يقول صراط محمد وآله عليهم السلام
وفي صحيح مسلم في باب فضائل امير المؤمنين باسناده الى سعد بن ابي وقاص في ذكر في الحديث عن النبي ص على فضائل
لعلي ع خاصة ويقول في آخره ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
روى الشافعي ابن المغازلي مرفوعا في قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور قال الامام ال
محمد جعفر [illegible] يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي لولايتنا من يشاء روى ابن المغازلي الشافعي في كتاب
المناقب ورواه ايضا الخطيب الحافظ [illegible] في كتاب تاريخ بغداد باسنادهما الى ابي هريرة انه قال
من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي ص بيد علي ع
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وقد رووا روايات يدل على ان النبي ص قد كان نص على هذا المعنى عند
قبل يوم الغدير [illegible] هذه الالفاظ فنقل الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
ووافقه احمد بن حنبل في مسنده باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله ص في حجة الوداع

خم فادى الصلوة جامعة وكسح للنبي ص تحت شجرتين واخذ بيد علي ع وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى فاخذ بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن روايات احمد بن حنبل لخبر الغدير باسناده عن ابن ابي ليلى الكندي عن زيد بن ارقم
ومن رواياته باسناده الى شعبة [illegible] عمر بن الخطاب ومن رواياته باسناده الى سفيان عن ابي
نجيح عن ابيه عن ربيعة الجرشي ومن رواياته باسناده الى ابي الطفيل وتركت باقي الروايات لخبر الغدير
فمن اليسير دلالة على الكثير روى مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض باسناده الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع
رسول الله ص قال ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى
نحو ذلك من عدة طرق اقول كيف يقبل العقول المستقيمة والنفوس السليمة ان النبي ص يقول ما لا يفعل وقد تضمن
الكتاب اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعالى عن بعض انبيائه وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فكيف يأمر نبينا ص بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الامر الكبير
والخطب العظيم [illegible] وقد روى الثقات [illegible] الاختلاف العظيم ما هذا
صفات السياسة المرضية وثبوت الشفقة المحمدية وعموم الرحمة الالهية وكيف يصدق عاقل ان محمدا ص
يترك الامة باسرها عالمها وجاهلها في ظلم الحيرة والاختلاف وولاة الهدى والضلال اعاذه الله من هذه
الحال لقد نسبوه الى غير صفاته ووسموه بغير سماته وسيجزون ثمار ما غرسوا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون كانما في الدنيا فقد ضوئها اذ خفيت عليهم المعالم وحيدت عن اعينهم المراسم [illegible]
العيون الصافية [illegible] مشارع [illegible]
ذكر السدي في تفسير القرآن وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم يرفعه الى رجال النبي ص قال لما كرهت
سارة مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم ع فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت التهامي يعني مكة
فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان
وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء [illegible] ثم اخطب
خوارزم موفق بن احمد المكي الحنفي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن
صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن سلامة [illegible] عن ابي سلمى راعي رسول الله ص
قال سمعت رسول الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من
ربه فقلت والمؤمنون فقال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم
يا رب قال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر

في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا وشققت له
اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين
والأئمة عليهم السلام من نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندي
من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير
كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا رب
فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر
وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم
يعني المهدي كأنه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه
الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي فصل ثم للبخاري ومسلم أخبار أخر في فضائل
أهل البيت صحيحة على شرطهما ذكره الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الجزء الثامن من كتابه بغية
الطالبين في مناقب الخلفاء الراشدين ونحن نذكر منها نبذة يسيرة زيد بن أرقم علي أول من أسلم
أخرجه ابن حنبل في المناقب والترمذي في الجامع والحافظ الحاكم في المستدرك وقالوا صحيح
الإسناد ولم يخرجاه أخرجه الحاكم في المستدرك قوله ع أنا الصديق الأكبر صليت قبل الناس سبع
سنين لا يقولها بعدي إلا كاذب قال وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه أخرجه في المستدرك
قوله ع أنا الهادي وأنت المنذر قال وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخرجه الحاكم في المستدرك
حديث الغريق المشهور وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه قول النبي ص لسلمان من أحب
عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني وقال صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم
يخرجاه أخرجه قول النبي من أراد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن الجنة الخلد التي وعدني
ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة وقال صحيح الإسناد
ولم يخرجاه أخرجه قول النبي أنت وليي في الدنيا والآخرة وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه
أخرجه حديث الغدير وقال صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه أخرجه قول بريدة
الأسلمي تنقصت عليا عند النبي ص فغضب وقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى قال من
كنت مولاه فعلي مولاه قال وهذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخرجه الترمذي وأبو حاتم وابن
حنبل قول النبي علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وأخرج في المستدرك وقال صحيح
الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجه أخرجه أحمد بن حنبل حديث سد الأبواب غير باب علي وأخرج في المستدرك

وقال صحيح

بلغ

وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخرجه الحاكم في المستدرك قول النبي علي سيد العرب قال
صحيح الإسناد ولم يخرجاه عن عبد الله بن أسعد قال النبي أوحي إلي في علي ثلاث أنه
سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين قال في المستدرك إنه صحيح الإسناد روى جماعة
منهم أبو بكر الصديق وابن مسعود وعمر وعمران بن حصين وعمرو بن العاص وأبو هريرة وعائشة
من طرق عدة قول النبي ص النظر إلى وجه علي عبادة قال في المستدرك إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه
قال النبي لفاطمة أما ترضين أن الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر
بعلك أخرجه في المستدرك وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه قول
النبي عليا وفاطمة وولديه عند نزول آية التطهير وقال هؤلاء أهل بيتي أخرجه الترمذي
والقزويني والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه أنا مدينة
العلم وعلي بابها أخرجه في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه أقول فهذه أحاديث
إن كان لم ينقلها الشيخان مع شهرتها فهو دليل على قصورهما وإن وصلت إليهما فتركا
روايتها ونقلها كان ذلك من أكبر أبواب التهمة وإلا فيخاف ذا الرجوع عن السبيل الواضح إلى
الاعتساف وصح عند أهل الحق أن البخاري روى عن الخوارج وما بين رجال الخوارج والمعتزلة
ذكرهم صاحب المقالات جماعة وقيل لبعضهم كيف تقبل صحيحا والكذب رواة خوارج فقد رجع الجوزي
سماع كل راوي أنه فقط ما لم يكفروا وأيضا الإمام العزيزي ولما قيل لم رويت عن الخوارج فقال
لأنهم ثقات لا يكذبون وإنما نشأ كما تظاهر بعداوة أهل البيت فكأنه جعفر عنه
فلم يرو خبر الغدير مع بلوغه في الاشتهار إلى حد لا يمكن فيه الإنكار قال الحاكم في كتاب الأحكام
أول من كبر على الميت أربعا عمر بن الخطاب وقد روي أن الله تعالى كتب خمسا من الفرائض الصلوة والزكوة
والصوم والحج والولاية فجعل للميت في كل فريضة تكبيرة والعامة تركوا الولاية فتركوا تكبيرها
وعن بعض الصادقين كان النبي يصلي على المؤمن خمسا وعلى المنافق أربعا فكانت الصحابة تعرف ذلك
أسند ابن جبير في تحفة قول النبي ص مثل علي في هذه الأمة مثل هو الله أحد ورواه مسند
الشافعي في المغازي أبي النعمان بن بشير وإذا كان علي ع مماثلة لنسبة الرب تعالى وتقدس لا مماثل مع
العقل فمن شطط في مساواته أو مداناته
~~ذكر الشيخ رضي الدين علي بن [illegible] النوفلي عن [illegible]~~
~~بن نباتة دخل علي على [illegible] ابن ملجم [illegible] فأخذ علي يا أصبغ وقال [illegible]~~
~~فأخذ يا أصبغ هكذا وقال [illegible] فنادى الأشعث [illegible] لعنة الله [illegible] عليه~~

[illegible]

اسند نحو في تخبه الحبر عباس وابن مسعود قول النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على وجه القمر الذي يلي السماء
الله نور السموات وعلى الوجه الذي يلي الارض محمد وعلي نور الارضين اسند البيسابوري
الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يوم فتح مكة قم فانظر كرامتك على الله تعالى وكلم الشمس فقام وسلم
عليها فقالت وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه السمعاني وتاريخ الخطيب
وفردوس الديلمي عن ابن عباس على مني بمنزلة الشيء بدني وقوله انت مني كروحي من جسدي واخرج صاحب
المراصد قول النبي صلى الله عليه وآله لزيد بن حارثة على كنفسي لا فرق بيني وبينه الا النبوة فمن شك فيه كفر قال ابن الجوزي
وانزله من النبي كنفسه رواية ابرار تأدت الى برهق فنفسه منكم كنفس محمد الا بابي نفس المطهر
والطهر قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك نزلت في علي عليه السلام ونقل نزولها فيه الثعلبي وابو القاسم
الحسكاني عن ابن عباس ونقلها ابن البطريق في الخصائص عن ابي القاسم والثعلبي كلاهما بطرق
على قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون وهذه الصفات لم يجمعها احد غير علي فدلت على ثبوت امامته وامامة المتصفين
بصفتهم من ذريته فاول الصفات الايمان بالله وثبت سبقه اليه ومنها ايتاء الزكوة وهو مشهور في
قصة الخاتم والوفاء بالعهد وغيره فقد كفى ما انزل في هل اتى من مدحه وقد اورد الزمخشري في
كشافه والثعلبي في تفسيره وزاد محمد بن علي الغزالي في كتاب البلغة تنزل الملائكة عليهم بعد تصدقهم
بالطعام وقيامهم بالصيام فاكلوا منها سبعة ايام وورد الخطيب خوارزم في كتابه منها الرمان
فهم على ارضين وباعها واشترى بها رقابا فاعتقها ومنها حين البأس وهو حال القتال من
الزحف ومعلوم ثبوت علي عليه السلام في جميع مقاماته حتى تعجبت الملائكة من حملاته وقال فيه حال القتال
لم الرضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فوضع فيه حسان ابياته الحسان
جبريل نادى في السما والنقع ليس بمنجلي والخيل تعثر بالجماجم والوشيج الذبلي
والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل هذا النداء لمن له الزهراء رتبة منزلي
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكانما اصل المدح من رضوان والمنادي جبرئيل
وقوله عن قول عمرو بن العاص في قوله وضربته كبيعة بخم معاصرها من الخلق الرقاب هو الله
العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب وذكر محمد بن جرير الطبري الشافعي مسندا الى عمر
بن الخطاب قال تصدقت باربعين خاتما واناركع لينزل في ما نزل في علي فلم ينزل

قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الى ولاية محمد واهل بيته عليهم السلام نقلته من تفسير الثعلبي عن
ابن عباس وعن مجاهد مرفوعا قوله تعالى هدى للمتقين هم شيعة ال محمد الذين يؤمنون بالغيب
هو الحجة الغائب عليه السلام نقله ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قوله تعالى ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
ايها المشركون والنصارى من المكذبين لمحمد صلى الله عليه وآله بما قاله في القرآن من تفضيل اخيه امير المؤمنين
وقامع الكافرين في ابطال العبادة لهم وما في مودة الله تعالى قطع النبي عن موالاة اعداء الله ومعاداة
اولياء الله وتظنوه ان محمدا صلى الله عليه وآله يقوله من عنده وينسبه الى ربه فأتوا بسورة من مثله اي مثل محمد
امي لا يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولم يتلمذ لاحد ولا تعلم منه نقلته من تفسير علي بن ابراهيم
الصادق عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم
على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا اشباحا في ظهر ادم عليه السلام وكانت انوارهم
تضيء في الافاق وان ادم عليه السلام لما راى النور ساطعا في صلبه من ذروة العرش الى ظهره قال الله تعالى
انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك
اذ كنت وعاء لتلك الاشباح ولعنت ابليس بابائه واكرمت الملائكة بسجودها لادم
وطاعتهم لله عز وجل امر ادم عليه السلام وزوجته الى الجنة وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
قال الله جل وعلا يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت
سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز
منها لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالان فادعني
بهم لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
الهم لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال
الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه روى محمد بن الحسن الطوسي عن رجاله عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه من روحه
عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال تعالى يرحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله
العجب فقال يا رب هل خلقت خلقا هو احب اليك مني فلم يجب فقال الثانية فلم يجب فقال في
الثالثة فلم يجبه ثم قال الله تعالى نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب فارنيهم فاوحى الله

من راى النور لم يشبه الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار

الى ملائكة الحجب ارفعوا الحجب فلما رفعت فاذا بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال
يا ادم هذا محمد نبيي وهذا علي وصيي وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابناهما
وولدا نبيي ثم قال يا ادم هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسألك
بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فغفر له وهو قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
ونقلت من امالي ابن بابويه رحمه الله عن الصادق عليه السلام عن ابائه قالوا جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله فقام
بين يديه وجعل يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى الذي
كلمه الله تعالى وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر وظلله بالغمام فقال له النبي انه يكره
للعبد ان يزكي نفسه ولكن قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ان ادم لما اصابته الخطيئة كانت
توبته اللهم اني اسألك بمحمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله وان نوحا لما ركب السفينة وخاف
الغرق قال اللهم اسألك بحق محمد وال محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم
لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وال محمد لما نجيتني منها فجعلها عليه بردا
وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق
محمد وال محمد لما نجيتني فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي لو ادركني موسى ثم
لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي
اذا خرج نزل عيسى لنصرته وقدمه وصلى خلفه وهذا يدل على ان القائم افضل من عيسى
عليه السلام ويدل على انهم ليسوا في الفضل سواء بل فيه دلالة على ان المسئول افضل من السائل
وهذه الدلالة من اوضح الدلائل قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون تاويله رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن ابي جعفر انه قال فكلما جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم ففريقا من ال محمد كذبتم وفريقا تقتلون قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
قال اذا جحدوا بامامة امير المؤمنين عليه السلام فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون رواه الكليني عن الصادق عليه السلام
قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا هكذا انزل به الروح الامين رواه
الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام قوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم تاويله
ما رواه ابو الحسن الديلمي رحمه الله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال المختصون برحمته محمد واهل بيته ووصيه وعترته
قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به رواه الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام
قال هم الائمة السادة من العترة النبوية العلوية قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن

وتوسل الانبياء بمحمد واله صح

قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو الحسنة الاثنا عشر فقلت يا ابن رسول الله فما معنى قوله
فاتمهن قال اتمهن الى القائم اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين واما قوله اني
جاعلك للناس اماما اي اماما يقتدي به في اقواله وافعاله ويقوم بتدبير الامة وسياستها فلما بشره
ربه بذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد هو عهد الامامة والظالم
هو الجائر لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا
لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن الصادق عليهم السلام
قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي عليه السلام رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لم يبعث الله
نبيا الا بمعرفة نبوة محمد وولاية علي وصيه وهي مكتوبة في صحف الانبياء قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به يعني محمدا وعليا وفاطمة والحسنين والائمة من بعدهم عليهم السلام فقد اهتدوا وان
تولوا فانما هم في شقاق رواه الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة تاويله ان الذين امنوا بالائمة عليهم السلام والمؤمنون هو صبغة الله وهي العلامة التي يعرف بها
المؤمنون من غيرهم وهي الايمان فاعلم ان الصبغة هي الولاية رواه الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال
المؤمنون بالولاية في الميثاق قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب ثم قال الصادق عليه السلام يا جابر هم ائمة الضلال روى ابو جعفر الطوسي في اماليه عن
الصادقين عليهما السلام قالا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم
داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله تعالى لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة ثم ينادي ثانيا اين
خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا امير المؤمنين
علي عليه السلام خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا
اليوم فيستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى في الجنان فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في دار
الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه
الى حيث يذهب به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
قوله تعالى يحبونهم كحب الله اي اولياء ائمة الضلال يحبونهم كما يحبون الله ويفترون بحبهم الدعاة
مكان محبتهم له والذين امنوا اشد حبا لله ورسوله وللامام من الله تعالى اشد حبا لولي الله الامام عليه السلام ولو
يرى الذين ظلموا ال محمد حقهم اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وليس لهم قوة

ابن بعض الناس

اي انتم بني الصبغة مبتدا ومنتهى ونحن له عابدون اي تابعون

وتقطعت بهم الاسباب التي كانت بينهم في الدنيا واتصل بهم سوء العقاب قوله عز وجل ليس البر بان
تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع وقد سأله عبد الله بن الكوا فقال ع نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها ونحن
[illegible] خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وذلك ان الله تعالى قد جعل ابوابه
وصراطه وسبيله وبابه التي يؤتى منها فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط
لناكبون وروى الكليني ع رحمه الله عن الصادق ع ان الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم
ما عرف الله عز وجل وبهم احتج على خلقه قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله روى اخطب
خوارزم حديثا يرفعه باسناده الى ابن عباس قال رسول الله ص نزل على جبرئيل صبيحة يوم الغار فرحا فقلت يا اخي
اراك فرحا فقال كيف لا اكون فرحا وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن
[illegible] فقلت وبماذا اكرمه الله تعالى قال باهى بعبادته البارحة ملائكته وقال يا ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي
بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي
فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه
بالحياة فاختار كل منهما الحياة لنفسه فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد ص فبات
على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند
رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا علي يباهي بك الله عز وجل ملائكته فانزل
الله تعالى على رسوله ص وهو متوجه الى المدينة في شان علي ع ومن الناس من يشري نفسه الآية قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة روى ابو جعفر الطوسي في اماليه باسناده الى محمد بن ابراهيم قال سمعت الصادق ع
يقول في قول الله عز وجل ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية علي بن ابي طالب ع ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال لا
تتبعوا غيره وروى الكليني باسناده الى الصادق ع قال في ولايتنا اهل البيت وذكر الحسن بن ابي الحسن
الديلمي باسناده الى امير المؤمنين ع قال السلم ولاية امير المؤمنين ع ووصيته ولاية علي ع وروى في كتاب
الاحتجاج للطبرسي يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع وهو يحارب معاوية في صفين فقال
يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد
فبماذا نسميهم فقال له باسم الله تعالى في كتابه العزيز فقال الرجل ما كل ما في كتاب الله اعلمه فقال ع
اما سمعت الله تعالى يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين

كفروا

كفروا وشاء الله عز وجل قتالهم بمشيئته وارادته قوله تعالى لا اكراه في الدين روى صاحب كتاب نهج
المناقب لآل ابي طالب حديثا مسندا الى الرضا ع قال قال رسول الله ص من احب ان يتمسك بالعروة
الوثقى فليتمسك بحب علي بن ابي طالب والعروة الوثقى هو حب امير المؤمنين ع واولاده الائمة الطاهرين
وان الطاغوت كناية عن عدو آل محمد نقلت من كتاب الغيبة للشيخ المفيد باسناده رحمه الله عن عبد الله
بن يعفور قال قلت للصادق ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا
لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الصدق ولا الوفاء قال فاستوى
الصادق ع جالسا واقبل علي كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله عز وجل
ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله تعالى قال قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء فقال نعم
اما تسمع قول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور
التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات فاي نور يكون للكافر فيخرج منه انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما
تولوا كل امام جائر ليس من الله تعالى خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب لهم
النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومعنى قوله يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور
التوبة والمغفرة ايماؤه الذي يحصل بالنية وليس له امانة ولا صدق ولا وفاء فان هذه وغيرها
ذنوب فان الله سبحانه يخرجهم من ظلماتها الى نور التوبة منها والى المغفرة بعدها بولايتهم كل امام عادل
من الله عز وجل قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ذكر الكليني معنعنا عن ابي عبد الله
انها طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ومعرفة الامام قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقل ابو علي الطبرسي في تفسيره سبب النزول
قال ابن عباس نزلت هذه الآية في علي ع كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا
وبواحد سرا وبواحد علانية وهو المروي عن الصادقين قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
تاويله رواه المفضل بن غالب معنعنا عن جابر الانصاري قال سمعت ابا سلمى راعي النبي ص يقول سمعت رسول
الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون
قال صدقت يا محمد من خلفت على امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب فقال يا محمد اني اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت ثانية واخترت عليا فشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني

خلقتك وخلقت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا والائمة من ولد الحسين من نور يا محمد اني عرضت ولايتكم
على اهل السموات والارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان من الظالمين يا محمد تحب
ان تراهم قلت نعم يا رب قال التفت فالتفت عن يمين العرش فاذا انا باسم علي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي بينهم وسطهم كانه
كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء حججي على خلقي وهذا القائم من ولدك بالسيف والمنتقم من اعدائك
سورة آل عمران في قوله تعالى والراسخون في العلم روى احمد بن محمد عن رجاله معنعنا
عن ابي بصير ونقلته ايضا من كتاب كشف الغمة من جملة رواية الحرث الهمداني عن علي ع انه قال اسر الي
رسول الله ص الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت
او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل
والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وروى ثقة الاسلام الطبرسي في كتاب الاحتجاج
عن الصادق ع انه قال علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث وعندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال عليه السلام اما الغابر فالعلم بما
يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع
فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص
لن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود عليهم السلام وفيه علم النبيين والوصيين وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ع
ففيه ما يكون من حادث وفيه مثل قرآنكم ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد وفيه اسماء من
يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا عرض الاديم املاه
رسول الله ص وخط علي ع فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش
الخدش ونصف الجلدة وقال عليه السلام في حديث اخر وعندنا علم ما يحدث بالليل والنهار والامر
بعد الامر والشيء بعد الشيء واني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة والنار واعلم
ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة ثم راى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله
عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء وفي رواية اخرى انه قال ورب البيت لو كنت بين موسى والخضر
عليهما السلام لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر ع اعطيا علم ما كان

ولم

ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة ويؤيده
ما رواه اصحابنا من رواة الحديث من كتاب الاربعين رواية اسعد الاربلي عن عمار بن خالد عن اسحق
الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى ع رق فيه مكتوب بالقلم السرياني
منقول من التورية وذلك لما تشاجر موسى والخضر ع في قصة السفينة والجدار والغلام ورجع
موسى ع الى قومه فسأله اخوه هرون عما استعلم من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى ع
بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر
ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم رابعة
ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت انا والخضر من ذلك وسألته عنه فقال
لا اعلم فبينا نحن كذلك واذا بصياد يصيد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر من امر الطائر
فقلنا له هو ذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم
الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم
فاشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والارض والى البحر يقسم بربه ويقول انه يأتي
في آخر الزمان نبي يكون علمكما وعلم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه
القطرة الملقاة ويرث علمه ابن عمه ووصيه فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل
كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله تعالى الينا ليعرفنا
نقصنا حيث ادعينا الكمال وروى علي بن ابراهيم في تفسيره قال انه روي في الخبر المأثور انه لما
نزل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل
محمد منه وذلك عنادهم لمحمد وآله وحسدهم وروى ابو جعفر الطوسي قال روى ابو جعفر الثاني
باسناد معنعن عن علي ع قال قال رسول الله ص ما بال اقوام اذا ذكروا آل ابراهيم وآل عمران استبشروا
واذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان احدهم وافى بعمل سبعين نبيا
يوم القيمة ما قبل الله تعالى منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي امير المؤمنين ع وبولاية عترته الطاهرين عليهم السلام
قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم اي احق به ثم بين من هو فقال للذين اتبعوه في زمانه وبعده
والملتزمون بالمعرفة والنصرة على من يتبعه روى الكليني عن رجاله عن الصادقين ثم بين سبحانه
ان ولي المؤمنين به الذي يتبعه ويعينه كما نصروا والطلقاء لابراهيم ع وعلي امير المؤمنين علينا
ولا مرض لما روي عن امير المؤمنين ع انه قال ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا

هذه الاية وقال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله
وان قربت قرابته وروي عن الكليني عن الصادق قال اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا هم الائمة ومن اتبعهم ويؤيد ذلك ما ذكر الطبرسي في تفسيره معنعنا عن عمر
الصادق عم قال قال لي ابو عبد الله عم انتم والله من ال محمد قلت من انفسهم جعلت فداك
قال نعم والله من انفسهم قالها ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه وقال يا عمر ان الله عز وجل يقول
في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية روي عن الكليني عن الصادق انه قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا
ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة ليست له من الله تعالى ومن جحد اماما
من الله تعالى ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيب قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه تاويله ما روي عن
امير المؤمنين عم انه قال ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء ان يخبروا اممهم ببعثة رسول
الله وهو محمد صلى الله عليه واله ونعته وصفته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه ويقولوا
هو مصدق لما معكم من كتاب وحكمة وانما اخذ الله ميثاق الانبياء ليؤمنن به ويصدقوا
بكتابه وحكمته كما صدق بكتابهم وحكمتهم وقوله تعالى ولتنصرنه روى الديلمي باسناده الى فيض
بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول وقد تلا هذه الاية لتؤمنن به يعني رسول
الله ولتنصرنه يعني وصيه امير المؤمنين عم ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا واخذ عليه
الميثاق لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي عم بالامامة قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واعتصموا اي تمسكوا والتزموا بحبل الله وهو كتاب الله العزيز وعترة اهل بيت نبيه وقوله
جميعا اي بهما جميعا ولا تفرقوا اي بينهما ويدل على ذلك ما ذكره ابو علي الطبرسي في تفسيره قال
رواها ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ايها الناس اني تركت فيكم خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا من بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره قوله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
نقل باسناده الى ابي عبد الله عم انه قال صدق الله ورسوله لان هذه الصفات من صفات
ائمة الهدى عم لانهم معصومون والمعصوم لا يامر بطاعة الا ويأتمر بها ولا ينهى عن المعصية

المعروف الطاعة والمنكر المعصية والمفلح الفائز

١١

الا وقد انتهى عنها كما قال امير المؤمنين عم والله ما امرتكم بطاعة الا وقد ائتمرت بها ولا
نهيتكم عن معصية الا وقد انتهيت عنها كما قال الشاعر ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهيت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول ويقتدى بالفعل منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه تاويله فهو ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي يرفعه الى ابي
ذر الغفاري قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله يرد علي امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية
مع عجل هذه الامة فاسالهم عن الثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء
ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وقتلناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين
مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من
بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا وخالفناه واما الاصغر
فعاديناه وقتلناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي
راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي اما الاكبر فحرفناه وخذلناه
وتبرانا منه واما الاصغر فحرقناه وحاربناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج واخرها فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه وتبرانا منه واما الاصغر فحرقناه وحاربناه فاقول لهم
ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين
وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت
فيهم دماؤنا فاقول لهم ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا هذه الاية يوم
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله اعلم ان هذه الشروط لا تجتمع في جميع الامة
بل في البعض وان كان جميع الامة مخاطبين بها وان هذه الشروط لا تجتمع الا في ائمة الهدى وقد
جاء في تاويل هذه الاية ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره يرفعه الى الصادق عم انه قال لقاري هذه
الاية خير امة وهم يقتلون الحسين بن علي عم فقال له جعلت فداك كيف نزلت فقال انما نزلت كنتم خير
ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في قوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون

انهم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا وانقلبوا على اعقابهم فيقال لهم يوم القيمة على التوبيخ اكفرتم بعد ايمانكم

بالله قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس في تفسير علي بن ابراهيم
انها نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد ص وتاويل الحبلين ما ذكره في نهج الامامة رواه عن جابر
عن ابي عبد الله ع قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب ع ويؤيده ما تقدم في
تاويل واعتصموا بحبل الله جميعا وهو قول النبي ص اني قد تركت فيكم حبلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فهما الحبلان متصلان الى يوم القيمة. قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات محمد او قتل انقلبتم على اعقابكم المعنى افان اماته الله تعالى او قتله الكفار ارتددتم
كفارا بعد ايمانكم فالفا لتعليق الجملة الشرطية بالجملة قبلها والهمزة للانكار ومن ينقلب
على عقبيه ومن يرتدد عن دينه فلن يضر الله شيئا ولم يضر الا نفسه وسيجزي الله الشاكرين الذين
لم ينقلبوا لانهم شكروا نعمة الاسلام فيما فعلوا نقلته من تفسير جوامع الجامع للطبرسي رح
قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا روى علي بن ابراهيم
في تفسيره عن رجاله عن البجلي قال سمعت الصادق ع يقول يعني والله المعلومين من ائمة الضلال قوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني والله النبي ص وعليا ع بما صنعوا روى محمد بن يعقوب الكليني
مصنفنا عن العجلي قال سألت الباقر ع عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
قال ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الامام الذي بعده ما عنده من العلم والكتب والسلاح وينقله
كتاب اعلام الورى باعلام الهدى للطبرسي مصنفنا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي ثم الحسن
ثم الحسين ثم علي ثم محمد المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام
ثم عد ائمة الهدى الى ان قال ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده الذي يفتح الله عز وجل على
يديه مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته
الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع في غيبته فقال اي
اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته كانتفاع الناس بالشمس ان
تجللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله. قوله تعالى ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم واشد تثبيتا روى الكليني باسناده رجاله عن الصادق ع انها هكذا

نزلت

نزلت قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا تاويله ما ذكره الكليني باسناده رجاله
عن الصادق ع قرأ ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به في ولاية علي فان الله كان بما تعملون خبيرا روى الكليني
باسناده رجاله عن الصادق ع في قول الله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا الاية نزلت في ائمة الضلال آمنوا بالنبي ص اولا واقروا وكفروا حين عرضت عليهم الولاية قال النبي ص
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع في الظاهر ثم كفروا حين مضى النبي ص فلم يقروا
بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم روى الكليني عن رجاله عن الصادق ع قال نزل
جبرئيل بهذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
جهنم ثم قال عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم
فان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات والارض وقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا البرهان رسول الله ص والنور المبين علي ع رواه الحسن الديلمي باسناد
رجاله عن ابي عبد الله ع. سورة المائدة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة تاويله ابتغوا اليه اطلبوا اليه الوسيلة الوسيلة درجة
وهي افضل درجات الجنة ذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره قال روى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين علي ع
انه قال في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف
غرفة فالبيضاء لمحمد وآل محمد والصفراء لابراهيم واهل بيته وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص
اذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينالها الا عبد واحد وارجو ان اكون انا هو
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم وهي من الآيات التي اخبر بها في القرآن قبل كونها وهو ان قوما يرتدون بعد وفاة رسول
الله ص وان الله سبحانه سيغني دينه بقوم لهم هذه الصفات المذكورة واذا استقرينا الناس فلم نجد من له هذه
الصفات الا امير المؤمنين ع لما ذكره ابو علي الطبرسي في تفسيره قال ان المعني به امير المؤمنين ع واصحابه
المقاتلون الناكثين والقاسطين والمارقين قال روي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس وهو
المروي عن الصادقين ع ويؤيد هذا قول النبي ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وقوله ص لتنتهن يا معشر قريش
او ليبعثن الله عليكم رجلا يضرب رقابكم على تاويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال بعضهم

من هو يا رسول الله أبو بكر قال لا فقال عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وكان علي ع يخصف
نعل رسول الله ص وروي عن أمير المؤمنين ع أنه قال يوم البصرة ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم يعني
أنهم ارتدوا عن الدين وهو ع وأصحابه القوم الذين يحبهم الله ويحبونه فافهم ذلك ترشد
روى الصدوق وثقة الإسلام الكليني عن الصادق ع في قوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل
إليهم من ربهم (ابن بابويه) الذين كانوا في زمن النبي ص ولم يحرفوها لوجدوا فيها ذكر محمد ص وصفته وأنه رسول الله
فقد صدقا وذكر علي وصفته وأن ولايته حق وفرض وضعها الله تعالى على الخلق لأن ولاية
علي ع مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله نبيا إلا بنبوة محمد ص ووصية علي ع في قوله تعالى
لأكلوا من فوقهم بإرسال السماء عليهم مدرارا ومن تحت أرجلهم بإعطاء الأرض خيراتها وبركاتها وقوله
أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا روى الصدوق ابن بابويه في أماليه حدثنا معنعنا
عن ابن عباس أن رسول الله لما أسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى الحجب والحجب خمسمائة حجاب
الحجاب إلى الحجاب خمسمائة عام ثم قال له جبرئيل ع تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي
أن أجوز هذا المكان فتقدم رسول الله ص ما شاء الله عز وجل أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب
تبارك وتعالى أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا وأنك رسولي وأن
عليا وزيرك فهبط رسول الله ص فكره أن يحدث الناس بشيء كراهة أن يتهموه لأنهم كانوا حديثي
عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة أيام فأنزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
وضائق به صدرك فاحتمل رسول الله ص ذلك حتى كان اليوم الثامن فأنزل الله تبارك وتعالى
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال
رسول الله ص تهديد بعد وعيد لأمضين أمر ربي فإن يتهموني ويكذبوني أهون علي من أن يعاقبني
العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة قال وسلم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين فقال علي يا رسول
الله أسمع الكلام ولا أحس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل الله تعالى بتصديق
ما وعدني ثم أمر رسول الله ص رجلا فرجلا من أصحابه أن يسلموا على علي بإمرة المؤمنين فلما نزل
رسول الله بعد يوم جمع أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني
إليكم برسالة فإني ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني فأنزل الله تعالى وعيدا بعد تهديد
فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبة ربي إياي إن الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال

يا محمد

يا محمد أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته أنزل إلى عبادي
فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا وأنك رسولي وأن عليا وزيرك
ثم أخذ ص بيد علي فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى
مولاي وأنا مولى المؤمنين ومن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض
نبرأ إلى الله من مقالته ليس بحتم ولا نرضى أن يكون علي وزيره وهذه منه عصبية فقال
سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار والله ما برحنا عن العرصة حتى نزل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فكرر رسول الله ص ثلثا ثم قال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة
ورضى الرب برسالتي إليكم وبالولاية بعدي لعلي أمير المؤمنين ع روى الكليني بإسناده إلى الصادق ع
في قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ
المبين أنهما قالا أما والله ما هلك من قبلكم ولا هلك قائمكم ولا يهلك من بعدكم إلا في ترك ولايتنا وجحود
حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم وروى الكليني بإسناده عن الصادق ع في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا
لا علم لنا إلا أنك أنت علام الغيوب فقال لهذا تأويل يقول ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم
على أممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا روى الكليني بإسناده إلى الصادق ع في معنى قوله تعالى

سورة الأنعام

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال آمنوا بما جاء به محمد ص من الولاية لعلي ع ولم يخلطوها بولاية
أئمة الضلال فهو التلبس بالظلم فأولئك لهم الأمن وهم مهتدون روى علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى
هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر أن النجوم هم آل محمد ع لأن لا يهتدى إلا
بهم ويقول أمير المؤمنين ع مثل آل محمد ص كمثل النجوم إذا هوى نجم طلع نجم قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم تأويله ما رواه محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن الصادق ع قال إن الله عز وجل
إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام أمر ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيه إياها فمن ذلك الماء
يخلق الإمام فيمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع صوتا ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث الله تعالى
ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا مضى الإمام
الذي قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه وذكر علي بن يوسف
بن جبير في كتاب نهج الإيمان عن الصادق ع في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال طريق الإمامة

سورة الاعراف

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ابي طرقا غيرها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وروى ابراهيم الثقفي في كتابه
باسناده الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قد سالت الله عز وجل
ان يجعلها لعلي عليه السلام ففعل روى الكليني باسناده عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله
وبامير المؤمنين عليه السلام وبالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا راتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني الى ولايتهم روى الطبرسي في تفسيره عن علي الرضا عليه السلام عن علي
قال انا المؤذن في قوله تعالى واذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي
واستخفوا بحقي ذكره علي بن ابراهيم ايضا في تفسيره روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن الصادق عليه السلام عن
امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا
وشيعتنا بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله
يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
ان الله عز وجل لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي
يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام انت قسيم الجنة والنار قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف وهم الائمة عليهم السلام رجالا من اهل النار
وهم رؤساء الضلالة يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم واضدادكم واتباعكم وما كنتم تستكبرون به
علينا ثم يقولون لهم ويشيرون الى شيعتهم واوليائهم اهؤلاء الذين اقسمتم بالله انكم
لا ينالهم الله برحمة قد رحمهم الله وادخلهم الجنة ويقولون لاوليائهم ادخلوا الجنة رغما على اعدائكم
ولا خوف عليكم فانتم بالامن ولا يهمكم شيء من الهموم ولا انتم تحزنون روى ابو علي الطبرسي في تفسيره
الكبير باسناده عن الصادق عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع
المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول
ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم
وذلك قوله تعالى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء
المذنبين ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله والامام وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين روى الكليني باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واذكروا آلاء
الله لعلكم تفلحون قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا
اهل البيت قوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه وهو امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اولئك هم

المفلحون

احاديث جليلة في فضل ... سبيل العرفان

المفلحون رواه الكليني باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام روى الشيخ المفيد باسناده عن الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لما اسري بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة
وتقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل قل لهم بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وان عليا امير المؤمنين روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر باسناده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك وكذبك يا علي انت العلم لهذه الامة
من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا مدينة العلم وانت الباب يا علي انت امير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين يا علي ذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك ذكرهم في الانجيل
وما اعطاك الله تعالى من علم الكتاب فان اهل الانجيل يعظمون اليا وشيعته وما يعرفونهم وانت
وشيعتك مذكورون في كتبهم يا علي خبر اصحابك ان ذكرهم في السماء افضل واعظم من ذكرهم في الارض
فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا فان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة وروى الشيخ الفقيه
محمد بن جعفر حديثا مسندا الى انس بن مالك وعبد الله بن عباس قالا كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ جاء علي بن ابي طالب
فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي عليه السلام وانت
يا رسول الله تقول ذلك قال نعم وما يمنعني انك يا علي مررت بالامس وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال
امير المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه فقال علي عليه السلام يا رسول الله لقد رايتك ودحية
وقد استخليتما في حديث فكرهت ان اقطعه عليكما فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل فقلت
يا جبرئيل فكيف سميته امير المؤمنين فقال ان الله عز وجل اوحى الي في غزاة بدر ان اهبط الى محمد فمره ان يامر
امير المؤمنين عليه السلام يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين فسماه
الله تعالى في السماء امير المؤمنين فانت يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي
ولا امير قبلك ولا امير بعدك وانه لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله عز وجل وروى الكليني باسناده
عن الصادق عليه السلام انه قال وقد ساله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله تعالى
به امير المؤمنين عليا عليه السلام ولم يسم به احد قبله ولم يتسم به بعده الا كافر بالله تعالى قال قلت فكيف يسلم على
القائم عليه السلام قال تقول السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اقول تنبيه
يدل على ان امير المؤمنين افضل من النبيين والمرسلين ثبت من طريق المخالف والمؤالف ان الله سبحانه سماه امير المؤمنين وامره
على ذرية آدم والامير يقتضي المؤمر عليه وان اللام في المؤمنين للاستغراق فيدخل جميع المؤمنين ومن جملتهم
الانبياء والمرسلين لقوله تعالى في سورة الصافات في نوح انه من عبادنا المؤمنين وفي ابراهيم عليه السلام انه من عبادنا المؤمنين

قال الطبرسي في تفسيره ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تتضمن معاني حسنة بعضها يرجع الى الصفات ذاته كالعالم والقادر والحي وبعضها يرجع الى الصفات فعله كالخالق والرازق والبارئ ومنها تفيد التمجيد والتقديس فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يلحدون في اسمائه فاسمائه كما هو عليه ويصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به كتسمية افعال العباد والمعاصي اليه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

سورة الانفال

وعن موسى وهرون فانهما من عبادنا المؤمنين وفي الياس انه من عبادنا المؤمنين فهؤلاء خمسة من الانبياء والمرسلين منهم ثلثة
اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى ومنهم هرون والياس فانهما انبياء مرسلون فيكون امير المؤمنين علي عم افضل ويؤيد ذلك
قوله عم وقد سأله امير المؤمنين عم في حديث طويل افانت افضل ام جبرئيل عم فقال صم ان الله تعالى فضل
انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من بعدك قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى روى الكليني باسناده عن الصادق عم انه قال نحن الاسماء الحسنى لان اسماءنا
مشتقة من اسماء الله تعالى كما ورد في اسماء محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين عم لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وقد
امر عباده ان يدعوه بها للاجابة الدعا وذروا الذين يلحدون في اسمائه وهم اعداؤهم الظالمون
قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم ائمة الهدى ويؤيده ما رواه ابو نعيم ...
باسناده عن رجاله عن زاذان عن علي عم قال قال رسول الله صم ستفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة
اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون وهم انا وشيعتي ... وعن الصادق عم ان الفرقة الناجية
نحن وشيعتنا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم تاويله ورد من طريق
العامة نقله ابن مردويه عن رجاله مرفوعا الى الباقر عم نزلت في ولاية امير المؤمنين وانما سماها حياة مجازا
لتسمية الشيء بعاقبته وهي الجنة وما فيها من الحيوة الدائمة وقيل حيوة القلب بالولاية بعد موته في الكفر
لان الولاية هي الحيوة واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقوله لا تصيبن من جعل لا نافية
جعل الفتنة عامة ومن جعلها زائدة جعل الفتنة خاصة فعلى القول الاول انها عامة تصيب الظالم وغيره
وعلى القول الثاني فانها تصيب الظالم خاصة وهو الصحيح لان فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول ذكر ابو علي
الطبرسي في تاويل هذه الاية عن الحسن البصري نزلت في علي عم وعمار وطلحة والزبير وقد قال طلحة والزبير لقد قرأنا
هذه الاية زمانا وما ظننا انا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى اصابتنا خاصة وقد ذكر صاحب
نهج الايمان ابو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه حديثا رفعه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صم يا ابن مسعود
انه قد نزلت في علي اية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها ومسم...
لك الظلم فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مقعدي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة الانبياء
من قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صم قال نعم فقلت فكيف ... الظالمين ...
فقال ... حقت عقوبته علي لم استأذن امامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله
واتوب اليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين

وابن

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة والسلم هي الولاية

سورة براءة

يوم ظهر السيف

من الحرم

وابن السبيل روى الكليني باسناده الى ابي حمزة عن الصادق عم قال قلت له ان بعض اصحابنا
يفترون ويقذفون من خالفهم فقال الكف عنهم اجمل ثم قال والله يا ابا حمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا
ما خلا شيعتنا فقلت كيف لي بالمخرج من هذا فقال لي يا ابا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه ان الله تعالى
جعل لنا اهل البيت سهاما ثلثة في جميع الفيء ثم قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية
ونحن اصحاب الفيء والخمس وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا ابا حمزة ما من ارض
تفتح ولا مال يخمس فيضرب على شيء منه الا كان حراما على من يصيبه فرجا كان او مالا اعدا شيعتنا وقد
افرجنا لشيعتنا حقنا قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين تاويله ما ذكره ابو نعيم في كتاب
حلية الاولياء باسناده الى محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صم قال مكتوب على العرش
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي عم ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي عن رجاله
عن سعيد بن جبير عن ابن ابي ... خادم رسول الله قال رسول الله صم يقول لما اسري بي الى السماء رأيت
على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسولي وصفيي من خلقي ايدته بعلي ونصرته قوله تعالى يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين تاويله ما ذكره ابو نعيم في حلية الاولياء بطريقه المذكور عن ابي هريرة
قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عم فهو المعني بقوله المؤمنين قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون تاويله ما ذكره علي
بن ابراهيم في تفسيره قال روي عن امير المؤمنين عم انه قال ما قوتلت اهل الجمل واهل صفين الا باية في كتاب
الله عز وجل وان نكثوا ايمانهم الاية وذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره ما يؤيد هذا التاويل قال وقرأ علي عم
هذه الاية يوم البصرة ثم قال والله لقد عهد الي رسول الله صم وقال يا علي لتقاتلن الفئة
الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة لانهم لا ايمان لهم قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم ومعرفة الشهور
لا يكون دينا قيما لان كل الملل يعرفون هذه الشهور ويعدونها وانما عنى بهم الائمة القوامين بدين
الله عز وجل والحرم منها امير المؤمنين والحسن والحسين ويؤيده بعض الروايات ان الرابع القائم المهدي
... باسناده الى الصادق عم قال قال ابي الباقر عم لجابر بن عبد الله الانصاري اخبرني
عن اللوح الذي رأيته عند امي سيدة نساء العالمين الزهراء عم فقال اشهد بالله لقد دخلت على سيدتي
فاطمة الزهراء عم لاهنيها بولدها الحسين فاذا بيدها لوح اخضر من زمردة خضراء فيه كتابة انور من

الشمس والطيب رايحة من المسك الاذفر فقلت ما هذا اللوح يا بنت رسول الله فقالت هذا لوح انزله الله تعالى
على ابي ص وقال لي احفظيه ففعلت فاذا فيه اسم ابي وبعلي واسم ابني والاوصياء من بعد ولدي
الحسين فسالتها ان تدفعه الي لانسخه ففعلت فقال له ابي ع ما فعلت بنسختك فقال هي عندي
قال فهل لك ان تعارضني عليها قال فمضى جابر الى منزله فاتاه بقطعة جلد احمر فقال له انظر في
صحيفتك حتى اقرأها عليك فكان في صحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم
العليم انزله الروح الامين على محمد خاتم النبيين يا محمد ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم يا محمد عظم اسمائي
واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سوائي ولا تخش غيري فانه من يرجو سوائي ويخش غيري اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يا محمد اني اصطفيتك على الانبياء واصطفيت وصيك عليا على الاوصياء
جعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة ابيه والحسين خير اولاد الاولين والاخرين فيه تثبت
الامامة ومنه العقب وعلي زين العابدين والباقر العلم الداعي الى سبيلي على منهاج الحق وجعفر الصادق
في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صما فالويل كل الويل لمن كذب بعترة نبيي وخيرة خلقي وموسى
كاظم الغيظ وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى
جنب شر خلق الله ومحمد الهادي شبيه جده الميمون وعلي الداعي الى سبيلي والذاب عن حرمي والقائم
في رعيتي والحسن الاغر يخرج منه ذو الاسمين خلف ومحمد يخرج في آخر الزمان وعلى راسه
غمامة بيضاء تظله من الشمس ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين هذا
المهدي من آل محمد عليهم فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا اعلم انما كنى ع عن الشهور بهم لاشتهارهم
في الفضل المبين والفخار ومنه يقال شهر فلان من شهور الايام وضوحا لان الله سبحانه شهر
فضلهم من القدم على جميع من خلق السموات والارض على ما نطق به الكتاب والسنة فلا احد
ولا افضلهم على العالمين واصطفاهم على الخلائق اجمعين . وقوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم والظلم
اي لا تمنعوا انفسكم من ثواب طاعتهم وولايتهم فيحل بكم النقمة الاليم اعلم ان في هذه الاخبار
عبرة لذوي الاعتبار وتبصرة لذوي الابصار قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
ذكر ابو علي الطبرسي ره ما روي في اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي ص في كل اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض   من خاتمة الحديث
على ائمة الهدى ع فيعرفونها وهم المعنيون بقوله تعالى والمؤمنون قوله تعالى يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا تاويله ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره

يرفع

يرفعه الى ائمة الهدى ع قالوا نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ص من حجة الوداع واصحاب العقبة الذين
تحالفوا في الكعبة ان لا يكون الخلافة في اهل بيته ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه مخافة اذا رجع
المدينة ياخذهم ببيعة امير المؤمنين ع فاطلع الله تعالى رسوله على ما هموا به من قتله وعلى ما تعاهدوا عليه فلما
جاؤوا اليه حلفوا انهم ما قالوا ولا هموا بشيء من ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية تكذيبا لهم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ذكره الطبرسي يرفعه الى الباقر ع اي كونوا مع آل محمد ع
وفي رواية اي كونوا مع علي واصحابه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله
تاويله ما رواه الكليني يرفعه الى المفضل بن عمر سالت الصادق ع عن قول الله عز وجل ائت بقران غير هذا
او بدله قال قالوا او بدل عليا واجعل لنا خليفة غيره فقال سبحانه لنبيه ص جوابا لقولهم قل ما يكون
لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في شانه
عذاب يوم عظيم روى ابو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثا يرفعه الى عبد الله بن عباس في
قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام يعني به الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال يعني الى ولاية علي بن ابي طالب ع   سورة يونس ع
ان الله سبحانه يهدي من يشاء اليها لانها الصراط المستقيم والطريق السوي القويم وروي في الكافي حديثا
مسندا الى الصادق ع في قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين قال
يستنبئونك يا محمد اعلي وصيك قل اي وربي انه لوصيي وروى الكليني وعلي بن ابراهيم في تفسيره يرفعانه
الى الصادق وابي جعفر ع في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا تاويله ما ذكره ابو علي الطبرسي في تفسيره
قال قال الباقر ع فضل الله رسوله ص ورحمته علي ع وروى الكليني يرفعه الى الرضا ع قال قلت له قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بولاية محمد وال محمد ع هو خير مما يجمعون هؤلاء من دنياهم
وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره يرفعه الى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداؤنا من الذهب والفضة يعني فليفرح شيعتنا انا كرمهم
وخصهم لنا فهو خير مما يجمعون اعداؤهم من متاع الدنيا وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه في قوله تعالى واني   يرفعه باسناده الى الائمة ع
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يعني الى ولاية علي امير المؤمنين ع وقال ع ولقد امرني ربي بشأنك
وكان ان افترض من حقك ما افترض من حقي وان حقك مفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف عدو الله
من وليه ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد انزل الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
يعني في ولايتك يا علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي
الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لي وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى وان الذي اقول لمن الله عز وجل

اتوا فيك روى ابو علي الطبرسي في تفسيره عن ابي عبد الله ع انه قال لا يتقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا
الدين الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ما تقر به عينه الا ان يبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى
الوريد ثم قال ان في كتاب الله لشاهدا وهو قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وروى ابن بابويه عن رجاله باسناده رفعه الى
الباقر ع انه قال يا معشر شيعتنا انما يغتبط احدكم اذا بلغت نفسه الى هنا واومى بيده الى حلقه فينزل عليه
ملك الموت فيقول اما ما كنت ترجوه فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله
في الجنة فيقول انظر الى مسكنك من الجنة هذا رسول الله وهذا علي وحسن وحسين عليهم السلام هم رفقاؤك
ثم قال ابو جعفر هو قول الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون الاية قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة تاويله ما جاء في مسائل المامون للرضا ع حين سأله بحضرة العلماء
من اهل خراسان فكان مما خاطب به النبي ص الناس من سد الابواب ما خلا العترة الطاهرة وتكلم العباس فقال يا رسول الله
تركت عليا واخرجتنا فقال رسول الله ص انا ما تركته واخرجتكم ولكن الله تركه واخرجكم وفي هذا ابانة
لقوله ص لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى والدليل الظاهر في قول رسول الله ص الا ان هذا المسجد
لا يحل لجنب الا لمحمد واله قوله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون روى الكليني باسناده الى
داود الرقي قال سألت ابا عبد الله ع عن هذه الاية قال الايات هم الائمة والنذر هم الانبياء وروى علي بن ابراهيم
في تفسيره باسناده ورجاله عن الصادق ع انه قال سبب نزول قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ان رسول
الله ص خرج ذات يوم فقال لعلي ع يا علي اني سألت الله عز وجل ان يجعلك وزيري ففعل وسألته ان يجعلك
وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي على امتي ففعل فقال رجل من قريش والله لصاع من تمر في شن بال
احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته والله ما دعاه
الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم روى الكليني
باسناده عن رجاله الى ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر ع عن هذه الاية فقال يا ابا عبيدة الناس مختلفون
في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت فقوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وروى
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن رجاله عن الباقر ع في قوله عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني قال رسول الله ص يدعو الى سبيل الله وهو على بصيرة من امره وكذلك من اتبعه وهو امير المؤمنين
والاوصياء من بعده عليهم السلام الذين اتبعوا سبيله واقاموا دليله ذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره الكبير قال روى

سورة هود ع

سورة يوسف ع

جابر

سورة الرعد

جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع يا علي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة
واحدة ثم قرأ قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
يسقى بماء واحد واصطفاه انهما صلوات الله عليهما من شجرة واصله يعني النبوة وهي الشجرة المباركة الزيتونة
لابراهيم الطيبة الثابت اصلها في الارض السامي فرعها في السماء قوله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن حماد عن ابي بصير عن الصادق ع قال المنذر رسول الله ص
والهادي امير المؤمنين ع وبعده الائمة في كل زمان امام هاد والله لو كانت اذا نزلت اية
على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية ومات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى قوله تعالى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ذكر ابو عبد الله الحسين بن جبير في
المناقب حديثا مسندا عن ابي الورد عن الصادق ع قال افمن يعلم هو علي بن ابي طالب ع كمن هو اعمى هو عدوه
واولوا الالباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الماخوذ عليهم
يوم الغدير ثم وصفهم فقال الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو رحم آل محمد التي امر الله بصلتها
ومودتها لما رواه مصنف عن الكاظم ع ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني وهي تجري في كل رحم ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره قال قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
يعني عهد امير المؤمنين ع الذي اخذه رسول الله ص بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني صلة
رحم آل محمد ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله تاويله ما رواه الرجال مسندا الى ابن عباس انه قال قال رسول الله ص اتدري يا ابن عباس
من هم قال قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا ثم بين سبحانه الذين تطمئن قلوبهم من
هم فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب اي وحسن مرجع في الآخرة وهو عبارة
عن الجنة واما تاويل شجرة طوبى ذكره ابو علي الطبرسي في تفسيره قال روى الثعلبي باسناده عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس قال طوبى شجرة اصلها في دار علي ع في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن وروى
ابو القاسم الحسكاني باسناده عن الصادق قال سئل رسول الله ص عن طوبى فقال شجرة اصلها في داري وفرعها
على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة
بمكان واحد وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه باسناده ورجاله عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يكثر
تقبيل فاطمة ع فانكر عليه بعض نسائه ذلك فقال ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة
طوبى وناولني تفاحة منها فاكلتها فحول الله ذلك الى ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت

في ترك الاقتداء بهم واقتفاء آثارهم

بفاطمة ع فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها وما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فهي حوراء انسية روى
في معنى التفاحة حديثا شريفا لطيفا الشيخ ابو جعفر الطوسي ره رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره في كتاب
مسائل البلدان يرفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على سيدتي فاطمة ع والحسن والحسين ع
يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا فلم البث حتى دخل رسول الله ص فقلت يا رسول الله اخبرني
بفضيلة هؤلاء لازداد لهم حبا فقال يا سلمان ليلة اسري بي الى السماء ادارني جبرئيل ع في سماواته وجنانه
فبينا انا ادور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها اذ شممت رائحة طيبة فاعجبتني تلك الرائحة
فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده
منذ ثلثمائة الف عام ما ندري ما يريد بها فبينا انا كذلك اذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة
فقالوا يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد اتحفك بهذه التفاحة قال رسول الله ص فاخذت
تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة فحملت بفاطمة من ماء التفاحة فاوحى الله عز وجل
الي ان قد ولد لك حوراء انسية فزوج النور من النور فاطمة من علي ع فاني قد زوجتها في السماء وجعلت
خمس الارض مهرها وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا اهل الجنة الحسن والحسين ع ائمة
يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية روى ابو جعفر محمد الطوسي ره رجاله يرفعونه الى الصادق ع قال الراوي بن عبد الله
الوليد دخلت عليه في زمن بني مروان فقال لي ان امرنا صعب الناس وانكروه فاحببتمونا وتابعتمونا
وبغضنا الناس واحببتمونا وخالفنا الناس ووافقتمونا وكذبنا الناس وصدقتمونا فاحياكم
الله محيانا واماتكم مماتنا واشهد على ابي ع انه كان يقول ما بين احدكم وبين ما تقر به عينه
او يغتبط الا ان تبلغ نفسه الى هذه واهوى بيده الى صدره وقد قال عز وجل في كتابه العزيز
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن والله ذرية رسول الله ص
روى محمد بن يعقوب الكليني يرفعه الى الصادق في قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى
وعلي اولنا وخيرنا وافضلنا بعد النبي ص قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم روى محمد بن ابي عمير عن عبد الله
الوليد السمان قال قال لي ابو عبد الله ع ما يقول الناس في اولي العزم وعن صاحبكم يعني امير المؤمنين ع قال قلت
ما يقدمون على اولي العزم احدا فقال ان الله تبارك وتعالى قال لموسى ع وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى ع ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل الذي
تختلفون فيه وقال لصاحبكم يعني امير المؤمنين ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

دائما

سورة ابراهيم ع

وانما فضل عليهم بالعلم لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قوله تعالى وذكرهم بايام الله
ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره انه روي في الحديث ان ايام الله ثلثة يوم القائم المهدي ع ويوم الكرة
ويوم القيمة قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تأويله ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره يرفعه الى الصادق ع قال الشجرة رسول الله ص ونسبه ثابت في
بني هاشم وفرع الشجرة علي امير المؤمنين وعنصر الشجرة فاطمة ع وثمرها الحسن والحسين والائمة من ولدهما
وفاطمة عليهم السلم واولادهم اغصانها وشيعتهم اوراقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط
من تلك الشجرة ورقة وان المولود المؤمن ليولد للمؤمن منهم فتورق الشجرة ورقة قلت قوله تعالى تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها قال علمها وهو ما يفتي الائمة شيعتهم في الحلال والحرام فضرب الله لهما
لا لمجازه هذا مثلا انهم في الناس على هذا القياس ثم ضرب لعدائهم مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا قال عند الموت وفي الاخرة قال في القبر عندما يسئل عن ربه وعن نبيه وعن امامه روى
محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن رجاله عن عبد الله بن كثير قال سألت الصادق ع عن قول الله عز وجل الم تر الى
الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحرب وجحدوا
وصية وصيه صلوات الله عليهما وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا
عن وصيه ع لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا ثم قال نحن النعمة
التي انعم الله تعالى على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم تاويله ما رواه محمد بن يعقوب

سورة الحجر

الكليني باسناده الى الصادق ع انه قال في هذه الاية هكذا هذا صراط علي مستقيم يعني علي بن ابي طالب ع
طريق وديني صحيح فيه روى محمد بن بابويه عن رجاله باسناد متصل عن الصادق ع انه قال لابي بصير يا ابا محمد
لقد ذكركم الله سبحانه في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الا
الائمة وشيعتهم قوله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو ومعناه تهوى التي احبته
وملت اليه ميلا طبيعيا وهذا الذي تمنى ابراهيم ع لولده اسمعيل ع وللصفوة من ذريته وهم النبي
والائمة عليهم السلم روي عن ابي جعفر ع انه قال نحن بقية تلك العترة وانما دعوة ابراهيم ع كانت خاصة وقوله
وارزقهم من الثمرات ثمرات القلوب وقد استجاب الله تعالى دعاء ابراهيم ع في الصفوة الطاهرة من ذريته
بحب المؤمنين اليهم روى الكليني يرفعه عن الصادق ع انه قال ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم نحن وشيعتنا
بعدنا ما اقربهم من عرش الله تعالى واحسن صنع الله تعالى اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك او يدخلهم

~~ذهو لسلمت عليهم الملائكم قبلا وانتم واسه الذين قال الامر ~~

الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين تاويله ما روي من طريق العامة وهو ما نقله

ابو نعيم الحافظ عن رجاله عن ابي هريرة قال قال امير المومنين ع يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة قال

فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه اباريق

عدد نجوم الدنيا وانت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين وانت معي

وشيعتك ثم قرا رسول الله ص الاية انا شيعتنا اصحاب الدرجة اعين جنان في الراس وعينان

في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم قوله تعالى ان

في ذلك لايات للمتوسمين روى الكليني باسناده رجاله عن الصادق ع انه قال نحن المتوسمون والسبيل

فينا مقيم وروى محمد بن يحيى باسناده عن الصادق ع قال المتوسمون هم الائمة وانها لبسبيل مقيم قال

هو الامام لا يخرج منها ابدا وروى ايضا محمد بن يحيى عن رجاله قال قال امير المومنين ع كان رسول الله ص المتوسم

وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وروى الفضل بن شاذان باسناده عن رجاله عن الصادق ع

انه قال ما من احد الا ومكتوب بين عينيه مومن او كافر محجوب عن الخلائق الا عن الائمة والاوصياء فليس

بمحجوب عنهم ثم تلا ان في ذلك لايات للمتوسمين ثم قال نحن المتوسمون وليس من احد يدخل علينا

الا عرفناه بتلك السمة قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه تاويله ما ذكره المفيد في كتاب الغيبة

عن عبد الله بن كثير عن الصادق ع في قول الله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه قال هو امرنا امر الله بقيام قائمنا

ال محمد امر الله ان لا نستعجل به ومعنى قوله اتى امر الله يعني ان امره ات وكلما هو ات فكانه قد

اتى وجاز الماضي عن الاتي بالماضي لصدق المخبر فكانه قد اتى ومثل ذلك في القران كثير كقوله تعالى ونادى

اصحاب الاعراف رجالا فلا تستعجلوه خطاب للمكذبين بقيام القائم ع قوله تعالى وعلامات

وبالنجم هم يهتدون ذكر الكليني باسناده عن رجاله عن داود الجصاص قال ابو عبد الله ع النجم رسول الله

والعلامات الائمة وقال النبي ان الله تعالى جعل النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي امانا

لاهل الارض قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون روى جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن الباقر

انه قال نحن اهل الذكر وقد سمى الله تعالى رسوله ص ذكرا في قوله تعالى ذكرا رسولا روى الكليني عن رجاله

عن الصادق قال الذكر محمد ونحن اهله المسئولون قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم

روى ابو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثا مسندا عن حمزة بن عطا عن ابي جعفر ع في قوله

هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال هو امير المومنين ع يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم والابكم

ونقلت عن كتاب نهج البلاغة عن قول علي ع انا يعسوب الدين والمال يعسوب الفجار قال الشارح معنى ذلك

ان المومنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها هذه كلمة قالها رسول الله ص بلفظين مختلفين تارة انت يعسوب الدين وتارة انت يعسوب المومنين والكل راجع الى معنى واحد كانه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم او جعل الدين يتبعه ويقفوا اثره حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب وهذا نحو قولهم ادار الحق معه

قال البيضاوي ونزعنا ما في صدورهم من غل ... اخوانا ... على سرر متقابلين ...

قال رسول الله ص اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله

والابكم الذي ولد اخرسا

ونقلت عن كتاب نهج البلاغة في كلام له ع فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف

قال الشارح ابن ابي الحديد يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع من الغيم رقيقة الواحدة قزعة ...

فيها ما ارى لم يكن الواحد قزعة بالفتح وهذا الخبر من اخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام وهو يذكر المهدي الذي يظهر في اخر الزمان

ومعنى قوله ضرب بذنبه اقام وثبت بعد اضطرابه وذلك لان اليعسوب فحل النحل وسيدها وهو اكثر زمانه طائر بجناحيه فاذا ضرب بذنبه الارض فقد اقام وترك الطيران ...

خلق من قوم فضل بساويه وكان يساويه يشع ... قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

تاويله ما رواه الحسن بن الحسن الديلمي عن رجاله باسناده عن الصادق ع قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

والاحسان ولاية امير المومنين ع والاتيان بطاعتهما وايتاء ذي القربى الحسن والحسين والائمة من ولده

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم وموالاة اعدائهم فهي المنكر الشنيع والامر الفضيع

قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الاية روى الكليني باسناده عن رجاله

عن ابي عبد الله ع قال لما فرض الله عز وجل ولاية علي ع فكان من قول رسول الله ص للناس سلموا على علي بامرة المومنين

فمن الناس من يسلم ولا يقول انه امير المومنين ومنهم من يقول امر من الله ورسوله فيقول ص نعم حقا من الله ورسوله

وهم المنافقون فانزل الله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد

جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله ص لهم وقولهم امر من الله ورسوله

ولا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا نقضت عزلها بعد امراره واحكامه فجعلته انكاثا

جمع نكث وهو ما نكث فتله وهي ريطة بنت سعد كانت حمقاء تغزل مع جواريها الصوف الى الزوال

ثم تامرهن ان ينكثن ما غزلن من الاول الى المغرب وكان هذا دابها فضرب بها المثل لمن نقض

عهد امير المومنين ع المؤكد المبرم المحكم من الله ومن رسوله كنتم كهذه المراة التي نقضت غزلها بعد قوة

انكاثا واما قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة كانه روي عن الصادق ع انها لا تقرا هكذا

ويحك ما اربى انما انزلت ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم انما يبلوكم الله به اي يختبركم بعد ... الله

ورسوله في امير المومنين ع وفي اهل الهدى من اولاده ومعنى قوله ازكى اطهر والطاهر المعصوم ...

الهدى قال الطبرسي في تفسير قوله تعالى وليبينن لكم يوم القيمة وعيد وتحذير من مخالفة الرسول ص

ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء وهو ان يخذل من علم انه يختار الضلال

والكفر ويلطف بمن علم انه يختار الايمان يعني انه بين الامرين على الاختيار لا على الاجبار ولتسئلن عما كنتم تعملون ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم والدخل ان يكون

الباطن خلاف الظاهر فيكون داخل القلب على الغش والظاهر على الوفاء فتزل قدم بعد ثبوتها اي فتزل

اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها وانما وحد القدم ونكره لاستعظام ان تزل قدم واحد

عن طريق الحق بعد ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بصدودكم عن

سبيل الله او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا ايمان البيعة وارتدوا لاتخذوها نقضها

سنة لغيرهم يستنون بها ولكم عذاب عظيم في الاخرة عن الصادق ع نزلت هذه الاية في

يسلمون عليه بامرة المومنين

اقول والله يعلم ان الامر بالتسليم على علي بامرة المومنين كان في المدينة قبل حجة الوداع كما اتضح بعض في الطويل وهو هذا ...

اول هذا الكتاب ...

لا تخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك بالنبوة والعصمة لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي تميل اليهم بعض الميل قال ابن عباس رسول الله معصوم ولكن هذا تخويف لامته لئلا يركن احد من المؤمنين الى احد من المنافقين والمشركين وبعد فقد صح عنهم ان الله وضع عن امتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به او تتكلم به قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا روي في كتاب كشف الغمة مسندا الى انس بن مالك قال رأيت رسول الله مقبلا على علي وهو يتلو هذه الاية ثم قال يا علي ان ربي عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك وناصب ولدك من بعدك والمقام المحمود هو الشفاعة وانها لا تكون الا لشيعته عليه وروى الشيخ في اماليه مسندا قال قال امير المؤمنين سمعت النبي يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لعدوهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فانادي بوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به وعن الصادق قال النبي لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها وذلك قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر روى محمد بن العباس عن الصادق في قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى محمد بن العباس عن الصادق في قوله تعالى فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقال هكذا نزل به جبرئيل وروى محمد بن العباس عن الصادق في قوله تعالى لينذر بأسا شديدا من لدنه البأس الشديد هو علي وهو من لدن رسول الله وقاتل اعداءه وروى محمد بن العباس عن الصادق في قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا احاط بهم سرادقها ثم قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يعني بهم آل محمد وروى محمد بن يعقوب الكليني وعلي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا احاط بهم سرادقها قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق روى الكليني ومحمد بن عباس عن الصادق في هنالك الولاية لله الحق الولاية لامير المؤمنين هي الولاية لله وروى محمد بن عباس ايضا عن الصادق في هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قال ولاية علي هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة من ولاية عدوه وقد جاء عنهم عليهم السلام في زيارة الائمة ومن والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله روى محمد بن عباس عن الصادق انهما قالا مودتنا من الباقيات الصالحات روى محمد بن عباس عن امير المؤمنين قال قال رسول الله اتاني جبرئيل في ذنب وهو يقول

سورة الكهف

الروي علي بن ابراهيم عن رجاله عن الصادق في قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له عليهم سلطان ان يزيلهم عن الولاية واما الذنوب فانهم ينالون منها كما ينال غيرهم وروى الطبرسي عن رجاله عن الصادق فيهم قال لا يسلط والله من المؤمن على بدنه ولم يسلط على دينه كما فعل بايوب حيث سلط عليه فشوه خلقه ولم يسلط على دينه والذين له عليهم سلطان يتعرضوا هو الكريم

سورة بني اسرائيل

ولاية علي والبيعة له حين قال النبي سلموا على علي بامرة المؤمنين قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى الامام ومعنى ذلك انه في القرآن آيات بينات وكلها تشير وتدل على الامام مثل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ومثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وامثال ذلك في القرآن كثيرة وقوله يهدي للتي هي اقوم اي الى معرفة الامام وولايته وطاعته اعلم ان القرآن يهدي الى معرفة الامام والامام يهدي الى معرفة القرآن لانهما حبلان متصلان لا يفترقان ولا يقوم احدهما الا بصاحبه على مر الازمان في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن روي عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين فقلت له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل مع آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر واصبح من يحبنا منقوصا حقه بحبه ايانا اعلم ان ما رأى النبي هذه الرؤيا الا فتنة للناس ليتميز المؤمنون من الكافرين فارتد الناس كلهم الا القليل واعلم بعجائب نبيه ما يكون من بعده من دول الظالمين وراى على منبره قردة ينزون فلم يرضها كما ان والشجرة الملعونة هم بنو امية وفي تفسير البيضاوي هم بنو مروان قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم روي عن الصادق انه قال الا تحمدون الله اذا كان يوم القيمة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة يقولها ثلثا روى الكليني مسندا عن الباقر عن آبائه عن النبي سيكون من بعدي ائمة على الناس من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون فيظلمهم ائمة الظلال واشياعهم الا فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن كذبهم وظلمهم فليس مني وانا بريء منه فكذا الشيخ محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار بابا المنتاد من محمد الرازي المهلة في ابو عبد الله البزاز المعروف بابن الحجام قال صاحب كتاب خلاصة الاقوال هو ثقة في اصحابنا عين سديد كثير الحديث له كتاب ما نزل في القرآن في اهل البيت وقال جماعة من اصحابنا انه كتاب لم يصنف مثله في معناه وقيل انه الف ورقة وهذا الكتاب المذكور لم اقف عليه كله بل بعضه من هذه الآية الى آخر القرآن روى المشار اليه عن رجاله عن الصادق قال وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك في علي بن ابي طالب قال كان القوم قد ارادوا النبي ان يريبوا رأيه في علي وليمسك عنه بعض الامساك حتى ان بعض نسائه الحت عليه فكاد يركن اليهم بعض الركون فانزل الله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا

دى يقرئوا السلام ويبشرك يا محمد بشر المومنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك
فلهم عند جزاء الحسنى جزاء الحسنى هو ولاية اهل البيت ع دخول الجنة والخلود فيها في جوارهم
روى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق ع في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا نزلت في ال محمد ص وقال ايضا ان لكل شئ ذروة
وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وال محمد ص روى سعد بن عبد الله بن خلف القمي قصدت مع جماعة
دار الحسن العسكري ع فاستاذنا في الدخول فلما جلسنا سألته شيعته عن مسائل فنظر
الى غلام جالس عن يمينه يشابه المشتري في الخلقة والمنظر وقال له يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب
كل واحد عما في نفسه وعن حاجة من قبل ان يسأله عنها باصح جواب واوضح برهان حتى تحاروا
في عظم علمه واخباره بالمغيبات ثم التفت الي وقال المسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على
حالها يا مولاي فقال فسل قرة عيني عنها واومأ الى الغلام فكان في بعض ما سألته ان قلت يا ابن رسول
الله اخبرني عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عز وجل عليها زكريا ع
ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل الله تعالى ان يعلمه اسماء الخمسة الاشباح فاهبط الله عليه جبرئيل
فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه واذا
ذكر الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم يا الهي ما لي اذا ذكرت
اربعة منهم تسليت همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تعالى
عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم
الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا ع لم يفارق مسجده ثلثة ايام
ومنع الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده
الهي اتنزل هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل هذه الفجيعة
بساحتهم ثم قال الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا رضيا يوازي محله
من محل الحسين ع من محمد فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده الحسين ع فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وكان حمل الحسين
الحسين ع وولادته ستة اشهر وصح قوله ع افجعني به كما تفجع محمدا ومحمد ص توفي قبل قتل الحسين ع
وكذلك زكريا ع وهذا يدل على ان الانبياء احياء عند ربهم يرزقون وبهذا القول صار يحيى
ويحيى والحسين ع مماثلة في اشياء منها قتلهما ظلما ومنها ارسال راسيهما هدية الى بغية من بغايا بني اسرائيل

يدخلون الجنة م

سورة مريم ع

الحسين ع اهديت الى باغية من بغايا بني امية ويحيى ع لم يكن له من قبل سميا وكذلك سيدنا الحسين ع لم يكن من قبل
سميا ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا قلت فما كان بكاؤها قال كانت الشمس حمراء روى
الكليني باسناده رجاله عن الصادق ع في قوله تعالى قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا قال ان رسول الله ص دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا
من قريش للذين امنوا واقروا لامير المؤمنين ع ولنا اهل البيت بالولاية اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا تعييرا منهم لهم فقال الله عز وجل رادا عليهم وكم اهلكنا من قرن من الامم السالفة هم
احسن اثاثا ورئيا وقوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان
بولاية امير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام من بعده فهذا العهد عند الله تعالى قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين ع الود الذي قال الله عز وجل قوله تعالى
فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره على لسانه حين اقام
امير المؤمنين ع علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم في كتابه لدا اي كفارا
قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا تاويله ما رواه علي بن
ابراهيم في تفسيره باسناده عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي تخرج يوم القيمة انت وقوم
من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياض كبياض اللبن عليهم نعال من الذهب شراكها
من اللؤلؤ يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل من ذهب مكللة بالدر والياقوت فيركبون عليها
حتى ينتهوا الى العرش والناس في الحساب يهتمون ويغتمون وهؤلاء يأكلون ويشربون ويفرحون فقال
امير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله فقال يا علي هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا على الرحال ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وهم اعداؤك يساقون الى النار
بلا حساب ذكر محمد بن العباس باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لعلي الرضا ع ان قوما طالبوني باسم امير المؤمنين
في كتاب الله عز وجل فقلت لهم قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا فقال صدقت هو هكذا ومعناه
وجعلنا لهم ولدا ذا لسان اي قول صدق فهو صادق والصادق معصوم قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا عن ابن عباس قال نزلت في علي ع فما من مؤمن الا وفي قلبه حب علي واولاده قوله تعالى
طه اي طهارة اهل البيت ص من الرجس ذكره الثعلبي في تفسيره عن الصادق ع روى علي بن ابراهيم في
تفسيره باسناده عن الصادق ع في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى
قلت يا ابن رسول الله فما هذا الاهتداء بعد التوبة والايمان والعمل الصالح فقال الى ولاية امير المؤمنين

ووهبنا لهم من رحمتنا

وهو علي امير المؤمنين

سورة طه

الائمة امام بعد امام وعنه في رواية اخرى عن الصادق ع قال اهتدى الينا وفي رواية محمد بن العباس عن الباقر ع
ثم اهتدى قال الى ولايتنا اهل البيت روى محمد بن العباس عن الصادق في قول الله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج
له قال الداعي امير المؤمنين ع وهذا يكون في الرجعة قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا تاويله قال محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع قال لا ينال شفاعة محمد ص يوم القيمة
الا من اذن له الرحمن بطاعة آل محمد ورضي له قولا وعملا فحيي على مودتهم ومات
عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم ثم قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما لآل محمد كذا انزلت ثم قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف من محبة
آل محمد ص وبغض عدوهم قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما روى الشيخ محمد
بن يعقوب الكليني وروى الشيخ المفيد باسناده عن رجاله عن الصادق ع قال ان الله اخذ الميثاق على
النبيين فقال الست بربكم قالوا بلى وان محمدا رسولي وان عليا امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم
النبوة ثم اخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده
ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به
طوعا وكرها قالوا اقررنا يا ربنا وشهدنا ولم يجحد آدم ع ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء
الخمسة في المهدي ع ولم يكن لآدم ع عزيمة على الاقرار وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما والعزم والعزيمة ما عقد عليه قلبك انك فاعله ومنه اولو العزم من الرسل وهم خمسة
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم فان كلا منهم اتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة
من تقدم قبله وانما سموا اولي العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرايع وذلك ان كل نبي
كان بعد نوح ع كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابراهيم ع وكل نبي كان في ايام
ابراهيم ع وبعده كان على شريعة ابراهيم ع ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى ع وكل نبي كان على زمن
موسى ع وبعده كان على شريعته وتابعا لمنهاجه وكتابه الى زمن عيسى ع وكل نبي كان في ايام عيسى
وبعده كان على منهاج عيسى ع وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن سيدنا محمد صلوات الله عليه فهؤلاء الخمسة اولوا
العزم ومحمد هو افضل الانبياء والرسل وشريعته ص لا تنسخ الى يوم القيمة ولا تبدل ولا نبي بعده
الى يوم القيمة فمن ادعى بعد القرآن كتابا او بعده نبيا فدمه مباح لكل من سمع ذلك فقتله من عيون اخبار الرضا
وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الباقر ع قال لما اذن الله تعالى لنبيه ص بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل ومعنى اولو العزم انهم سبقوا الانبياء جميعا الى الاقرار بالله تعالى والاقرار بكل نبي كان

قبلهم

قبلهم وبعدهم وما جاءوا به وعزموا على الصبر فيما نسب بهم التكذيب والاذى وجميع المكاره قوله تعالى
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى روى محمد بن العباس باسناده عن رجاله عن الصادق ع عن ابائه عن
النبي ص قال ايها الناس اتبعوا هدى الله عز وجل تهتدوا وترشدوا وهو هداي وهداي هدى علي بن ابي طالب ع
فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى
الله فلا يضل ولا يشقى روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن رجاله عن الصادق ع في قول الله عز وجل ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين ع قال قلت ونحشره يوم القيمة
اعمى البصيرة تكون كان اعمى القلب عن ولاية امير المؤمنين ع وهو متحير في القيمة يقول رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تنسى يعني تترك في النار كما تركت
الائمة اياتنا ع الهدى لم تطع امرهم ولم تسمع قولهم ولم تتبع فعلهم وقال قلت وكذلك نجزي من اسرف قال من
اسرف في عداوة امير المؤمنين ع واتبع غيره وترك وصيته وولاية الائمة الهداة معاندة ومكابرة ولم يتبع آثارهم
ولم يتولهم وقوله تعالى ولم نؤمن بآيات ربه يعني انه ترك الائمة الهداة ع قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها تاويله روى محمد بن العباس مصنفا عن الصادق ع قال نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
كان رسول الله ص ياتي باب فاطمة ع كل سحرة فيقول السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة
يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قوله تعالى قل كل متربص
فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي تاويله قال علي بن ابراهيم في تفسيره معنعنا ورواه
محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق ع قال علي ع صاحب الصراط السوي ومن اهتدى الى ولايتنا اهل البيت
وفهم علمهم الصراط السوي هو القائم المهدي ومن اهتدى الى الطاعة قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
قال محمد بن العباس حدثنا [illegible] عن الصادق ع في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا آل محمد حقهم
وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون تاويله روى محمد بن العباس عن رجاله عن الاصبغ بن نباتة
عن امير المؤمنين ع قال نحن اهل الذكر وروى ايضا عن محمد بن مسلم عن الصادق ع قال قلت له ان
عندنا من يزعم ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم
الى دينهم قال ثم اوما بيده الى صدره وقال نحن اهل الذكر ونحن المسئولون والذكر هو
النبي ص لقوله تعالى ذكرا رسولا والقرآن لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وهم عليهم السلم اهل الذكر واهل القرآن ع وقوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون
تاويله روى محمد بن العباس عن الصادق ع قال الطاعة للامام بعد النبي ص معنى ذلك ان الذين

سورة الانبياء ع

ذكركم وشرفكم وعزكم ووجوب طاعة الامام من ال محمد بعد النبي ص قوله تعالى هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يعني
فيه ذكر جميع الانبياء وعلم ما كان وعلم ما يكون فتمسكوا به تهتدوا والذكر من معي اي علم الذين معي يعني
امته وذكر الذين قبلي من امم الانبياء من نجا بالايمان او هلك بالكفر قوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة تاويله ما ذكره محمد بن يعقوب الكليني قال روي عن بعض اصحابنا يرفعه
الى الصادق ع قال الموازين الانبياء والاوصياء وموازين القسط اي ذات القسط والقسط
العدل والميزان عبارة عن الحساب بالعدل الذي لا ظلم فيه ولا جور وهو حساب الله تعالى خلقه يوم
القيمة ويكون على يد الانبياء والاوصياء ع فلاجل ذلك كنى عنهم بالموازين مجازا اي اصحاب الموازين
ومثله واسئل القرية اي اهل القرية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله تعالى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
تاويله قال محمد بن العباس حدثنا [illegible] عن [illegible] عن الصادق ع قال يعني الائمة من ولد فاطمة ع يوحى
اليهم بالروح في صدورهم ثم ذكر ما اكرمهم الله تعالى فقال فعل الخيرات قوله تعالى ان الذين سبقت لهم
من الله الحسنى تاويله قال محمد بن العباس حدثنا [illegible] عن [illegible] عن الصادق ع عن ابائه ع ان
رسول الله ص قال ان عليا وشيعته يوم القيمة على كثبان المسك الاذفر يفزع الناس ولا
يفزعون ويحزن الناس ولا يحزنون وهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ويؤيد ذلك ما رواه الصدوق ابن بابويه عن ابيه قال
حدثني سعد بن عبد الله باسناده يرفعه الى الصادق ع عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي
بشر اخوانك بان الله عز وجل قد رضي عنهم اذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت
امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام لله دين ولولا
من في الارض منكم لما انزلت السماء قطرها يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها
وشيعتك تعرف بحزب الله يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي
انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم سائر الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض
تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع
الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الايات ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون تاويله روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع قال ال محمد ومن تابعهم على منهاجهم والارض

ارض

ارض الجنة قيل الزبور اسم لجنس ما انزل على الانبياء من الكتب والذكر ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ
وقيل الزبور زبور داود والذكر التورية وبعضهم على ان هذا عبادي الصالحون هم اصحاب المهدي في اخر
الزمان قوله تعالى محمد بن العباس حدثنا [illegible] عن [illegible] عن الصادق ع في قوله عز وجل ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه قال هي ثلث حرمات واجبة فمن قطع منها حرمة فقد اشرك بالله تعالى الاولى انتهاك
حرمة الله تعالى في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما اوجب الله تعالى
من فرض مودتنا وطاعتنا قوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون تاويله روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع
قال انها نزلت فينا خاصة قال ابو علي الطبرسي في تفسيره قوله تعالى بشر المخبتين اي المتواضعين المطمئنين الى
الله تعالى والذين لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون كانهم اطمانوا الى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي اذا خوفوا بالله تعالى خافوا والصابرين على ما اصابهم من البلايا
والمصائب في طاعة الله عز وجل والمقيمي الصلوة في اوقاتها بحدودها ومما رزقناهم ينفقون في
الواجب وغيره وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع في قوله
عز وجل ان الله يدافع عن الذين امنوا قال نحن الذين يدافع الله عنا ما اذاعت شيعتنا الى عدونا
ان الله لا يحب كل خوان كفور [illegible] قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي في
سلطانه عزيز في جبروت شانه ثم ابان شان من ينصره فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع
قال انها نزلت فينا اهل البيت روى محمد بن يعقوب الكليني عن الصادق ع في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر
مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وعنهم عليهم السلام مثل ال محمد
[illegible] القصر المشيد منهم والبئر عليهم [illegible] القصر المشيد [illegible]
والبئر المعطلة ولاية علي وائمة الهدى ع والبئر المعطلة في العامرة التي فيها الماء ومنها الانتفاع
الا انها عطلت اي تركت لا يستقى منها والمشيد المرفوع وقيل المجصص قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم روى محمد بن العباس باسناده [illegible] قال اولئك ال محمد ع والذين
سعوا في قطع مودة ال محمد معاجزين اولئك اصحاب الجحيم قال هم [illegible] واعداء اهل البيت
ومعنى معاجزين مجاهدين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ثم قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم
قال ايانا عنى خاصة حق جهاده هو اجتبيكم يا شيعة ال محمد وما جعل عليكم في الدين من حرج

سورة الحج

عن الصادق ع [illegible]
[illegible]

سورة المؤمنون

ابيكم ابراهيم هو سمّيكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم يا ال محمد بانه قد استودعكم
المسلمين وافترض طاعتكم عليهم وتكونوا انتم شهداء على الناس بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم
ومزقوا كتاب الله وعدلوا احكم غيركم بكم فالزموا الارض واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا
بالله يا ال محمد واهل بيته هو مولكم انتم وشيعتكم فنعم المولى ونعم النصير قوله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله هم فيها خالدون وروي محمد بن العباس بسنده الى العبد الصالح موسى
قال نزلت في رسول الله ص وفي امير المؤمنين ع وفاطمة والحسنين قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون وروي محمد بن العباس بسنده عن الصادق ع قال وان هذه امتكم امة واحدة ال محمد ع
فعلى هذا يكون الخطاب بقوله امتكم ال محمد ع وقوله امة واحدة اي غير مفترقة في الاقوال والافعال
بل على طريقة واحدة لا تفترق ولا تختلف ابدا ولو كان المعني بها امة محمد ص لما قال امة واحدة
لان النبي ص قال ستفترق امتي من بعدي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقون في النار
والفرقة الناجية هي الامة الواحدة هم ال محمد وشيعتهم قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الى قوله تعالى وهم لها سابقون روى محمد بن العباس بسنده عن نعمان عن العبد الصالح موسى الكاظم ع قال
نزلت في امير المؤمنين وولده ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وروى محمد بن يعقوب الكليني في تأويله عن الصادق
قال لا تخرج في فافعل ما عليك لا تثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا
كنت محمودا عند الله عز وجل ان علي بن الحسين ع قال لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا
ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانا له التوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك
وتعالى منه الا بولايتنا ومعرفة حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما يستر
عورته وما اكن راسه وهم والله مع ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك
وصفهم الله تعالى فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال
وما الذي اوتوا اوتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية لنا وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم
خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في طاعة الله تعالى وولايتنا قوله تعالى وان الذين
لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون تأويله روى محمد بن العباس عن الصادق عن ابائه
عن امير المؤمنين ع قال عن ولايتنا اهل البيت قوله تعالى قل رب اما تريني ما يوعدون تأويله روى محمد بن

العباس يرفعه الى عبد الله بن عباس عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جابر اني لكنت ادناهم من رسول الله ص
سمعت رسول الله ص وهو بحجة الوداع بمنى لا ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله
لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت وقال او علي فنزلت
الايات قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون هذا يدل على ان عليا ع كان في تلك الكتيبة التي تضاربهم فكانه النبي ص كان قد
فعله وفعله قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون تأويله روى محمد بن العباس عن الصادق ع
قال نزلت فينا ثم قال الاعداء وهم الذين خفت موازينهم الى قوله فكنتم بها تكذبون تأويله روى محمد
بن العباس باسناده عن الصادق ع في قول الله عز وجل الم تكن اياتي تتلى عليكم في علي ع فكنتم بها
تكذبون فاذا قيل لهم ذلك قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ثم قال تعالى اني جزيتهم
اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون وهم شيعة ال محمد ص قوله عز وجل الله نور السموات والارض المعنى

سورة النور

ان نور الله سبحانه وتعالى هداه الذي هدى به المؤمن الى الايمان كمشكاة وهي الكوة في الحائط والمصباح
الفتيلة والزجاجة القنديل والكوكب الدري منسوب الى الدر في صفائه وضيائه اي ان نور هدى
الاشياء تضيء في الهدى والدين كالكوكب الدري وقوله توقد من شجرة اي من دهن شجرة مباركة زيتونة
قيل انه بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم ع ولذلك سميت مباركة لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب
بل هي ضاحية في الشمس يكاد زيتها يضيء من صفائه ولو لم تمسسه نار هذا معناه الظاهر
واما الباطن فهو مثل ضربه الله تعالى لنبيه ص فنوره محمد ص والمشكاة صدره والزجاجة
قلبه والمصباح نبوته التي تضيء في الدنيا والدين ويهتدي بها سائر المكلفين توقد من شجرة
مباركة يعني شجرة النبوة وهي ابراهيم خليل الرحمن لانه اصل الانبياء الذين جاؤا بعده وهم ولده
يكاد زيتها يضيء اي يكاد نور محمد ص يتبين للناس وان لم يتكلم به يكاد اعلام النبوة تشهد له قبل
ان يدعو اليها او يكاد صدقه في نبوته يتبين من نبوته وان لم تخرج شيء من معجزاته قال عبد الله بن
رواحة الانصاري لو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر وعن الباقر ع
ان قوله كمشكوة فيها مصباح هو نور العلم في صدر النبي ص والزجاجة صدر علي ع علمه النبي ص
علمه فصار الى صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من ال محمد ص يتكلم بالعلم
قبل ان يسئل نور على نور اي امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من ال محمد ص وذلك من لدن
ادم الى قيام الساعة هم خلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد وهذا

يقتضي ان تكون الشجرة المباركة هي هذه الشجرة التي اشرقت الارض بنور رهانها عبد ادم الى منقرض
العالم وقيل ان الله هو الذي يحيي كما في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق وعن
ابي بن كعب انه قرأ مثل نور من آمن به يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده بان يفعل به لطفا اذا
علم انه يصلح له ويوفقه لاتباع ذلك نيله دعنهم عليهم السلم يهدي لنوره من يشاء يهدي لولايتنا من يشاء الى كل
احب في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال عنهم عليهم السلم
بيوت آل محمد اذن الله ان ترفع والمراد باذن الامر ان ترفع من قدرها وقيل هي بيوت الانبياء يسادون
ذلك الفرض وهو انه ص لما قرأ هذه الاية سئل اي بيوت هذه فقال بيوت الانبياء فقام ابو بكر فقال
يا رسول الله هذا البيت منها واشار الى بيت علي وفاطمة ع فقال من افاضلها يذكر فيها اسمه اي يتلى
فيها كتابه ويذكر اسماؤه الحسنى بالغدو اي بالغدوات والاصال العشيات لا تلهيهم تجارة اي التجارة
صناعة التاجر اي لا تشغلهم عن الذكر والصلوة فاذا حضرت الصلوة قاموا اليها وتركوا الكل
قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال ليجزيهم الله احسن ما عملوا من فضله قال ما اختصهم به
من المودة والطاعة المفروضة ثم ضرب الله عز وجل مثلا اخر لمن نازعهم وعاداهم فقال والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه
والله سريع الحساب ع جابر بن يزيد قال سئلت الباقر ع عن هذه الاية فقال والذين كفروا اعمالهم ائمة الظلام
ثم ضرب الله لاعدائهم مثلا اخر فقال او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور تاويله روى الطبرسي ع الصادق
هم ائمة الضلال انصار قوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اماما من ولد فاطمة ع فما له من نور امام يوم القيمة
يسعى بين يديه وعن الحكم بن حمران قال سئلت ابا عبد الله الصادق ع عن قول الله عز وجل او كظلمات في
بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال هم ائمة الضلال من اعدائنا وفي رواية
عنهم هم اصحاب الجمل وصفين والنهروان اذا اخرج يده مولانا امير المؤمنين ع في ظلماتهم لم يكد يراها
اي فانطق بالحكمة الصواب بينهم لم يقبلها منهم احد الا من اقر بولايته ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور اي من لم يجعل الله له اماما يهديه في الدنيا فما له في الاخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى
الجنة قال الطبرسي في تفسيره السراب ما يرى في الفلاة مثل الماء على وجه الارض كانه ماء يجري والقيعة
جمع القاع او جمع القاع وهو المنبسط من الارض شبه ما يعمله الكفار من الاعمال التي يحسبونها نافعة

عنده

عند الله بسراب يراه من غلبه العطش فيحسبه ماء فيأتيه فلا يجد ما يرجيه ووجد الله عند عمله فجازاه
على كفره او وجد الله عنده بالمرصاد فاتم له جزاءه وهذا ابلغ الظاهر من الظمآن وفي المعنى
جزع الكفار وفي معناه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا عاملة ناصبة يحسبون
انهم يحسنون صنعا والبحر اللجي الكثير الماء وهذا تشبيه ثان لاعمالهم في خلوها عن نور الحق
بظلمتها ولطافتها بظلمات متراكمة ومن لم يجعل له نورا بتوفيقه ولطفه فهو في ظلمة الباطل
لا نور له قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه تاويله روى بن بابويه ع الاصبغ بن نباتة
عن امير المؤمنين ع ان لله ملكا على صورة الديك الابح اشهب براثنه في الارض السفلى وعرفه مثني
تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام
على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي
من نار يذيب الذي من الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب
الملائكة والروح فتصفق الديكة في منازلكم فلا يبقى على وجه الارض ديك الا اجابه نحو قوله قال
الطبرسي في تفسيره صافات يصففن اجنحتهن في الهواء والضمير في علم لكل او لله وكذا في صلوته
وتسبيحه كالمها سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها قوله عز وجل ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ذكر ابو القاسم البلخي انها كانت بين علي وعثمان وكان
قد اشترى ارضا من علي ع فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فقال بيني وبينك رسول الله
فقال عثمان هو ابن عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره فقال علي ع لا احاكمك الى غير النبي وهو
شاهد علينا فابى ذلك فانزل الله فيه الاية قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم من العهود التي اخذها
عليكم في علي ع وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته وان تطيعوه تهتدوا والمعنى ان تطيعوا
عليا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين هكذا نزلت قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره المروي عن اهل البيت ان هذه

الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض

الاية نزلت في المهدي عن احمد صقار وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عم انه قرأ هذه
الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه
الامة وهو الذي قال رسول الله صم فيه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك حتى يأتي
رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قوله تعالى وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا تاويله ذكر محمد بن العباس في تفسيره يرفعه الى الاصبغ عن امير المؤمنين ع انه قرأ وقال
الظالمون لال محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا يعنون محمدا صم فقال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وعلي هو السبيل وقوله تعالى لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا تاويله ما رواه الشيخ في اماليه بسنده الى سيد العابدين
انه قال اذا كان يوم القيمة امر الله عز وجل الناس باتباع كل امام جائر الى النار فيدعون بالويل
والثبور ويقولون لامامهم يا من اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه فعند ذلك يقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال ع قال رسول الله صلعم انت يا علي
واصحابك في الجنة قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا تاويله
ما ذكره محمد بن العباس باسناده الى الصادق ع قال جمع رسول الله صم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم واغلق عليهم الباب وقال يا اهلي واهل الله ان الله تعالى عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في
البيت ويقول ان الله عز وجل يقول اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله
لامر الله تعالى وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله تعالى ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين
الخير كله فبكى رسول الله صم حتى سمع نحيبه من خارج البيت ثم تلا عليهم هذه الاية وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون
كما قالوا قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق
قال ان الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن اذا قام القائم لم يعبد الا الله عز وجل
قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا معنى عض الظالم على
يديه ندامة يوم القيمة قال في مجمع البيان انه يأكل يديه حتى تذهبا الى المرفقين ثم ينبتان فلا يزال
هكذا كلما نبتت يده اكلها ندامة على ما فعل روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق ع يقول يا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الاول والثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني انه كان زمانا
الذكر الذي عنه هو السبيل الذي عنه ... والقران الذي اياه هجر
الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب والشيطان اشارة الى خليله سماه شيطانا لانه اضله

كما يضل

سورة الفرقان

[illegible]

روى الكليني باسناده عن ... قوله صم

ثم خذله

كما يضل الشيطان واللام في الظالم يجوز ان يكون للعهد فيكون مخصوصا على ما ذكر في الرواية ويجوز ان يكون للجنس
فيتناول كل ظالم تبع ضليله وتابعه على ضلالته وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا هذا تسلية للنبي صم اي كذلك كان كل نبي قبلك مبتلى بعداوة قومه وكفاك هاديا الى الانتصار
منهم وناصرا لك عليهم قوله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا تاويله روى محمد بن
العباس باسناده عن الباقر ع قال نزل جبرئيل على محمد صم بهذه الاية هكذا فابى اكثر الناس من امتك بولاية
علي الا كفورا قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا روى محمد بن
العباس يرفعه عن ابن عباس قال قال النبي صم لما خلق الله تعالى ادم خلق نطفة من الماء فمزجها بنوره ثم اودعها
ادم ع ثم اودعها ابنه انوش ثم ابنا فابنا حتى اودعها ابراهيم ع ثم اودعها اسمعيل ع ثم اما فاما وابا فابا
من طاهر الاصلاب الى مطهر الارحام حتى صارت الى عبد المطلب فافترق ذلك النور فرقتين فرقة الى عبد الله
فولد محمدا وفرقة الى ابي طالب فولد عليا ع ثم الف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا ع بفاطمة ع
فذلك قوله عز وجل نسبا وصهرا الاية قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما روى الكليني باسناده عن الباقر ع قال هم الاوصياء من مخافة عدوهم والهون الرفق واللين كافي
اذا عن احدكم فيهن قوله تعالى سلاما مسددا من القول يسلمون فيه من الاثم والمراد بالجهل السفه وقوله
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما روى الشيخ في اماليه يرفعه عن الصادق ع قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقوم بموقف الحساب
فيكون الله عز وجل هو الذي يلي حسابه ولا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته
قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد من
سيئة واحدة ثم يامر الله تعالى به الى الجنة فهذا تاويل الاية في المذنبين من شيعتنا خاصة قوله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما قال الصادق ع سالت ربك عظيما انما هو واجعل لنا من المتقين اماما
وعنهم ايانا عنى قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين معناه ان ابراهيم ع سال ربه ان يجعل
له لسان صدق اي يولد له لسان صدق يلفظ بلسانه الصدق ابدا واراد ان يكون معصوما في
الاخرين اي في اخر الامم وهي امة محمد صم روى عن الصادق ع انه اراد به النبي صم وروي عنه ايضا انه اراد
عليا ع قال انه عرضت على ابراهيم ع ولاية علي ع فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك وعلى كلا
الروايتين ان كان المراد به النبي صم فقد قال صم الفضل بعدي لك يا علي قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
عن الصادق ع هو القلب الذي سلم من حب الدنيا قوله تعالى فما لنا من شافعين يشفعون ويسالون

[illegible]

عن ابي بصير قال قلت له

سورة الشعراء

امرنا كان من المؤمنين لهم شفعاء من النبيين والاوصياء ولا صديق كما يكون لهم اصدقاء عن الصادق عليه السلام قال والله
لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي
ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله سبحانه اخرجوا له صديقه
الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم والصديق الكافي روى محمد
بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله سبحانه يفضلنا ويفضل
شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام ان المؤمن ليشفع يوم القيمة
لاهل بيته فيشفع فيهم حتى خادمه فيقول ويرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد
فيشفع فيه وفي خبر آخر عن الباقر عليه السلام ان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري
كان يكف عني الاذى فيشفع فيه وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فيقول سبحانه انا
ربك وانا احق من كافا عنك فيدخله الجنة قوله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين روى محمد بن العباس باسناده عن الصادق عليه السلام تأويله نزل به
اي بالقرآن والروح الامين جبرئيل على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين انما المحرومين كقوله
وانه لفي زبر الاولين اي الكتب المنزلة على النبيين حين هذا الامر الذي به البدء في ولاية علي
منزل في كتب بنيانه وليه كما هو منزل في القران وروي في الصحيح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال ولاية
علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد وولاية وصيه علي [illegible]
الطبرسي في تفسيره عن ابن عباس معناه تقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وهو
المروي عن الصادقين روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال نزلت في الذين غيروا دين الله
ما امر الله وهل رأيتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بهم الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على
ذلك يقولون بافواههم ما لا يفعلون ويعظون ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون
بالمعروف ولا يعملون وهم الذين حكى الله عز وجل قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب
يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم ذكر الذين ظلموا من الشعراء فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وهم امير المؤمنين وولده عليهم السلام ثم قال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم
اي منقلب ينقلبون كذا نزلت وعن [illegible] الذين غيروا دين الله وبدلوا حكم وعطلوا حدوده

وظلوا

[illegible]

سورة النمل

تفسير دابة الارض

وظلوا [illegible] قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي حصل ما وعد الله تعالى من علامات قيام الساعة وظهور
اشراطها اخرجنا لهم دابة من الارض تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر
وروي في حديث تنكت بين عيني المؤمن نكتة بيضاء فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه
حتى يضيء لها وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم فتفشو النكتة حتى يسود لها
وجهه ويكتب بين عينيه كافر وعن السدي تكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام
وعن محمد بن كعب قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية وروي عنه عليه السلام
انه قال انا صاحب العصا والميسم وعن علي عليه السلام قال انا عبد الله وانا دابة الارض صدقها وعدلها
واخو نبيها الا اخبرك بانف المهدي وعينيه قال قلت بلى فضرب بيده على صدره وقال انا
الاصبغ بن نباتة دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل خبزا وخلا وزيتا فقلت يا دابة الارض قال هي دابة تاكل
خبزا وخلا وزيتا وعن الاصبغ بن نباتة قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض
فقلت نحن نقول واليهود يقولونه قال فارسل الى راس الجالوت فقال له ويحك تجدون ذكر دابة
الارض عندكم مكتوبة فقال نعم فقال ما هو اتدري ما اسمه قال نعم اسمها ايليا قال فالتفت الي فقال
ويحك يا اصبغ ما اقرب ايليا من علي والايات هو كلام الدابة وخروجها والعجائب التي تظهر منها
وهذا التاويل يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام يرجع الى الدنيا اما عند ظهور القائم عليه السلام او قبله او بعده
وقد ورد بذلك اخبار [illegible] اثار ويدل على الرجعة وصحتها قوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون اي يدفعون وقيل يحبس اولهم على اخرهم ومن ها للتبعيض
يعني يحشر قوم دون قوم وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ان الله يستعيد عند قيام
المهدي قوما ممن تقدم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور
دولته ويعيد قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب والذل والخزي
لما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله عز وجل غير مستحيل عليه تعالى وقد
فعل ذلك في الامم الخالية ونطق به القران في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره وصح عن النبي
قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل
جحر ضب لدخلتموه واما الاية الثانية فورد فيها [illegible] فلم نغادر منهم احدا فانها [illegible] قوله ويوم
نحشر من كل امة فوجا الطبرسي في تفسيره الصغير وورد عن آل محمد ان الله تعالى يحيي عند قيام المهدي عليه السلام
قوما من اعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم وقوما من مخلصي اوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل

عناد ومحنة حتى كانهم ليشتفي هولاء من اولئك ويتشفوا مما تجرعوا من الغموم بذلك وينال كلا
الفريقين بعض ما استحقه من الثواب او العقاب وهذا غير مستبعد في العقول فان احيا من
المسيرة يشك حتى انه مقدور لله تعالى وقد نطق القرآن بوقوع امثاله في الامم الخالية كالذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والذي اماته الله مائة عام ثم بعثه
وعلى هذا فيكون الآيات الاخيرة الهادية من الجحيم وقوله تعالى اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما الخ
للحال فكانه قال اكذبتم بها بادي الرأي من غير فكر ونظر يؤدي الى احاطة العلم بكنهها او للعطف
اي جحدتموها مع جحودكم لم تتصوروا معرفتها وحقيقتها ام ماذا كنتم تعملون من غير الكفر والتكذيب
بآيات الله تعالى حتى لم يكن لكم فراغ في الدنيا غير ذلك ووقع القول عليهم اي حل بهم العذاب بسبب ظلمهم
فيشغلهم عن الاعتذار والنطق به روى محمد بن العباس في تفسيره بسنده الى جابر عن ابي عبد الله ع قال
قال قال لي امير المؤمنين ع يا ابا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
يومئذ آمنون قلت لا قال الحسنة مودتنا اهل البيت ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار — هل تجزون الا ما كنتم تعملون
والسيئة عداوتنا اهل البيت وروى الشيخ الطبرسي في اماليه عن جابر عن موسى ... قال قلت
للصادق ع ان يونس بن ظبيان يحدث عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل
فقال انه لم يسألني يونس عن تفسيرها انما عنيت بهذا انه من عرف الامام من آل محمد ع وتولاه ثم عمل
لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة وانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا
ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر
الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله بن يعفور اليس الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى ائمة الجور قال له الصادق ع هل تدري
ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة الامام من آل محمد وطاعته وقد قال الله عز وجل ومن
جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة انكار الامام
الذي هو من الله تعالى ثم قال ابو عبد الله الصادق ع من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله تعالى
وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله يوم القيمة في النار ويؤيد ما رواه الطبرسي في تفسيره
عن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص يا علي لو ان امتي صاموا حتى صاروا
كالاوتار وصلوا حتى صاروا كالحنايا ثم يبغضوك لاكبهم الله تعالى على مناخرهم في النار
فاعتبروا يا اولي الابصار قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم — سوره القصص

ائمة

أئمة ونجعلهم الوارثين اعلم ان ظاهر هذا الكلام يتعلق ببني اسرائيل والباطن المعني به آل محمد ص
روى محمد بن العباس في تفسيره عن رجاله عن ربيعة بن ماجد قال سمعت عليا ع يقول في هذه الآية والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا الدنيا على اهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها
وروى العياشي بالاسناد عن ابي الصباح الكناني قال نظر الباقر ع الى الصادق ع فقال هذا والله
من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقال سيد العابدين والذي
بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا
واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واما قوله تعالى ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
الجبابرة حقهم وهو قول امير المؤمنين ع في خطبة يوم ... وقد اهلك الله فرعون وهامان
وخسف بقارون وانا ان الله رسوله ص ان ذريتك تصيبهم الفتن والشدة من عدوهم كما اصاب
موسى ع وبني اسرائيل من فرعون ثم يظهر امرهم على يد رجل من اهل بيتك تكون قصته كقصة موسى ع ويدور
بين الناس ولا يرضى باذن الله تعالى ونجعلهم ائمة مقتدين في الدين والدنيا وقادة في الخير
يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين بعد فرعون وقوم ملكهم قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله تأويله ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه باسناده الى الصادق ع قال يعني
من اتخذ دينه برأيه بغير هدى امام من الله تعالى من ائمة الهدى ع وقوله تعالى ولقد وصلنا لهم
القول لعلهم يتذكرون تأويله قال محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن رجاله عن الصادق ع قال اماما
بعد امام ومعنى قوله وصلنا لهم القول وهو القول في الامامة اي جعلناه متصلا من امام الى امام
من لدن آدم ع الى القائم والقول هو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقوله تعالى
وما زال الله سبحانه في الارض خليفة لانه لم يخلها قط من حجة لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله
لابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وما معنى قوله لعلهم
يتذكرون من ذكر مثل قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه يتذكرون انهم — ان الذكرى
في الامامة من الله تعالى بانه متصل من امام الى امام الى القائم ع في قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا
لا فيه ما رواه الديلمي باسناده عن رجاله عن الصادق ع قال الموعود امير المؤمنين ع وعده الله تعالى ان
ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الآخرة وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون تأويله قال علي بن ابراهيم في تفسيره فان العامة
يزعمون انه يوم القيمة واما الخاصة فانهم رووا انه اذا وضع الانسان في قبره فيدخل عليه منكر ونكير فيسألانه

عن الله تعالى عن النبي ص و عن الامام وان كان مؤمنا اجابه وان كان كافرا اجابه ادري وهو قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ
قال علي بن ابراهيم في تفسيره اما قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فان العامة رووا
انه الى معاد القيمة واما الخاصة فانهم رووا انه في الرجعة ووردنا باسناده عن السجاد ع قال يرجع
اليكم نبيكم وفي هذا التاويل دليل على الرجعة وقال الطبرسي في تفسيره الصغير ان الذي فرض
عليك القران اي اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه ليثيبك ثوابا لا يحاط بكنهه
ولرادك بعد الموت الى معاد اي معاد ليس لغيرك من الخلق وتنكير المعاد لذلك وقيل اراد
بالمعاد مكة فردّه اليها يوم الفتح ووجه تنكيره ان كان معادا له ذكر عال وشان جليل ظهر
عليه الاسلام ولهله به قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه تاويله روى محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن
ابن المستنير قال سالنا ابا عبد الله ع عنها فقال نحن والله وجهه الذي قال ولن يهلك الى يوم
القيمة بما امر الله من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذي هو كل شيء هالك الا وجهه
وليس منا ميت يموت الا وخلف عاقبة امته الى يوم القيمة وعن الصادق ع قال لا يهلك ولكن
ويبقى الوجه والله اعظم ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي
يؤتى الله منه لن تزال في عباده ما دام لله فيهم روية ثم يرفعنا اليه فيفعل بنا ما احب
قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة يعني الارادة قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان

سورة العنكبوت

يقولوا امنا وهم لا يفتنون روى محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن علي ع قال ان رسول الله كان ذات ليلة
في المسجد فلما قرب الصبح دخل امير المؤمنين ع فناداه رسول الله ص فقال يا علي قال لبيك قال هلم الي فلما دنى منه
قال يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سالت ربي الف حاجة فقضاها لي وسالت لك مثلها فقضاها لي
ربي انه يجمع لك امتي من بعدي فابى علي ربي فقال الم احسب الناس ان يتركوا الاية وفي السبب في قوله
فليعلمن الله الذين صدقوا الاهم علي ع واصحابه وليعلمن الكاذبين هم اعداؤه ٣ روى محمد بن العباس باسناده
عن الصادق في قوله عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال نحن هم روى محمد بن العباس
باسناده عن ابي جعفر ع قوله تعالى فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به قال هم ال محمد ومن هو من اهل
الايمان من اهل القبلة روى محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن الصادق في قوله تعالى بل هو ايات في صدور
الذين اوتوا العلم قال نحن هم وايانا عنى فقال الرجل جعلت فداك حتى يقوم القائم ع قال كلنا قائم
بامر الله عز وجل واحدا بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء امر غير هذا وفي
حديث عن الصادق ع قال هم الائمة من ال محمد باقية دائمة قوله تعالى والذين جاهدوا فينا

قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه روى محمد بن العباس في تفسيره ان محمدا وعليا عليهما السلام هما الوالدان وهما
الوالدان في العلم والهدى والدين الذي هو سبب حياة الانسان ولولاه لكان ميتا وانما كنى عنهما
بالوالدين لان الوالدين هما السبب في وجود الولد لقوله تعالى لادم ع لولا شخصان اريد ان اخلقهما ما
خلقتك ولولا محمد وعلي لما اهتدينا الى دين الاسلام فهما سبب الحيوة الابدية فالوالدين حقيقة هما هذان الكاملان

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين روى محمد بن العباس في تفسيره عن علي ع قال نحن هم قلت فانهم يكونوا الذين جاهدوا فينا

سورة الروم

قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها وهي الاسلام والتوحيد والنبوة والولاية
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اما النعمة الظاهرة فهو النبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده
واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا ولكنهم في هذا اليوم اكملت لكم دينكم

سورة لقمان

واتممت عليكم نعمتي فالنعمة التي تممها سبحانه النعمة الظاهرة وهي النبي ص وما جاء به كانت هذه النعمة
الظاهرة للناس غير تامة فلما فرض ولاية امير المؤمنين ونزلت الطير قال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فكانت ولاية اهل البيت ع هي النعمة الباطنة التي بها كمال الدين وتمام نعمة
رب العالمين قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله تاويله قال الطبرسي في تفسيره اي يخلص دينه ويقصد
في افعاله التقرب اليه وقال محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن الكاظم ع وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى قال المودة لنا اهل البيت وعنه ع قال العروة الوثقى المودة لال محمد ص قوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله روى محمد بن العباس باسناده

٢ قرا الصادق ع والبحر مداده

قال ان يحيى بن اكثم سال عن الرضا فقال ما الكلمات التي لا تنفد قال نحن الكلمات التي لا تستقصى علومنا ولا
تدرك فضائلنا ولا تستقصى معجزاتنا ولو ان طيفا عن الاخر الدهر ولازم على مسائلنا واستفسر علينا
لما انقطعا عنه ولا تنتهي لما فضلنا ربنا وتلك على انهم الكلمات قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه قال الطبرسي في تفسيره الصغير والاولى ان تكون كلمات الله عز وجل عبارة عن مقدوراته ومعلوماته
لانها اذا كانت لا تتناهى فالكلمات التي تقع عبارة عنها ايضا لا تتناهى قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي

٣ اقوال فيهم عليهم السلام مقدوراته ومعلوماته تعالى وتقدس قدره

سورة السجدة

لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون تاويله ما رواه محمد بن بابويه باسناده عن الصادق عن ابائه ع
ان رسول الله ص قال لعلي يا علي ان في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد
استقامة من السهم فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فيها اولاد
نفس محمد سبحانه في الجنة تسبيحا يتصفق بالتسبيح لم تسمع السامعون بمثله والمؤمنون على كراسي من نور وهم
الغر المحجلون انتم امامهم يوم القيمة على الرجل منهم نعلان من شراكهما من نور يضيء امامه حيث شاء من الجنة فبينا هو
كذلك اذ اشرفت امرأة من فوقه فتقول سبحان الله اما لنا فيك دولة فيقول لها من انت فتقول انا من اللواتي
قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وذكر الطبرسي في اماليه باسناده عن جابر عن النبي
قال قال رسول الله ص لعلي يا علي من اين البشرى اذا متحت فقال بلى يا رسول الله قال اني خلقت انا وانت من طينة واحدة
ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة تدعى الناس باسمائهم الا شيعتك فانهم يدعون

بابائهم لطف مولدهم وروى محمد بن العباس في تفسيره عن الصادق ع قال قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون انما نزلت في ولد فاطمة خاصة لما صبروا على البلايا في الدنيا
وعلم الله مكانه منهم الصبر جعلهم ائمة يهدون بامره عباده الى الطاعة المؤدية الى الجنة قوله تعالى ويقولون
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون روى محمد بن يعقوب
الكليني باسناده عن ابن دراج قال سمعت الصادق ع يقول في قول الله عز وجل قل يوم الفتح قال يوم الفتح
يوم تفتح الدنيا على القائم المهدي عجل الله فرجه لا ينفع احدا تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا
وبهذا الفتح موقنا فذلك الذي ينفعه ايمانه ويعظم عند الله قدره وشانه وتزخرف له يوم البعث
جنانه وتحجب عنه نيرانه قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه تاويله ما رواه محمد بن العباس في تفسيره

سورة الاحزاب

عن الصادق ع قال من اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا عدونا فليس منا
ولسنا منه والله عدوه وقال علي ع لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله عز وجل لم يجعل
لرجل من قلبين في جوفه قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين تاويله قال محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية قال
نزلت في ولد الحسين ع قال قلت جعلت فداك نزلت في الفرائض قال لا قلت ففي المواريث
قال لا نزلت في الامرة وعنه ع قال الرحم النبي ص اولى بالامارة والملك وروى الطبرسي
باسناده عن الصادق ع انها قال نزلت في الامرة وجرت هذه الاية في ولد الحسين ع من بعده
فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين قلت فلولد العباس فيها نصيب قال لا فعددت عليه
[illegible] فيها نصيب فقال يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا قوله تعالى ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا تاويله قال محمد بن العباس في
تفسيره باسناده عن سفيان الثوري عن زبيد الايامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا وكفى
الله المؤمنين القتال بعلي فارس بطل الابطال وكان الله قويا عزيزا وقال ايضا حدثنا [illegible] عن [illegible]
قال كان عبد الله بن مسعود يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي فارس الابطال قال ابو زيد وهي في مصحفه كذا
رايتها وسبب نزول هذه الاية ان المؤمنين كفوا القتال بعلي ع من الاحزاب في صورة القتال الذي المشركين لما
اجتمعوا [illegible] وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش وكان يعد بالف فارس وكان قد شهد بدرا
ولم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه فلما راى الخندق قال مكيدة لم
تعرفها العرب [illegible] عليه [illegible] ووقف بازاء المسلمين ونادى يا اصحاب هل من مبارز فلم يجبه

احد منهم

احد منهم فقام علي ع وقال انا له يا رسول الله فقال ص انه عمرو اجلس فعاد ثانية فلم يجبه احد فقام
علي ع وقال انا له يا رسول الله فقال ص انه عمرو فقال الامام ع وان كان عمروا فاستاذن النبي ص
مبارزته فاذن له قال حذيفة فالبسه رسول الله ص درعه الفضول واعطاه ذا الفقار وعممه
عمامة السحاب على راسه تسعة ادوار وقال له تقدم فلما ولى قال النبي ص برز الايمان كله الى الشرك كله
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه فلما راه
عمرو قال له من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال عمرو يا ابن اخي لقد كان ابوك لي صديقا فاني اكره ان اقتلك
فقال له علي ع لكني والله لا اكره ان اقتلك قال فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقره وسل سيفه
كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي ع فاستقبله علي ع بدرقته فقدها واثبت فيها السيف واصاب
راسه فشجه ثم ان عليا ع ضربه على حبل عاتقه فسقط الى الارض وثارت بينهما عجاجة فسمعنا التكبير
فقال رسول الله ص قتله والذي نفسي بيده قال وحز راسه واقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل
قال النبي ص ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امتي لرجح عملك على عملهم وذلك انه لم يبق
بيت من المشركين الا ودخله وهن بقتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا ودخله عز قال ولما قتل عمرو ودخل
الاحزاب ارسل الله عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فولوا مدبرين بغير قتال وبسبب قتل عمرو
ذلك قال سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال بعلي فارس الابطال وسيد [illegible] يا فارس الاسلام
حتى تولت فرسانه وتخاذلت عن نصره والعلام الذكر الذي اقتضت به من كان [illegible] النقع
عزة بكره وروى الحافظ منصور بن شهريار بن شيرويه باسناده الى ابن عباس قال لما قتل علي ع عمرو
ودخل على رسول الله ص وسيفه يقطر دما فلما راه كبر وكبر المسلمون وقال النبي ص اللهم اعط
عليا ع فضيلة لم يعطها احد قبله ولا يعطيها احد بعده قال فهبط جبرئيل ومعه من الجنة
اترجة فقال لرسول الله ص ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك حي بهذه علي بن ابي طالب
فدفعها الى علي ع فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران
تحفة من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا تاويله قال محمد بن العباس في تفسيره
باسناده الى محمد بن مسلم عن الصادق ع قال قال اتدري ما الفاحشة المبينة قلت لا قال قتالها
امير المؤمنين يوم الجمل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
علي بن ابراهيم عن ابي الجارود قال [illegible] واذكروا الله ذكرا كثيرا ما حده قال ان رسول الله ص علم فاطمة
ان تكبر اربعا وثلثين تكبيرة وتسبح ثلثا وثلثين تسبيحة وتحمد ثلثا وثلثين تحميدة

قوله حي من الحبوة وهي العطية المخصوصة

ورد عنهم عليهم السلام ان ذكر الله كثيرا ان تذكر الله عند ما احل وحرم فتاخذ او تتقي منه

فاذا فعلت ذلك بالبيك صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر الله كثيرا روى مرفوعا عن ابن عباس في
تاويل قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الصلوة على النبي ص واهل بيته ع لا غير فهذه
خاصة محمد وآله ليس لغيرهم فيها نصيب لان الله سبحانه لم يصل على احد من الانبياء عليهم السلام قال ان الله وملائكته يصلون
على النبي ع محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول تسبيح فاطمة ع من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل واذكروا الله
ذكرا كثيرا وقد سئل المسلمون رسول الله ص عند نزول قوله تعالى ان الله وملائكته الاية يا رسول الله
هذا السلام عليك وقد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وقال تعالى سلام على آل ياسين واما توجيه قوله تعالى ليخرجكم من
الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما فمعناه انه سبحانه لما صلى على محمد وآله وسلم خاطب شيعتهم اكراما لهم فقال
ليخرجكم يا شيعة آل محمد من الظلمات ظلمات اعدائكم الى النور نور ائمتكم وكان بالمؤمنين رحيما قوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو علي الطبرسي في تفسير مجمع البيان هل هي الارادة
المحضة او الارادة التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس فلا يجوز الوجه الاول لان الله تعالى قد اراد
من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص لها باهل البيت ع دون سائر الخلق ولان هذا
القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا مدح في الارادة المجردة فثبت الوجه الثاني وفي
ثبوته ثبوت العصمة لهم واختصاص الاية بهم وبطلان عصمة غيرهم وقد جاء في اختصاص الاية روايات
لا تحصى كثرة والرجس عمل الشيطان والتطهير العصمة منه واهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
البيت قيل انه بيت النبوة والرسالة وقيل انه البيت الحرام لقوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون وقد روي
في اختصاصهم بهذه الاية روايات منها ما ذكره الطبرسي في تفسيره باسناده [illegible] عن شهر بن حوشب عن ام سلمة
قالت جاءت فاطمة الزهراء الى النبي ص تحمل حريرة فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا
ثم القى عليهم كساء خيبريا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقلت يا رسول الله وانا معهم قال انت الى خير وروى الثعلبي في تفسيره باسناده الى ام سلمة ان النبي ص
كان في بيتها فاتته فاطمة ع ببرمة فيها حريرة فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فذكر الحديث
نحو ذلك ثم قالت فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
النبي ص فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى
خير وفي تفسير محمد بن العباس باسناده عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية في بيتي وفي البيت سبعة

جبرئيل وميكائيل ورسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالت وكنت على الباب فقلت يا رسول الله
الست من اهل البيت قال انك الى خير انك من ازواج النبي ص وما قال انك من اهل البيت قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال الطبرسي في تفسير الصغير صلوة الله على النبي
الثناء عليه بما يفعله من اعلاء درجته ورفع منازله وتعظيمه وغير ذلك من انواع كرامته وصلوة الملائكة مسألتهم
الله عز وجل ان يفعل به مثل ذلك صلوا عليه اي قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم وسلموا له في الامور تسليما اي انقادوا لامره واطيعوه وسلموا عليه بان تقولوا
السلام عليك يا رسول الله ص وعن الصادق ع انه قال قال رسول الله ص انا عند الميزان يوم القيمة
فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة علي حتى اثقل بها حسناته وقد صح عنهم ع في المصلي
على محمد دعاؤه محجوب عن السماء حتى يصلي على آله وعن الصادق ع انه قال قال امير المؤمنين ع كل دعاء
محجوب عن السماء حتى يصلي على النبي وآله قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا اليما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا قال الطبرسي في تفسير الصغير انه سبحانه [illegible] عن اذى رسوله ص واوليائه وانما اضافه
الى نفسه تعالى تعظيما للمعصية به وعن علي ع حدثني رسول الله ص وهو آخذ بشعري فقال من آذى
شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله وقيل ايذاء المؤمنين
والمؤمنات بعد ايذاء الخلق ايذاء الله ورسوله لان ايذاء الله ورسوله لا يكون الا بغير حق وبغير
ما اكتسبوا بغير جناية واستحقاق للاذى بهتانا اي كذبا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها تاويله ما رواه الكليني باسناده يرفعه عن النبي ص
في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة ع كالذين آذوا موسى فبراه الله
مما قالوا وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما تاويله ما رواه محمد بن العباس في تفسيره
يرفعه بسنده عن الصادق ع انه قال ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي ع والائمة ع من بعده
فقد فاز فوزا عظيما قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا روى محمد بن العباس في تفسيره يرفعه بسنده عن الصادق ع قال الامانة
الولاية لامير المؤمنين والائمة الطاهرين قال الطبرسي في تفسير الصغير والمراد بالامانة الطاعة [illegible]
للاداء وعرضها على الجمادات [illegible] اباؤها واشفاقها مجاز واما حمل الامانة فهو تضييعها وحملها الانسان اي ضيعها
مع الكافر والمنافق انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالثواب والعقاب المعد له يوم المعاد قوله تعالى وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين روى احمد بن هوذة الباهلي

سورة الانبياء

عن رجاله عن الصادق ع قال دخل الحسن البصري على الباقر ع فقال له يا اخا اهل البصرة بلغني انك تفسر القران على
ما انزل فان كنت فعلت فقد هلكت واهلكت قال وما هو جعلت فداك قال قول الله عز وجل وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها الايات ويحك كيف يجعل الله لقوم امانا ومتاعهم يسرق بمكة والمدينة
وما بينهما وربما اخذ عبدا او قتل وفاتت نفسه ثم مكث مليا ثم اومى بيده الى صدره وقال نحن القرى
التي بارك الله عز وجل فيها قال جعلت فداك اوجدت هذا في كتاب الله تعالى ان القرى رجال قال نعم
قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا فمن العاتي على الله
الحيطان ام البيوت ام الرجال وقوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها فمن العذاب والهلاك الرجال
ام الجدران وقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها فمن المسؤول القرية ام الرجال فقال جعلت فداك
فاخبرني عن القرى الظاهرة قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم ~~وجعلنا بينهم وبين~~
الناس ثم قال ع نحن القرى التي باركنا فيها وقد سماكم الله تعالى ناسا بقوله جعلنا بينهم وبين علماء
شيعتنا قرى ظاهرة وقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين روى ابو حمزة الثمالي عن سيد
العابدين انه قال امنين من الزيغ اي فيما يقتبسون من العلم في الدين والدنيا قوله تعالى ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور تاويله روى محمد بن العباس باسناده عن رجاله عن الصادق ع قال صبارا
على مودتنا وعلى ما نزل بنا من شدة او رخاء صبورا على الاذى فينا شكورا لله تعالى على ولايتنا اهل
البيت عليهم السلام وقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين تاويله قال
محمد بن العباس حدثنا ... عن الصادق ع قال لما امر الله عز وجل نبيه ص ان ينصب امير
المومنين ع للناس اماما وهاديا وهو قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان
لم تفعل فما بلغت رسالته اخذ رسول الله ص بيد علي ع بغدير خم وقال من كنت مولاه فعلي
مولاه الخبر بتمامه حثت الابالسة التراب على رؤوسها فقال لهم ابليس الاكبر ما لكم فقالوا قد عقد هذا
الرجل اليوم عقدة لا يحلها انسي الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني
فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله سبحانه هذه الاية وروى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن الباقر ع
قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد
في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك
هذه فقال لهم فعل هذا النبي ص فعلا ان تم لم يعص الله تعالى ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لادم ع
من قبل فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهم لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في
راسه كانه مجنون يعنون رسول الله ص صرخ ابليس لعنه الله تعالى صرخة بطرب فجمع اولياءه ثم قال

اما علمتم

١٠٩

اما علمتم اني كنت لادم ع من قبل قالوا نعم قال ادم ع نقض العهد ولم يكفر بربه وهولاء نقضوا
العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله ص واقام الناس غير علي ع لبس ابليس اللعين تاج الملك
ونصب منبرا وقعد في الثوية وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله عز وجل حتى يقوم
المهدي ثم تلا الباقر ع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين ثم قال الامام ع
كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق
عن الهوى فظن بهم ظنا فصدقوا ظنه عليه وعليهم ما يستحقون قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له قال علي بن ابراهيم في تفسيره مرفوعا عن الصادق ع انه لا يشفع احد من الشفاعة يوم
القيمة لا احد من الانبياء والرسل حتى ياذن له في الشفاعة الا رسول الله ص فان الله قد اذن له في
الشفاعة من قبل يوم القيمة فالشفاعة له ولامير المومنين والائمة من ولده ع ثم بعد ذلك للانبياء ع
قوله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة روى محمد بن خالد البرقي باسناده يرفعه عن الباقر ع قال انما اعظكم بواحدة
ولاية امير المومنين ع هي الواحدة التي قال الله تعالى انما اعظكم بواحدة قوله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها قال محمد بن العباس باسناده يرفعه الى الصادق ع قال ما اجرى الله تعالى على لسان النبي والائمة عليهم السلام
وهو رحمة منه فتحها على الناس لانه لا ينطق عن الهوى وما ينطق الا عن الله عز وجل ومنه قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب روى الكليني باسناده عن الصادق قال الكلم الطيب قول لا اله الا
الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته وخلفاؤه خلفاء الله عز وجل والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله
واعتقاده الذي في قلبه بان هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني هذا قوله ... اذا
لم يكن بقلبه ولسانه ... قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام ع والمقتصد الذي يعرف الامام والسابق بالخيرات هو الامام ع قال
الراوي فقلت ما لشيعتكم قال ... يغفر الله ذنوبكم ونحن سفينتكم كسفينة نوح ع
ونحن باب حطتكم كباب حطة بني اسرائيل اعلم لما بين فيما تقدم الايات قوله تعالى ان الذين اوتوا
الكتاب على ولاية الائمة من ولده ... ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل تاويله
روى محمد بن العباس عن الصادق ع عن امير المومنين ع قال قال لي رسول الله ص يا علي ما بين من يحبك وبين ان يرى ما
تقر به عيناه الا ان يعاين الموت ثم تلا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان اعداءه اذا دخلوا
النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي ع غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي المصطفى ص فذوقوا ... فما للظالمين لآل محمد من نصير

سورة الملائكة

[illegible]

يشرهم ولا يجمعهم منه ولا يحجبهم عنه قوله عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين روى محمد بن العباس رحمه الله
عن الصادق ع قال هو امير المؤمنين علي ع يعني انه الامام الذي احصى الله عز وجل فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة
روى الكليني محمد بن يعقوب عن ... عن الصادق ع قال ان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا وانما كان عند
آصف بن برخيا منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناوله بيده ثم عادت
الارض كما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف
عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى محمد بن العباس عن الصادق
ان عيسى ع اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى ع اربعة احرف واعطي ابراهيم ع ثمانية
احرف واعطي نوح ع خمسة عشر حرفا واعطي آدم ع خمسة وعشرين حرفا وان الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد ص والائمة
من عترته عليهم السلم قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا روى الكليني باسناده
عن الكاظم ع قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ومن هاهنا
علم بان امير المؤمنين هو الامام الذي احصى الله عز وجل فيه علم كل شيء لكونه يعلم علم الكتاب الذي فيه تبيان
كل شيء روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى علي الرضا ع اشكو جفاء
اهل واسط وحملهم علي وكان عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله عز وجل قد اخذ ميثاق
اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق المهدي ص لقالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قوله تعالى احشروا الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية
امير المؤمنين والائمة الهداة من عترته الطاهرين روى محمد بن العباس ... عن ابن عباس وعن سعيد بن جبير عن النبي
انه قال لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن حبنا اهل البيت ماذا ابلغ روى ابو جعفر الطوسي في مصباح الانوار
يرفعه عن النبي ص اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم
فلم يجز عليه احد الا من كانت معه براءة من علي ع قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم قال ابو علي الطبرسي الشيعة
الجماعة التابعة لرئيس لهم وصاروا بالعرف عبارة عن الامامية لما روي عن الصادق ع انه قال الكروبيون
ليهنكم الاسم قال قلت وما هو قال الشيعة قلت ان الناس يعيرونا بذلك فقال اما تسمع قول الله عز وجل
وان من شيعته لابراهيم روى الشيخ محمد بن الحسين ... عن الصادق ع قال ان الله سبحانه لما خلق
ابراهيم ع كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا الى جنب العرش فقال الهي ما هذا النور فقيل له هذا

سورة يس

نور

نور محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ورأى نورا الى جنبه فقال الهي وما هذا النور الآخر فقيل له هذا نور علي ابن ابي طالب
ناصر ديني ورأى الى جنبهم ثلثة انوار فقال الهي وما هذه الانوار المحدقة بهما فقيل له
هذا فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين عليهم السلم الهي واري تسعة انوار
قد حفوا بهم واحدقوا قيل يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلم فقال ابراهيم
الهي بحق هؤلاء الخمسة الا عرفتني من التسعة قيل يا ابراهيم اولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه
جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن وابنه الحجة القائم عجل الله فرجه
فقال ابراهيم الهي وسيدي واري انوارا قد احدقوا بهم ولا يحصي عددهم الا
انت قيل يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم فقال ابراهيم ع وبما تعرف شيعتهم فقال بصلوة احدى
وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم باليمين وتعفير الجبين قال ابراهيم
اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال فاخبر الله تعالى في كتابه فقال وان من شيعته لابراهيم
قال الطبرسي في تفسيره اي من شايعه على اصول الدين او التصلب في دين الله تعالى ومصابرة المكذبين
او من شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم لابراهيم او محمد ... معناه ...
... فلم يتعلق شيء منه قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم الذبح معناه
المذبوح وليس هو الكبش الذي ذبحه ابراهيم ع لقوله عظيم ولكنما معناه ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن
بابويه في عيون الاخبار باسناده عن ... عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا ع يقول لما امر
الله سبحانه وتعالى ابراهيم ع ان يذبح مكان ابنه اسمعيل وانه لم يؤمر ان يذبح مكانه الكبش ليرجع الى
قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي
من حبيبك محمد ص فاوحى الله تعالى يا ابراهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال
فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على يدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح
ولدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على يدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم فان طائفة تزعم
انها من امة محمد ص ستقتل ولده الحسين من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون
سخطي فجزع ابراهيم ع لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي كثيرا فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم
قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله
واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وهذا معنا قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم

وشيعة امير المؤمنين ع

قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون روى محمد بن العباس بسنده عن علي عليه السلام انه قال في بعض خطبه
انا آل محمد كنا انوارا حول العرش فامرنا الله عز وجل بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا
الى الارض فامرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا فسبحت اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قوله تعالى سلام على آل يس روى محمد بن العباس عن علي عليه السلام قال ان رسول الله
اسمه يس ونحن الذين قال الله تعالى سلام على آل يس وعنه عليه السلام قال يس محمد ونحن آل محمد
روى ابن بابويه في عيون اخبار الرضا عليه السلام قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما سأل عنها المأمون علي بن الرضا عليه السلام بحضرة العلماء فقال لقد علم العالمون انه لما
نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا
خلاف قالوا لا فقال المأمون فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا فقال الرضا عليه السلام نعم اخبروني عن قول
الله عز وجل يس والقرآن الحكيم فمن عنى بقوله ياسين فقال العلماء يس محمد لا يشك فيه احد فقال
الرضا عليه السلام فان الله عز وجل اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك
ان الله تعالى لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تعالى سلام على نوح في العالمين وسلام على ابراهيم وسلام
على موسى وهرون ولم يقل تعالى وتقدس سلام على آل نوح ولا آل ابراهيم ولا آل موسى وهرون وقال
عز وجل سلام على آل يس يعني آل محمد فقال المأمون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه

سورة الصافات

قوله تعالى وان للطاغين لشر مآب الى قوله تعالى تخاصم اهل النار ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره جزاء من فعل ذلك
قوله تعالى ان للطاغين لشر مآب هم اول ظالم ظلم اهل بيت النبوة وآخر من شكله ازواج هم اتباعهم على
اذا ادخلهم الله تعالى النار واتبعوا بالاولين فيقول المتقدمون هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا
النار فيقول لهم الآخرون بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار اي انتم بدأتم بظلم
آل محمد ونحن تبعناكم ثم يقول التابعون للمتقدمين ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار يعنون اول من ظلم آل محمد ثم يقولون وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين والدليل على ذلك قول الصادق عليه السلام والله انتم في الجنة
تحبرون وفي النار تطلبون فلا توجدون ثم قال سبحانه ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم
ثم قال تبارك وتعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون فقال والنبأ العظيم هو امير المؤمنين عليه السلام
فهذا دليل ان الآيات المتقدمات نزلت في اعدائه روى الشيخ في اماليه يرفعه قال دخل سماعة بن مهران

على

على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى
جالسا وكان متكيا فقال لي يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس
عند الناس لانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة
وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة انه من اساء منكم
اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال
والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل
واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا اعداءكم بالورع قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه
بعد حين روى الكليني عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام بعد حين اي عند خروج القائم ثم فسر
ان هو الا ذكر للعالمين امير المؤمنين عليه السلام ونبأه اي خبره وشانه وفضله وانه حجة الله وولي الله على
العالمين اذا قام القائم وكونه بالسيف مجيئه تعلمون نبأه بالمشاهدة والعيان قوله

سورة الزمر

قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت على الناس بعض حق الله ومن رسوله ثم قال
الصادق عليه السلام انه سبحانه عطف القول على علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ثم قال عز من قائل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فقال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله
لهم البشرى تأويله ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
ومن اطاع جبارا فقد عبده ويؤيده ما تقدم في اول الكتاب ان الطاغوت اسماء اعداء آل محمد
وان اولياءهم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها هم المنيبون الى الله عز وجل
ولهم البشرى وهم عباد الله الذين قال سبحانه لنبيه فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وروى الكليني
عليهم السلام فقال هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا
به كما سمعوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره انها
نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل
يستويان تأويله ومعناه ان هذا مثل ضربه الله تعالى للمشرك والمؤمن فقال المشرك كمثل الرجل الذي
فيه شركاء متشاكسون يعني مختلفون متشاجرون لانه يعبد آلهة مختلفة من صنم وحجر وقمر وشمس وغير ذلك

واما مثل المؤمن لا يجبره الا اهلها واهلها وروى محمد بن العباس عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين ع في قوله تعالى والذي
سبيل المرسلين اذ لذلك الرجال السلم لرسول الله ص قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ
جاءه روى ابن مردويه من علماء الجمهور باسناده رفعه عن العبد الصالح ع انه قال الذي كذب بالصدق وهو الذي
رد قول رسول الله ص في علي ع وروى الشيخ الكليني في اماليه عن علي ع قال الصدق ولايتنا اهل البيت
وروى ابو علي الطبرسي في تفسيره ان الذي جاء بالصدق محمد رسول الله ص والذي صدق به امير المؤمنين
علي ع رواه مجاهد والضحاك عن ابن عباس وهو المروي عن ائمة الهدى من آل محمد ع قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
روى ابن بابويه باسناده عن الصادق ع انه قال لابي بصير والله ما اراد بذلك غيركم قوله تعالى
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين تاويله اي اتقوا واحذروا
يوم القيمة ان تقول نفس يا حسرتى اي يا ندامتي على ما فرطت اي ضيعت واهملت ما يجب علي فعله
في جنب الله اي في قربه وجواره وان كنت لمن الساخرين اي المستهزئين بالنبي ص واهل بيته
وبالقرآن المجيد وبالمؤمنين روى محمد بن العباس بسنده عن رجاله عن العبد الصالح موسى ع في قوله تعالى يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين ع وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان
الرفيع حتى ينتهي الى القائم المهدي ع وعن سدير الصيرفي عن الصادق ع في جنب الله يعني ولاية محمد
وآل محمد ص روى العياشي باسناده عن خيثمة قال سمعت الصادق ع يقول من حدث عنا
بحديث فنحن سائلوه عنه يوما فان صدق علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله وان كذب
علينا فانما يكذب على الله وعلى رسوله لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وانما نقول قال الله
وقال رسوله ص ثم تلا قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم
اشار خيثمة الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعته وروى الكليني بسنده عن الصادق ع في قوله تعالى ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال كل من زعم انه امام وليس بامام قلت وان
كان فاطميا علويا قال وان كان فاطميا علويا قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين روى محمد بن العباس عن رجاله عن ابي بصير
قال كنت عند الصادق ع وعنده قوم من الكوفيين فسألوه عن هذه الآية فقال ليس حيث تذهبون
ان الله عز وجل اوحى الى نبيه ص ان يقيم عليا للناس علما فاندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك
في ولايته الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله عز وجل يا ايها

الرسول

الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله ص الى جبرئيل ع فقال ان الناس يكذبوني
ولا يقبلون مني فانزل الله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ففي هذا انزلت هذه الآية ولم
يكن الله عز وجل ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك
بربه كان رسول الله ص اوثق عند الله تعالى من ان يقول له لئن اشركت به وهو جاء بابطال الشرك
ورفض الاصنام وما عبد مع الله تعالى وانما عنى ان يشرك في الولاية من الرجال فهذا معناه
ويؤيده ما رواه الكليني عن رجاله عن الصادق ع لئن اشركت في الولاية غير علي ليحبطن عملك
ثم قال سبحانه بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبده بالطاعة وتوحيده وكن من
الشاكرين اذ عضدتك باخيك وابن عمك دليله صحة هذا التاويل قوله تعالى بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قوله تعالى واشرقت الارض بنور
ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ذكر علي بن ابراهيم
تفسير بعضه يعني كل نبي يجيء مع امته والشهداء الائمة والدليل عليه قوله تعالى في سورة الحج ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله ص شهيد على الائمة ع والائمة ع شهداء
على الناس ذكر الكراجكي في كنز الفوائد باسناده عن رجاله عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة
نقبل قوم على نجائب من نور الجنة ينادون باعلى صوتهم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء قال فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من
قبل الله عز وجل هؤلاء شيعة امير المؤمنين علي ع فهو صفوتي من عبادي وخيرتي من بريتي فيقول
الخلائق الهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء من قبل الله عز وجل بتختمهم باليمين وصلوتهم
احدى وخمسين واطعامهم المساكين وتعفيرهم الجبين وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم تاويله ورد من طريق العامة في احاديث علي بن الجعد
عن قتادة عن انس في تفسير هذه الآية قال قال رسول الله ص لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت
العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع قائم امامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل
سبقني علي الى هيهنا قال لا ولكن اخبرك يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلوة على علي ع
فوق عرشه فاشتاق العرش الى رؤية علي ع فخلق الله عز وجل هذا الملك على صورة علي ع تحت
العرش لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل الله سبحانه تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده
لشيعة اهل بيتك يا محمد ص قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون

سورة المؤمن

ويستغفرون للذين آمنوا عن الباقر عليه السلام لقد مكثت الملائكة سبع سنين [ثمانين] واشهر لا يستغفرون الا
الذين يحملون العرش ومن حوله الا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي وفينا نزلت هذه الآية وقال ص لقد صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين لانا كنا نصلي وليس معنا احد غيرنا وروى محمد بن العباس بسنده مرفوعا
عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهور شيعتنا كما
تسقط الريح الورق من الشجر اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل ويستغفرون للذين آمنوا
واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره مرفوعا عنهم عليهم السلام في قوله تعالى
الذين يحملون العرش يعني رسول الله والاوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله عز وجل ثم قال ومن حوله
يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا وهم شيعة آل محمد ويقولون ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا اي رجعوا عن ولاية اعداء اهل بيت النبوة واتبعوا سبيلك
وهو امير المؤمنين وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ثم قال ان الذين
كفروا يعني اعداء آل محمد ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان بآل محمد
فتكفرون ثم قال ذلكم بانه اذا دعي الله بولاية علي وحده كفرتم وان يشرك به اي اذا ذكر
امام غيره تؤمنوا به فالحكم لله العلي الكبير وعن الباقر ع في قوله تعالى ويستغفرون للذين
آمنوا يعني شيعة آل محمد فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت واتبعوا سبيلك يعني ولاية
علي ع وهو السبيل الجليل وقوله تعالى وقهم السيئات يعني ولاية الطواغيت من اعداء آل محمد ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته وقال ع اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي وهو الامام فتكفرون
وقال ع في يوم يقوم الاشهاد والاشهاد الائمة من آل محمد بدليل قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا فهل ينفع الظالمين معذرتهم في ظلمهم آل محمد قوله تعالى وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون روى محمد بن العباس باسناده مرفوعا عن الصادق ع
قال هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يعبدون معه الها غيره قال قلت فمن هم يا سيدي
قال الذين اشركوا مع الامام الاول غيره وهم بالآخرة هم كافرون هيهنا زكاة الانفس وهي طهارتها من الشرك
المشار اليه ومن اشرك بالامام الذي هو من الله سبحانه امامته فقد اشرك بالنبي ص ومن اشرك بالنبي فقد اشرك
بالله سبحانه قوله تعالى ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات
هم الائمة من آل محمد قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين تأويله رواه الكليني مرفوعا عن الصادق ع قال هما ثم قال وكان فلان

سورة السجدة

ان الذين

ان الذين اضلانا يعني هما المضلين الذين اضلا الخلق من الجن والانس وقوله من الجن والانس اي من ابليسهم
الجن واتباعه قوله تعالى ليكونا من الاسفلين كقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يدل على قوله تعالى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جائني وكان الشيطان للانسان خذولا والانسان
والشيطان الثاني قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني استكملوا طاعة الله تعالى وطاعة رسوله
وولاية آل محمد ثم استقاموا عليها وعنهم عليهم السلام قالوا استقاموا على ولاية ائمة الهدى من آل محمد واحدا
بعد واحد وعن ابي بصير قال سألت الباقر ع عن الاستقامة قال هو والله ما انتم عليه روى محمد بن العباس
باسناده عن الصادق ع قال لما نزلت قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم قال ان رسول الله امر بالتقية فسار بها عشر سنين حتى امره ان يصدع بما امر واقر بها
فسار بها حتى امره ان يصدع بها ثم امر الائمة بعضهم بعضا فساروا بها فاذا قام قائمنا سقطت التقية
هناك وجرد السيف قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ان الحسنة التقية والسيئة الاذاعة

سورة حم عسق

قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه تأويله روى الكليني باسناده عن ابي جعفر الباقر ع قال اختلفوا
كما اختلف هذه الامة في الكتاب قوله تعالى ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
ما لهم من ولي ولا نصير قال محمد بن العباس يرفعه عن الباقر ع يدخل من يشاء في رحمته قال الى الولاية امير المؤمنين
حقا والظالمون لحقهم منزلته وحقه الذي اختصه الله به ما لهم من ولي ولا نصير يخلصهم من عذاب النار
روى محمد بن العباس يرفعه الى سيد العابدين ع في قوله تعالى شرع لكم من الدين نحن اولى الناس به ونحن
اولى بكتاب الله تعالى ونحن اولى بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من
الدين يا آل محمد ما وصى به نوحا فقد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا
به ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن
ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا
على جماعتكم كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية امير المؤمنين ع ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب اي من يجيبك
الى ولاية علي ع ويتابعك الى الولاية ابو حمزة الثمالي حدثني عمارة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
ان رسول الله لما قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله فنقول له ان عرتك
امور وهذه اموالنا تحكم فيها من غير حرج ولا محظور فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال
المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه واراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت قوله ام يقولون

افترى على الله كذبا ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل عن الصادق عليه السلام قال ذلك
القائم من آل محمد اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب قال النبي صلى الله عليه وآله انا شافع يوم القيمة
لاربعة اصناف ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند
الضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي قوله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال الصادق عليه السلام الروح خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم قوله تعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال هو امير المؤمنين عليه السلام رواه محمد بن العباس [illegible] قوله تعالى
ستكتب شهادتهم ويسئلون روى ابو بصير عن الباقر عليه السلام هو الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة
واشهدوا فيه واجتمعوا عليه من نحو انبيهم قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
يعني بذلك الامامة جعلها في عقب الحسين من فاطمة الى يوم القيمة رواه الطبرسي قوله
تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون تأويله عن الباقر عليه السلام قال ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم التابع منكم والمتبوع واصول الظلم والفروع قوله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون قال ابو يوسف الازرق قرأ علي عليه السلام [illegible] بما انتم تسئلون هذه الآية قال
نزلت فانا منهم بعلي منتقمون [illegible] والله من القرآن [illegible] قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كيف انتم يا معشر قريش لو قد كفرتم من بعدي ثم رأيتموني في كتيبة اضرب وجوهكم بالسيف
فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال قل ان شاء الله او علي فقال ان شاء الله او علي روى محمد بن العباس
يرفعه عن زرارة قال قلت للباقر عليه السلام قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
قال ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا روى ابو
نعيم الحافظ يرفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما جمع الله بيني وبين الانبياء ليلة الاسرى قال الله تعالى
سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا الله على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك وعلى
الولاية لعلي بن ابي طالب وروى ابو جعفر الطوسي في اماليه عن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عترته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال
اوص يا محمد الى ابن عمك علي فاني قد اثبته في الكتب السالفة انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق
الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بالولاية
وروى الكليني مرفوعا عن جابر الانصاري انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اي الاخوة افضل

قال قلت

سورة الزخرف
جماعة من المنافقين ونقض بيعة امير المؤمنين عليه السلام في غدير خم

قال قلت البنون من الاب والام فقال انا معاشر الانبياء اخوة وانا افضلهم واحب الاخوة الي علي بن ابي طالب
فهو عندي افضل من الانبياء فمن زعم ان الانبياء افضل منه فقد جعلني اقلهم لاني لم اتخذ عليا اخا الا
لما علمت من فضله وامرني ربي بذلك الخبر [illegible] بينهما المماثلة في الفضل الا النبوة [illegible]
المفضل يرفعه عن [illegible] علي عليه السلام قال قال لي رسول الله انا رسول الله المبلغ عنه وانت
وجه الله المؤتم به فلا نظير لي الا انت ولا مثيل لله الا انت قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون تأويله روى محمد بن العباس مسندا يرفعه عن ابن عباس ومثله عن الصادق ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نظر الى علي واصحابه حوله وهو مقبل فقال لما ان فيك لشبها من عيسى بن مريم ولولا مخافة ان تقول
فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملأ من الناس الا اخذوا
من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا بينهم وقالوا لم
يرض الا ان يجعل ابن عمه مثلا لبني اسرائيل فانزل الله جل اسمه ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية ثم قال تعالى
وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال ابو علي الطبرسي في تفسيره في
هاء الضمير في وانه يعود الى عيسى اي نزوله علم للساعة اي من اشراطها يعلم به قربها وذلك عند
ظهور القائم عليه السلام روى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ينزل عيسى بن مريم فيقول له
اميرهم يعني القائم صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض تكرمة من الله لهذه الامة اورده مسلم
في صحيحه وفي حديث اخر كيف انتم اذا نزل فيكم عيسى وامامكم منكم يعني به المهدي قوله عز وجل
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون روى محمد بن
العباس يرفعه عن عبد الله بن العباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ عليهم الميثاق مرتين لامير المؤمنين عليه السلام الاولى
حين قال اتدرون من وليكم من بعدي قالوا الله ورسوله اعلم قال صالح المؤمنين واشار بيده الى علي
امير المؤمنين وقال هذا وليكم من بعدي والثانية يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وكانوا قد اسروا في انفسهم وتعاقدوا ان لا نرجع الى اهل هذا البيت هذا الامر ولا نعطيهم الخمس
فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على امرهم وانزل عليهم ام ابرموا الآيات قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على
العالمين قال الائمة من المؤمنين وفضلناهم على من سواهم لانهم من ذرية من طهرهم الله وارتضاهم
قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله
انه هو العزيز الرحيم يعني ان يوم الفصل لا يغني مولى وهو السيد والصاحب عن مولى هو العبد وهو كناية
عن التابع والمتبوع شيئا من اهوال يوم الفصل ثم استثنى قوما فقال الا من رحم الله وهم الائمة عليهم السلام

سورة الدخان

سورة الجاثية

فهم الموالي الذين يغنون عن مواليهم وهم عليهم قالوا نحن والله الذين رحم الله والذين استثنى والذين تغني
لا يغنيا قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون في
تاويله ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره اي قل لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي
ينتقم منهم وروي عن الصادق عم انه قال ايام الله المرجوة ثلثة يوم قيام القائم ويوم الكرة
ويوم القيمة قال الطبرسي في تفسيره قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا اي يغفروا ويحذف المفعول لدلالة
جواب عليه للذين لا يرجون ايام الله اي لا يتوقعون وقائع الله باعدائه وهو من قولهم ايام
العرب لوقايعهم وقيل لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها
ليجزي قوما تعليل للامر بالمغفرة اي انما امروا بان يغفروا لما اراده الله من توفيتهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة وتنكير قوما والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق روي محمد بن العباس مرفوعا عن الصادق عم انه قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون
بالكتاب وهذا على سبيل المجاز للتسمية المفعول باسم الفاعل اذ جعل الكتاب هو الناطق والناطق غيره
قوله تعالى آتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين روي الكليني مرفوعا عن الباقر عم انه قال
عني بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من علم فانما عني بذلك علم اوصياء الانبياء قوله تعالى
والملي لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله عن الصادق عم في ولاية علي امير المؤمنين عليه السلم
وقوله تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال محمد بن العباس رفعه
عن الباقر عم قال كرهوا عليا عم وكان علي عم لله رضا ولرسوله رضا امر الله بولايته في مقامات
شتى منها يوم غدير خم قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي احقادهم
على المؤمنين واظهارها ابرازها لرسول الله وللمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم يا محمد حتى تعرفهم باعيانهم
قوله تعالى فلتعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم روي الطبرسي في تفسيره الصغير رفعه عن انس بن مالك ما خفي
على رسول الله بعد هذه الاية احد من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم قوله تعالى في لحن القول اي تعرفهم
في فحوى كلامهم ومغزاه ومعناه وعن ابي سعيد الخدري لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب عم وشبهه
عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا
رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده وانا قيل للخوارج ... بكلام عن الصواب قوله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف ... وعن الفضيل انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبلنا
فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت استارنا وعذبتنا ونبلوا اخباركم اي ما يحكى عنكم وما يخبر به

سول لهم الشيطان سهل لهم ركوب العظائم من الذنوب ... وأملى لهم ... في الامال

ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم

سورة محمد ص

عن اباكم لتعلم ... روي محمد بن يعقوب الكليني باسناده رفعه الى الصادق عم في قوله تعالى
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال هم ائمة الضلال ارتدوا على الايمان
في ترك ولاية امير المؤمنين عم وتابعتهم قال قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل
الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهم وفي اتباعهم وذلك انهم دعوا بني امية
واشباههم الى ميثاقهم الذي عقدوه لا يصيرون الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من
الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم
فقالت بنوا امية واضرابهم سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ... امير المؤمنين عم
في مقامه الذي اقامه الله عز وجل يوم غدير خم ومنع الخمس عنا قال الله تعالى ام ابرموا امرا
فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ... سلطتم وملكتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الفضل ...
نزلت هذه الاية في بني عمنا بني العباس وبني امية ثم قال تعالى اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
عن الدين والهدى واعمى ابصارهم عن ولاية امير المؤمنين ثم قال تعالى والذين اهتدوا بركتكم
زادهم الله هدى حيث عرفهم الائمة عم من بعده والقائم عم واتاهم تقواهم اي ثواب تقواهم
امانا من النار قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا قريبا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال ابن بابويه رواه مرفوعا عن الكاظم عم انه سئل عن هذه الاية فقال عم واي ذنب كان
لرسول الله متقدما او متأخرا وانما حمله الله ذنوب شيعة علي عم من مضى منهم ومن بقي
ثم غفرها الله تعالى له ويؤيد هذا ان شيعته على مغفور لهم قال الراوي قلت له ... الرجل
من اليكم عاق بين بالخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال عم تبرؤا من فعله ولا
تتبرؤا من خيره وابغضوا عمله فقلت نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر
الجاحد لنا فقال عم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن
لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب
مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى
يتصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض ... يرد عليه من
اهل دولة الباطل او يشدد عليه النزع عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب ثم يكون امامه
احد الامرين رحمة الله الواسعة او شفاعة محمد وامير المؤمنين واهل بيته فعند ذلك تصيبه رحمة الله ...

سورة الحجرات

وكان احق بها واهلها قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم
ان منكم من يقاتل على التاويل من بعدي كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلعم من هو قال خاصف النعل وكان
امير المؤمنين صلعم يخصف نعل رسول الله صلعم

سورة ق

قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره
قال روى ابو القاسم الحسكاني باسناده عن الاعمش قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعلي القيا في النار من ابغضكما وادخلا الجنة
من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وروى محمد بن العباس عن رجاله مسندا عن شريك قال
بعث الي عمر وهو شديد المرض فاتيته وهو في بيت المرضى وقد اجتمع عنده اهل الكوفة وفيهم ابو حنيفة
وابن قيس الماصر فقال لابنه يا بني اجلسني فاجلسه فقال يا اهل الكوفة ان ابا حنيفة وابن قيس
اتياني فقالا انك قد حدثت في علي بن ابي طالب باحاديث فارجع عنها فان التوبة مقبولة ما دامت
الروح في البدن فقلت لهما مثلكما يقول لمثلي هذا اشهدكم يا اهل الكوفة فاني في اخر يوم من
ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة اني سمعت عطا بن رباح يقول سالت رسول الله صلعم عن قول
الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال رسول الله صلعم انا وعلي نلقي في جهنم كل من عادانا
فقال ابو حنيفة لابن قيس قم بنا لا نجيء بما هو اعظم من هذا فقاما وانصرفا وروى محمد بن العباس عن
حمدان عن الصادق عم قال سالته عن قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال اذا كان يوم
القيمة وقف محمد وعلي على الصراط فلا يجوز عليه الا من كانت معه براءة منهما قلت وما براءة قال
ولاية علي امير المؤمنين والائمة الهدى من ولده صلعم وينادي منادٍ يا محمد يا علي القيا في جهنم
كل كفار عنيد بنبوتك عنيد لعلي امير المؤمنين وولده الائمة الهدى وروى ابن مسعود انه قال دخلت على رسول
الله صلعم فسلمت عليه وقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر
ماذا ترى قال فدخلت فاذا علي بن ابي طالب راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق
محمد نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت لاخبر رسول الله صلعم بذلك فوجدته راكعا وساجدا
وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك الا ما غفرت للمذنبين من امتي فاخذني الهلع
فاوجز في صلوته وقال لي يا ابن مسعود اكفر بعد ايمان فقلت لا وعيشك يا رسول الله غير اني نظرت
الى علي وهو يسال الله تعالى بجاهك ونظرت اليك وانت تسال الله تعالى بجاهه فلا اعلم ايكما اوجه
عند الله تعالى من الاخر فقال لي يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني وخلق عليا من نور واحد فجعلني نبيا و

حليفة ووليا

سورة الذاريات

ازدوا ابن صدوق محمد بن بابويه في اماليه حديثا يرفعه الى الصادق عم عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قالوا ان جماعة من اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله
ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بامرك فلم يجبهم وسكت عنهم فلما كان اليوم الثالث قالوا يا رسول الله ان حدث بك
حدث فمن لنا ومن القائم فينا بامرك فقال لهم اذا كان غدا هبط نجم من السماء في حجرة رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي
عليكم من بعدي والقائم فيكم بامري ولم يكن فيهم احد الا وهو يطمع ان يقول له انت القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل منهم في حجرته ينتظر
هبوط النجم اذا انقض نجم من السماء وقد علا ضوءه على ضوء النهار حتى وقع في حجرة علي بن ابي طالب

خليفتي ووليا يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يجعل الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من
احبكما وادخلا النار من ابغضكما والدليل عليه قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقلت
يا رسول الله من الكفار العنيد قال الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند علي بن ابي طالب قوله تعالى انكم لفي قول مختلف
عنه من افك نا ويله ذكر محمد بن العباس باسناده عن الباقر عم انكم لفي قول مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من
افك عن الولاية ومن افك عن الولاية فقد افك عن الجنة ومعنى افك صرف ويؤفكون يصرفون عن الحق

سورة الطور

مع دفوعها ذكر قوله تعالى والطور وكتاب مسطور تاويله روي باسناد متصل عن سلمان عن الصادق عم
وكتاب مسطور في رق منشور قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس ووضعه على عرشه قبل خلق
الخلق بالفي عام يا شيعة ال محمد اني انا الله اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين روى الطبرسي في تفسيره عن الصادق عليه السلام
ان المؤمنين واولادهم في الجنة وقرأ هذه الاية والمعنى ان الله عز وجل يجمع لهم انواع السرور وسعادتهم
في انفسهم وبمزاوجة الحور العين وبمؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع اولادهم ونسلهم بهم ثم
قال بايمان اي بسبب ايمان رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بدرجاتهم ذريتهم وان كانوا لا يستاهلونها
تفضلا عليهم وعلى ابائهم ليتم سرورهم وتقر بهم عيونهم وما التناهم وما نقصناهم من ثوابهم
شيئا بعطيتهم ابناءهم الحقناهم بهم على سبيل التفضل روى محمد بن بابويه في اماليه يرفعه الى ابن عباس

سورة النجم

قال صلينا صلوة العشاء الاخرة ذات ليلة مع رسول الله صلعم فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه
سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي
وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي عم فقال رسول الله
صلعم فقال رسول الله صلعم لعلي عم يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والامامة
والخلافة بعدي فقال المنافقون لقد ضل محمد في محبته لابن عمه وغوى وما ينطق في شانه
الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول الله عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم في محبة علي وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه ان هو الا وحي يوحى وروى الشيخ
الطوسي باسناده الى جابر الانصاري قال قال رسول الله صلعم لعلي عم من اصحابك وتوكلك اسكنه الله
معك في الجنة ثم تلا رسول الله صلعم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة القمر

وروى محمد بن العباس في تفسيره بسنده الى جابر الانصاري قال كنا عند رسول الله صلعم فذكر بعض اصحابه الجنة فقال

حليفتي وليا

جليس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط النجم وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس عبد المطلب فطلع النجم

اللهم إن أول أهل الجنة دخولاً علي ... فقال أبو دجانة الأنصاري يا رسول الله أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء
حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك فقال صلى الله عليه وآله يا أبا دجانة أما علمت أن لله لواء من نور وعموده
من نور خلقها الله قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام مكتوب على ذلك اللواء لا إله إلا الله محمد
رسول الله خير البرية آل محمد صاحب اللواء علي وهو أمام القوم فقال النبي صلعم ابشر يا علي ما من عبد يحبك
مودتك إلا بعثه الله تعالى معنا يوم القيامة في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
علمه البيان روى محمد بن العباس بسنده عن الرضا عليه السلام ورواه القمي عن أصحابه بسنده إلى الصادق
قال نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة والنار ثم تلا قوله تعالى ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين روى أبو علي الطبرسي بسنده إلى سلمان
الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري أن البحرين علي وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمد صلعم يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان والفراغ إنما جاء هنا على
معنى سنقصد قضاء أشغالكم والسؤال عن أحوالكم ونرد المظالم وننتصف للمظلوم من
الظالم وذلك يوم القيامة روى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق عليه السلام قال الثقلان نحن والقرآن
وإنما سماهما الثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما قوله تعالى يومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان
تأويله رواه ابن بابويه برجاله عن الرضا عليه السلام قال فيمن ... والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله
ولا واحد قال قلت فأين ذلك من كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم
إنس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال أول من غيرها ابن أروى ولو لم يكن فيها منكم لسقط
عقاب الله تعالى عن خلقه إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة فمعنى منكم أي
من الشيعة قوله تعالى فيهن خيرات حسان روى الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام الخيرات
الحسان من الكوثر والكوثر يخرج من ساق العرش عليه منازل الأوصياء وشيعتهم وعلى حافتي
الجنة يخرج من الكوثر ... ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى سمين تلك الجواري باسم ذلك النهر
وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فإنما يعني تلك المنازل
التي أعدها الله تعالى لصفوته وخيرته من خلقه والسابقون السابقون أولئك المقربون قال ابن عباس
السبق الناس ثلاثة يوشع بن نون سبق إلى موسى عليه السلام وصاحب يس سبق إلى عيسى عليه السلام وعلي سبق إلى النبي
وهو أفضلهم قوله تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين عن الصادق عليه السلام قال ثلة من الأولين حزقيل مؤمن آل
فرعون وابن آدم الذي قتله أخوه وحبيب النجار وقليل من الآخرين علي عليه السلام قوله تعالى فأما إن كان من المقربين

فروح

سورة الرحمن

قال ذلك أمير المؤمنين علي ... علم الله تعالى بيان كل شيء من جوامع ...

... الكتاب الذي ... فيه تبيان كل شيء

مرج البحرين يلتقيان

سورة الواقعة

فروح وريحان وجنة نعيم قال الباقر عليه السلام هذا في مولانا أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من بعده وأما قوله تعالى
وأما إن كان من أصحاب اليمين فهم أهل ولايتنا وأما إن كان من المكذبين الضالين فهم أهل عداوتنا قوله تعالى يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا روى محمد بن العباس بإسناده عن الصادق عليه السلام ورواه الصدوق ابن بابويه يرفعه إلى جابر
قال كنت ذات يوم عند النبي صلعم إذ أقبل بوجهه الشريف على علي عليه السلام فقال له ألا أبشرك يا أبا الحسن فقال بلى
يا رسول الله قال هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله جل جلاله أنه أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق
عند الموت والأنس عند الوحشة والنور عند الظلمة والأمن عند الفزع الأكبر والقسط عند الميزان
والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ولما بين حال المؤمنين
والمؤمنات بين بعده حال المنافقين والمنافقات فقال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي
مولاكم وبئس المصير روى محمد بن العباس بسنده عن الباقر عليه السلام قال إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار
أما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة
يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه
الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهره ألم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلاتنا
وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم ملك من عند الله عز وجل بلى ولكنكم
فتنتم أنفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما
قال نبيكم وغرتكم الأماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك
الحال حتى جاء الحق يعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب ومن ظهر من الأئمة بعده بالحق وغركم بالله الغرور
يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا أي لا توجد لكم حسنة تفدون بها أنفسكم
مأواكم النار هي مولاكم ذكر الحارث بن المغيرة قال كنا عند الباقر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الأمر
المنتظر له المحتسب فيه كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن
جاهد مع رسول الله صلعم بسيفه ثم قال بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلعم في فسطاطه
وفيكم آية من كتاب الله قلت وأي آية جعلت فداك قال قول الله عز وجل والذين آمنوا

سورة الحديد

امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
ثم قال صديقون والله صديقين روى الكليني باسناده عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير
قال قلت للصادق ع جعلت فداك ارأيت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال
يا ابا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله ص وعلى الله تبارك وتعالى
يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال اي والله وان
مات على فراشه فانه حي مرزوق وروى الكليني محمد بن يعقوب رحمه الله ايضا باسناده عن عبد الله بن مسكان
عن مالك الجهني قال قال لنا الصادق ع يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا ايديكم والسنتكم وتدخلوا الجنة يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا
جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم يا مالك ان الميت منكم والله
على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل وانه صدق وبار
واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل وقال علي ع في خطبة ذكر الوصي فيها البلايا
انه قال لاصحابه الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم
فلا تستعجلوا بما لم يعجله الله تعالى فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وحق
اهل بيته ع وقع اجره على الله تعالى واستوجب ثواب ما نواه من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته بسيفه قال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يعني يا ايها الذين امنوا ويجعل لكم نورا تمشون به قال
يجعل لكم اماما تأتمون به يعني عليا ع وروى ايضا بسنده عن كعب بن عياض قال شهدت على ابي بكر بين
يدي رسول الله ص فوكزني في صدري ثم قال يا كعب ان لعلي نورين نورا في السماء ونورا في
الارض فمن تمسك بنوره ادخله الله الجنة ومن اخطأ ادخله الله النار فبشر الناس عني بذلك وروى
مرفوعا عن مالك قال قال رسول الله ص خلق الله تعالى من نور وجه علي ع سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة. روى الكليني بسنده عن ابي بصير عن الصادق في قوله عز وجل ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم قال نزلت هذه الاية في فلان وفلان [illegible]
حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة
ابدا فانزل الله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم

سورة المجادلة

يا من وصى اتقوا الله وامنوا بمحمد يؤتكم كفلين اي نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد وبمن تقدم من الانبياء ع ويجعل لكم نورا يوم القيمة تمشون به ويغفر لكم ما اسلفتم من المعاصي

يكتبون

يكتبون قال وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك اليوم هكذا كان في سابق علم الله تعالى الذي اعلمه رسول
الله ص اذا كتب الكتاب قتل الحسين ع وسم الحسن ع وخرج الملك من بني هاشم وقد كان ذلك كله قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية هو من باب التخييل
جل ان الممتنع المحال ان تجد قوما يوادون من خالف الله ورسوله والغرض انه لا ينبغي ان
يكون ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه ثم اكد ذلك بقوله ولو
كانوا اباءهم وزاد تأكيدا بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقابل قوله اولئك حزب
الشيطان بقوله اولئك حزب الله فلا شيء ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة
اعداء الله تعالى بل هو الاخلاص بعينه ومعنى كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها بما وفقهم
فيه وشرح صدورهم له وايدهم بروح منه بلطف من عنده حييت به قلوبهم وقيل بروح من الايمان
القلوب تحيى به هكذا ذكر الطبرسي في تفسيره قال محمد بن العباس بسنده قال علي ع انما حبنا
اهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب العبد ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع احد محوه
اما سمعت الله سبحانه يقول اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فحبنا اهل البيت
الايمان وباسناده عن سلمان الفارسي قال يا امير المؤمنين اما اطلعت على رسول الله ص وهو بين
كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون قوله تعالى ما اتاكم الله فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا
الله في ظلم ال محمد فان الله شديد العقاب لمن ظلمهم قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون روى محمد بن العباس بسنده الى الصادق ع قال بينما علي ع
عند فاطمة ع اذ قالت له يا ابا الحسن اذهب الى ابي فابغنا منه شيئا فقال نعم فاتى رسول الله ص فاعطاه
دينارا وقال له يا علي اذهب فابتع لاهلك طعاما فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الاسود وقاما ما شاء
الله ان يقوما وذكر له حاجته فاعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع راسه فنام فانتظره رسول الله
فلم يأت فخرج يطلبه في المسجد فاذا هو بعلي ع نائم في المسجد فحركه رسول الله ص فقعد فقال يا علي ما
صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد فذكر لي ما شاء الله ان يذكر فاعطيته
الدينار فقال رسول الله ص اما ان جبرئيل قد انبأني بذلك وقد انزل الله فيك كتابا ويؤثرون
على انفسهم الاية قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون

سورة الصف

روى الكليني باسناده عن العبد الصالح ع قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع
بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله عز وجل والذين امنوا بالله ورسوله والنور

الذي انزلنا والنور هو الامام ع قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي
امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال ليظهره على جميع
الاديان عند قيام القائم ع لقوله تعالى والله متم نوره بولاية القائم ع ولو كره الكافرون بولاية
علي ع قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذه الحروف فتنزيل واما غيره فتاويل وروى الكليني بسنده عن
الكاظم ع قال الراوي سألته عن قوله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فقال ان الله تعالى سورة المنافقين
سمى من لم يتبع الرسول ص في ولاية وصيه علي ع منافقا وجعل من جحد امامته كمن جحد نبوة محمد ص
وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن
سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك ثم كفروا
بولاية وصيك فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله من ذنوبكم
لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون عن ولاية علي ع وهم مستكبرون عليه سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يعني الظالمين لوصيك قيل للحسن بن علي ع ان فيك كبرا فقال كلا الكبر لله وحده ولكن في عزة قال الله عز وجل فلله العزة ولرسوله
والمؤمنين قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير تاويله روى محمد بن
يعقوب الكليني بسنده عن ابي خالد قال سألت ابا جعفر ع فقال النور والله الائمة من آل محمد ص الى يوم
القيامة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض لنور الامام في قلوب
المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء
فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم
لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه يوم الفزع الاكبر وروى الطبرسي
بسنده الى النعمان الصحاف قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم ولا يهلك من هلك
حتى يقوم قائمنا ع الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب سورة الملك
هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم روى محمد بن العباس في تفسيره بسنده الى ابي رافع
قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ص غشي عليه ثم افاق وانا ابكي واقبل يديه واقول من لي ولولدي
بعدك يا رسول الله قال لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي ع قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره

وبالمؤمنين

وبالمؤمنين والمؤمنون عبارة عن الائمة ع وكما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
روى محمد بن العباس في تفسيره بسنده الى داود بن سرحان قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل فلما رأوه
زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال ذلك علي ع اذا رأوا منزلته
ومكانه من الله عز وجل اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته وعن الاعمش برفعه قال لما رأوا مكان علي ع
عند النبي ص من قرب المنزلة وعلو المرتبة سيئت وجوه الذين كفروا قوله تعالى قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن
وهو جزء ولد ادم ع معي او رحمنا كما انزل الله هكذا وما كان الله ليهلك نبيه ص ومن معه ولكن انزلها قل ارأيتم
ان اهلككم الله جميعا او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم روى الكليني باسناده الى ابي بصير
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فستعلمون من هو في ضلال مبين قال فستعلمون يا معشر المكذبين حيث
انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي ع من بعدي فابيتم فكذبتم فستعلمون من هو في ضلال مبين قل
هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا انا وعلي قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين تاويله عن العالم
سورة النون ان فقدتم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد روى ابو الحسن علي بن ... رجاله عن الكاظم ع ان الله سبحانه اقسم
بنون والقلم ون اسم للنبي ص والقلم اسم لامير المؤمنين ع وهذا موافق لما جاء من اسمائه في القرآن
المجيد ... وس وحم وغير ذلك وتسمية امير المؤمنين ع بالقلم لما في القلم من المنافع والمصالح للخلق اذ
هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ
احكام الدين وتستقيم امور العالمين وكذلك سيدنا امير المؤمنين بل هو الحاكم في الكل وقيل ان قوام
الدنيا والدين بشيئين بالقلم والسيف والسيف في الحقيقة يخدم القلم وقد نظم بعضهم واجاد
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم فالموت والموت لا شيء يعادله
ما زال يتبع ما يجري به القلم روى محمد بن العباس برفعه قال لما رأت قريش تقديم النبي ص عليا ع واعظامه
واكرامه له نالوا من علي ع وقالوا قد افتتن به محمد ص فانزل الله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وسبيله ولاية علي ع قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين قال ع والذكر علي ع روى محمد بن
العباس عن رجاله برفعه الى الصادق ع في سبب نزول هذه الاية قال ع لما قال رسول الله ص يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه وكان عنده رهط من قريش فقالوا انظروا الى عينيه تقلبتا
سورة الحاقة كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرأ وان يكاد الذين كفروا الى قوله تعالى وما هو الا ذكر للعالمين
قال ع والذكر ولاية علي ع قوله تعالى وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة تاويله

مارواه محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرا وجاء
فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة يعني صاحبة الجمل بالخاطئة
اي المخطئة في اقوالها وافعالها وكل خطاء وقع فانه منسوب اليها ومعنى قوله تعالى تجاوز عنه ومن قبله
يعني اتهم وثبوتها وسنوا لها الخلاف ولولاها فقد جاء عن علي ع يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة
ائتفكت باهلها ثلثا وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم ذكر الشيخ ابو جعفر محمد
ابن بابويه في كتاب الاعتقاد يرفعه عنهم عليهم السلام قالوا اما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة
من الاولين فهو نوح وابراهيم وموسى وعيسى ع واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن
والحسين ع هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن ائمة الهدى قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
الى اخر الايات فهو امير المؤمنين ع واما من اوتي كتابه بشماله فهو معاوية روى محمد بن يعقوب الكليني
عن رجاله يرفعه عن السجاد قال سالته ع عن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم قال يعني قول جبرئيل ع
عن الله عز وجل في ولاية علي ع قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا
كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي ع فانزل الله عز وجل بذلك قرانا فقال ان ولاية
علي ع تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد ص بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين ثم عطف القول فقال ان ولاية علي ع لتذكرة للمتقين وانا لنعلم
ان منكم مكذبين وان عليا ع لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين نزل
به الروح الامين من رب العالمين فسبح باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك
هذا الفضل الجسيم وابتدا بعلي امير المؤمنين ع وذكر محمد بن العباس ع تاويل فسبح باسم ربك العظيم
باسناده الى جويرية بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين ع بعد قتل الخوارج حتى اذا صرنا في ارض
بابل حضرت صلوة العصر فقال امير المؤمنين ع ايها الناس ان هذه ارض ملعونة وقد عذبت ثلاث
مرات وهي احد المؤتفكات وهي اول ارض عبد عليها وثن انه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان
يصلي بها فامر الناس فمالوا الى جنب الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله ص فمضى عليها قال
جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين ع ولاقلدنه صلوتي اليوم قال فمضيت خلفه والله ما
جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس قال فنزل ناحية فتوضا ثم قام فنطق بكلام لا احسنه الا
بالعبرانية ثم نادى بالصلوة فنظرت والله الى الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير فصلى بهم

وصليهم

وصليت معهم فلما فرغنا من صلوتنا عاد الليل كما كان فالتفت الي فقال يا جويرية ان الله تبارك
وتعالى يقول فسبح باسم ربك العظيم واني سالت الله سبحانه باسمه الاعظم فرد علي الشمس قوله تعالى
فلا اقسم برب المشارق والمغارب تاويله روى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق ع قال المشارق

سورة المعارج

الانبياء والمغارب الاوصياء ع وانما كنى عن المشارق بالانبياء لان انوارهم وعلومهم تشرق
على اهل الدنيا كاشراق الشمس وكنى بالمغارب عن الاوصياء لان علوم الانبياء اذا اشرقت في ايام حياتهم
تغرب عند وفاتهم في قلوب الاوصياء قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة قال يعني الولاية لعلي ع

سورة الجن

لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة ع قلت لنفتنهم فيه قال انما
هؤلاء نفتنهم يعني المنافقين وفتنتهم في علي ع ولما افتتنوا فيه كفروا بما انزل في ولايته ولما عرضهم
عرفهم ان ولاية علي ع هي الطريقة المستقيمة وانه لو استقاموا عليها اوصلتهم الى الجنة قال سبحانه
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا روى محمد بن العباس باسناده عن جابر قال سالت الباقر ع
عن قول الله عز وجل قال من اعرض عن علي ع يسلكه عذابا صعدا وهو اشد العذاب ومعناه ان
عليا ع هو ذكر الله عز وجل يعني ان من تولاه فقد ذكر ربه وادى ما يجب عليه ومن لم يتولاه فقد اعرض
عن ذكر ربه فيسلكه العذاب الشديد وما الله بظلام للعبيد ثم قال وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا تاويله ظاهر وباطن واما الباطن فهو ما رواه محمد بن العباس باسناده عن رجاله عن السجاد ع قال
هم الاوصياء الائمة الهداة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احدا
هكذا نزلت وانما كنى بهم عن المساجد لله على سبيل المجاز بحذف المضاف اي اهل المساجد ومثله
واسال القرية اي اهل القرية وذكر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني تاويل ايات غير هذه الايات قال روى
ثم عنعن حديثه عن السجاد ع قال الراوي قلت له قوله عز وجل وانا لما سمعنا الهدى امنا به قال الهدى
الولاية امنا بمولانا امير المؤمنين ع فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قلت هذا تنزيل
قال لا تاويل قلت قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله دعا الناس الى ولاية
علي ع فاجتمعت اليه قريش وقالوا يا محمد اعفنا عن هذا قال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس
الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني
لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته
في علي ع قلت هذا تنزيل قال نعم ثم قال توكيدا ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي ع فان
له نار جهنم خالدين فيها ابدا قلت حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا

[illegible]

٣٣ وروى محمد بن يعقوب الكليني بسنده عن السجاد ع قوله تعالى ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليستيقنوا ان
الله ورسوله ووصيه حق قال الراوي قلت ويزداد الذين امنوا ايمانا قال يزدادون بولاية الوصي
ايمانا قلت ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال بولايته قلت بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل عليه كتاب من السماء =

سورة المزمل

سورة المدثر

قال يعني بذلك القائم وانصاره ع وروى الكليني باسناده عن السجاد ع قوله تعالى ذرني والمكذبين
بوصيك المكذبين قلت هذا تنزيل قال نعم قوله تعالى فاذا نقر في الناقور روى الشيخ المفيد بسنده
عن الباقر ع قال الناقور هو النداء من السماء الا ان وليكم محمد بن الحسن القائم المهدي بالحق يصدق
ينادي به جبرئيل ع في ثلث ساعات من ذلك اليوم فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير يعني بالكافرين
المرجئة الذين كفروا بنعمة الله وبولاية امير المؤمنين علي ع قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت ع الحقنا بهم ذريتهم بايمان قال فانهم فكوا
عنه رقابهم بايمانهم وطاعاتهم كما يفك الراهن رهنه باداء الحق في جنات
لا يكتنه وصفها يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين ويتساءلون عنهم عن ذكر الطريح
تفسير قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة ولاية امير المؤمنين ع قوله تعالى وما هي
الا ذكرى للبشر قال ولاية علي ع قال وقلت للصادق ع انها لاحدى الكبر قال الولاية روى محمد بن العباس

سورة القيمة

سورة المرسلات

بسنده عن الصادق ع اذا اخذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين
فيقول لهم ع انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني ثم الصلاة ويعني بالظل هنا ظل
اهل البيت ع ولهذا الظل ثلث شعب لكل شعبة منها رد وهم اصحاب الرايات الثلثة ولكل
راية منها ظل يستظل به اهله ثم اوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار اليه لا ظليل
لكم بظلكم ولا ينفعكم من اللهب من العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم هذا استهزاء
واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها قال علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى في ظلال وعيون قال
في ظلال من نور ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الاعمال الحسنة بعد المعرفة ثم عطف على
اعداء آل محمد ع فقال لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون وروى الكليني بسنده عن زرارة عن
السجاد ع في قوله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون قال هم نحن والله وشيعتنا وليس على
ابراهيم غيرنا وساير الناس منها براء وروى الحسن بن علي الوشاء عن محمد عن ابي حمزة الثمالي قال سألت
الباقر ع عن قول الله عز وجل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القران واذا قيل
للنصاب تولوا عليا ع لا يفعلون لما سبق من علم الله عز وجل من الشقاء لهم وانهم لسيد الاوصياء
وسيد الانبياء قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون روى محمد بن العباس عن رجاله
عن الصادق ع كان امير المؤمنين ع يقول ما لله عز وجل نبأ هو اعظم مني ولقد عرض ولايتي وفضلي على
الامم الماضية على اختلاف السنتها وفي رواية الاصبغ ان عليا ع قال والله انا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون

كلا سيعلمون ان ولايتي حق اذا سئلوا عنها في قبورهم فلا يبقى ميت ومنكر ونكير يسألانه عن ولايتي يقولان
للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك ثم كلا سيعلمون حين اقف بين الجنة والنار واقول هذا
لي وهذا لك وروى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق ع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال الروح هو خلق ما خلق الله تعالى اعظم منه وهو صف وتقوم
الملائكة كلهم صفا فيكون خلقه مثل صفهم لا يتكلمون اي الروح والملائكة الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا وهو النبي والائمة ع وعن الصادق ع قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون
صوابا قال الراوي قلت ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا
فلا يردنا ربنا وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره مثله وروى احمد بن هوذة عن رجاله عن الصادق
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الخلايق من الاولين والاخرين في صعيد واحد خلع قول لا اله الا الله من جميع
الخلايق الا من اقر بولاية امير المؤمنين ع وهو قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا

سورة النازعات

قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا روى محمد بن العباس عن رجاله
عن الصادق ع يعني علويا يتوالى ابا تراب وفي رواية اخرى عن الصادق ع يا ليتني كنت ترابا
اي من شيعة ابي تراب قوله تعالى تلك اذا كرة خاسرة تاويله روى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق ع
قال قال رسول الله الكرة الخاسرة عداوتي وترك امري وعداوة علي بعدي وعداوة الاوصياء
بعده يدخلهم الله بها النار والكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع امري
وولاية علي والاوصياء من بعده عليهم السلام واتباع امرهم يدخلهم الله الجنة بها مع علي وصيي
والاوصياء من بعده عليهم السلام قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال ابو علي الطبرسي
روي عن الصادقين ع واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت بفتح الميم والواو والمراد بذلك
المهلات وكذا عن ابن عباس وهي المودة في القربى وان قاطعها يسأل باي ذنب قطعها
وعن جابر الجعفي قال سألت الصادق ع عن قوله تعالى واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل
في مودتنا وولايتنا سأل الله تعالى قاتله فقتله قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون

سورة المطففين

كتاب مرقوم تأويله رواه الكليني عن رجاله عن ابي حمزة قال سمعت الباقر ع يقول ان الله تبارك وتعالى
خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه وروى محمد بن العباس عن رجاله بسنده الى جابر الانصاري عن النبي
قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة تشربه محمد وال محمد صرفا ويمزج لاصحاب

اليمين ولسائر اهل الجنة قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
روى محمد بن العباس بسنده عن رجاله عن ابي حمزة عن سيد العابدين ع قال اذا كان يوم القيمة اخرجت اريكتان
من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك
انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان رجلان من رؤساء الضلال فيوقفان بين يديه
فيقولان يا امير المؤمنين ويا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك
منهما ثم يقوم فيدخل الجنة والاريكتان يعادان الى موضعهما قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
عن علي بن ابراهيم يرفعه لتركبن والله سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
لا تخطون طريقتهم شبر بشبر حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه يعني اليهود والنصارى — سورة الانشقاق
ثم قال لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون الامانة واخرها الصلوة
روى محمد بن العباس يرفعه عن الصادق ع قال قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قال هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بايمانهم اذ سمعوا قول الله عز وجل
واصلحوا ايمانهم واخلصوا اعمالهم روى الكليني عن رجاله عن الصادق ع في قوله عز وجل وشاهد — سورة البروج
ومشهود ان الشاهد هو النبي ص والمشهود امير المؤمنين ع بدليل قوله تعالى ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال الصادق ع رسول الله الشاهد علينا بما بلغنا عن الله
ونحن الشهداء على الناس وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير روى محمد بن العباس يرفعه عن الصادق ع قال هو امير المؤمنين وشيعته م
روى الكليني عن رجاله عن المفضل بن عمر قال قلت للصادق ع في قول الله عز وجل بل تؤثرون الحيوة — سورة الاعلى
الدنيا قال يعني ولايتهم والاخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى ذكر الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه في اماليه حديثا يرفعه الى الباقر ع ان امير المؤمنين ع
قال لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر لقد مات رسول الله ص وهو على امته ساخط الا الشيعة — سورة الغاشية
وان لكل شيء عروة وعروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء سيد وسيد المجالس مجالس الشيعة
الا وان لكل شيء امام وامام الارض ارض تسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لما انعم الله عز وجل
على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب وان
تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من
عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ودرهم اهل البيت حدثنا

مسندا

مسندا في قوله عز وجل وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية انما الى نصبت العداوة لال محمد م
واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فهم شيعة ال محمد م قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم جاء في تاويل الباطن ما رواه محمد بن العباس عن احمد بن هوذة يرفعه عن الصادق ع
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله عز وجل بحساب شيعتنا فما كان لله تعالى سألنا الله عز وجل ان يهبه لنا
فهو لهم وما كان للادميين سألنا الله تعالى ان يعوضهم عنها فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرا
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ويؤيد ذلك ما جاء في الزيارة الجامعة المروية عن الهادي ع وهو قوله
واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم روى الكليني عن رجاله عن جابر عن الباقر ع قال قال لي يا جابر اذا
كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب فيدعى برسول الله ص ويدعى بعلي ع فيكسى رسول الله ص
حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش
رب العالمين حتى نفرغ من حساب الناس ثم يبعث رب العزة [illegible] تبارك وتعالى عليا ع فانزلهم منازلهم من الجنة
وزوجهم وروى مسندا عن المفضل بن عمر قال قلت للصادق ع لم صار امير المؤمنين ع قسيم الجنة
والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر فهو
قسيم الجنة والنار روى فيه من صحيح النبي ص يا علي حبك ايمان وبغضك كفر ونفاق فالجنة لا يدخلها
اهل بغضه والنار لا يدخلها اهل حبه قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر روى
مسندا عن جابر عن الصادق ع قال قوله تعالى والفجر والفجر هو القائم ع وليال عشر الائمة عليهم السلام
من الحسن الى الحسن والشفع امير المؤمنين وفاطمة والوتر هو الله وحده لا شريك له [illegible]
كلام [illegible] الفجر رسول الله ص والقائم بالحق هو الوتر قوله تعالى والليل اذا يسر هي دولة [illegible] الضلالة
وانما اقسم الله سبحانه بهذه الاقسام مجازا بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اي صاحب الفجر
قوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي الدائمة على اصابي
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد روى علي بن ابراهيم في تفسيره بسنده عن سورة
قال قال لي الباقر ع يا سورة انما يعني بذلك ائمة الضلالة قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة هي النفس
الامنة المبشرة بالجنة عند الموت ويوم البعث التي تبيض وجهها وتعطى كتابها بيمينها
وقوله تعالى ارجعي الى ربك اي ارجعي الى ثواب ربك وما اعد لك من النعيم المقيم مرضية عما اعد لها
فادخلي في عبادي اي في زمرة عبادي الصالحين الذين رضيت عنهم وارضيتهم عني روى محمد بن بابويه

٣ ان تاويل الظاهر ان الضمير في الينا وعلينا راجع الى الله تعالى واما الباطن فكانه راجع اليهم عليهم السلام وذلك لانهم ولاة امره ونهيه في الدنيا والاخرة وهم حجج الله عز وجل الا انه تعالى وتقدس تفضل عليهم ببركة الحجة فيهم ان وليهم الجنة وعدوهم [illegible] مقامه عليهم [illegible] كثير [illegible] جاء ان امير المؤمنين قسيم الجنة والنار [illegible] بها اهلها

سورة الفجر

ائمة تعالى الطاعة عند الموت
٢ راضية بذلك

في سدير الصيرفي قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه
قال لا اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي
بعث محمدا بالحق نبيا لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده افتح عينيك وانظر
قال فيتمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم فيقول هؤلاء
رفقاؤك فيفتح عينه وينظر اليهم ثم تنادي نفسه يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته
عليهم السلام ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته
وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد

سورة البلد

وهو البلد الحرام وانت حل بهذا البلد اي حال فيه ولاجل حلولك فيه عرفته وعظمته و
ووالد وما ولد قال يعني عليا عليه السلام وما ولد من الائمة الهادية قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال
نحن العقبة ومن اقتحمها نجا وبنا فك الله رقابكم من النار وفي رواية صحيحة عن الصادق عليه السلام
في قوله فك رقبة قال عليه السلام الناس كلهم عبيد النار الا من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فك
رقبته من النار وقوله تعالى وهديناه النجدين اي السبيلين سبيل ولاية محمد وآل محمد وسبيل
عداوتهم وعرفناه غاية السبيلين وانما شبه الولاية بالعقبة لان العقبة لا يرتقى الا
بصعوبة وشدة وكذلك الولاية لا يرتقى اليها الا بصعوبة وشدة وكذلك الولاية لا يرتقى
~~اليها الا بصعوبة وشدة~~ ونحن كقولهم عليهم السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للبلاء وقول
علي عليه السلام لو احبني جبل لتهافت ثم وصف الذين اقتحموا العقبة فقال ثم كان من الذين امنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة وهم محمد وآل محمد
وشيعتهم ثم وصف الذين لم يقتحموا العقبة فقال والذين كفروا باياتنا والايات هم الائمة
عليهم السلام هم اصحاب المشأمة عليهم نار موصدة روى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق عليه السلام قال
في قوله تعالى والشمس وضحاها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح للناس دينهم قلت والقمر اذا تلاها
قال ذاك امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله قلت والنهار اذا جلاها قال ذاك الامام من ذريته فاطمة عليها السلام
ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي ظلام الجور والظلم يعني به القائم عليه السلام قلت والليل اذا يغشاها
قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامور دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول
اولى به منهم فغشوا دين الله بالجور والظلم وروى محمد بن احمد رفعه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال مثلي فيكم مثل الشمس ومثل علي مثل القمر فاذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر ثم قال والليل اذا

يغشاها

سورة الم نشرح روى محمد بن العباس بسنده عن الصادق عليه السلام قال قوله تعالى فاذا فرغت فانصب كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجا
فنزلت فاذا فرغت من حجك فانصب عليا علما للناس وصيا والى ربك فارغب في ذلك

يغشاها يعني بني امية ثم قال ابن عباس قال رسول الله بعثني الله نبيا فاتيت بني امية فقلت يا بني امية
اني رسول الله اليكم قالوا كذبت ما انت برسول الله ثم اتيت بني هاشم فقلت اني رسول الله اليكم
فامن بي علي عليه السلام سرا وجهرا وحماني ابو طالب جهرا وآمن بي سرا ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في
بني هاشم وبعث ابليس بلوائه فركزه في بني امية فلا يزالون اعداءنا وشيعتهم اعداء
شيعتنا الى يوم القيمة قوله تعالى والليل اذا يغشى دولة الظالمين والنهار اذا تجلى

سورة الليل

وهو القائم المهدي اذا قام قوله تعالى فاما من اعطى الخمس لاهله واتقى ولاية الطواغيت وصدق
بالحسنى اي بالولاية لاهلها فسنيسره لليسرى فلا يريد شيئا من الخير الا تيسر له واما من بخل بالخمس
واستغنى برايه عن اولياء الله وكذب بالحسنى بالولاية فسنيسره للعسرى ويجنبها الاتقى قال هو رسول
الله ومن تبعه والذي يؤتي ماله يتزكى قال ذاك امير المؤمنين وما لاحد عنده من نعمة تجزى فهو رسول الله
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى عن عبد الله بن العباس قال عرض على رسول الله ما هو مفتوح على
امته كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله عز وجل وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى

سورة الضحى

قال فاعطاه عز وجل الف قصر في الجنة ترابه المسك وفي كل قصر ما ينبغي له من الخدم وقوله كفرا كفرا اي
قرية قرية والقرية تسمى كفرا وعن علي عليه السلام ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان رضى رسول الله ادخال
الله عز وجل اهل بيته وشيعتهم الجنة وكيف لا وانما خلقت الجنة لهم والنار لاعدائهم روى محمد بن العباس
بسنده عن الرضا عليه السلام قال التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين قال عليه السلام بل هو طور سيناء

سورة التين

وهو امير المؤمنين عليه السلام والبلد الامين هو رسول الله امن الناس به من النار اذا اطاعوه وقوله تعالى الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات هو امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون قال الراوي قلت فما يكذبك بعد بالدين
قال عليه السلام مه لا تقل هكذا هو الكفر بالله قال لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفة عين قال قلت فكيف
قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين امير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الانبياء ينزل عليهم فيها

سورة القدر

الامور فاذا مضوا رفعت قال لا بل الى يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام انه قال انها باقية الى يوم القيمة
لانها لو رفعت لارتفع القرآن بل جعل الله فيها تنزل الملائكة والروح فقال سبحانه بلفظ المستقبل
ولم يقل تنزل بلفظ الماضي وذلك حق لانها لا تجيء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من
تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالامر المحتوم في ليلة القدر في كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن بعد
امر فيه من النبي كان هو المنزل عليه ومن بعده اخيه ووصيه الامام بالحق علي عليه السلام ومن بعد علي اوصياؤه

وهو قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
الا ذكرت معي

سورة الم نشرح
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
بعلي صهرك

وطور سينين وسيناء
معناهما واحد وهو المبارك
اي الجبل المبارك

واخرهم القائم عم هو المنزل عليه الى يوم القيمة لان الارض لا تخلو من حجة لله عليها وهو الحجة الباقية
الى يوم القيمة من كل امر سلام واذا اذن الله بشي فقد رضيه سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تسلم
عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر ثم قال تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا انزلناه في ليلة القدر بقول اهل الخلاف لامر الله عز وجل
مضت ليلة القدر مع رسول الله صلعم فهذه فتنة اصابتهم خاصة وبها ارتدوا على اعقابهم
لانهم ان قالوا لم تذهب فلا بد ان يكون لله فيها امر واذا اقروا بالامر لم يكن له من صاحب
بد وعن ابي بصير عن الصادق عم في قوله تعالى خير من الف شهر هو سلطان بني امية وقال ليلة من امام
عدل خير من الف شهر ملك بني امية وقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي من عند ربهم على
محمد وآل محمد بكل امر سلام وعن الباقر عم اذ كان يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا فوالله
انها لحجة الله تعالى على الخلق بعد رسول الله صلعم وانها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول
الله صلعم ان الله تعالى يقول وان من امة الا خلا فيها نذير فقيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلعم قال صدقت
فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار الارض فقال السائل لا فقال عم ارايت بعيثه اليس نذيره
كما ان رسول الله صلعم في بعثته من الله عز وجل نذير فان قلت لا فقد ضيع رسول الله صلعم من في اصلاب
الرجال وارحام النساء من امته فقال السائل اولم يكفهم القرآن قال بلى اذا وجدوا له مفسرا قال
اوما فسره رسول الله صلعم قال بلى ولكن فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي عم
اعلم ان ليلة القدر باقية الى يوم القيمة لان الارض لا تخلو من حجة لله سبحانه وتعالى تنزل فيها الملائكة
والروح من عند ربهم بكل امر الى الليلة الاتية في السنة المقبلة من لدن آدم عم الى ان بعث
الله محمدا صلعم فكان هو الحجة المنزل عليه ثم من بعده امير المؤمنين عم ثم الحسن كذلك ثم الائمة التسعة واحدا
بعد واحد الى ان انتهت الى الحجة القائم المهدي صلعم وعنه عم انه قال لقد خلق الله عز وجل ليلة القدر
اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى ان يكون
في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة الى الخلق فمن جحد ذلك فقد رد على
الله عز وجل علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون عليهم حجة بما ياتيهم في تلك
الليلة مع الحجة التي ياتيهم مع جبرئيل عم وروى الكليني عن الجواد عم قال قال الله عز وجل في ليلة
القدر فيها يفرق كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم

باذن ربهم

لان الله تعالى يقول لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فمن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد
حكم بحكم الطاغوت انه ينزل في ليلة القدر الى الولي من الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها بامر نفسه
بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص
والمكنون والعجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وروى محمد بن العباس بسنده يرفعه الى علي
انها لما نزلت انا انزلناه في ليلة القدر بعث الى رسول الله صلعم فقراها علي ثم ضرب على كتفي الايمن وقال
يا اخي ووصيي ووليي على امتي بعدي وحرب اعدائي الى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك
من بعدك ان جبرئيل اخي من الملائكة احدث الي احداث امتي في سنتها وانه ليحدث ذلك اليك كاحداث
النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع فجر القائم المهدي عم وروى الشيخ
المفيد بن رجاله قال دخل ابو حنيفة على الصادق عم وسأله عن قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم فقال له
ما هو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والطيبات من المأكل والمشرب فقال عم
يا ابا حنيفة لئن اوقفك الله تعالى يوم القيمة حتى يسألك عن كل اكلة وشربة شربتها ليطولن وقوفك
قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين انقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى
وعلمهم بنا من الجهل وروى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق عم في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا بولايتنا امير المؤمنين عم وعملوا الصالحات اي ادوا الفرائض وتواصوا بالحق اي بالولاية
وتواصوا بالصبر اي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها قوله تعالى ويل لكل همزة
لمزة وروى محمد بن العباس عن رجاله عن الصادق عم قال الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا
مجلسا كان آل محمد احق به منهم وروى محمد بن جمهور عن رجاله عن الصادق عم في قوله عز وجل ارايت
الذي يكذب بالدين قال بالولاية يعني ان الدين هو الولاية ويؤيده قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وهو لا يتم الا بالولاية فانه سبحانه يوم فرض الولاية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فلولا الولاية لم يكمل الدين ولم تتم النعمة ولم يرض الله سبحانه لنا دين
الاسلام فلاجل ذلك صار الدين الولاية قوله عز وجل انا اعطيناك الكوثر روى محمد بن العباس
عن رجاله عن ابن عباس عن النبي الكوثر نهر في الجنة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه
من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله تعالى به نبيه واهل بيته عم دون الانبياء وروى الحسن بن
محبوب باسناده عن انس قال سمعت رسول الله صلعم يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل

سورة التكاثر

سورة العصر

سورة الهمزة

سورة الكوثر

تقدم يا محمد امامك وارني الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا
قصورا كثيرة من اللولو والياقوت والدر وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي
وذريته الابرار ثم فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا هو مسك واذا انا بالقصور لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وروي ايضا عن احمد بن هوذة عن رجاله عن الصادق ان رسول الله صلى الغداة
ثم التفت الى علي فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله اصابتني
جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن الوادي فلم اصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا امير المؤمنين
فالتفت فاذا خلفي ابريق مملوء من ماء وطشت من ذهب مملوء ماء فاغتسلت فقال رسول الله صلعم
يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنى عشر الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة
وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى
صوتا من الاخر ولولا ان الله تعالى كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة
تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

سورة الاخلاص وما جاء في معنى تاويلها روى الخطيب خوارزم باسناده يرفعه الى عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلعم يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل قل هو الله احد في القران العزيز من قراها
مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما
قرا القران كله وكذا انت يا علي من احبك بقلبه فقد كان له ثلث الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه فقد
كان له ثلثا الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه واعانك بيده فقد كان له الايمان كله والذي بعثني بالحق
نبيا لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا منهم في النار وروي عن علي عليه السلام
يرفعه عن الصادق عليهم السلام قال قال رسول الله يا علي ان فيك مثلا من قل هو الله احد من قراها مرة
فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فقد قرا القران كله
يا علي من احبك بقلبه كان له اجر ثلث هذه الامة ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه كان له مثل اجر ثلثي
هذه الامة ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل اجر هذه الامة كلها
ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن ابيه يرفعه عن عبد الله بن عمر قال سالت رسول الله صلعم
عن علي امير المؤمنين فغضب صلى الله عليه وعلى آله وقال ما بال اقوام يذكرون من له عند الله منزلة
ومقاما كمنزلتي ومقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه
ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من طوبى

سورة الاخلاص

وروي

وروي مكانه من الجنة الا ومن احب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعاءه
الا ومن احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب
الا ومن احب عليا اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا هون الله عليه
سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في
بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث للانبياء
ورفع عنه هول منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه يوم القيمة الا ومن احب عليا اظله الله في ظل
عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وامنه من الفزع الاكبر ومن اهوال الطامة الا ومن احب
عليا انبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومر على الصراط كالبرق الخاطف وكتب له براءة من النار وامانا من العذاب
ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل ادخل الجنة بغير حساب الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وعن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال يا علي ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن فزلت قدمه على الصراط الا وثبتت له قدم حتى يدخله
الله بحبك الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم حب علي ياكل السيئات كما تاكل النار
الحطب

الصراط م

باب ما ورد عنهم عليهم السلام في معنى القضاء والقدر ونفي الجبر والتفويض
وبيان الامر بين الامرين وانه لا جبر ولا تفويض قال ابو جعفر اعتقادنا
في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال ما تقول في
القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم
عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم قال الشيخ المفيد القضاء معروف
في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق
والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع القضاء بالحكم فاما شاهد الاول
فقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واما الثاني فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه واما الثالث فقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل واما الرابع فقوله تعالى
والله يقضي بينهم بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقد قيل للقضاء معنى
خامسا وهو معنى الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام قضي الامر
الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه
في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو
اما ان يكونوا يريدون به ان الله عز وجل خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا
قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله
قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه ولا وجه
لقولهم قضى المعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعي ذلك بقوله تعالى ان الله لا
يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي
على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون
او يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل على التفصيل ولا وجه
لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى

وقال امير المؤمنين عليه السلام لرجل سأله عن
القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم
سأله ثانية فقال طريق مظلم
فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال
سر الله فلا تكلفه وروي ان
امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط
مائل الى مكان آخر فقيل له يا
امير المؤمنين تفر من قضاء الله
فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى
قدر الله عز وجل وسئل الصادق عليه السلام
عن الرقى هل يدفع من القدر
شيئا فقال هي من القدر عليه السلام

والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو باتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى
يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان
لله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد
بذلك انه قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي
انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله
ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي
والثواب والعقاب لان كل ذلك واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع
عبثا ولا يضع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه
زالت الشبهة منه وثبتت الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه
فساد ولا اختلاف واما الاخبار التي وردت في النهي عن الكلام في القضاء
والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك
يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم
يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون
ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في الدين بحسب
علومهم بمصالحهم هذا ان سلمت الاخبار التي وردت في النهي عن الخوض في القضاء والقدر فاما ان
بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها قال الفاضل محمد باقر المجلسي في بحار
الانوار من تفكر في الشبهة الواردة على اختيار العباد وفروع مسائل الجبر والاختيار
والقضاء والقدر علم سر نهي المعصوم عن التفكر فيها فانه قل من امعن النظر فيها
ولم تزل قدمه الا من عصمه الله تعالى بفضله روى الفتح بن يزيد عن ابي الحسن ع ان
لله عز وجل ارادتين ومشيئتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر
وهو لا يشاء او ما رأيت ان الله تعالى نهى آدم ع وزوجته ان يأكلا من الشجرة وهو

شاء

شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا ولو اكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى
وامر ابراهيم ع بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت
مشيئة ابراهيم ع مشيئة الله عز وجل قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر ان الله
نهى آدم وزوجته عليهما السلام ان يأكلا من الشجرة وقد علم انهما يأكلان منها لكنه عز وجل شاء
ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر
فهذا معنى مشيئته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيئتهما
قد غلبت مشيئة الله تعالى كما قال العالم ع قال الفاضل محمد باقر المجلسي قيل المراد بالمشيئة
في تلك الاخبار هو العلم وهي تهيئة اسباب الفعل بعد ارادة العبد ذلك الفعل
وقيل ارادة بالعرض يتعلق بفعل العبد والاصوب انها عبارة عن منع الالطاف
والهدايات الخاصة عن الفعل الداعية اليه لضرب من المصلحة او عقوبة
لما صنع العبد بسوء اختياره من كتاب الاحتجاج لابي علي الطبرسي سئل علي ع عن القضاء
والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله تعالى الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا جبرهم
على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله تعالى والشر بخذلان الله تعالى وكل
سابق في علم الله تعالى قيل للرضا ع ما معنى قول الصادق ع لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين فقال ع من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها
فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام
فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت
يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما
امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله عز وجل مشيئة وارادة في ذلك
فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيئته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة
عليها وارادته ومشيئته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها

قلت فلله تعالى فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر
الا ولله فيها قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه
من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة عياشي عن مسعدة بن صدقة
عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله تعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد
كذب على الله تعالى ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية منه فقد اخرج الله
من سلطانه ومن زعم ان المعاصي عملت بغير قوة الله تعالى فقد كذب على الله تعالى
ومن كذب على الله تعالى ادخله النار نقل الطبرسي في كتاب الاحتجاج ان ابا حنيفة
دخل المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر الصادق من
علماء آل محمد ع فاذهب نقتبس من علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون
دخوله عليهم فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت
ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته
قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلن ثم التفت الى موسى الكاظم ع وهو
صغير السن فقال يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدتكم اذا اراد ذلك فنظر اليه
قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء فلما سمعت هذا القول
منه نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك ممن المعصية فنظر الي
ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من
ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده
ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده
الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق
الثواب والعقاب ولذلك وجبت له الجنة والنار فلما سمعت ذلك قلت ذرية

بعضها

بعضها من بعض والله سميع عليم ولقد نظم بعضهم ولجاد لم يخل افعالنا اللاتي
نذم بها احدى ثلاث خلال حين ناتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط
اللوم عنا حين نفشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها سيعلمون اذا
الميزان نصب لهم اهم جنوها ام الرحمن جانيها قال الفاضل المحدث
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي في بحار الانوار ما هذا ملخصه ابواب العدل باب نفي الجبر
والظلم عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين واثبات الاختيار
والاستطاعة الآيات من القرآن ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
النساء ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الاعراف انا جعلنا
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله
امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء التوبة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
يونس قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل النحل وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فاصابهم سيئات ما عملوا النور لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم الزمر ان تكفروا
فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة
وزر اخرى المؤمن اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
الطور كل امرئ بما كسب رهين النجم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى الشمس قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها قال الصدوق
اعتقادنا في الجبر والتفويض ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت ما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل
رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل

منه فترككم كتابته لئلا يغتر به بالمعصية قال الشيخ المفيد ره في شرح الجبر هو
الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك إيجاد الفعل
في الخلق من غير أن يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما
يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه الإكراه على التخويف والإلجاء أنه جبر
والأصل فيه فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه وإذا تحقق القول
في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق في العبد الطاعة من
غير أن يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك
فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في
الأفعال والإباحة لهم ما شاؤوا من الأعمال وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات
والواسطة بين هذين القولين أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من
أعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر
والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض
إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم
عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه عن هشام بن الحكم
سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال أخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم
مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال ع لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم
ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه
فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه
ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب
وبمعصيتهم إياه العقاب قال ع فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل
الشر من العبد هو فعله قال ع العمل الصالح العبد يفعله والله تعالى به أمره

والعمل

والعمل الشر العبد يفعله والله تعالى عنه نهاه قال الزنديق أليس فعله بالآلة التي ركبها
فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى
العبد من الأمر شيء قال ما نهاه الله تعالى عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمره بشيء
إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف
العباد ما لا يطيقون قال الزنديق فمن خلقه الله تعالى كافرا يستطيع الإيمان
وله عليه بتركه الإيمان حجة قال ع إن الله تعالى خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم
ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله تعالى العبد
حين خلقه كافرا إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله تعالى فعرض
عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق صار كافرا قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر
ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يفعله ويعذبه عليه قال ع إنه لا يليق
بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم أنه لا
يستطيع أخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي
علم أنه لا يستطيع أخذه وفي خبر الحلبي أنه سئل عن أفعال العباد
أهي مخلوقة لله تعالى فقال ع لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه إن الله
بريء من المشركين وروى صاحب كتاب الطرائف وهو من أكابر علماء الإسلام محمد بن علي المكي مرفوعا
عن جابر أن رجلا قدم على النبي ص فقال له رسول الله ص أخبرني بأعجب شيء رأيت قال
رأيت قوما ينكحون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم فإذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاه
الله تعالى علينا وقدره فقال النبي ص سيكون من أمتي أقوام يقولون مثل مقالتهم
أولئك مجوس أمتي وروى صاحب الطرائف بإسناده مرفوعا عن جابر بن عبد الله الأنصاري
عن النبي ص أنه سيكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون إن الله تعالى
قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله تعالى وروى صاحب الفائق

ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وأجسامهم
بل أراد من شركهم وقبائحهم وكتاب الطرائف
المقدم على الأحاديث والروايات التي
بتناقض صحيحها وسقيمها وا
تضمن به [illegible] دون ما سواه قال
الله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ
خلق الإنسان من طين صح

باسناده رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن
القدرية يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم يزعمون ان الله عز وجل قدر عليهم المعاصي وعذبهم
عليها بيان اعلم ان لفظ القدرية يطلق في اخبارنا على الجبرية وعلى
التفويضية وقد اطال كل من الفريقين ما ورد في ذلك على الاخر قال شارح المقاصد
المراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيئته سموا بذلك
لمبالغتهم في نفيه وقالت المعتزلة القدرية هم القائلون بان الخير والشر كله من الله
وبتقديره ومشيئته لان الشايع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالحنفية
والشافعية قال الحسن البصري ومحمود الخوارزمي الزمخشري صاحب الكشاف تشبيههم
المجبرة بالمجوس من وجوه منها ان مذهب المجوس ان الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرأ منه كما
خلق ابليس ثم انتفى عنه وكذلك المجبرة قالوا انه تعالى يفعل القبائح ثم يتبرأ منها
ان المجوس اختصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك
المجبرة منها ان المجوس قالوا ان نكاح الاخوات والامهات والبنات بقضاء الله وقدره
وارادته منها ان المجوس قالوا ان القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة
قالوا ان القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليه فالانسان القادر على الخير لا يقدر
على الشر وبالعكس انتهى قال محمد بن الخطيب الرازي في كتاب الاربعين فكان قول خصمه
لو لم ما هذا اللفظ المسئلة الرابعة والعشرون في بيان ان الله تعالى مريد لجميع
الكائنات مذهب المعتزلة ان الارادة توافق الامر فكلما امر الله تعالى به فقد اراده
وكلما نهى عنه فقد كرهه ومذهبنا ان الارادة توافق العلم فكلما علم الله وقوعه
فهو مراد الوقوع وكلما علم الله عدمه فهو مراد العدم فعلى هذا ايمان ابي جهل
مامور به وغير مراد وكفره منهي عنه وهو المراد هذا اللفظ وقد حكيته بصورته
قال السيد علي بن طاوس في كتاب الطرائف لو صح ما قاله الرازي لكان ابو جهل قد

الشرح

محمد امين

مجلسهم وابطل رسالته اليه وكل كانوا ايضا بان يقولوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ربك ما يريد منا الا
وانت تريد وابتاع اراده فربك اوصح من ابتاع ارادتك وكان قد انقطع محمد صلى الله عليه وسلم
وبانقطاعه تنقطع حجة من رسله ولقد كانت الجاهلية اقل كفرا من هذا الاعتقاد
والجاحدون لله تعالى والجاهلون به ما بلغوا الى هذه الغاية لان اولئك ما عرفوه فما
نسبوا اليه الكفر او الاشر وهؤلاء المجبرة ادعوا معرفته ونسبوا اكثر الكفر والضلال اليه
فيعز على الله تعالى وعلى رسوله ما مضى هؤلاء عليه وكيف يقبل عقل الذين يعتقدون
ان الله تعالى هو الفاعل لافعال العباد وان كون الله تعالى بعث رسولا الى خلقه
ويمنعهم ما يقيم اعذارهم في مخالفتهم من فعل من ارسله وانهم بريئون منها وهل كان
يبقى للرسول صلى الله عليه وسلم والرب عز وجل حكم او حجة قال يعقوب كرم الله تعالى لعلي بن الحسين عم طلب ابوك شيئا
لم يكن له باهل فقتله الله تعالى على يد من كان له اهلا فاذنبني في ذلك فقال عليه السلم
قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين فتراه انه لعن قائله ام نفسه فبهت الملعون
قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي اقوام يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله تعالى فاذا رأيتموهم
فكذبوهم قال ابو هريرة قام رجل من خثعم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى يرحم الله عباده قال يرحم
الله تعالى عباده ما لم يعملوا بالمعاصي ثم يقولوا هي من الله سبحانه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه
والكفر ليس بحسن وقال تعالى الذي اتقن كل شيء اي وجد فيه وجه الحسن ووجه الحكمة وليس في
القبائح وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض [وما بينهما] باطلا ذلك ظن الذين كفروا وقيل للعالم
اترضى بمن خلق المعاصي ربا قال لا ولا عبدا قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم دلالة على انه لو كان الله تعالى قضى المعاصي لم يكن
لاحد الخيرة ولوجب علينا الرضا به ومن خالف ذلك كان عاصيا وذلك خلاف الاجماع
قد علم ما كان من ضمير جابر بن عبد الله ما كان من شر فعلم الله تعالى الا باصح
فصل بيان معاني القضاء وقوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليقدر

القضاء له اربعة معنى منها فقضيهن سبع سموات خلقهن واذا قضى امرا فانما
والله يقضي بالحق يفصل ومنه سمي القاضي الحاكم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
امر وقضينا الى بني اسرائيل اعلمنا فهذا يأتي معروفا بالى واذ قضينا الى موسى الامر
عهدنا فاذا قضيتم مناسككم فرغتم فوكزه موسى فقضى عليه مات قضي الامر الذي فيه
تستفتيان وجب امرا مقضيا كائنا من قبل ان يقضى اليك وحيه تم فلما قضى موسى الاجل وفى
فاقض ما انت قاض فاصنع أتي امير المؤمنين بقاذف فقال له يا هذا لم قذفت
هذا المؤمن فقال يا امير المؤمنين كان من قضاء الله وقدره فقال كذبت على الله
على الله والله عز وجل يقضي بالحق وهذا هو الباطل ثم امر بعد الفرية ثم
امر به حتى اقيم عليه حد القذف فلما افاق وقام قال له يا امير المؤمنين حيث على
بين ما لم يجعل لله ما علي فقال عم كذبت يا عدو الله ما ضربتك الا حد الله اما
الاربعين فلافترائك على الله سبحانه حين نسبت اليه قضاء المعصية واما الثمانين فهو
حد القذف وقد روى معظم رواة العامة ونقله احمد حنبل في مسنده ان عمر بن الخطاب
أتي بسارق فقال له ما حملك على هذا قال قضاء الله وقدره فضربه عمر اربعين سوطا ثم قطع
يده فقال قطعت يدك بسرقتك وضربتك الحد بكذبك على الله وجل القضاء
معاني الاضافات قوله تعالى وقدرنا فيها اقواتها اي احدث والكتابة والاعلام قدرناها انها
لمن الغابرين وبيان حال الشيء وما يجيء منه يقال قدر الخياط الثوب وقد يعمل
التقدير قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر انه خلق الجزاء على الاعمال بمقدار ما يستحق
والدليل ما قبله ذق انك انت العزيز الكريم قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا يعني القدر المقدور
هو ما كان على هذا وما تقدم من غير ذلك ولا تقصا من كتاب التوصيف في نفي الجبر والتفويض
عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل
الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه معناه والله يعلم بان لم يريد ولادة

حادثة متعلقة بالتخلية او بالتصرف وهو من البداء عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله
من زعم ان الله تبارك وتعالى يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر
بغير مشية الله تعالى فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله
فقد كذب على الله تعالى ومن كذب على الله ادخله النار يعني بالخير والشر الصحة والسقم
وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة وعن ابي عبد الله عم ان الله عز وجل
ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله تعالى اعز من ان يريد امرا
فلا يكون وعن حريز عن ابي عبد الله عم قال الناس في القدر على ثلثة وجه رجل يزعم ان الله
جبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله تعالى في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليه
فهذا قد اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم
يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله عز وجل واذا اساء استغفر الله تعالى فهذا مسلم
عن الرضا عم من قال بالجبر والتشبيه فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة وانما
وضع الاخبار في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فهم فقد
فقد كذبنا في الجزء وقد سئل الحسن البصري عن القضاء والقدر فقال من لم
يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله سبحانه فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع
باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة بل هو المالك لما ملكهم القادر على
ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله لهم صادا ولا منها مانعا وان عملوا بالمعصية
فان شاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم
بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه
وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة يعني خلفه عم قال الرضا من يضبط حدود هذا
الكلام فقد خصم من خالفه روي ان شيخا حضر صفين مع امير المؤمنين عم فقال له
اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا هذا الى الشام ابقضاء من الله عز وجل وقدر قال نعم

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة
الا بقضاء من الله تعالى وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين وما اظن ان
لي اجرا في سعيي اذ كان قضاء الله تعالى علي وقدره فقال له ان الله تعالى قد اعظم لكم
الاجر على مسيركم وانتم سائرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها مجبرين فقال الشامي وكيف ذلك والقضاء والقدر
ساقانا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا فقال له ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد
والامر والنهي ولما كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المسيء ولا المسيء اولى بعقوبة المذنب من المحسن
تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وشهداء الزور وقدرية هذه
الامة ومجوسها ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل
كثيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يكلف عسيرا ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل
الكتاب الى عباده عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار فقال الشامي فما القضاء والقدر اللذان كانا مسيرنا بهما وعنهما قال الامر من الله
بذلك والحكم ثم تلا وكان امر الله قدرا مقدورا وقام الشامي فرحا مسرورا وهو يقول
فرجت عني فرج الله تعالى عنك يا امير المؤمنين ثم انشا يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة
والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه
والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله عز وجل
في افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل
فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله تعالى عنك وعن الرضا قلت له يا ابن رسول الله فما الامر

بين

بين امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله عز وجل
مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها
والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والعقوبة عليها
والخذلان لها فقلت فلله تعالى فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا
ولله تعالى فيه القضاء فقلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم
من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وقد روي عن النبي انه تعالى قال من لم
يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي فلو كان المعاصي بقضاء
الله تعالى وارادته لوجب الرضا بها وذلك خلاف الاجماع والفوائد القدر على مثل ذلك فان
القدر يستعمل بمعنى الخلق كما قال تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
وقد يستعمل القدر بمعنى التقدير فعلى هذا يجوز ان يقال افعالنا بقدر الله تعالى بمعنى انه
قدر ما عليها من الثواب والعقاب فينبغي ان يقيد القول ولا يطلق قال الفاضل محمد باقر في
بحار الانوار اما معنى الجبر فهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الله تعالى اجرى عادته على ايجاد الفعل
من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من ان الله تعالى
اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها
على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين فالذي ظهر لي
مما سبق من الاخبار هو ان لهداياته وتوفيقاته تعالى مدخلا في افعال العباد بحيث لا يصل الى
حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على
فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه
يترك الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل انه جبره
على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على
تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل

يقول عاقل بانه حسن يحمد على ذلك الفعل واما فعل الرب بالنسبة الى الجاهل وتركه بالنسبة الى آخرين
فيرجع الى حسن اختيارهم وصفا طويتهم وسوء اختيارهم وقبح سريرتهم فالقول به لا يوجب
نسبة الظلم اليه تعالى كما توهم من ان جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها كما يلزم الجبرية وعزله
تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله تعالى في افعالهم فيكونون شركاء الله تعالى في تدبير عالم
الوجود كما يلزم التفويضية وقد مر في شواهد هذا المعنى في الاخبار ويؤيده ما رواه الكليني
عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل اجبر الله تعالى العباد على المعاصي قال لا فقال ففوض اليهم الامر
قال لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ونظر بعض الاصحاب ان المراد بالتفويض الذي نفي
العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين
في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون وحمل الامر بين الامرين على انهم ليس حيث شاؤا
صنعوا بل فعلهم متعلق على ارادة حادثة متعلقة بالتخلية او بالصرف [illegible]
ان تأثير [illegible] موقوف على ارادته تعالى وكان الترجيح في ذلك [illegible]
[illegible]
قال الرضا ع سئلت ابي عبد الله الصادق ع هل منع الله تعالى عما امر به وهل نهى عما اراد
واعان على ما لم يرد فقال ع اما ما سئلت هل منع الله تعالى عما امر به فلا يجوز ذلك
ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ع ولو منع ابليس لعذره ولم
يلعنه واما ما سئلت هل نهى الله تعالى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان
الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما
ما سئلت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين
على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين ع والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم
يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو
جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين أفترى اراد الله تعالى

من فرعون

من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب من قال بهذا فان تاب من كذبه على الله تعالى والا ضربت
عنقه وعن الكاظم ع قال ان الله تعالى خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا
من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
اقول قوله ع ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وفي كتابه الى
الحسن البصري اياك ان تقول بالتفويض فان الله تعالى لم يفوض الامر الى خلقه
وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على المعاصي ظلما انتهى شارح المواقف المتن للمصنف
والشرح للسيد الشريف الجرجاني اعلم ان قضاء الله تعالى عند الاشاعرة هو ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها
على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة
فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن
النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان
الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن
خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء والمعتزلة
ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون
علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار
العباد وقدرتهم انتهى قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله فيما رواه عن الصادق ع اعتقادنا في
افعال العباد انها مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل
الله عالما بمقاديرها قال المفيد رحمه الله في شرح العقائد عند شرح هذا الكلام
الذي ذكره ابو جعفر قد جاء بحديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة

علام وليس يعرف بحقيقة الهجاء ان العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال
لوجب ان يكون من علم الشيء فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالقهما ومن عرف
بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يخفى
وجه الخطاء على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم عم فاما التقدير فهو الخلق
في اللغة فلا كان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا
ولا يكون ايضا بالفكر والله تعالى متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل
حال وقد روي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن افعال العباد اهي مخلوقة لله تعالى
فقال لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين
ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرأ من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى
مقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما
قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق
الانسان من طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه
لما حكم بحسن جميع ما خلق وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت
عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه والمتضاد من الكلام
متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي
افعال العباد من التفاوت ما ذكرناه ثم ذكر الخبر الطويل المروي عن ابي الحسن الهادي عليه السلام
في رسالته الى اهل الاهواز فيما انا ذاكره مختصرا في الجبر والتفويض بقول
الصادق عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فاما الجبر
فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا
القول فقد ظلم الله تعالى وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله تعالى ذلك بما
قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه

على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه
لزمه الكفر باجماع الامة المثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا
لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره
على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك
ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك
هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده
ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة
التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد
ثمنها فانصرف العبد الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك
وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته
وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل
والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما
التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل
فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي ذلك كلام دقيق لم يذهب الى
غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوض
الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به
من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا من العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف
هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول
اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون عز وجل
عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على
محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر

والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف
عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده
على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد
ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأته
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها
الحاجة له فقصد العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه
واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال
العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض
اليه غير محصور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحصير ثم قال عليه السلام
من زعم ان الله تعالى فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب
عليه قبول كلما عملوا من خير او شر وابطل امر الله تعالى ونهيه ثم قال عليه السلام ان الله تعالى
خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم
اتباع امره ونهيه ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه
وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما
يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب
معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار
واليه الخيرة والصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا ص وبعثه
بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار
امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد ص لما قالوا
لولا نزل القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول
بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية

بن ر

بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله تعالى
او مع الله عز وجل فسكت عباية فقال له يا عباية قل قال وما اقول قال ان
قلت تملكها مع الله تعالى قتلتك وان قلت تملكها من دون الله عز وجل قتلتك
قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله تعالى الذي يملكها من دونك
فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو
المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول
والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله تعالى قال الرجل وما تأويلها
يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله تعالى الا بعصمة الله تعالى ولا قوة لنا على
طاعة الله الا بعون الله عز وجل قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام
ان في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي
قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله تعالى ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان وقوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
وقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك وقوله تعالى ليبلوكم فيما آتاكم وقوله تعالى ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم وقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
وقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله تعالى ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن
ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار وانما اختبرهم
ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالاختبار من الله تعالى بالاستطاعة التي
ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار
عن الائمة من آل الرسول عليهم السلام ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء

السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم انه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا
ارادة وروي انه رجلا سأل العالم ع اكلف الله تعالى العباد ما لا يطيقون فقال كلف الله
جميع الخلق ما لا يطيقونه ان لم يعنهم عليه فان اعانهم عليه اطاقوه وقال الله تعالى لنبيه
واصبر وما صبرك الا بالله وقال العالم ع وجد ابن ادم بين الله تعالى وبين الشيطان فان احبه
الله تقدست اسماؤه خلصه واستخلصه والا خلا بينه وبين عدوه وعن الصادق ع
قال لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل للعذر الصحيح من الله عز وجل فقال لا فقال له فما
تقول فيمن قال لا اقدر وهو لا يقدر ايكون معذورا ام لا فقال المجبر يكون معذورا
قال له فاذا كان الله تعالى يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم او
مقالهم يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها اما يكون قولهم وعذرهم
صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله فقال فيجب على قولك ان الله لا يقبل هذا العذر
الصحيح ولا يؤاخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول اهل الملة كلهم فتاب المجبر قوله بالجبر في
قوله تعالى في الكبرى ولو شاء الله ما اقتتلوا اي لو شاء ان يجبرهم ويلجئهم على ترك
الاقتتال الفعل ولكنه مناف للتكليف فلا وكلهم الى اختيارهم فاقتتلوا وقد
على صرفهم عما يختارون وفي قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء لالجاكم الى
وهذه المشية تخالف المشية المذكورة في الاية الاولى لان الله تعالى اثبت هذه ونفى
تلك فالاولى مشية الاختيار والثانية مشية الالجاء وقيل ان المراد لو شاء
لهداكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف لفعل وفي قوله تعالى ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته ولو شاء ان يلجئهم الى الايمان
ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه تعالى ما شاء منهم الا الايمان على الطوع
والاختيار واخر الاية تدل على ما ذكرناه وهو قوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الاية يقتضي معنيين احدهما
انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على
احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الاخر ان الهداية
منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس
كل اية مشتبهة في القران كانت الاية حجة على حكم الايات اللاتي امرنا بالاخذ
بها وتقليدها وهي قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله عز وجل واياكم لما يحب ويرضى
ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال
لما يريد الحليم الجواد المجيد بعون الله صادع ابن قتيبة عن احمد بن سليمان قال
كتبت الى الرضا ع اسأله عن افعال العباد امخلوقة ام غير مخلوقة فكتب ع
افعال العباد مقدرة في علم الله تعالى قبل ان يخلق العباد بالفي عام وعن الرضا ع
سألت العالم يعني الكاظم ع اجبر الله تعالى العباد على المعاصي فقال الله تعالى اعدل من ذلك
فقلت له ففوض اليهم فقال هو اعز من ذلك فقلت له فصف لنا المنزلة بين المنزلتين فقال
انما الجبر ان يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي وانما نحتاج الى الطلب بما يحتاج ان يعطى
عليه ما لم ينال شهوته فليس في ذلك جبر انما الجبر من اكره عليه او غصب فعل ما لا يريده
ولا يشتهيه وذلك ان الله تعالى لم يجعل لهم هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشية الا
فيما علم انه كائن منهم وانما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي في علمه وكتابه

فى العلامة فى شرح التجريد فى معنى القضاء والقدر ونحو ما ذكره المفيد وقد ذكر فى
اول كتاب القضاء والقدر ثم قال فيقول للاشعري [illegible] بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد
وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا
وان عنيت به الالزام لم يصح الا فى الواجب خاصة وان عنيت به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم
سيفعلونه فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع فى اللوح المحفوظ وبينه لملائكته
وهذا المعنى الاخير هو المتعين للحمل عليه وجب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا
بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم هذا لوجوب الرضا من حيث انه فعله وعدم الرضا به
من حيث انه كسب لبطلان الكسب اولا وثانيا نقول ان كان الكفر كسبا بقضائه وقدره وجب الرضا به
من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضاء وقدر بطل اسناد الكائنات باجمعها
الى القضاء والقدر انتهى وامّا الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبورون
يحدث الله عز وجل لنا الفعل عند الفعل وان الافعال هي منسوبة الى الناس على
المجاز لا على الحقيقة وتأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ومثل قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وما اشبه ذلك فمن قالوا ابطلوا الثواب والعقاب واذا
قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الى الله تعالى الجور وانه يعذب على غير اكتساب
وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعله وبغير حجة واضحة عليه والقرآن
كله رد عليهم قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله
عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم
وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله تعالى انا هديناه السبيل
يعني بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا وقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فلم يفعل

بفعل

به فعلنا وقال تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باب الهداية والضلال
والتوفيق والخذلان [illegible] محمد باقر المجلسي ملخصا قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
انعام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين من يشأ الله يضلله ومن يشأ
يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون
اعراف انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون التوبة وكذلك حقت كلمت ربك على
الذين فسقوا انهم لا يؤمنون هود وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ابراهيم وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
النحل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما
كنتم تعملون القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين المؤمن قال تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب حمعسق قال تعالى الله يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب الزخرف قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين الجاثية افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون محمد قال تعالى اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم
تقواهم الدهر قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال تعالى وهديناه
النجدين وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد يكون الاضلال
بمعنى التخلية على وجه العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الالطاف التي يفعل بالمؤمنين

الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فمرة يقوى فيصير كزبر الحديد ومرة يصير كانه خرقة بالية
وفي الحديث الوسايل الى الله الايمان الكامل اي الايمان بالله وبرسوله هو اصل ودليل على ... في السنن
كالات وفيه لا ايمان لمن لا امانة له هذا الكلام ونحوه وعيد لا يراد به حقيقة الايقاع وانما قصد به الزجر
والردع ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله قاله المحقق الشيخ علي الموسوي

١٣٩

جزاء على ايمانهم وهذا الحديث لا يصح سنده افسدت سنخك او يريد به انك لم تحدث
فيه الاصلاح كل وقت بالصقل والمراد اعتقادنا في الفطرة والهداية ان
الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس
عليها وقال الصادق ع في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى فالهمها فجورها
وتقواها قال بين لها ما تاتي وما تترك عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقال ان الله
ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء وفي قوله تعالى واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال يعرفون وسئل عن قوله تعالى وهديناه النجدين
قال نجد الخير ونجد الشر وقال ع ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال
ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم كما عن ابي جعفر في قوله تعالى ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك
قال فقلت الا من رحم ربك قال شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله تعالى ولذلك خلقهم يقول
لطاعة الامام ع سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع وذكر عنده القدر وكلام
الاستطاعة فقال هذا كلام خبيث انا على دين آبائي لا ارجع عنه القدر حلوه ومره
من الله تعالى والخير والشر كله من الله تعالى وعن ابي بصير مثله بيان المراد بخلق الخير والشر
اما تقديرهما كما مر او المراد خلق الالات والاسباب التي بها يتيسر فعل الخير والشر كما
خلق العنب الذي هو اصل الخمر وخلق في الناس القدرة على شربها او كناية عن انهما
انما يحصلان بتوفيقه او خذلانه فكانه خلقهما او المراد بالخير والشر النعم والبلاء او المراد
خلقهما خلق تقدير يعلم انه يكون باختياره مختارا للخير او مختارا للشر والله يعلم
الصدوق اعتقادنا في الارادة والمشيئة قول الصادق ع شاء واراد ولم يحب

ولم يرض

ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلاثة ولم
يرض لعباده الكفر عن ابي علي النوفلي عن السكوني عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله
سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل
وبالسعادة من الله تعالى لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله عز وجل
للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله ص ان الله تعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي
كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي
وبعصمتي وعافيتي اديت الي فرايضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني
الخير مني اليك بما اوليتك به والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي
لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك
ولم آخذك عند غرتك وهو قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت بها على
نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني كتب بلغ

باب في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه القمي اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله
شيء قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا غنيا لا يوصف
بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا حركة ولا سكون ولا زمان ولا مكان وانه
تعالى خارج عن صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه
شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد
ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك له لا تدركه الابصار والاوهام
وهو يدركها لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له

الخلق والامر فقال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصفت في التوحيد
فهو كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث
لا يوافق كتاب الله عز وجل فهو باطل وان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس
والاخبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في
القرآن من نظائرها لان في القرآن كل شيء هالك الا وجهه ومعنى الوجه
الدين والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به اليه وفي القرآن ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله والجنب الطاعة بيان

بعض ما رده الشيخ المفيد ابو عبد الله رحمه الله تعالى على الشيخ ابن بابويه رحمه الله
في شرح بعض العقائد التي ذكرها وبعض الاحاديث الذي اعتمد عليها قال الشيخ
ابن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ
المفيد معنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد يوم القيامة يكشف به عن امر شديد
صعب عظيم وهو الحساب والمداقة على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر
وانكشاف البواطن والمداقة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك
قالت العرب فيما عبرت عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب على ساق قال
الشيخ ابو جعفر واذكر عبدنا داود ذا الايد ذو القوة قال الشيخ المفيد وفيه وجه اخر
وهو ان اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر له علي ايادٍ لست اكفرها وانما الكفران
لا تشكر النعم فيحتمل قوله تعالى داود ذا الايد ان يريد به ذا النعم ومنه قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة قال ابو جعفر في قوله تعالى ونفخت فيه
من روحي فقال انه روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف البيت الى نفسه وان كان خلقا
له قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة اليه من حيث الخلق حسب بل
الوجه في ذلك التمييز لها بالاعظام والاجلال والاختصاص بالاكرام والتبجيل بما يحلم

لغيرها

لغيرها من الارواح والبيت كان القوم من ذلك دعاهم الى اعتقاد ذلك فيهما والاعظام لهما قال
الشيخ ابو جعفر قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني المراد بقدرتي وقوتي ليس هو الوجه لا ينبغي
تكرار المعنى اذ القدرة هي القوة والقوة هي القدرة والوجه ما قدمناه من ذكر النعمة وان المراد
به لنعمتي التي هما في الدنيا والآخرة والباء في بيدي تقوم مقام اللام فكانه قال لنعمتي كما قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة من الله تعالى نعمة عليهم لانها تعقبهم ثوابه تعالى في النعيم
الذي لا يزول ومع تاويل الاية وجه آخر وهو ان المراد باليدين فيها القوة والنعمة فكانه قال
خلقت بقوتي لنعمتي قال ابو جعفر في قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ونسوا الله فنسيهم
ومكروا ومكر الله الله يستهزئ بهم ان العبارة بذلك كلها عن الجزاء على الافعال وهو كما قال
الا انه لم يذكر الوجه في ذلك والوجه ان العرب تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما بينهما والمقاربة
فلما كانت المجازى عليها مستحقة لهذه الاسماء كان الجزاء مسمى باسمائها قال تعالى الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فسمى ما يأكلونه من الطيبات تسمية النار وجعله نارا
لان الجزاء عليه النار قال ابو جعفر ان النسيان من الله تعالى يجري مجرى المخادعة منه للعصاة وانه
سمي ذلك باسم المجازى عليه والوجه فيه غير ذلك وهو ان النسيان في اللغة هو الترك والتأخير
قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها يريد ما ننسخ من آية نتركها على حالها او
نؤخرها فالمراد بقوله تعالى نسوا الله تركوا طاعة الله وقوله فنسيهم يريد به تركهم من
ثوابه وقوله تعالى انساهم انفسهم اي الجاهم الى ترك تعاهدها ومراعاتها بالمصالح بما انتظم
بهم من العقاب فهذا وجه وان كان ذلك ايضا وجه غير منكر قال الشيخ ابو جعفر كلما وصفنا الله تبارك
وتعالى به من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل قال الشيخ المفيد صفات الله تعالى
على ضربين احدهما منسوب الى الذات فيقال صفات الذات والضرب الآخر منسوب الى الافعال فيقال
صفات الافعال والمعنى في قولنا صفات الذات ان الذات مستحقة لمعناها استحقاقا لازما
لا لمعنى سواها ومعنى صفات الافعال هو انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات
لله تعالى هي الوصف له بانه حي قادر عالم الا ترى انه لم يزل مستحقا لهذه الصفات وصفات الافعال
كقولنا خالق رازق محيي مميت مبدئ معيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه بانه
خالق وقبل احياء الاموات لا يقال انه محيي وكذلك القول فيما عد من صفات الافعال قال
الشيخ ابو جعفر الاعتقاد في افعال العباد انها مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى

ذلك انه لم يزل عالما بمقاديرها والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيء
هو خلق له ولو كان ذلك كما قال لوجب ان يكون من علم شيئا من صنع الله تعالى ان يكون خالقا لها
وهذا محال لا يخفى وجه الخطأ فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير فلا يكون الا
بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح
على كل حال وقد روي عن ابي الحسن الهادي عليه السلام انه سئل عن افعال العباد فقيل له اهي مخلوقة لله تعالى فقال
عليه السلام لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق
ذواتهم وانما تبرأ من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى المتقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى
في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه
وبدأ خلق الانسان من طين فاخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه
لما حكم بحسنها وفي حكمه تعالى بحسن جميع ما خلق شاهد ببطلان قول من زعم انه خلق قبيحا وقال تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب تفاوت في
نفسه والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي
افعالهم من التفاوت ما ذكرناه [illegible] فصل قال ابو جعفر
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وروي في ذلك حديثا مرسلا قال الشيخ المفيد الجبر هو الحمل على
الفعل والاضطرار اليه بالقهر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق من غير ان يكون لهم
قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على
وجه الاكراه له والتخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه حسب ما
قدمناه واذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان اصحاب الخلاف هو بعينه لانهم يزعمون
ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق
فيه المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم في التحقيق فصل والتفويض هو القول برفع
الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم ما شاؤوا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب
الاباحات والواسطة بين هذين القولين ان الله تعالى اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم
وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد
والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها
ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض

على ما

على ما بيناه فصل قال الشيخ ابو جعفر نقول شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض وشاء ان لا
يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك قال الشيخ المفيد الذي ذكره ابو جعفر في هذا الباب لا يتحصل
ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن
ممن يرى النظر فيميز بين الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل
المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد
الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله
عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر
انه لا يريد بعباده العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد بهم الضلال ويريد التخفيف
عنهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب الله
شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام فليس للمجبرة فيه حجة ولا معتبر وصدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فيتيسر له
بها استدامة اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي الثواب للطاعة بالتوفيق والتضييق عقاب
المعصية بمنع التوفيق يجعل صدره ضيقا حرجا اي يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على
التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسدة
واما فعل ذلك لطفا له وثوابا على اهتدائه نظير قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك دليل على ان شرح الصدر قد يكون ثوابا على تحمل اعباء الرسالة وكلفتها
والشرح الكشف تقول شرحت القضية اذا فسرتها وشرحت الحديث شرحا اذا فسرته وبينته واوضحت
معانيه وليس في هذه الآية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تعالى يصد عن الايمان
ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته انه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه
والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الايمان على الطوع والاختيار وآخر
الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد انه قادر على
اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاءه لتيسر عليه وكل ما يتعلقون به من امثال هذه

الآية فالقول ما ذكرناه أو نحوه على ما بيناه وفساد المجبرة من إطلاق القول بأن الله تعالى يريد أن
يعصى ويكفر به ويقتل أولياؤه ويشتم أحباؤه إلى القول بأنه يريد أن يكون ما علم كما علم ويريد
أن يكون معاصيه قبائح منهيا عنها وقوع ذلك مما هو من أمره وفعل ما يكرهه وذلك أنه إذا
كان الله تعالى عالما من القبيح كما علم فلو كان تعالى مريدا لأن يكون ما علم من القبيح كما علم فقد
أراد القبيح فأي معنى لفرارهم من شيء إلى نفسه وهو يلزمهم في المعنى الى عجبه فكيف يتم لهم ذلك مع أهل
العقول وهل قولهم هذا إلا كقول إنسان أنا لا أسب زيدا لكني أسب أبا عمرو وزيد هو
انتهى وقال الشيخ أبو جعفر اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان قال الشيخ المفيد اللوح
كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون إلى يوم القيمة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي أحدث الله تعالى به
الكتاب في اللوح وجعل اللوح أصلا ليعرف الملائكة عليهم السلام منه ما يكون فإذا أراد الله عز وجل أن
يطلع الملائكة على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا
منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار عن النبي صلى الله عليه وآله
وعن الأئمة عليهم السلام فأما من ذهب إلى أن اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى عن الحق
إذ الملائكة لا تسمى ألواحا ولا أقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم باب الاعتقاد
في البداء قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله إن اليهود قالوا إن الله تعالى قد فرغ من
الأمر قلنا بل هو عز وجل كل يوم في شأن يحيي ويميت وقلنا يمحو الله ما يشاء ويخلق
ويرزق ويفعل ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فإنه لا يمحو إلا ما كان ولا يثبت
إلا ما لم يكن فنسبنا اليهود في ذلك إلى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من
أهل الأهواء المختلفة وقال الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الإقرار
لله عز وجل بالعبودية وخلع الأنداد وأن الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ
الشرائع والأحكام بشريعة نبينا وأحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك قال الصادق
(بالتقديم والتأخير)
من زعم أن الله عز وجل يبدو له في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤوا منه وقال عليه السلام من زعم أن
الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم وأما قول الصادق عليه السلام
ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني فإنه يقول ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما
ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم أنه ليس بإمام بعدي ثم قوله تعالى عالم الغيب

٢ [illegible]

فلا يظهر

فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فأعلم أن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه
فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يقضيه إلى الملائكة فذلك علم موقوف
عنده إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه وأما العلم الذي يقدره عز وجل
ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ثم إلينا قال الشيخ أبو جعفر الاعتقاد في الكرسي
أنه وعاء جميع الخلق من العرش والسماوات والأرض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر
الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض قال علمه
قال الشيخ المفيد اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش في اللغة هو الملك قال الشاعر
إذا ما بنو مروان ثلت عروشهم وأودت كما أودت إياد وحمير يريد إذا ما بنو مروان هلك
ملكهم وبادوا وقال آخر أظننت عرشك لا يزول ولا يغير يعني أظننت ملكك لا يزول ولا يغير
وقال الله تعالى مخبرا عن ملكة سبأ وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يريد لها ملك عظيم
فعرش الله تعالى ملكه واستواؤه على العرش استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء
بالاستواء قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به قد
استولى على العراق فأما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله
في السماء السابعة وتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الأرض وأمر البشر
بقصده وزيارته والحج إليه وتعظيمه وقد جاء في الحديث أن الله تعالى خلق بيتا تحت العرش
وسماه البيت المعمور تحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح
وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الأرض فجعله تحت
الضراح وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لو ألقي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور ولو
ألقي حجر من البيت المعمور لسقط على ظهر الضراح ولو ألقي حجر من الضراح لسقط على ظهر البيت الحرام
ولم يخلق الله تعالى عرشا لنفسه ليستوطنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لكنه خلق عرشا أضافه
إلى نفسه تكرمة له وإعظاما وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الأرض ولم يخلقه لنفسه ولا
ليسكنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلقه لخلقه وأضافه إلى نفسه إكراما له وإعظاما وتعبد الخلق
بزيارته والحج إليه والضراح بالضاد المعجمة بيت المعمور في السماء الرابعة من المضارحة وهي المقابلة
ومن رواه بالصاد فقد صحف وفيه أن الله عز وجل قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا

٣ نقلت من كتاب مجمع البحرين الضراح بالضاد المعجمة والحاء المهملة وبالصاد المهملة تصحيف

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما ردوا على الله تعالى هذا الجواب
ندموا ولاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله تعالى ان يتعبد بمثل ذلك فوضع في السماء الرابعة بيتا
بحذاء العرش تسمى الضراح ثم وضع في سماء الدنيا بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع
البيت الحرام بحذاء بيت المعمور فاما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز دون حقيقتها ولا وجه
لتاويل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه
والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث احاد وروايات افراد
لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو
الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله عز وجل بحمله الملائكة على ما قدمناه فصل قال الشيخ
ابن بابويه اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح وانها الخلق الاول وانها خلقت للبقاء وانها في
الارض غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ المفيد كلام ابن بابويه في النفس والروح على مذهب
الحدس دون التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في
باب يضيق عنه سلوكه قال الشيخ المفيد النفس عبارة عن معان احدها ذات الشيء والاخر الدم
السائل والاخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول
فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد
الثالث قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه
وشاهد الرابع قول الله عز وجل ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس
عن النقم قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه فصل قال الشيخ المفيد فاما الروح
فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن والثالث ملك من الملائكة والرابع جبرئيل ع
فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم في من مات قد خرجت منه
الروح يعنون الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القرآن
وشاهد الثالث قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة الاية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله
روح القدس يعني جبرئيل ع فاما ما رواه ابو جعفر بابويه وذكره ان الارواح مخلوقة قبل
الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث
الاحاد وخبر من طرق الافراد والمعنى فيه ان الارواح التي هي البسائط تتناصر بالجنس

في كتاب العقائد

في الرد عليه

وتتخاذل

وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الراي والهوى والمذهب ائتلف وما تناكر منها بمباينة
في الراي والهوى والمذهب اختلف وهذا موجود حسا ومشاهدة وليس يعني بذلك ان ما تعارف
منها في الذر ائتلف كما تذهب اليه الحشوية لما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره
في هذا العالم قال في مجمع البحرين قوله جنود مجندة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ومعناه
الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقها من ائتلاف
واختلاف كالجنود المجموعة في مبدأ الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في
الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم
والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم فصل قال في بحار الانوار صح في الخبر عن سيد البشر ان ارواح
المؤمنين في روضة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان في صور مثالية شبيه جلد الملائكة
او الجن وفي حديث اخر في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها وفي حديث
اخر ان الارواح في صفة اجسادهم في شجرة من الجنة تتسائل وتتعارف وفي اخر
اذا قبضه الله تعالى اليه صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا ويجلسون
حلقا على صور ابدانهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون
في الهواء بين الارض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون وامثال ذلك الدالة على نفي
الجسمية في الاشباح واثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ ومن هنا قال بعض الفضلاء
المتعلقة في الكافي وغيره عن امير المؤمنين واولاده الهداة عليهم السلام يبطل تلك الاشباح ليست
في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات بل هي ذات جهتين وواسطة بين العالمين انتهى وهو
جيد حسن يؤيده ما روي عنهم عليهم السلام من ان الارواح اذا فارقت الابدان تكون كالاحلام التي
ترى في المنام فهي الى العقاب او الثواب حتى تبعث فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة
التي كانت في الدنيا وسألوه ما فعل فلان وفلانة فاذا قال تركته حيا ترجوه واذا قال مات
قالوا هوى هوى وقول امير المؤمنين ع من عرف نفسه عرف ربه معناه انه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس
لا يمكن التوصل الى معرفة الرب قال عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من
العلم الا قليلا ومما يعضد ذلك قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون المراد بها هنا الارواح
والذي عليه المحققون انها غير داخلة في الابدان بالجزئية والحلول بل هي منزهة عن
صفات الجسمية متعلقة في الجسم تعلق التدبير والتصرف فهو مختار اعاظم الحكماء الالهيين

وعليه اكثر العلماء الامامية كالشيخ المفيد وبني نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسي والعلامة ومن العامة
الراغب الاصفهاني والغزالي والرازي وهو المذهب المنصور قال بعض المحققين البحرانيين الشيخ فخر الدين وفي الحديث
لا بد لهذا البدن ان تريحه يعني في النوم حتى تخرج نفسه فاذا خرجت النفس استراح البدن ورجعت
الروح فيه وفيه قوة على العمل قال بعض العارفين الفرق بين الموت والنوم ان في الموت ينقطع تعلق
النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا عدم تصرفها
في البدن والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الاغذية وبخاراتها
ولم يدخل عظيم في نظام البدن فاعلم ان النفس التي تتوفا وفاة الموت التي يكون فيها الحيوة
والحركة وهي الروح والنفس التي تتوفا في النوم هي النفس المميزة العاقلة فهذا هو الفرق بين
النفسين اعلم ان النفس ان كانت رذائلها ثابتة فهي امارة بالسوء وان لم تكن ثابتة بل تكون
مائلة الى الشر تارة والى الخير اخرى وتندم على الشر وتلوم عليها نفسها سماها لوامة وان كانت
منقادة للعقل العملي سماها مطمئنة التي سكنها روح العلم فلا يخالطها شك وراضية وهي
التي رضيت بما اوتيت والمرضية وهي التي رضي عنها لما خص من ابتنى في البدن باعتبار صفاتها
وبجملة حالاتها نظر التنزيل وسادسها ملهمة بكسر الهاء على المشهور وعلى الظاهر
فيها مأخوذة من قوله فالهمها فجورها وتقويها والعزم على هذه المتابعات قطع العلائق
البدنية كما قال بعضهم اذا شئت ان تحيى فمت عن علائق من الحس حسن ثم عن مدركاتها
وقابل بعين النفس مرآة عقلها فثلث حيوة النفس بعد مماتها قال الشيخ المفيد في شرح العقائد
سئل الصادق عليه السلام عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا
وماحض الكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا
بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسمه وحشر ليوفى اعماله فالمؤمن ينتقل روحه
الى مثل جسده فيجعل في جنة من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه الى مثال
مثله بعينه ويجعل في نار ويعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي والشاهد في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
والفريق الآخر من يلهى عنه وتعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض
الايمان محضا ولا الكفر محضا والشاهد قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما عندا لحشر فلا يعلمون
مقدار لبثهم في القبور لانه ممن لم يزل منعما او معذبا لا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد

روي عن الصادق

روي عن الصادق عليه السلام انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا فاما ما سوى هذين
فيلهى عنه وقال عليه السلام في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الايمان محضا ومحض الكفر
محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن يعذب بعد موته فقال
بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال آخرون بل
الروح التي جعلت في جسم في دار الدنيا وكلا الامرين يجوزان في العقل والاظهر عندي قول
من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء والائمة عليهم السلام
ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في
الدنيا وهذا خاص بحجج الله تعالى دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال من صلى علي مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه
مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله تعالى وكذلك الائمة عليهم السلام يسمعون
سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلام من بعد وبذلك جاءت الآثار عن الصادقين عليهم السلام وقد قال الله
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وروي انه صلى الله عليه وآله وقف على
قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا في القليب لقد كنتم جيران سوء لرسول الله صلى الله عليه وآله
اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم
وما بينهم وبين ان تاخذهم الملائكة بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهي هكذا وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
وقف على كعب بن سور قاضي البصرة وعلى طلحة بن عبيد الله بعد انقضاء حرب الجمل فقال اجلسوا كعبا واجلسوا
طلحة فقال يا كعب ويا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال
اضجعوهما فقال له رجل يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال له يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي
كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه من الاخبار الدالة على ان بعض من يموت ترد روحه اليه لتنعيمه او
لتعذيبه وليس ذلك في كل من يموت بل هو على ما بيناه وقد جاء عن آل محمد عليهم السلام انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن
والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وروي عنهم عليهم السلام انهم قالوا
الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت وجاءت الآثار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة تنزل على
المقبورين فتسألهم عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها ان ملكين يقال لهما منكر ونكير
ينزلان على الميت فيسالانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملائكة
النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب وقيل في بعض الاخبار ان اسمي الملكين الذين ينزلان

وجدتم

على الكافر ناكر ونكير واسم الملكين الذين يدخلان على المؤمن مبشر وبشير قيل انه انما سمي ملكا الكافر
ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله
بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا لقبين لهما وانما كانت التسمية لادنى ملابسة
وفي الحديث ان ارواح المؤمنين في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان والمراد بها جنة من جنان
الدنيا تطلع فيها الشمس وتغيب على ذلك دلت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي عن الصادق ع في حديث طويل قال
فينادي روحه منادٍ من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته عليهم السلام ارجعي الى
ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته عليهم السلام وادخلي جنتي
فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي بيان الدليل على تجسم الاعمال قال الفاضل المجلسي
في بحار الانوار قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقد ورد في بعض الاخبار ان في الموت تجسيم بعض
الاعتقادات ايضا فالاعمال الصالحة والاعتقادات الصالحة تظهر صورا نورانية مستحسنة
توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج والاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية
مستقبحة توجب غاية الحزن والتألم قاله جماعة من المفسرين عند ذكر هذه الايات ويؤيده ما روي
عن ائمة الهدى عليهم السلام انه اذا بعث المؤمن من قبره خرج معه مثال يتقدمه امامه يعني صورة لا لامثال هو
الصورة كلما رأى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور
والكرامة من الله فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة الى ان قال فيقول المؤمن من انت فيقول
انا السرور الذي ادخلته على اخيك المؤمن في دار الدنيا وفي حديث اخر عنهم عليهم السلام يقول ذلك المثال
للمؤمن اركبني طالما ركبتك في الدنيا فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح فيركبه فيتخطى به هول القيمة
وفي الكافي عن الصادق ع فيقول المثال انا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي
كنت تعمل اعلم ان الارواح خمسة كما جاء عنهم عليهم السلام روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن فمن الناس من فيه الخمسة ارواح وهم الانبياء السابقون ومنهم من تجتمع فيه اربعة ارواح